اللباب

وهو المختار مما قرضه جميل صدقي الزهاوي
من الشعر في ادوار حياته



طبع في ٨ نيسان سنة ١٩٢٨ م

مطبعة الفرات * بغداد

١٩٢٨

كلمة في الشعر

ماا كثر اختلاف المتأدبين في الشعر وفي الجيد منه ولكل احـــد ذراع يقيسه بها فان وافقها عده حسنا وان خالفها ظنه سيئا . ولما كان مستوى الاكثرين عندنا في الادب منحطا لم يرضوا الا ما وافق مقاييسهم من الاميال الرجعية . وهناك من لا يعجبه من الشعر الا ما كان في الفاظه واسلوبه تقليـــد لشعراء الجاهلية او صدر الاسلام وان كانت معانيه سخيفة لا صلة لهـــا بالشعور العصري . ومن لا يرضيه الا ما كان في معانيه تقليد لشعراء الغرب وان كانت الفاظه سقيمة وتراكيبه ركيكة . وبين اولئك وهؤلاء نفر قليل عددهم ، قوى حجتهم فضلوا ما جمع الى حسن الالفاظ ومتانة التركيب شعورا عصريا يوائم ثقافة هذا العصر وابنائه المؤمنين بتطوره وهؤلاء هم في الحقيقة المجددون .

اما التقليد فهو ذميم سواء كان تقليدا لشعراء العرب الاقدمين او لشعراء الغرب المحدثين فان لكل امة شعورا لا يتفق في الغالب وشعور امة اخرى قـــد فرقت بينهما سنة الوراثة في اجيال بعد اجيال كما ان الموسيقى عندهما لا تتفق.

والجديد من الشعر هو ما كان مشبعا بالشعور العصري وكان لذلك الشعور تأثير في شعور الآخرين يهيجه فيهم كأنه الكهرباء وكانت الفاظه بمثابة الاسلاك الموصلة لذلك الكهرباء مستوفية لجمال اللغة وموسيقى الوزن سواء كان من اوزان الخليل أو غيرها . ولما كان التقليد تكرارا لشعور هو لغير صاحبه وكانت المبالغة ضربا من الكذب لا صلة لها بالشعور كانا وخيمين لا يهضمهما العصر الحاضر.

واحسن الشعر في نظري ما استند الى الحقائق اكثر من العواطف والخيال

البعيدين عنها فكانت حصة العقل فيه اكثر من حصتهما . وفي الشعر القديم ولا سيما شعر العواطف منه كثير من الجيد الخالد ولكن تقليده اليوم غير جيد فهو صدى لصوت قد تقدمه فلا خير فيه . والفرق بين الشعورين القديم والجديد ان الاول ضيق لضيق معارف اصحابه والثاني متسع لسعة معارف اهله . ومن هنا تعرف ان ما يطلب من الشاعر العصري اكثر مما يطلب من المتقدمين وان مايرفع هذا غير مايرفع ذاك وان كان كل منهما صادقا في شعوره ...

وللشاعر ان يجمع في بعض قصيده اكثر من مطلب بشرط ان يكون بين مطالبها صلة تربط حلقاتها المتعددة واحسب ان هذا اقرب الى طبيعة التفكير او الاحساس فانهما لايأتيان الا في صورة امواج هي فورات النفس او ثوراته يستقل كل منها عن الاخرى وتكون القصيدة حينئذ اشبه بباقة من مختلف الازهار مع تناسق في الوانها .

وقد يختلف مايشعر به شاعر عما يشعر به آخرون في موضوع واحد فتقوم عليه قيامة هؤلاء ينقدونه رامين اياه بالسفه في الرأى لالشيء غير انه شعر بما لم يشعروا به او نظم في طريقة لم يألفوها وهو بالاكبار اولى لانه مبتكر اتى بما هو جديد . وهكذا كل مجدد هو غرض لسهام مخالفيه او حاسديه وقد يسليه علمه ان العاقبة له .

ولقد نشر لي ببيروت في اول سنة الدستور العثماني ديوان باسم « الكلم المنظوم » ونشرت لي في مصر سنة ١٩٢٤ طائفة من الشعر غير قليلة باسم « ديوان الزهاوي » وهذه مقسومة الى اقسام جمعت الى الجيد من الشعر مالم استحسنه بعد المراجعة . وطبعت لي ببيروت في السنة نفسها رباعيات باسم

« رباعيات الزهاوي » طبعا سقيما كثرت فيه الاغلاط فاحببت أن اقتطع من الدواوين الثلاثة ومن « الثمالة » — هي ديوان رابع لي لم يطبع بعد وقد نظمت قصائدها بعد طبع الديوان بعصر اعلق مافيها بي من غيرها ان لم يكن احسنه وانشره في ديوان واحد باسم « اللباب » فاعرض به على الانظار مايمثل شعوري الذي قد ينافي شعور غيري فتقرأ هذه الانظار فيه شخصيتي وان ضؤلت . وقد فعلت فان احسنت فلنفسي او اسأت فعليها .

• وقد كثر اللغط في مصر وسورية والعراق حولي فمن قائل انه لا فيلسوف ولا شاعر بل هو عالم يحكم العقل والمنطق فيما يكتبه او ينظمه وقائل انه شاعر لافيلسوف وقائل انه فيلسوف لاشاعر ومحب يقول انه فيلسوف وعالم وشاعر معاوحاقد يقسم باحرج الايمان انه لاعالم ولا فيلسوف ولا شاعر . ومن الذين عدوني شاعرا من يذهب الى اني متطرف في التجديد ومنهم من يرى اني مقلد للرث البالي من القديم . اما انا فلا ادعى اني شيء مما اختلفوا فيه وانما لي آراء في الكون والحياة والاجتماع قد اذعتها وكلم موزونة هي في الغالب من بنات شعوري قد نشرتها وللناس ان لا يعدوا تلك الآراء من العلم او الفلسفة وتلك الكلم من الشعر اولا يعدوا ذلك الشعر من الجديد فانا لم اقل شعري الا لنفسي فحسب شعري ان ترضى عنه نفسي ونفسي راضية عنه فلا يهمني بعد ذلك ان يرضى عنه من لا صلة بين شعوره وشعوري .

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها   لشعري ناس كان يقتهـا شعري
ولست ابالي بالذين يرونه   بعيدا عن المألوف من صور الفكر

وما كنت في شعري لغيري مقلدا   وما ابعد التقليد عن شاعر حر
تصوره عقلي وابرز لونه   خيالى الى حد وجاش به صدري

واست ادعى ان كل ماجمعته من الشعر في هذا الديوان جديد بل اني سائر فيه الى التجديد وقد مشيت فيه شوطا وهو مايعترف به المنصف وينكره الحاقد ورتبته على خمسة اقسام بحسب ازمانه الاول ماقلت اكثره بعد سفري الاول الى عاصمة الدولة العثمانية سنة ١٨٩٦ والثاني ماقلته بعد الدستور العثماني والثالث ماقلته بعد الاحتلال ومن هذا القسم رباعياتي التي نشرت في بيروت والرابع ماقلته بعد سفري الى مصر سنة ١٩٢٤ والخامس ماقلت اكثره بعد عودتي الى بغداد .

ولما كانت غايتي من هذا الديوان جمع مايمثل حياتي في ادوارها واخترته من قصيدي وقد اسقطت كثيراً مما يربط البيت باخيه لم يبق في اكثرها الاطراد المطلوب ففصلت بين قسم وآخر من القصيدة بخط تنبيها على ان هناك ابياتا قد حذفتها . وعسى ان لايلتبس مثل هذا بالفواصل الطبيعية منها .

بغداد في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٨   جميل صدقي الزهاوي



القسم الاول

هو ماقاله بعد سفره الاول الى الآستانة سنة ١٨٩٦

اذا قابلتها

اريد اذا قابلتها لأبثها غرامي بهـا لكنني اتلجلج
تمنيت ياليلى وهل تنفع المنى لوان حياتي في حياتك تمزج

الموت

يطفيء الموت مـا تضيء الحياة ووراء انطفـائـه ظلمـات
ان للنازلين في القبر نوما تنتهي في سكونه الحركات
لا ابالي اجاورتني في القبر صحابي ام جاورتني العداة
انا كالناس حيثما مت مات مع نفسي الهموم واللـذات

ماتفكرت في الحقيقة الا ساورتني الشكوك والشبهات
كل مافي الوجود فهو لعمري علل تـارة ومـعلولات
من يفكر ان النجوم شموس عظمت في عيونه الكائنـات

خادعت نفسي

خادعت نفسي حين لم ار من خداع النفس بدا
اني اذا نـاصحتها كانت لي الخصم الالدا

على المتبسم

لك في الرجاء اذا اردت تشبثا حبل متى تمسك به يتجـذم

انــا مــن الدنيــا بمنزل محنة ... يبكي الحكيم به عــلى المتبسم

من الشعر المرسل

اذا حيي الانسان صادف منكراً ... وان مات لاقى منكراً ونــكيرا

اذا قلت حقا خفت لوم مخاطبي ... وان لم اقله خفت لوم ضمــيري

ارى الناس الا من توفر عقــله ... من الناس اعداء لكل جــديد

الا ليت اعمالي اذا كنت ميتــا ... وقد تقدوهــا لاعلي ولا ليــا

اتت صور المــاضي تباعاً فمثلت ... لعيني لهواً مر ثم اضمحلت

انا اليوم امري في يدي غير انني ... احاذر من ان يخرج الامر من يدي

اذا كان في بيت مريضا رئيسه ... فكان ذاك البيت كلهم مرضى

اسر مــكان في الطبيعة ربوة ... الى جانبيهــا روضة وغدير

وهل كبر الجثمان ينفع ربه ... اذا كان فيه العقل غير كبــير

تمنيت لواني وقــد غــبرت عــلى ... وفاتي احقاب رجعت الى الدنيا

من الناس من ان غبت عنه فانه ... عــدو وان لاقيته فصــديق

فؤاد يتكسر

سمعت عويلا في دجى الليل راعني ... وعــل به روع المــلائك اكــبر

فساءلت ماهــذا العويل فقيــل لي ... فــؤاد بايقــاع الاذى يتــكسر

***

من قصيدة « الى فزان »

شتاء وريح في دجى الليل زعزع يكاد به سقف المنازل يقلع
ورعد يصم الاذن صوت دويه وبرق سحاب بالتتابع يلمع
لقد حاربت بعض الطبيعة بعضها فنال بها الادنى وصال المرفع
سماء بداجي الليل قد ثار غيظها وارض بما فيها تئن وتجزع

من قصيدة «مقتل ليلى والربيع»

لم يدر لما راءها مصروعة فوق الربيع الغض ذي الالوان
أهناك جثمان تناءت روحه للموت ام روح بلا جثمان
الخد موضوع بجانب زهرة والشعر منبسط على الريحان

والام بين نوائح ونوادب شمطاء تزفر من احر جنان
تحثو التراب على جوانب رأسها وتصيح من قلب لها حران
فتقول ويلي ثم ويل عشيرتي للرزء ياليلى وللخسران
لهفي عليك فقد تجرعت الردى ومن الشبيبة انت في ريعان
عجلت في الترحال ياليلي ومنا قبلت امك آه من حرماني
ووددت لو اني مكانك للردى غرض وانك عنه كنت مكاني
انت العروس دنا زمان زفافها لله ذلك من زفاف داني

آه من الحب

صب براه الهوى مصاب بكى على غصنه الشباب
حياته كلها اضطراب لو انه مات لاستراحا

آه من الحب ثم آه فانه مصدر الدواهي
لو غمسوا الصب في الملاهي ما وجدت نفسه انشراحا

من قصيدة « الغريب المحتضر »

اموت بعيداً عن دياري وعن اهلي ولا احد يبكي حوالي من اجلي
سيقتادني حتفي الى الرمس صاغراً و يقطع عن دنياي سيف الردى حبلي
غداة غد يالهف نفسي على غد يتم على الايدي الى حفرة نقلي
الى حيث لاشمس النهار مطلة ولا الليل نظار باعينه النجل
الى جدث داجي القرارة ضيق يجاور اجداثاً بنين على تل

سلام على الدنيا سلام على المنى سلام على المأوى سلام على الاهل
سلام على وادي السلام ومائه سلام على الحي المخيم في الرمل
سلام على الشمس المضيئة في الضحى سلام على ريح الصبا عقب الوبل
الا ليت شعري هل « دجيل » كعهده وهل سمرات الرمل وارفة الظل
وهل عرصات الحي بعد عذية وهل جنبات الحي باسقة النخل
لعمرك لاظل الطريفاء قالص نهارا ولا ماء الطريفاء بالضحل
بلاد بها حزن وسهل تقابلا فيا لك من حزن و يالك من سهل
هنالك اهلي الاقربون فما بهم بمجتمع يانفس بعد الردى شملي

اتاني كتاب من ابي يستعيدني فيا ابتا اني عن العود في شغل
ويا ابتا اخبر « حنانا » اميمتي باني زلت بي الى هوة رجلي
ويا ابتا انيء « حنانا » قرينتي باني مود فلتحافظ على طفلي

فلما قضى نحبا وطار نعيه ... الى ابويه ضيعا الرشد من ذهل
فبات ابوه « مصلح الدين » جازعا ... علي نجله البر الوحيد « ابى الفضل »
وصكت جنان امه الوجه للاسى ... وعضت باطراف البنان من الثكل
على رأسها تحثو التراب بكفها ... وتذرف عيناها مدامع كالوبل
وتمشي باقدام ضعفن شوت الخطى ... الى زوجها مشي المقيد في الوحل
تقول له انت المغرب لابننا ... فارجعه لي يابعل واجمع به شملي
بنى ليؤذيني علي رزئك الاسى ... بني ويغلي في فؤادي كالمهل
ولو كان خطبي فيك سهلا حملته ... بني ولكن ليس خطبي بالسهل
مشيت حثيثا في شبابك للردى ... فيا ايها الماشى حثيثا على مهل

واما « جنان » فهي عند سماعها ... حديث وفاة البعل ناحت على البعل
ذوى ورد خديها وبدل لونه ... سواد بعينيها ينوب عن الكحل
وخرت على وجه التراب يرجها ... غياب وقالت وهى كالشمس في الافل
يقول اناس لى ابو الفضل ميت ... لقد كذبوا مامات قط ابو الفضل
لقد كذبوا هذا ابو الفضل عائد ... الي سليم الجسم يهتز كالنصل
جميلا يحييني تبسمه كما ... يحيي التراب البرق في البلد المحل
وفيت بوعد للرجوع الي يا ... ابا الفضل لكن بعد طول من المطل
لانت هوى نفسي وانت سرورها ... وانت ربيع النفس في سنة الازل
ودامت كذا في حلمها نصف ساعة ... فلما افاقت منه كانت بلا عقل

البر كالبحر

شبت ولست بدارمن يموت بها ومن هنالك من نيرانها ناجي
البر من وثبات للصفوف به كالبحر يضرب امواجا بامواج

من الاطيار

ان سجع الحمام في الاسحار وهبوب النسيم بعد القطار
وبريق الندى على الازهار وخرير الماء الزلال الجاري
موحيات الي بالاشعار

فاذا مادعا الحمام هديلا سحرا والنسيم هب بليلا
واراني الندى محيا صقيلا وجرى الماء حيث الفى مسيلا
جاش شدو بالشعر في افكاري

فترنمت كالطيور صباحا بغناء يمازج الارواحا
ذاك سر الهوى به القلب باحا في نشيد يولي النفوس ارتياحا
قد تعلمته من الاطيار

قد شدا الطير منشدا بالبديه غزلا رائقا تفنن فيه
ايه ياطير ايه احسنت ايه ان لجنا في الروض تسمعنيه
هو اشجى من نغمة الاوتار

اشد ياطير لاتعداك خير صوتك القصد وحده لاغير
لاتخف ماعليك مني ضير انا ايضا ياطير مثلك طير
قلبي في شدو الهوى منقاري

لست انسى فيما سمعت الهزارا انه كان قائما سحارا

صاح في الروض صيحة ثم طارا　　فكأن الهزار اضرم نارا

في قلوب قد انصتت للهزار

واعاد الشحرور الحان وجد　　طائرا من نهد هناك لنهد

بين نبت يضوع عرفا وورد　　من خزامى وياسمين ورند

وشقيق ونرجس وعرار

ونحا العندليب دعصا جميلا　　عقد الزهر فوقه اكليلا

فتدانى بمنه قليلا قليلا　　وتلا في الغرام فصلا طويلا

بان تأثيره على الازهار

واتى زهرة تألق زهوا　　فاطالا تناجيا بالشكوى

ثم غنى وقال في الوصف شدوا　　موقف جامعي ومن انا اهوى

طال فيه عتابه واعتذاري

قرب جورية يفوح شذاها　　ذات لون من السماء اتاها

في شعاع للشمس طبق هواها　　قبلت فاه وهو قبل فاها

لتلاقٍ من بعد شحط المزار

زار اذ ذر قرنها في الافق　　ترمق الروض من اقاصي الشرق

فزها ما فيه بذاك الرمق　　من زهور حمر وصفر وزرق

اظهرت ما للنور من اسرار

حبذا الروض انه قد تزين　　ببهار واقحوان وسوسن

زرته في الصباح حين تبين　　واطلت الجلوس فيه الى ان

صعدت في السماء شمس النهار

حيث ظل للسرو فوق ظليل — وعلى السرو للحمام هديل
وبساط للزهر تحتي خميل — وكثيب الى يميني جميل
وغدير للماء عند يسار

وامامي بين المروج تفور — عين ماء كأنه بلور
ذاب لطفا فاهتز فيه النور — وعلى العين وهي تجري طيور
رفرفت من فواخت وقماري

وتمشت ريح تريد وصولا — لغصون بسقن في الدوح طولا
فتخطت بنفسجا مطاولا — ثم مرت عجلى تجر ذيولا
فوق ماء يسيل في انهار

من قصيدة « المستنصرية »

وقفت على المستنصرية باكيا — ربوعا بها للعلم امست خواليا

وسرحت انظاري بها فوجدتها — بناء لتشييد المعارف عاليا
بناء جسيما عز للعلم مثله — فقلت كذا فليبن من كان بانيا
والفيت قسما قد تداعى جداره — وقسما على ما كان من قبل باقيا
تهب رياح الصيف في حجراتها — فتلبسها ثوبا من النقع هابيا
وتسعى على الجدران منها عناكب — تجد لها فيما تداعى مبانيا
فالممت فيها بالرسوم دوارسا — وسا،لت منهن الطلول بواليا
وقلت لدار البحث عظمت محفلا — وقلت لنادي الدرس حييت ناديا

لقد كنت فيما قد مضى دار حكمة بها يعلم الناس الحقائق ماهيا
فكنت بافق الشرق شمسا مضيئة تشعين نورا للمعارف زاهيا
وكانت بلاد الغرب اذ ذاك في عمى تقاسي من الجهل الكثيف الدياجيا
فاين رجال فيك كانوا مشائخا اليهم يحث الطالبون النواجيا
وكانوا بحارا للعلوم عميقة وكانوا جبالا للحلوم رواسيا
يميتون في نشر العلوم نهارهم ويحيون في حل العويص اللياليا

فقالت المث حادثات عظيمة وجرت على هذي البلاد دواهيا
هناك استبد الدهر بالناس مبدلا فرفع مخفوضا وسفل عاليا
هناك اضمحلت دولة عربية بها كانت الايام ترفع شانيا
وعوض عنها دولة ثم دولة تسر بكون الجهل في الناس فاشيا
وذاك لان العلم للمرء مرشد يعلمه عن حقه ان يحاميا
واذهب ما للعلم من رونق الصبا تتابع احداث يشبن النواصيا
فكابدت منهن الصروف نوازلا وقاسيت منهن الخطوب عواديا
فقيد ذوي الغصن الذي كان مزهرا وقد عطل الجيد الذي كان حاليا

الشمس في الطلوع

طلعت في جلالة ووقار من وراء التلاع شمس النهار
طلعت من حجابها كاله الحسن في موكب من الانوار

الشمس في المغيب

اترى افزع الغزالة ذيب فهي تسعى شريدة وتغيب

وقد اصفر وجهها كفتاة … قلبها من وشك الفراق كئيب
ما رأيت الغروب الا شجاني … اي ذكري فينا يثير الغروب
مشهد يشجو لونه ناظريه … فتكاد القلوب منهم تذوب
مشهد يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

من قصيدة « لو يعلم القبر » وهي في اخيه عبد الغني الزهاوي

تضمن منك القبر لو يعلم القبر … اديبا بكاه الناس والعلم والشعر
وقفت على قبر طوى اقرب الورى … الي ودمع الحزن من اعيني نثر
فيا قبر انت اليوم اكرم بقعة … من الارض ذات العرض فيها انطوى حر
لعمري قد اجتثت يد الموت دوحة … تسامت الى العلياء اغصانها الخضر
لقد مات من قدمات عزى لموته … ومات عزائي والسكينة والصبر
لنفسي اذا ناجيت نفسي ضراعة … واوجه آمالي التي بطلت غبر

اعبد الغني اسمع اذا كنت سامعا … نداء اخ قد نابه بعدك الضر
نداء اخ قد زار قبرك سائلا … لتخبره هل صان اوصالك القبر
رحلت عن الدنيا وخلفت الاسى … اخا لك حلو العيش في فمه مر
اخا لك لاشمس الضحى في نهاره … تضيئ ولا في ليله الانجم الزهر
وما كان منك العمر قد بلغ المدى … ولكنما الايام شيمتها الغدر
لذكراك في قلبي ومن يأس يدكر … جوى هو مثل الجمر اودونه الجمر
يذوب بصدري القلب من حرما به … وذلك دمعي لا بكي ولا نزر

وكنا غصونا انت زهرة روضها … وكنا نجوما انت من بينها البدر

يقولون صبرا يا جميل علـى الذي اصـابك من رزء وأنى لى الصـبر

على ضعفي

حملت ثقيلات الهموم علـى ضعفي ولمـا اقـل اوه ولمـا اقـل اف
فلله صبري في حياتي عـلى الاذى ولله غمضي في بلادي على العسف
وما انا ممن يغمضون على القذى ولا انا ممن يصبرون على الخسف
ومـا كان ظني ان قومي يهينني الى ان رأت عيناي بالرغم من انفي
رأت اعيني من كنت اصفي مودتي له يبتغي ضيمي ويسعي الى حتفي
فلمـا تبينت الذي لم اظنه ضربت كمن يستاء كفا على كف
واني لابدي في قريضي شكيتي وهذا الذي ابديه بعض الذي اخفي
تعلمت من درسي الحياة وصحبتي لقومي ان اللين شر من العنف

لله اتعابي

سعيت ولكن ماوصلت الى المدى فلله اتعـابي التي ذهبت سـدى
بقيت برغم العلم والحلم والتقى بمنزلة بين الضلالة والهـدى

من قصيدة « هاك زمامي » قبل الدستور العثماني

لست ادري كخابط في ظلام أورائي سعادتي ام امامي
حيرة في الحياة قد صدفتني عن بلوغي من الحياة مرامي
وقضيت انني اطيـل وقوفا في ممر الشكوك والاوهـام

نحن في غفلة نيام وعنا نائبات الزمان غير نيام
جعل الله كل قوم تحاشوا ان يثوروا في آخر الاقوام

طلبت نفسي ان اكون مطيعا ... لهواها فقلت هاك زمامي
انني ان عصيت نفسي هواها ... خاصمتني نفسي اشد الخصام
ثم لما اتبعت رغبة نفسي ... حملتني نفسي على الآثام
ورطتني وبعد ما ورطتني ... اخذت في مذمتي وملامي
ولقد كانت الملاوم منها ... كسهام يصبن اثر سهام
قد تحملتها فلله صبري ... وباعباء النائبات قيامي

من قصيدة «حتام تغفل»

نظمها في الآستانة في اول سفرته اليها

وهي التي سجن بسببها وابعد مخفورا

وما هي الا دولة مستبدة ... تسوس بما يقضي هواها وتعمل
فترفع بالاعزاز من كان جاهلا ... وتخفض بالاذلال من كان يعقل
فمن كان فيها اولا فهو آخر ... ومن كان فيها آخرا فهو اول

الا انما بغداد قد اصبحت بهم ... يهددها داء من الجهل معضل
تحول عنها كل يوم رزية ... فتبقى دمارا ثم لا يتحول

وقد عبثت بالشعب اطماع ظالم ... يحمله من جوره ما يحمل
فتعسا لقوم فوضوا امر نفسهم ... الى ملك عن فعله ليس يسئل

فيا ملكا في ظلمه ظل مسرفا ... فلا الامن موفور ولا هو يعدل
تمهل قليلا لا تغظ امة اذا ... تحرك فيها الغيظ لا تتمهل

وأيديك ان طالت فلا تغترر بها فان يد الايام منهن اطول

من قصيدة « أنين المفارق »

رعى الله شعبا اهملته رعاته وملكا كبيرا ركنه متزعزع
تقطع منه كل يوم مدينة «وماالكف الا اصبع ثم اصبع»

من قصيدة « النادبة والعذل »

يحول عنها العين ثم يعيدها حذار عدى تغلى عليه حقودها
ويغضي خلال النظرتين محاذرا رقيبا اذا مالم يكده يكيدها

تروم صعودا نفسه في سمائها فيعيى عليها ثم يعيي صعودها
تريد بعزم ان تفارق جسمه وتلك عليه شقة لايريدها
تنازعه حوض المنية نفسه فتطلب وردا عنده ويذودها
اذا هي ماتت مات كل همومها واقلع عنها نحسها وسعودها
سواء على من بات في جوف حفرة رهين البلى بيض الليالي وسودها

اريقت دماء من رجال اعزة باوطانهم فاحمر منها صعيدها
يدسون في ارماسهم فكأنهم صوارم بيض والقبور غمودها
الا يوقظ الشبان ياقوم موقظ فقد طال في جوف التراب رقودها
ستنضخ في الاكفان يوم حسابها دماء امام الله منها شهودها
وكم زوجة لما دهى الظلم بعلها بكت فبكى في الحجر منها وليدها
ومفجوعة اودى اخوها بسفهم ووالدة قد بان عنها وحيدها
وتلتدم البيض الحسان من الاسى فترفض في اللبات منها عقودها

وترجف بالنوح السماء مـلاحهـا   وتبكي وتندبكي الملائك غيدها

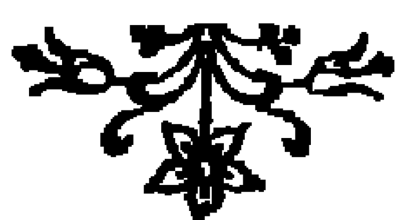
وما الامن الاغادة ملكية   هوى النفس في مقلتاها وجيدها
الا نهضة تدني الرجال من العلى   فقد طال في دار الهوان قعودها

بايدينا

قالها قبل اكثر من ثلاثين سنة

ما ان تهضم سلطان رعيته   فالملك قبلك قد ربى سلاطينا
كانوا على الناس آباء اولي شفق   وفي الارائك املاكا خواقينا
وكانت الناس في ايام دولتهم   لا يبخسون على الناس الموازينا
ان الرعية اغنام بحد لهم   ولاتك المستبدون السكاكينا

ياشمس لاتشرقي صبحا باوجهنا   فذاك يملأ غيظا قلب والينا
وانت ياريح ان راعيت جانبنا   فـلا تهبي على جهر بواديـنـا
ياعدل ان التقانا منك يسعدنا   ياعدل ان ابتساما منك يكفينا
ياعدل من كان محبوبا شمائله   ماهكذا يصرم القوم المحبينا
قد سافر الجهل الا عن منازلنا   وامر العلم الا في نواحيـنـا
ماجاءنا الشر الا من تهاوننا   وعمنا الظلم الا من تغاضينا
لابد من فك ماقد شد من عقد   كف الاسار بايدينا بايدينا
ان الذي استحبوا قتل انفسهم   فراً من الضيم ماكانوا مجانينا



من قصيدة « لهف نفسي »

قالها قبل الدستور العثماني

لهف نفسي على رفات شباب طحنتهم طحن الرحى النائبات
فوق وجه البيض الحسان سطور كتبت بالدموع فيها شكاة
ارهقوكم ذلا وانتم سكوت اين اين الاحرار اين الاباة
قد سقونا كأسا ستشرب منها عن قريب من الزمان السقاة

من قصيدة « بين دجله والفرات »

قالها قبل الدستور العثماني

بين اثناء دجلة والفرات حيي البؤس فوق ارض موات
شقيت من بعد السعادة تلك — الارض منكوبة بظلم الولاة
لهف نفسي على شباب رماها ساعد الحيف في فم النكبات
ايها القوم انكم قد جهلتم انكم امسيتم بوقت الغداة
كم الى كم كهولكم في رقاد كم الى كم شبابكم في سبات
ايها القوم ايها القوم نتم امة ساقطون في مهواة
ايها الظلم هل زمانك ماض ايها العدل هل زمانك آتي
وسأبكي قومي وابكي بلادي وقبور الآباء والامهات
ثم ابكي حظي وابكي هواني وعذابي وشقوتي في حياتي

بين نفاخ ومحتطب

قالها في العهد البائد

الارعى الله اوطانا لنا انتهكت محبوبة السهل والوديان والكثب
قد اضرم الجور نارا في جوانبها واهلها بين نفاخ ومحتطب

القسم الثاني

هو ماقاله بعد الدستور العثماني

لقد هاج ليل البين شجوي ولا غروا — اذا هاج ليل البين من مغرم شجوا
اذا طلعت من خدرها الشمس في غد — اطلت اليها من دجى ليلتي الشكوى
وددت لوان الحب يقسم منصفا — فيسلبني عضوا و يترك لى عضوا

كلا ثم كلا

ضل عن منهج الصواب بنو الشرق وهذا الضلال خطب جليل
ما اراد القرآن الا هداهم — وكذاك التوراة والانجيل
أتراهم ثابوا الى الرشد كلا — ثم كلا ماثاب الا القليل

الامس واليوم والغد

وكم مشهد في الارض يبعث الاسى — وما كضحايا الجهل في الارض مشهد
ذممت من الايام يانفس انها — تشابه منها اليوم والامس والغد

من قصيدة « اسماء »

على لسانها

غداً انا تحت الارض ابلى وفوقها — ترى الناس وجه الناس منهم وتسمع
رويدك ياحاني علي من الثرى — فاني الى دنياى بعد لانزع
سلام على الشمس التي هى في غد — على فتيات الحى دوني تطلع

من قصيدة «طاغية بغداد»

على لسان «سارة»

رب اني ضعيفة فاجرني — من قوي يسوم عرضي احتقارا
صن عفافي من ان يمس بايد — الفت ان تصافح الاوزارا
انا عذراء لم تمس عفافي — يد باغ فصن عفاف العذارى
احفروا لي يا اهل بغداد قبرا — ان جسمي خير له ان يوارى

فنجت بالفرار من مخلب الصقر كعصفور بعد ان ريع طارا
خاب قال الدستور ان كان اهلو — ه ضعافا لا يحفظون الذمارا
البدار البدار يا اهل بغدا — د الى السودد البدار البدارا

يا مهين العراق هل كنت تدري — ان اهل العراق ليسوا غيارى
انت في بغداد قضيت اللبانا — ت برغم الدستور والاوطارا
سر جليلا الى سلانيك عنا — ان فيها كواعبا ابكارا
ان فيها لهوا وكأسا دهاقا — وبنانا تحرك الاوتارا

على قبر ابنتها

نبتت مثل زهرة الاقحوان — في ربيع الهوى بروض الاماني
نبتت فيه وهي ذات ابتسام — فسقيت ابتسامها بجناني
كلما طال خوطها بشرت قلبي بقرب اتساقه العينان
كم ضممت ابنتي الى الصدر مني — ابتغي ان اردها لجناني
وشممت السوالف الغر منها — اتسلى بها من الاشجان

ثم ابعدتها لانظر فيها ثم ادنيتها الى احضاني
ثم اجلستها الى الجنب مني ثم قلبت شعرها ببناني
ثم كلمتها فردت جوابي بابتسام تلوح فيه المعاني
ثم قبلتها بملء شفاهي ثم غذيتها بمحض لباني
ابنتي زهرتي فيا ربي احفظ زهرتي من كوارث الازمان
يا ابنتي انت سلوتي ورجائي وسراجي في ليلة الاحزان
حلمي انت في منامي وذكري حين ادنو من يقظتي في لساني

ابنتي قد ترعرعت فهي تلعب كطلي في جنبي وتأتي وتذهب
تتنزى من النشاط امامي فهي تحكي حمامة تتقلب
وهي مثل الغزال تعدو وتشدو بنغام له فؤادي يطرب
خفة تطرب النفوس وصوت يستبي حسنه القلوب وينهب
وعيون ترنو العيون اليها شاخصات ووجنة تتلهب
ورواء في الخد منها جميل فهو ماء مصفق ليس ينضب
تلع الجيد فوق قد رشيق زانه الشعر مرسلا يتذبذب
واذا ما مشت معي في طريق سألتني عن كل شيء ومطلب
ابنتي هذه خلاصة نفسي فهي مني مثل الحياة واطيب
رب صنها حتى تكون فتاة ثم اماً ترعى ابنها ليهذب

ابنتي قد شبت مع الايام فهي اليوم مثل بدر التمام
انجزت من دروسها ما به امتازت على الكل من بنات الكرام

وفشا صيت حسنها يتمشى   مع ذكر العفاف بين الانام
خصها الله في الورى بمزايا   اكبرتها فراسة الاقوام
عفــــة سرت لوقار وطهر   ذكر الناس امره باحترام
خلق البـاري المصور للخلق ابنتي من وداعة وسلام
ابنتي زهرتي التي انا الهو   عن كروبي بها وعن آلامي
ثم زفت الى كريم عروسا   مابها من غميزة او ذام
وبدا حملها فقلنا جميعا   اثمر الغصن فهو ذو اكمام
وجدنا على المسرات دهرا   كان قبلا لنا الد الخصام
ثم انا قد انتظرنا فجاءت   بعد تعداد اشهر بغلام
وضعته وبعد ان وضعته   اغمضت عينها كما في المنام
رقدة قد طالت وطال انتظاري   لانتهاء يأتي لها وختام

يا ابنتي الشمس آذنت بالشروق   فايقظي من هذا الرقاد العميق
يا ابنتي يا ابنتي صديقتك الشمس استفاقت من نومها فاستفيقي
والعصافير يا ابنتي تتغنى   للضحي فوق كل غصن رشيق
والازاهير للعصافير ترنو   باسمات عن لؤلؤ وعقيق
ومياه العيون تمشي الهوينا   فوق ظل تحت الغصون رقيق
وعلى الماء يا ابنتي ورقات   هي مابين عائم وغريق
ليس في الروض غير قلب خفوق   لامانيه ووجه طليق

يا ابنة القبر امك القبر تاتي   ما ينافي مودة الامهات

امك القبر لاتصون كما ار جو ملاحات تلكم الوجنات
يا ابنة القبر انت من بعد حين يا ابنة القبر فيه بعض الرفات
لهف نفسي عليك من وحشة القبر ومما في القبر من ظلمات
غرفة تحت حفرة الارض لا يد خلها النور من جميع الجهات
غرفة حالت الصفائح فيها بين وجه الانسان والنسمات
ان نفسي عليك يا انس نفسي ذهبت اي وربها حسرات
ايها القبر هل علمت باني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمي ولكن انت لاتستفيد من عبراتي

لهفي على الشفيق

لهفي ولهف بني عدنان قاطبة على «الشفيق» الذي القوه في العطب
يساق وهو محاط بالحراب كما تحاط من جانبيها العين بالهدب

عجبت من حرد الجلاد حين رأى اذياله خضلات بالدم السرب
مالوث الدم عمدا ذيل سافكه حتى يقال جريئ غير ذي ادب

على شط الفرات

ولقد تزول الحرب عن ارض بها شبت وتبقى فوقها الاشلاء
تبغي المدافع هدم اية قرية فلها على شط الفرات رغاء
جرت الدموع على دماء قد جرت وجرت على تلك الدموع دماء

ما كنت ارجو

ماكنت ارجو على علمي بنزعتهم ان يبدو الشر منهم عاصفا فبدا

احزم بناس رأوا في ارضهم فتنا فلم يكونوا لمن قاموا بها عضدا

قد لاتدري

فتنة عمت البلاد فما اغنى عن المرء اهله والعشير
واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لاتدري لماذا تثور

الحرب

الحرب ذنب الاجتما ع وانه لايغفر
تضنى الذي هو ظافر وتذل من لايظفر
ارهب بطياراتها تلقي المنون وتمطر
اعجب بغواصاتها ترمي وليست تظهر

يا اهل بغداد

طالما قد لقيت منكم جفاء انا والشعر والنجار الاصيل
من قديم يا اهل بغداد انتم امة عندها يضيع الجميل

انا غريبان ههنا

لقد كنت في درب ببغداد ماشيا وقد اوشكت شمس النهار تغيب
فصادفت شيخا قد حنى الدهر ظهره له فوق مستن الطريق دبيب
عليه ثياب رثة غير انها نظاف فلم تدنس لهن جيوب
تدل غضون في وسيع جبينه على انه بين الشيوخ كئيب
يسير الهوينا والجماهير خلفه يسبونه والشيخ ليس يجيب
احالوا عليه بالحصى يرجمونه وفي الرأس منه شجة وندوب

له وقفة يقوى بها ثم شهقة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
فساءلت من هذا فقال مجاوب ... هو «الحق» جاء اليوم فهو غريب
فجئت اليه ناصرا ومسليا ... ودمعي لاشفاقي عليه صبيب
وقلت له «انا غريبان هٰهنا ... وكل غريب للغريب نسيب»

لهفي على القوم

لهفي على القوم فيها انهم دفنوا ... لهم اماني في ملحودة ومنى
سعى فلم يثن يوما عن هدايتهم ... وغيره قد سعى من قبله فونى
انا لفي زمن ما للشعوب به ... يوما عن العلماء المصلحين غنى
يارا حلاً لديار اهلها اعتزلوا ... اخبر هناك بحق مالقيت هنا

من قصيدة «لاتلوميني»

اليك يانفس عني لاتلوميني ... فان لومك لي يانفس يؤذيني
يانفس لومك هذا مكثر شجني ... أليس مابي من الاشجان يكفيني
يانفس اني على ماقد تعاورني ... من المصائب مفجوع فسليني
راجحت احلامهم في كل ماوضعوا ... من العلوم فما خفت موازيني
ردوا بسبي على رأي جهرت به ... كأنما السب من بعض البراهين

ان الاكف التي قد كنت آملها ... للذود صارت مع الأيام ترميني
امست رماح بني عمي وقد حنقوا ... تنوش جسمي وكانت شرعا دوني
بقيت والحق منبوذين في نكد ... ابيت في الدار ابكيه ويبكيني
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه ... له وللعلم حق غير مضمون

بالله ياارض اوطاني ابلعي جسدي	ويا سمــاء بلادي لا تظليني
ارجو من الشمس أن تزوي اشعتها	عني فاني اراهـا اليوم تؤذيني
ومن نسيم الصبا ان لا يصافحني	ومن اريج الحمى ان لا يحييني

قم من ضريحك يا مأمون وابك الى	ابيك حامي ذمار الشعر هارون
وقل عنادل بغـداد قد اكتأبت	بعـد السرور فباتت في البساتين
الا شقيين هـذا طـار مرتحـلا	وذا اقام طريـدا للشواهـين
له ببغداد عش لا يفـارقه	بنـاه في دوحهـا بين الافانين
وقـد يغرد في الوادي على وجل	مرفرفا فوق اوراق الرياحين
ولا يحوم اذا مـاطـار منتجعـا	الا على نرجس غض ونسرين

من قصيدة «على تقصيري»

ما لمتني يوما عـلى تقصيري	الا جرحت كرامتي وضميري
لي في الاسى ان جن ليلى رنة	مشفوعـة بتنهـدى وزفـيرى
ترقى الى حرم اشم طرافـه	يسع الفضـاء وليس بالمنظور
ياقوم مهلاً مسلم انا مثلكم	الله ثم الله في تـكفيري

دعاء نوح

رب ان المنـافقين ببغـدا	د كثير وقـد اتوا اضرارا
رب اني نصحتهم ان يثوبوا	ثم اني انذرتهم انـذارا
رب اني دعوت قومي ليلا	ثم اني دعوت قومي نهـارا
شطط قومي فلم يزدهم دعائي	رب الا بعدا والا فرارا

رب اني دعوتهم فمادوا واصروا واستكبروا استكبارا
ثم اني اتيت جهرا دعائي ثم اني اسررته اسرارا
قلت ياقوم استغفروا الله تنجوا انه كان راحما غفارا
انه يرسل السماء عليكم بعد يأس منها لكم مدرارا
انه الله يجعل الارض جنا ت ويجري من تحتها الانهارا
انه وحده الذي خلق النا س من الارض هذه اطوارا
فعصوني يارب واتبعوا من لا يزيد الاتباع الا خسارا
مكر القوم بي وانت حفيظي رب مكرا من بغيهم كبارا
ان قومي قد افسدوا لا تذر رب على الارض منهم ديارا
ان تذرهم يارب في غيهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا
انهم من ضلالهم في تبار لا تزدهم يارب الا تبارا

ابنيها وتنهدم

لا مال عندي ولا خيل ولا نعم الا اماني ابنيها وتنهدم
الليل يعبس في وجهي بظلمته اذا اتى ونجوم الليل تبتسم
مازلت للهول في بغداد مقتحما لله ما انا في بغداد مقتحم
لهفي على العلم ان العلم محتقر لهفي على الحق ان الحق مهتضم
ليت الجهالة ذمت من بني وطني اوليت مايصم الاقوام لا يصم
اعطيت نفسي من الآلام تسلية وقلت عل جروحي سوف تلتئم
ياعلم انك ذو حول فخذ بيدي عند البراز اذا زلت بي القدم
ماماتت قومي ولا ماتت مواهبهم لكنما ماتت الاخلاق والشيم

انا والهزار

انني والهزار فرعان من اصل كلانا قد مارس الاشعارا
وكلانا بث الصبابة الا انني قد صرحت وهو اشارا
وكلانا اجاد نظام القوافي غير انى قد فقت فيها الهزارا
انا فيها محرك ليراعى وهو فيها يحرك المنقارا
انا قد طرت في سماء خيالي وهو في جو روضه قد طارا
وجناح الهزار ريش قليل وجناحى فكري الذي لا يجارى
اعشق الزهر في السماء فاشدو وهو في الارض يعشق الازهارا
هو في نظمه يقلد طيرا سبقته وان في ابتكارا
يصف الحب وحده ثم انى اصف الناس والهوى والديارا
وقصارى انغامه الوجد اما نغماتي فما لهن قصارى
انه شاعر يكرر ما قا ل وانى لا أحمد التكرارا
شعره في الحياة وقف عليه فهو ان عاش عاش اوبار بارا
وقريضى يعيش بعدى طويلا ويجوب البلاد والامصارا

لا واللحى

وواعظ غارق في لحية كبرت يأتى بكل قبيح ثم ينهانا
لا واللحي والذي في الوجه انبتها ما ان تكون اللحي للفضل ميزانا

من قصيدة أنشدها يوم اعلان الدستور العثمانى

لولا بقية آمال تعللنى لطال في اليأس تأويبي وادلاجي

وقفت والعين تبكي من مسرتها ... امام شعب من الافراح عجاج
امام بحر من الافكار مضطرب ... امام جيش من الاصوات رجراج
ان الشعوب اذا هاجت عواطفها ... كالبحر تضرب امواجا بامواج

من قصيدة « يابثين »

واذا هلكت وكل حي هالك ... فاليك اهدى يابثين سلامي
لاتجزعي يابثن اني واثق ... « بيراعتي وعواقب الايام »

من قصيدة « ساكت انت »

ساكت انت والاعادي تقول ... ومضر بك السكوت الطويل
اعياء وليس فيك عياء ... ام ذهول وليس فيك ذهول
اين ذاك الشعر المتين القوافي ... اين ذاك النثر الرشيق الجميل
لك في الذب من لسانك سيف ... شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر ... صافنات الاقلام فهو يجول
وقواف تسيل في كل واد ... طفحت منها دجلة والنيل
ان تسالم بها فتلك اغان ... او تحارب بها فتلك نصول

من قصيدة « انشطي وافيقى »

يا امة الشرق انشطي وافيقى ... من رقد ليل في الحياة عميق
ياشرق ان الغرب بعد هجوعه ... دهرا افاق وانت غير مفيق
ياشرق ان الناس ليس يضرهم ... شيء كمثل سياسة التفريق
ياشرق انت على المقول مضيق ... والغرب مبقيها بلا تضييق

لا يخدعنك تزلف يدلى به ... ياشرق ان الغرب غير صديق

وطني العراق ورب ليل ساكت ... ماكنت تسمع فيه غير شهيقي

قد طال حتى خلت ان نجومه ... مربوطة في جوفه بعروق

تبدي الهموم نواجذا في دجوه ... فاكاد من فزعي اغص بريقي

العلم يابلدا نشأت بارضه ... ضاعت لديك حقوقه وحقوقي

يانفس قد سبوك حين نصحتهم ... هذا جزاء الناصحين فذوقي

قالوا اطردوا الزنديق من اوطانكم ... ماذا يخاف القوم من زنديق

قالوا اقتلوه انما هو مارق ... ماذا يضر المؤمنين مروقي

انا لست زنديقا ولا انا مارق ... حتى يحل اظافركم تمزيقي

في التريث حكمة

وهي من قصيدة « على الرافدين »

وكان السلامة في ريثها ... فينحل من نفسه المعضل

وكم في التريث من حكمة ... ولكنما المرء مستعجل

سواسية في العراق الورى ... فلا يفضل الآخر الاول

وهذا الذي يومه ايوم ... كذاك الذي ليله اليل

ومن سيم خسفا ولم ينتفض ... فان منيته افضل

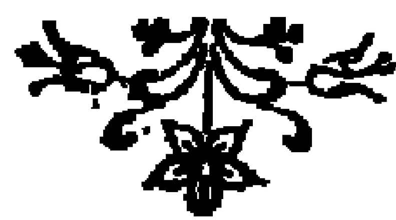
من قصيدة « هي الحقيقة »

هي الحقيقة أرضاها وان غضبوا ... وادعيها وان صاحوا وان جلبوا

اقولها غير هياب وان حنقوا ... وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

لهفي على امة مازات ارشدها الى سبيل هداها وهي تجتنب
نصحت للقوم في شعري وفي خطبي فما افادهم شعري ولا الخطب
جاؤا الى غضابا يزحفون ضحى فما رأيتهم الا قد اقتربوا
هذا يسير على مهل و يشتمني وذاك يحبو وذا يعدو وذا يثب

ماذا تريدون مني يابني وطني ان كان ماتبتغون الحرب فاحتربوا
سلاحكم خنجر عند التناحر او مسدس وسلاحي في الوغى قصب
اني امرؤ ليس عندي للحياة يد فما من الموت لي ان جاءني رهب
ياحق من اجلك الجهال تشتمني وفي سبيلك تؤذيني فاكتئب
اليك ياحق آرائي قد انتسبت فانت ام لآرائي وانت اب
ياقوم في كل عصر جاء ثم خلا قد غالب العلم جهال فما غلبوا



القسم الثالث

هو ما نظمه بعد الاحتلال

ماذا تريد

جرحن مني شغاف القلب بالمقل　　فيا لها مقلا يجرحن كالاسل
مـاذا تريد بانظار تحولها　　عمدا الينا اولات الاعين النجل

ثم فرقنا الدهر

ولم اجتمع قبلا وليلى لموعـد　　وبعد اجتمعنا ثم فرقنـا الدهر
لقد كان من ليلى لي الحسن وحده　　وكان لها مني الصبابة والشعر

احبة واعادي

كبر به اتت السنون يشيعه　　داء عضال نال من اجلادي
ان مت تحزن في العراق احبة　　حينا وتفرح في العراق اعادي

لا روض ولا ريحان

جاء الخريف مبكراً فتجردت　　في الدوح من اوراقها الاغصان
قد كان ريحان وكانت روضة　　واليوم لا روض ولا ريحان
يبني الهزار على الغصون لنفسه　　عشا فتهـدم عشه الغربان

تبقى المرارة

ان الهوى معنى تقصر عن ابانته العبـاره
تمضي حـلاوتها الحيا　　ة وانمـا تبقى المراره

قال شبابي

رأيت شيخا حنى الدهر ظهره فهو كابي
يمشي وئيدا على الارض وهو نضو اضطراب
كأنه يتحرى شيئا له في التراب
فقلت ياشيخ ماذا اضعت قال شبابي

ماغضبت عفراء

يقول اناس ان عفراء تغضب اذا ابصرت عينا اليها تصوب
فقلت لهم اني فلا تكذبوا نظرت الى عفراء عشرين مرة
فما غضبت عفراء من نظراتي

الغرب والشرق

اقول للغرب وهو اليوم ذو قدر يلقى على الشرق كف القاهر البطر
كفاك ما انت تأتيه من الضرر للشرق ارهقت لاتخشى حزازته
ياغرب انك مغرور به اشر

يا ايها الغرب ان الشرق مضطرب يا ايها الغرب ان الشرق مغتصب
خفف من الوطء فالايام تنقلب الشرق يشبه بركانا به حمم
اخاف من انه ياغرب ينفجر

ياسرحة الماء انت اليوم وافرة وانت ناعمة خضراء ناضرة
لاتأمني الدهر فالايام قاهرة ياسرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الاوراق تنتثر .

هو النظر

قابلت ليلى فلم تمـد الي يدا ياو يلتاان اتعابي ذهبن سدى
ازور ليلى اليها الوجد يدفعني لاكنت من شاعر لما اهين شدا
وان حظي من ليلى هو النظر

بانت عشيا وما للبين من سبب فساء من بعـد ذاك البين منقلبي
اذا اجتمعت وليلى عنـد رجعتها ياليتني كنت اطوى الارض في الطلب
فقد تعاتبني ليلى واعتذر

كنت قبلا

قد كنت اقدر ان اسعى على قدمي وان اغير سـير الشعب بالقـلم
حتى اذا نالت الايام من همي عجزت عـا عليه كنت مقتدرا
والمرء يعجز احيانا و يقتدر

وكنت حينا عن الاحداث مبتعدا كموسر راح في لذاته وغـدا
لكنما الدهر لايؤتي المنى احـدا جرت حوادث مثل السيل جارفة
ود الفتى انه في جنبها حجر

وكنت جلدا على الايام مقتدرا اغالب الدهر والاحداث والقدرا
واليوم اذبت اشكو السمع والبصرا عندي بقايا قوى القى الخطوب بها
وانما هي اجناد ستندحر

حاولت مجتهـداً ان ينهض العرب وان يقوم باعباء الهـدى الاذب
طلبت امرا ولمـا ينجح الطلب ماذا يريدون مني ان اقوم به
من بعد مابان في الوهن والكبر

ن كان حرا الى المجد الاثيل صبا والحر ان سيم خسفا في الحياة ابى
نبا لمن ناله ضيم وما غضبا البعض يرجو سلاما من ضراعته
والنفع ان جاء من ذل هو الضرر

لما رأى الشمس تخفى صاحبي نشجا ياصاحبي ان بعد الشدة الفرجا
مازال لي في انعكاسات الشعاع رجا ان غابت الشمس ابقت خلفها شفقا
فيه لمن هي غابت عنه مدكر

ان الامانى حاجات اصاحبها يلهو بصادقها طورا وكاذبها
وهل خلت قط نفس من مآربها ما ان قضى وطرا في نفسه احد
الا تجدد فيه مثله وطر

لم تدم لنا

ظفرت بالمنى في ليلة هنا
في ليلة بدت بيضاء بالسنى
كانت بسعادة فلم تدم لنا
اذ كان ساكبا لنوره القمر
وكان تحته يحاولنا السمر
ليلى تنيلني او اجتنى انا
اجنى لذاذة ما اطيب الجنى
فيضحك الرضى وتبسم المنى
يالهفتي على عيشي الذي غبر
وحسرتي على اوقاته الغرر

اذ كنت عائشا في دولة الغنى
اروح . رافلا في مطرف الهنا
لا اشتكي الاذى لا اعرف الونى
قد بدل الزمان الانس بالضجر
والوصل بالنوى والصفو بالكدر
قد كنت واثقا بالعهد بيننا
من ذا اضاعه أ انت ام انا
ام الذي رعى هو الذي جني
هذا الذي جرى ما كان ينتظر
لا عتب لى على — الايام والقدر
آه من الاسى اوه من الضنى
الموت راعنى في الليل اذ رنا
من ذا يرده من بعدما دنا
للدهر لا تلم فالدهر ماغدر
حظي هو الذي من العمى عثر

ليلى اطلى

ليلى اطلي على العا شقين ليلى اطلى
ترى اعزة قوم مطأطئين بذل
ترى صدوراً من الشوق والصبابة تغلى
عدي وان كان وعد .. الحبيب رهنا بمطل

هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي
أني لاجلك ياليلى عقت ارضى واهلي
فانت منذ حلفنا ماذا فعلت لاجلي

ابيت وحدي

ابيت في الدار وحدي معاتبا لخيالك
قد غرني انه كا ن باسما كمثالك
لاتسأليني عما اصابني بعد ذلك
مازلت اضمر حبا مناسبا لجمالك
ابيع كل حياتي بساعة من وصالك
اني بحبك ياليلى لامحالة هالك
فهل سأخطر يوما اذا هلكت ببالك

حسبت

حسبت ان انتهائي من الهوى كشروعي
وان منه نزولي ميسر كطلوعي
لاترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
لقد مشيت حثيثا فلا يجوز رجوعي
قد هاج قلبي ليلا وميض برق لموع
يابرق انك يابر ق عارف بنزوعي
فلابتسامك هذا علاقة بدموعي

حسن المطلع

قد طلعت في خيلع   فيا لحسن المطلع
قد طلعت من غير در   ع ساتر او مقنع
قد طلعت ككوكب   بالغ في التلمع
القلب ماذا قد اصا   ب القلب بين اضلعي
تلك لعمري غادة   جدت فيها ولعي
جمالها في بصري   كصوتها في مسمعي
دعني بحسن وجهها   انـاظري امتع
وددت لواني ارا   ها بعيون اربع

ما انا بعـد ذلتي   بذلك السميدع
هـذا جزاء شاعر   مع الهوى مندفع
شكوت بعض ما اقا   سيه فلم تستمع
وقد ذرفت ادمعا   فاستهزأت بادمعي
ما كنت لولا حبها   للب بالمضيع
ان اقبلت فلا ارى   او حدثت فلا اعي

اغنية النوم

نمست بعد الرضاع   وللنعاس دواعي
تنضين فوق ذراعي   والآن في المهد نامي

لانت بنت الاماني   منزوعة من جناني
جم عليك حناني   نامي بجنبي نامي

قد كنت ليلة عرسي   حلماً لذيذاً لنفسي
واليوم يا ابنة انسي   انت الحقيقة نامي

لسوف تنمين جسما   حتى تكوني تماما
وبعد ذلك اما   ترعي بنيها فنامي

عليك يا ابنة حبي   روحي ترف وقلبي
نامي هنيئا بجنبي   نامي من الوقت نامي

حسبي من الدهر بنتي   اما الجيل سيأتي
انت السعادة انت   نامي بمهدك نامي

اما حياتي فتخزى   مالم اجد فيك عزا
اهز مهدك هزا   حتى تنامي فنامي

الليل فابني المناما   يهدي اليك سلاما
فلا تزيدي ابتساما   نامي فديتك نامي

هيا الى النوم هيا   فالوقت أمسى عشيا
نامي مناما هنيا   نامي الى الغد نامي

ذكرتك ياليلى

ذكرتك ياليلى بفناء نورها   تفتح حتى هاجني ذلك الذكر

تعالى نصب من لذة العمر حظنا فقـد يتولى ثم لا يرجع العمر

حظروا السفور

لقد حظروا السفور على العذارى كأن سفور هن هنـاك عاب
يريد الحسن من ليلى حيـاة فيـدفن ذلك الحسن الحجاب

السيف قاضي

لا شيء يفسد حكم قا نون الجماعة كالتغاضي
واذا استكانت امـة فاحكم عليها بانقراض
واذا الشعوب تحاكمت يوما فان السيف قاضي

الشك واليقين

ما ان يحط من الحقيقة قدرها ان الحقيقة مالها انصـار
انا لا ارى ان الحقيقة مثلما شعرت به الاسماع والابصـار
العقـل فينـا مـدلج ومؤوب والشك ليـل واليقـين نهـار

كسب الذي قد كان يؤثر غيره جـدا فكان لنفسه الايثار

قد عاتبوني من جهـالتهم على ماقد اتيت كأنني مختـار
مـاجئت استبق الحياة مسارعا لو كان لي قبل المجيء خيـار

تعاقب الليل والنهار

مللت في وحدة الديار تعاقب الليل والنهار
الى مضيق الوجود جاءت من عدم واسع عواري

الروح والجسم

وما المرء الا روحه فهو وحده لباب واما الجسم فهو له قشر
لقد وسعت ارض تقل جسومنا واوسع منها في جماجمنا الفكر
ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

غير مافرضوا

قد علمتني اختباراتي التي كثرت ان الحقيقة شيء غير مافرضوا
وما الاثير سوى الام التي ولدت طيف الشهود وصنوا الجوهر العرض

للحياة شروط

انا بمصر لاحياة لغير من هو فيه ان جد الكفاح نشيط
واذا تقدمت الشعوب حضارة تزداد فيهـا للحياة شروط
اما الألى صعدوا بلا سند لهم فلهم على قدر الصعود هبوط
ماطال عهد اليأس في قلب امرئ الا استبان على الجبين خطوط
امنيتي هي لو ظفرت بنيلهـا عيش ببـادية العراق بسيط
مهما طما بحر به انـا سـابح فله على الجنبـات منه شطوط

هل من دار

هل من دار الا ظنـا ماذا سيجيء به غـده
في منطقه وكنـايته شرف الانسان وسؤدده

ما ان يزول

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان زال الذي كان في احداثه السببا

كما تغادر وجه البحر زوبعة له تثير ويبقى البحر مضطربا

غير عقلك

ما ان يمينك غير عقلك وحده في موقف قلت به الاعوان

افعل بغيرك ماتريد ليفعلوا بك مثله وكما تدين تدان

الكذب واقك انه متجمل والصدق ساءك انه عريان

اعمل لان تبقى الحياة لذيذة لك وليكن من بعدك الطوفان

من ساء من مرض عضال طبعه يستقبح الايام وهي حسان

زمنا حياة مابها من حادث واذا الحياة جميعها حدثان

اندفاعات

يكفي لاظهار مافي النفس من دخل يوم من الحزن او يوم من الجذل

ان الخطيب ليبدي في مقالته للناس مافيه من حزم ومن خطل

ما نالت النفس ماكانت تؤمله ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل

وقد احاول ان اسعى فتمنعني رجل رمتها يد الايام بالشلل

يارامياً نفسه من فوق شاهقة لقد بلغت المنى من اقصر السبل

ان زال مافي قلوب القوم من حسك يوما تبدلت العضات بالقبل

لايحمل اليوم انسان بلا تعب ما للحياة على الانسان من ثقل

في كل ماعاش لايأتي الفتى عملا مالم يكن سائق فيه من الامل

الزامك المرء بالبرهان تورده لايحمل المرء في يوم على العمل

تقنو الحيـاة بقـاء في تنازعهـا — من النشاط وكل الموت في الكسل

وراء كل افتراض

قد دلمنا ان الحقيقـة شيء — يتوارى وراء كل افـتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنية من الاعراض

تناسيت يا انسان

تنـاسيت يا انسان انك ميت — وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة — وتـأكل امواتا وتلبس امواتا
تناسات من امواتها ثم رمت ان — تعيش بها عيش الخلود وهيهاتا
وانك في اعماق قبرك لا ترى — وجوها ولا في القبر تسمع اصواتا
ولست بمسؤول اذا مـاهبطته — أ كنت عبدت الله قبلا ام اللاتا
ورب اناس كان بالامس امرهم — جميعا فصاروا بعد ذلك اشتاتا
ويارب احداث تلم وتنقضي — ويارب اوقات ستعقب اوقاتـا

لقد كان عن تلك الولادة في غنى — فماذا الذي يشجي ابن آدم ان ماتا
ومامن مناص من هوى يبتني — اذا زلقت رجلي ولاقيت مهواتا

في وهاد وتلاع

كنت حينا قد ارتفعت بجهدي — ثم اني انحططت بعد ارتفاعي
من يمش يمش والحياة طريق — في وهـاد كثيرة وتـلاع

لايخـاف الذي ينـام بقـبر — مـابه من عقـارب وافاعي
لم يرعني من الطبيعـة الا — ماحوته من بسطـة واتساع

فوق ابيك

نزلت بيتاً من القبر ضيقاً بذويه
فنمت فوق ابيك الذي اعز بنيه
كما ابوك به قبل — نام فوق ابيه

شكوت حياتي

ارجى انصداع الليل والليل اسفع   وانتظر الشعرى وقلبي موجع
فلما بدت من جانب الشرق تلمع   شكوت الي الشعرى العبور حياتي
فلم تسمع الشعرى العبور شكاتي
شموس باجواز الفضاء تدور   وارض تجافي الشمس ثم تزور
واكوام احياء هناك تمور   ارى حركات في الطبيعة جمة
فمن ذا الذي قد احدث الحركات
أ افلت من ارض بها انا موثق   واحظى بصحبي في السماء والحق
فقد اخذت نفسي من الجسم تزهق   هناك سماء ماتزال تجدلي
مني وهنا ارض بها نكباتي

شهقات

ما ان نريد حياة   في الذل الا الجبان
نخشى المنون وشر   من المنون الهوان
لنا نريد اماناً   منه وفيه الامان
الارض ليست بدار   فيها الحقوق تصان

بين الذين عليها   يحيون حرب عوان

ان السماء لتبغي   في كل يوم شهيدا
والارض تعلن للنا   ظرين قبرا جديدا
ما مر يوم علينا   لم نبك فيه فقيدا
مات الوحيد لام   فالام تبكي الوحيدا
وقد شجاني صبي   يلوى من اليتم جيدا

اذا اهين لبيب   بالسب قال سلاما
وان افاد سكوت   كان السكوت كلاما
يود من سيم خسفا   لو استطاع انتقاما
ليس النواميس في عا   لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما   وما وجدت نظاما

ما للفضيلة تأتي بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خطبة الثراء لجاج
تزوجت فاتاها   بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها   ان البكاء احتياج
اذا تناكر روحا   ن فالفراق علاج

لقد صمت وصمتي   ما كان مني عيا
أنحسب الغي رشدا   وتحسب الرشد غيا
تريد عمرا طويلا   تريد عيشا رضيا

وبسطة ومكانا من الحياة عليا
هيهات ما انت الا ميت وان كنت حيا

لا تبقى ولا تذر

لا جسم الا ويفنى بعد ازمنة فلا جواهره تبقى ولا الصور
في حبة الرمل فوق الارض ساكنة من القوى ما به الاطواد تنفطر
وفي جواهر من تفاحة صغرت قوى اذا ثرن لا تبقي ولا تذر
الى الاثير مصير الكون اجمعه فهو المؤثر في الاشياء والاثر
وللاثير يدفق الكون قاهرة تدحرجت بعصاها هذه الاكر

يكون مالا يكون

في الكون بعد عصور يكون مالا يكون
هناك تصدق مني فيما يتم الظنون
سيرتقي العلم فوق — ارتقائه والفنون
حتى تحار عقول فيما تراه العيون
وسوف يأتي زمان تموت فيه المنون
تغنو الحياة خلودا والمشكلات تهون
وللطبيعة في هذه الحياة شؤون

ان الصراحة تغني ما ليس تغني الرموز
اخو الحجى قبل ان يحمل الاداة يروز
وعند من هو غر يجوز مالا يجوز

كم جامع لكنوز   يردى وتبقى الكنوز
وقد تموت فتاة   ولا تموت عجوز
لا تجبنن فليس   الجبان فوزا يحوز
انا بعصر كفاح   فيه الجسور يفوز

الارض

ما الارض بين الكائنا   ت في الفضاء الاوسع
الا كمثل ذرة   حقيرة في بلقع
قليلة في جرمها   كثيرة في السرع
كأنما قنبلة   قد خرجت من مدفع

عش رغدا

عش رغدا عش رغدا   غير مقاس كدا
عش فارغا من الهمو   م كلها مبتعدا
عش في سرور بالغا   بسرعة منه المدى
عش طالبا للذة   فانما فيها الهدى
وكن لها مخترعا   ولا تكن مقلدا
عش ناعما قد راح في   اهوائه كما غدا
ولا تكن بعادة   ورثتها مقيدا

واعتقدن ما تشا   ء النفس ان تعتقدا
ولا تبال ما تسمى   مؤمنا او ملحدا

ولا تكن كمن علي　　　او هامة قد جمدا
وادخرن في الحيا　　　ةللرزايا جـلدا
ولا تكن اذا دهت　　　داهيـة مرتعدا
وارحل الى اخرى اذا　　　انكرت يوما بلدا
وكن على نفسك دو　　　ن غيرها معتمدا

ولا تكد النفس في　　　اصلاح ما قد فسدا
فانما　تذهب اتعابك كلها　سـدى
واجتنب　الناس　فان اكثر الناس عدى
ولا تشاور في امو　　　رلك منهم احـدا
فانهم لا يملكو　　　ن في الحياة الرشدا
وانهم ليحسـدو　　　ن كل من قد سعدا
وانهم لينكرو　　　ن الحق حتى ان بدا
واغتنم اللذات ما　　　اعطتك دنياك يدا
فانت لا تعيش في　　　دنياك هذي ابدا
وانت　لا تعلم　اين سوف يأتيك الردى
بل انت لا تدرى أتردى بعد عام ام غدا
لا ريب في الموت وهل　　　من أحد قد خلدا

غير ما ندري

أحقا نرى ان الهدى غير ماندري　　　وانا جميعا في ضلال من الامر
كانك قلبت الهدى من وجوهه　　　فظهراً الى بطن وبطنا الى ظهر

فايقنت ان ليس الهدى غير ضلة … والفيت ان الخير ضرب من الشر

لساني على الصمت الطويل مواظب … وفي الصدر آراء يضيق بها صدري

يقولون ابواب السماء جميعها … ستفتح للانسان في ليلة القدر

فقلت لهم ما ذا سينفع فتحها … اذا لم يكن فيها الولوج بذي يسر

أقول لشيخ يجمع المال كانزا … أتأخذ ما جمعت منه الى القبر

سيخفق في الامر الذين تعجلوا … ويأكل اهل الصبر من ثمر الصبر

في المرآة

الابيات الاربعة بين الاقواس لوالده
« محمد فيضي الزهاوي » والبقية له ضمها
اليها اكمالا لها

« بان لي في المرآة شيخ جليل … عاش حتى تعرف الاحوالا »

كلل الشيب رأسه ببياض … زانه في عيني وقلبي جلالا

اشعل الدهر رأسه واشابت … عدوات السنين منه القذالا

وحنى ظهره توالى الليالي … فهو قوس لا يستطيع اعتدالا

شاهد ما بوجهه من غضون … انه صارع السنين الطوالا

ثابت وضعه فما من حراك … فيه حتى حسبته تمثالا

حدثتني ان اسأل الشيخ نفسي … عن امور واجمل التسآلا

« قلت كم عشت قال تسعين عاما … قلت ما ذا صنعت فيها فقالا »

« أكلات دفعتها فضلات وشروبا ارقتهـا ابوالا »
« وثيابا لبستها قبل حين جددا وانتزعتها اسمالا »
وبيوتا سكنتها عامرات ثم اني تركتها اطلالا
وسنين استرحت فيها واخرى بت التي في جنبها الاهوالا
وسعودا لبستهن خفافا ونحوسا حملتهن ثقالا
ونعيما قد كنت ارتع فيه وهو اليوم ليس الا خيالا
وشبابا به تمتعت حينا اتملى غيدانه ثم زالا
ثم آمالا قد حرصت عليهن ولما احقق الآمالا
ونضالا عن الحياة شديدا طال حتى سئمت ذاك النضالا

لا ارى اليوم في رياضي زهراء وارى في مكانها الادغالا
الليالي سود يلدن الرزايا والليالي من النهار حبالى

في ثوب صديق

اذا جاء يدلي بالوفاء منافق فذاك بعطف منك غير خليق
وشر عدو من يجيئك لابسا ليخدع منك العين ثوب صديق

من نشيد الجيش

لا يحسب الزحف غيا جند له ملكوت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت

ان العراق لام لنا ونحن بنوها

اذا الم مسلم فاننا منجدوها

اوطاننا هى عز ومصدر للحياة
ان الجزيرة رمز لدجلة والفرات

يا ايها الوطن اسلم من كارثات الزمان
انا لنحميك بالدم من ذلة وهوان

هيا بنا. ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حميا للفوز والله واقي

مشهد من الحرب الكبرى

قد احدث الحرص حربا بين الورى وخصاما
وشبت الحرب نارا عمت تروع الاناما
يا نار كونى علينا برداً وكونى سلاما

في كل ارض وصقع مدافع ثائرات
يقتلن كل فتى قد تفيد منه الحياة
وليس يبقين الا ارامــلا ويتامى

تحوم في الجو طيا رات وتمطر نارا
وتحصر البحر غوا صات وتهدى البوارا
وتملأ البر دبا بات تقل الحماما

هناك بحر خضم يجري ليغمر بحرا
هناك بركان نار تسعى لتأكل اخرى
هنـاك جيش لهـام يؤم جيشا لهـامـا

جند اراد التفافا على خميس فخفـا
وآخرون ارادوا الى الخنادق زحفـا
حتى حسبت بها النا - رسوف تبقى لزاما

تلقى الصفوف صفوفاً بمرهفات الحراب
فـكم قتيل على الار ض مات بعد اضطراب
وكم جريح طريح لا يستطيع قيامـا

فيهـا المـدافـع ترغو من غيظها وتثور
والجنـد يصدم جندا مرابطـا لايخور
والحرب تزداد يوما من بعد يوم ضراما

من قارعات صباحا يهتز منهـا المـكان
وبارقات مـسـاء يحمر منها الدخان
وناسفـات بليـل يرسلن موتا زؤاما

القتـل قتـل ذريع والخطب خطب جسام
فوق الرغام دمـاء يحمر منهـا الرغام
الارض تشرب منها ولا تبل اواما

في البر والبحر نار   وفي السماء دوي
والرصـاص ازيز   وللرجال هوي
القتل يؤثر عمدا   ولا يعد اثامـا

من قصيدة « لبنان »

عيون وجنات قد التف دوحها   وعانق منهن الفروع فروع
وتحسب ان النرجس الغض اعين   من الطل في اجفانهن دموع
كأن نسيم الصبح اذ هب وامق   له بافانين الاراك ولوع

قام مقامها

الشمس قد غربت فقام مقامها   شفق بحاشية السماء رقيق
وكأن هذا الليل سجف اسود   وكأنما فيه النجوم خروق
الاقوياء بكل ارض قد قضوا   ان لا تراعى للضعيف حقوق
أحمامة صدحت باجرد قاحل   هلا صدحت عليه وهو وريق

ليلة عاصفة

يا ارض ماءك ابلعي   ويا سماء اقلعي
ويا قوارع اهدئي   و يا زوابع اهجعي
ويابروق امسكي   وياغيوم اقشعي
قد بلغ السيل الزبى   ولم يدع من موضع
يهطل ماء من سحا ب بالبخار مشبع
كأنه بحر هوى   من المحل الارفع

ارى سيوفا ارهفت من البروق اللمع
ابيض منها الليل من بعد سواد اسفع
كأنها انياب غو ل للورى مبتلع
وظل رغو الرعد بعد البرق فوق الاربع
كأنما يثور في — السماء الف مدفع
زوبعة شديدة تأتي وراء زوبع
تخال ان البيت طا ئر بريح زعزع
وانـــه منقلع وليس بالمنقلع
تلم في هبوبها من الجهات الاربع
يكاد يخطف العيو ن البرق بالتلمع
الارض من سخط السما ء بالغت في الجزع
يالنفوس غاب عنها الرشد فهي لاتعي
يالقلوب خفقت للخوف تحت الاضلع
يالنساء معولا ت من عظيم الهلع

انظريني

انت مما تبدينه من صفاء ياسماء العراق خير سماء
انظريني فقد احبك قلبي واحبتك مثله حوبائي
انظريني اذا العنادل غنت سحرا فوق منكب الشجراء
انظريني ليلا اذا الشمس غابت بعيون النجوم في الظلماء

انظريني اذا الخليقة اخذت ... مالها فوق الارض من ضوضاء
انظريني اذا الطبيعة اصغت ... في الدياجي الى خرير الماء
انظريني اذا الحوادث رامت ... هدأة في الصباح اوفي المساء
انظريني اذا الخريف تراءى ... آسيا من اشجاره الجرداء
انظريني اذا غدا الروض خلوا ... من زهور وزهره من رواء
انظريني من الفروج خلال السحب سرا بعينك الزرقاء
انظريني اذا نظرت بعيني ... وهي شكرى اليك عند البكاء

ابيات متفرقة من قصيدة « مشهد السماء »

مارأت في البصير عيني اهتداء ... كاهتداء الطبيعة العمياء

وحدة في الوجود بالرغم عما ... وضعوه من كثرة الاسماء
ليس يغني فيما علمت من الاشياء الا ظواهر الاشياء
ربما تظهر الحقيقة بيضاء لنا من تصادم الآراء

ان ارضا تمشى عليها وئيدا ... كرة قد تدحرجت في السماء

ليس يأذى عضو من الجسم الا ... تتأذى بقية الاعضاء

ولقد جئت بالحقائق اشدو ... وتركت الخيال للشعراء

ياسماء العراق اني مريض ... ياسماء العراق انت شفائي
افتحي لي من بين سحبك شقا ... وانظريني بعينك الزرقاء
انما اخشي ان اموت فتبقى ... حاجة لي لم تقض في الحوباء

من اجل ليلى واجلى

يانجمة الصبح من حا لق علينا اطلي
ويانسيم تحرك من اجل ليلى واجلى
وياهزار اعدلي ماكنت بالامس تملى
الي يانرجس انظر باعين منك نجل
يا ياسمين تفتح يا اقحوان ابتسم لي
ليس الازاهر الا مظاهراً للتجلي
وكيف انسى بقاعا . فيها منازل اهلي

قد يكون ضلالا

ظنوا الهدى في الذى جاؤه من عمل وقد يكون ضلالاً ما يظن هدى
من لم يهذبه علم في شبيبته فانه لايلاقى بعدها رشدا

لو قدروا الامر ماثارت عجاجتها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزاء امرئ قد كان في سعة من المعيشة الا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروى في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى

الجامعات تزار

الممت بالمستنصرية زائرا اطلالها والجامعات تزار
دار لعمري كان فيها مرة اهل واخرى مابها ديار
ما ان تبالي الدار بعد خرابها وقفوا عليها ساعة اوساروا

ساءلتها مستعلما عن أهلها   فوددت لو تتكلم الاحجار

اخذ الفتى لما تذكر عهدها   يبكي فتقرأ دمعه الانظار

ههنا ومن هنا

من قصيدة « في المستنصرية »

ههنا كان الشعب يلفي دليلا   كلما رام للمعالي وصولا
ههنا كان العلم يجلو السجايا   وينير الحجى ويهدي السبيلا
ههنا في ظلال هـذى المباني   لبس الشرق غرة وحجولا
ههنـا كانت الحضـارة تبني   للحكومات في البـلاد اصولا
من هنا كان السلم يبسط فوق — الارض من ظله جناحا طويلا
من هنا كان الدين ينشر للنا   س بيانا يفسر التنزيلا
من هنا كانت العروبة تجني   شرفا باذخا ومجـدا اثيـلا
من هنا كانت السعادة تلقى   فوق قطر العراق ظـلا ظليـلا
من هنا كان العلم يسقى شبابا   ظمئوا للعلى ويسقى كهولا
من هنا كان العدل يبدي سلاما   من هنا كان الحكم يلقى عدولا
من هنا كان الشرق يهدي الى الغرب ضيـاء به ينـير العقولا

وصروح للعـلم مرتفعـات   قوضتهـا الايام الا قليـلا
قاومت خلفة الحوادث دهرا   ثم شق البلى اليهـا سبيـلا
تهبط الشمس ارضهـا كل يوم   وتحييها بكرة واصيـلا
ايها الربع اين اهلك ساروا   قل اذا كنت قادرا ان تقولا

يالندى قد جف من بعد ماقد رضته الاجداد جيلا فجيلا
يالام من بعدما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولا

من قصيدة « نكبة اليابان »

هلعت قلوب القوم في اليابان للبحر حين طغى وللنيران
وكأن اسباب السماء تقطعت وكأن قلب الارض ذو خفقان
النار شبت في البلاد فاحرقت فيها الذين نجوا من الطغيان
والماء اغرق من نجوا بفرارهم من تلكم النيران في البلدان
عصفت بهم في الليل عاصفة الردى فبدا الحريق بجانب الطوفان
ان صد عن بحر فنار قد بدت او صد عن نار فاج دانى
النار تدفعهم الى امواجه والموج يقذفهم الى النيران
الماء والنيران قد فتكا بهم والماء والنيران يستبقان

الارض تقصف كالمدافع تحتهم والجو يلمع باللهيب القانى
واذا الصواعق ارزمت من فوقهم خروا لخشيتها الى الاذقان
لا يعرفون أ ابعدوا عن حتفهم ام ان ساعات الحمام دوانى

الوصاف

قد يجعل الوصاف غيب الشيء منك بمشهد
فتكاد تلمس مايصوره لعينك باليد

ابغى الحقيقة

ابغى الحقيقة والحقيقة — ماعليها من غبار

وادي طريق الظن وعرا ذا ارتفاع وانحـــدار
لا يعلم الصادون فو ق الوعر ليلا من عثار

بناته وابناؤه

قضى فبكته عند ذاك بناته واكثر دمع الباكيات نجيع
وابنه ابنــاؤه فوق قــبره واكثر تأبين البنين دموع

من قصيدة « في خلوة الاجداث »

نم بعيداً في خلوة الاجداث من رغاء الخطوب والاحداث
نم هنيا واترك النزاع مثارا من جراء الاموال للوراث
انت في القبر غير منزعج من صخب فوقه ومن هثهاث
قد تشبثت حينما كنت حياً بحبال من المنى انكاث
عابراً عرض البحر والبحر عجا ج بامواجه عــلى الارماث

عل مايحثي من تراب علينا بعض أجدادنا بكف الحاثي
لاسقى الله بعد موتي قبري مالقبري نفع من الاغياث
ليت نفس الانسان نالت مناها بعد سعي وراءها حثحاث
أ ترى ان للبطون التي قد شبعت علما بالبطون الغراث
اسقني شربة من الماء تروينى فاني حران اشكو لهــاثي
قد تزوجتها على الحب دنيا فلماذا طلقتها بالثلاث

انما الموت خير مـــا خلفته لبنيها الآباء مر ميراث

الاقوياء قضوا

ألاقوياء بكل ارض قد قضوا ان لا ترامى للضعيف حقوق

اني اخاف من انفجار هائل فعلى النهى يتكاثر التضييق

من قصيدة «على الاعواد»

في رثاء من شنقهم جمال باشا في سورية

على كل عود صاحب وخليل وفي كل بيت رنة وعويل

دلاهما وما غير الفتوة سلم « شباب تسامى للعلا وكهول »

كأن الجذوع القائمات منابر علت خطباء عودهن تقول

اجالوا بهاتيك المشانق نظرة يلوح عليها اليأس حين تجول

و بالناس اذ حاقوا بهم يخفرونهم وقوفا وفي ايدي الوقوف نصول

يرومون ان يلقوا عدولا فينطقوا وهيهات ما في الحاضرين عدول

دنوا فرقوها واحدا بعد واحد وقالوا وجيزا ليس فيه فضول

فمن سابق كيلا يقال محاذر ومستعجل كيلا يقال كسول

ولله ما كانوا يحسون من اذى اذ الارض تنأى تحتهم وتزول

واذ قربوا منها واذ صعدوا بها واذ مس هاتيك الرقاب حبول

وما هي الا رجفة تعتري الفتى مفاجأة والرأس منه يميل

ستبكي على تلك الوجوه منازل وتبكي ربوع للعلا وطلول

واعظم بخطب فيه للمجد شقوة وفي جسد العلياء منه نحول

سرت روحهم تطوى السماء لربها وما غير ضوء الفرقدين دليل

ولله عيدان من الليل اثمرت رجالا عليهم هيبة وقبول

ويالك من رزء جمدت له البكا وقبحت فيه الصبر وهو جميل

فما رد عنهم بالشفاعة عصبة ولا ذب عنهم بالسلاح قبيل
لعمرك ليس الامر ذنبا اصابه قصاص ولكن يعرب ومغول

افكر في الماضي فيأتي خياله جيلا امام العين ثم يزول
وان بكائي اليوم لو تقع البكا عليهم وفي مستقبلي سيطول

اقبرة الحقل اغنمي الوقت واصفري فما بعد ايام تمر حقول
يبرحني ان الصروح تقوضت ويحزنني ان القصور طلول
فليت الذين استحسنوا الامر فكروا فكان عن الرأي السخيف عدول

قد اسود ليل الظلم حتى كأنه ستار على الارض الفضاء سديل
و يالك من ليل يروع كانما بكل مكان منه يرقب غول
وعسعس يرتاع الكرى من ظلامه وطال وليل الخائفين يطول
اذ الوطن المأسور ينهض قائما فتقعد اغلال به وكبول

من قصيدة « رثاء فؤاد »

وهو من اعز اصحابه وكان نائبا
في البرلمان العثماني

اما المصاب فانه جلل قد ميز منه الترك والعرب
بكت العيون على شبيبته وبكى عليه العلم والادب
اني لاسمع صوت معولة في الليل احشائي له تجب
هل امه اخذت بمصرعه خبرا يقينا فهي تنتحب

طلب الخطيب لها محاكمة　　نعم الخطاب وحبذا الطلب
فاذا الجواب على مسائله　　هو موته هذا هو العجب
حر تكلم غير ملتفت　　سخطوا هناك عليه او جلبوا
بعد السؤال اتت منيته　　فكأن ذاك لهذه سبب
ان صح ماقد شاع يومئذ　　فلانت آخر من به نكبوا
ولقد اثار الطائشون وغى　　كثرت بها الويلات والنوب
وتسارعوا في خوض حومتها　　وبدا لهم وهى فما رأبوا
متسابقين لجر مغنمها　　والغاية القصوى هى الذهب
لاتنتظر لعصابة رشدا　　فيها تساوى الرأس والذنب
لما رأوا ان الوجوه عنت　　ركبوا الغرور وبئسما ركبوا
حتى اذا انكشفت حقيقتها　　ورأوا نتائج جهلهم هربوا

من قصيدة « على القبر »

يرثي بها صديقه عبد الرحمن حميد آل جميل وقد انشدها على قبره يوم تأبينه

افعم الرزء كل قلب غليلا　　وابى ان يكون الا جليلا
قد اصابت يد المنية رأسا　　عقد المجد فوقه اكليلا
لطمت وجهها عليه القوافي　　واطالت بيض المعاني العويلا
لمن الجازعات يبكين في الدار ويعولن بكرة واصيلا
ان للعين في المدامع منها　　بعد عبد الرحمن سبحا طويلا

عجل الموت بالعميد فاودى ... ما على الموت لو تأنى قليلا

بعد يأس له من الارض باد ... مد طرفا الى السماء كليلا
ليت شعرى ماذا الذي كان يبغى ... حينما مد طرفه ليقولا

كثرت غارة المنايا علينا ... أترى ان للمنايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافا ... ثم اني سمعت فيه عويلا

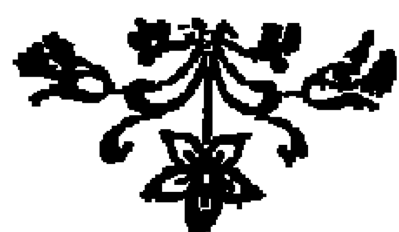
خشيتي ان تطيل في القبر نوما ... فيذيق البلى اليك سبيلا

قد اضاع العراق انفا ابيا ... ولسانا حلوا ورأيا اصيلا

انما ناموس الوراثة في الاحياء ان تتبع الفروع الاصولا

وكان الذين عاشوا وماتوا ... قد تواصوا بالهلك جيلا فجيلا

قيل عبد الرحمن يشكو زكاما ... ثم قالوا يشكو ضنى ونحولا
ثم قالوا خراجة فيه لابد من الشق عاجلا لتزولا
ثم قالوا الحمى التي لازمته ... تيفويد قد لاتدوم طويلا
ثم قالوا اضاع من شدة الحمى نهاه والرشد الا قليلا
ثم قالوا قضى بذلك ماقد ... كنت اخشى من ان يقال فقيلا



من قصيدة « في القبور »

وهي القصيدة الثانية التي انشدها على

قبره يوم تأبينه

بعد الحدائق والقصور رضى الاقامة في القبور

يانفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا اشيري

قد غبت عن كل العيون هناك الا عن ضميري
احمامة الآمال عشك غير محمي فطيري

ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور

ولقد رأيت مصيرهم فعرفت حينئذ مصيري

ابكيك بالشعر الذي هو فيك بعض من شعوري

اما النساء فقد اقمن مناحة حول السرير
يندبن فقد وليهن وضيعة الامل الكبير
ليس الكثير من البكا ء على ضياعك بالكثير

من قصيدة « بضاحية الرميثة »

ماذا بضاحية الرميثة من غطارفة جحاجح
ولمن اقيمت في البيو ت على كرامتها المناوح
ولاية ندبت من الليل الحمامات الصوادح
قوم الى دار البوا ر مشوا فمن غاد ورائح
طلبوا مساواة الحقو ق فطوحت بهم الطوائح

من فتيـة خاضوا عجا | جنّها على الشقر السوابح
ومعرضين وجوههم | بيضا لنيران لوافح
ومطوحين بنفسهم | خوف المذلة في المطاوح

ماكان حقا كل ما | قضت السوانح والبوارح
لهفي عـلى الغر الشبا | ب مجندلين على الصحاصح
ولقد تفور جروحهم | بـين الترائب والجوانح
انظر الى تلك الوجو | ه فما تغيرت الملامـــح

من قصيدة « القصر والقبر »

أفي اول الايام مسكنك القصر | وفي آخر الايام منزلك القـــبر

ذممت نهارى بعد صحبي وليلتي | فلا اوجه غر ولا انجم زهر
ولا خير في ليـــل توارت نجومه | ولا في نهـــار مـــابه اوجـــه غر

فيا ليتني قد كنت اعرف جيـدا | باي مكان بعـدهم ينبت الزهر

مثل قديمها

ان الحياة بمن تحب سعيدة | فاذا مضى فعلى الحياة عفاء
ليت الزمان يدور في استمراره | فتعود مثل قديمهـــا الاشياء

من قصيدة « نعى ولى الدين يكن »

وكان صديقه

لقد نعتك على بعد لي الصحف | فبت من شدة الاشجان ارتجف
لم يبد حينئذ مني على جلدي | الا وجوم والا ادمع تـكف
لقد اصابت ولي الدين كارثة | اودت به وكذاك الشمس تنكسف

أرى الدواوين بعد اليوم ناقصة ... تعوزهـا كلمات منك تقتطف
كم من وجوه ترى في مصر شاحبة ... لرزئهـا وقلوب للاسى تجف

قالوا ولي يراعي الوقت ملتزما ... والحزم ذلك يأتيه الالى حصفوا
هب ذاك عيبا تشين الحر قالته ... فاي شمس اضاءت مابها كلف

ما كنت اجهل مذ شق الهدى بصري ... ان الذي هو ماش للونى يقف
وللحياة نواميس ملازمـة ... ويل لمن هو عنها كان ينحرف

ماجاء وصف ولي في محـادثة ... الا وفضل ولي فوق مـا وصفوا
اخشى وقد سار سير المصلحين بهم ... أن لا يسير على آثاره الخلف

كان الولي لعمرى في كتابته ... من الالى لصروح الوهم قد نسفوا
ما ان هنـا لك تقليد فينقصه ... ولا جود على ما استحسن السلف

يامصر انك انت اليوم آسـية ... على الولي وما بغـداد تختلف

ما اعجب الارض اماًغير مشفقة ... من بعد ان تلد الابناء تلتقف
منهـا اتى واليهـا كان مرجعه ... ما ان عن الارض للانسان منصرف
كم من اناس لاصحاب لهم دفنوا ... ومن دموع على اجداثهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة ... بكى عليهم اناس بعد ما هتفوا
كل امرئ سوف تأتيه منيته ... وعل في الروح سرا سوف ينكشف
وهل تسر حياة قلب صـاحبها ... وفي اكف الردى من حبلها الطرف

من مرثاته في اسماعيل باشا صبري

ما الموت وهو يلم بالاخلاف ... الا تراث جدودها الاسلاف

مازال يسقينا دهاقا كأسه　　دهر يكدر مرة ويصافي
نرجو بقاء حياتنا في موتنا　　والموت شيء للحياة ينافي

دنيا تناقض ماتجيء بنفسها　　كم مأتم تلقى بها وزفاف
الليل يعقبه صباح مثبت　　واليوم يتلوه مساء نافي

ما الموت للانسان الا نقلة　　وحياة اخلاف من الاسلاف
ماماتت الاسلاف موت حقيقة　　بل انها لتعيش في الاخلاف

ياقبر اسماعيل حولك امة　　تبكي اديبا في ظلالك غافي
لوكنت في مصر اشتركت وانما　　بيني وبينك البحر وفيافي

بكت العيون على مصابك غمة　　وبكت عليك فصاحة وقوافي

من ابيات في صديقه مراد بك

ماكنت ارجو ان يموت مراد　　حتى تنال حقوقها بغداد
ان الالى حملوا مرادا ضحوة　　دفنوا مرادا في التراب وعادوا

يحيا الجماد اذا الشروط توفرت　　والحي ان فقد الشروط جماد

تذكرني بهم

لو كان صحبي في الحياة كعهدهم　　ماكان في قلبي لها بغضاء
ولقد تذكرني بهم آثارهم　　والماء والاشجار والافياء
واذا الليالي غيرت سعد امرئ　　يخفى الصديق وتظهر الاعداء

رجاء ويأس

رجاء لهونا برهــة بابتسامه ويأس عبوس فانقضى هكذا العمر
ركبنا عباب البحر والريح زعزع على زورق في الليل فاضطرب البحر
وللناس في دار البلى كل راحة وقد عاقهم عنها الحياة ولم يدوروا
سارحل عن بغداد رحلة مزمع الى مصر في يوم وان بعدت مصر
فلا العلم يابغداد فيك مكــرم ولا الشعر يابغداد فيك له قدر

وما اخترع الانسان آلات فتكه بآخر الا والحياة هي العــذر

احل الخيط واعقده

اما شيبي وقــد استولى فبياض ما ان احــده
لو كان البائس منتحرا بالحق لزال تردده
لم تحو حياة المرء سوى امل يبلى ويجــدده
قلت الايام ستكسوه واذا الايام تجرده
الهو بضعيف من املي فاحل الخيط واعقده
اما من كان له مال فعليه انا لا احسده
لا يستهويني لؤلؤه وزمرده وزبرجده

النكبة تنطقني شعرا ابان النكبــة انشده
هو ارناني في الليل اذا ادجى والليل يردده
البلدة يهلك شاعرهــا كالروض يموت مغرده
لي في بغداد ونهضتها حق قــد ضاع وانشده

سيشق الشعر عصا قوم ... ويقيم الشعب ويقعده
اختر ماهزك من شعر ... قد قيل فذلك اجوده
في منطقه وكفايته ... شرف الانسان وسؤدده
الواحـــد انت به برم ... ماذا يجديك تعـدده
هل من يدري الاظنا ... ماذا سيجيء به غـده

مهما تقدم

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا ... نخن الوجوه وغلظة الاكبــاد
مهما تقـدم في حضـارته الفتى ... لم يخل من همجيــة الاجـداد

اين عزي

اين عزي في دولة الاتراك ... انا ممـــا فقـدته انا باكي
كنت بالامس راضيا عن حياتي ... وانا اليوم من حياتي شاكي

من قصيدة « قبل الوداع »

نظمها قبيل مبارحته بغداد

ماعسي ان تفيد مثلي المساعي ... ان قضت بالهبوط فيها الدواعي
انا والحق في العراق مضاعا ... ن ومـا فيه غيرنا بمضـاع
واذا جرت البقـاع شقـاء ... لمقيم فتلك شر البقـاع
ليس يــدري بمـا اقاسيه الا ... من تضاهي اوجاعه اوجاعي
اترى انت في العراق صحابا ... لي ان ضعت يكبرون ضياعي
او اذا ما ازمعت يوما رحيلا ... عن بلادي بهم قومي زماعي

لك يانفس من رجائك بالايام صرح جدارة متداعى

يامراح الصبا وارض شبابي ماطلبت الفراق لولا الدواعى
اسمحي لي ان الثم الدور والاحجار والارض منك قبل الوداع
ما اجتماع يكون بعد افتراق كافتراق يكون بعد اجتماع
انني قد دافعت عنك بشعري كشجاع فما افاد دفاعي
واذا كانت الخصوم كثارا لم يكن ذا جدوى دفاع الشجاع
ليس ماتسمعونه من صرير دون ماتسمعونه من قراع
انما نحن في العراق بمصر يتسامى فيه الفتى بالخداع
واذا مايئست بالشعر من اد راك ما ابتغي كسرت يراعي
امروا بالسكوت وهو لحر الف القول ليس بالمستطاع

ايها العقل لاتلمني فما قد جاءه القلب لم يكن باطلاعي
ايها القلب ان امرت بعودي بعد حين فانت غير مطاع
ولقد كال لي الاعادي هوانا ولهم قد اكيل صاعا بصاع
لست ارضى عقلا يخالف عقلي وطباعا بعيدة عن طباعي
كم الى كم اعيش بين ذئاب كاشرات وانمر وضباع
انما الناس في مدينة بغدا د قطيع قد نام عنه الراعي

في ملحودة

ياويلتيا سأموت بعد قليل وافارق الدنيا وكل جميل
سأجد مرتحلا الى دار البلى بعد المقام ولا يطول رحيلي

سأحث يوما من وجودي مسرعا سيرا الى عدمي بغير دليل

سأشط عن وطني الحبيب مخلفا صحبي هناك واسرتي وقبيلي

سأنام ثم انام في ملحودة ضاقت وفي ليل علي طويل

وستأفل الشمس المضيئة في الضحى وتعود تطلع بعد كل افول

ولسوف ينساني الالى احببتهم ويصد عني صاحبي وخليلي

من قصيدة « أنقد ام حقد »

ملأوا صدور الصحف حقدا والحقد قد سموه نقدا

اني التفت اري اما مي من رجال السوء ضدا

الفيت قوما يحقدو ن على الذي للفضل ابدى

ورأيت ناسا يحسدو ن النجم ان يزداد وقدا

ووجدت حداً للولا ء ولم اجد للبغض حدا

قالوا دخيل في القريض فما اجاد ولا اجدا

قالوا صغير لايعد من الفحول ولن يعدا

قالوا الى الاحسان منه غيره في الشعر اهدى

وله جراءة فيلسو ف يوسع الاديان جحدا

يلغو اللسان بباطل والوجه صلب ليس يندى

كلم عثني غير اني لااحاول ان اردا

لم اشك وخزتها وان كانت سهاما او اشدا

لو ساعدتني صحتي لاخترت عن بغداد بعدا

مالي اقيم ببلدة التي بها الاعداء لدا

يخشون سيري في البلا د كأنني سأقود جندا

ما ان ذكرت على نزو ح مصر الا ذبت وجدا
يامصر انت اليوم وحدك ذلك البلد المفدى
اما الحياة فلا تسا وي ان يكون الحر عبدا
مالي من الاموال شيء كي اخاف عليه فقدا
وعلى القناعة وحدها حمداً لك اللهم حمدا

قد كان في بغداد لي عيش وكان العيش رغدا
ان قد فشلت فسلوتي هي انني لم آل جهدا
قاسيت عدوانا من المتغطرسين فكنت جلدا
وصبرت احمل حره حتى استحال الحر بردا

ان الخطوب نزلن بي فتركنني عظما وجلدا
قد ذقت صابا في حيا تي بالعراق وذقت شهدا
ولقيت فيها قد لقيت بموطني نحسا وسعدا
ورأيت بعد المدجز رأثم بعد الجزر مدا
وصعدت في جبل سما وهبطت ثم هبطت وهدا

ومحاول جدا لمجدي كي ينال بذاك مجدا
والجد ليس بضائر مجدا من الادب استمدا
ما كان يدرك ضالع شأو الضليع وان تصدى

دافعت عن نفسي ولم ار من دفاع النفس بدا

ما كان اذ ارشدت قو　　مي يستحب القوم رشدا
فهناك شعب كلما　　ايقظته يزداد رقدا
وهناك ايقاظ ترا　　هم يغمضون العين عمدا
الشعب لايدري أهذا　　ان اتى ام ذاك اجدى
واذا تردى فهو يجهل　　اى ثوب قد تردى
ان الجهالة قد قضت　　ان يستكين فلا مردا

أما الوفاق فانما　　هو ان يكون الجمع فردا
ماساد قوما جاهل　　بحقوقهم الا استبدا
هل للألى فقدوا السجا　　يا مايسد لها مسدا
لولا المساعي لم ينل　　احد من الاقوام مجدا
لا لوم في فشل المجا　　هد بعدان لم يأل جهدا
الحق مات فبوؤ　　ه بعد ان جاوه لحدا

ولقد وضعتم نابها　　ورفعتم من كان وغدا
ياقوم اخطأتم بما　　جئتم فاسخطتم معدا
من كان لايمشي على　　سنن الطبيعة فهو يردى

ماذا يفعل

لقد سامني دهري ببغداد ذلة　　وماذا عسى في مصر ان يفعل الدهر
وظني انى سوف القى حفاوة　　يطول على الايام مني لها الشكر

واما الألى ما ان لهم من حقيقة　　فلا خيرهم خير ولا شرهم شر

لقد ضرني الاعداء فيما ملكته وأما اعرضي او لجاهي فما ضروا
اذا لم يذد عن نفسه بلسانه فقل لي ماذا يفعل الشاعر الحر

من قصيدة « عن بغداد »

مقامك في الزوراء غير حميد ولينك للاعداء غير مفيد
وظنك حسنا بالليالي سفاهة ورأيك في الايام غير سديد
سأرحل عن بغداد رحلة عائف فقد طال في دار الهوان قعودي
واخرج من آلي ومالي وموطني وما كان لي من طارف وتليد
ولم ار في عمري كبغداد منزلا به العلم لايجزى بغير جحود
رأيت بها بؤسا وشاهدت نعمة فلم استرح من شامت وحسود
وكابدت اياما بها ولياليا تكر ان من بيض هناك وسود
وعشت فلم يرغد لي العيش عندها وما خير عيش لم يكن برغيد

بمصر به الاقوام تنشط للعلى ارى البعض لايزداد غير جمود
لقد عشت بين القوم ستين حجة ولم الك في يوم بها بسعيد
اشاهد غربانا باوكار النسر والقى ذئابا في عرين اسود
وليس الذي في القوم من عنجهية سوى ارث آباء لهم وجدود
اذا كان مشي المنمضين الى الردى وئيدا فمشي القوم غير وئيد
غدا ينظرون الشر عريان كاشرا وليس غد عن ناظر ببعيد

واما طريق الذام فهو اذا بدا لنفسي محيد عنه اى محيد
وآليت ان لا استكين لمن عتوا وان قطعوا بالسيف حبل وريدي

حييت لحقي ان الاقي مصرعي ... فما عندي الا ثناج وجودي
واني كغيري لست في الارض خالدا ... واني وان طال الزمان لمودي
بنت رأيها في الشرق والغرب ساسة ... على نظر فيما يكون بعيد
ولكن قومي فوضوا الامر كله ... الى قدر من ربهم وجدود
وثاروا باغراء العميد فخانهم ... فكان عميد القوم غير عميد
لقد خمد الثوار بعد شبوبهم ... وقد لا تشب النار بعد خمود .

فلوتك من دار بها الجهل شائع ... ومن بلد بين البلاد بليد
هنالك ناس يمقتون قصائدي ... وتمقتهم ايضا هناك قصيدي
وكم درر لي في القصيد نظمتها ... فكانت بجيد الدهر مثل عقود
وكم حكمة فيها بلاغ اذعتها ... بقافية مل البلاد شرود
يذمون شعرا لا يقلد غيره ... اولئك اعداء لكل جديد
ولا يحمدون الشعر الا مكبلا ... بسلسلة يأذى بها وقيود
لقد انشدت بالامس شعرا حمامة ... على فنن غض فقلت اعيدي

صبرت على ليلى وقد جن راجيا ... صباحا وعل الصبح غير بعيد
الى أن رأيت الليل يرفع بيته ... اخيرا على صبح بدا كعمود
سترسل هبات النسيم مسرتي ... ويجمع نور الشمس شمل سعودي .
واشرب ماء النيل من بعد دجلة ... فيخضر في مصر الجديدة عودي

اذا فتحوا قلبي

اذا فتح القوم المعادون لي قلبي ... رأوه سليما ليس فيه سوى الحب .

وما انا ممن يحمل الحقد قلبهم فيجزون من قد آثروا الثلب بالثلب
اريد نزوحا عن اناس برحلتي لالقى بعيدا عن مطاعنهم نحبي
وما انا من صدق لهم متألم ولكن من البهتان والزور والكذب

السكوت جواب

سكتنا حين ذمونا وعابوا وان سكوتنا عنهم جواب
وهل ضرر على قمر تسامى اذا نبحت على القمر الكلاب
ارى عند الذي يأتي انتقادا اذا كثر الحجى قل السباب

سطا نفر على آداب قوم كذاك تعيث في الابل الذئاب
لقد سائلت لو اجدى سؤالي وقد عاتبت لو نفع العتاب
وما ذنبي اليهم غير اني اذا خاطبتهم صدق الخطاب
ولست بمن يداجي مستهدا تذل له من الناس الرقاب
وكم من فارغ يطفو لنفخ بما رنه كما يطفو الحباب

اذا ماضاق بي يوما مكان فان مسالكي عنه رحاب
وليس تعوقني عن ارض مصر اذا عمتها الطرق الصعاب
واني ان ذهبت اريد مصراً فليس يضير بغداد الذهاب

مناي هي التي قد خادعتني فقد لمعت كما لمع السراب
ولا ارجوا السعادة بعد شيبي فقد ذهبت كما ذهب الشباب

وعلمت الشباب فكان منهم جزائي ان يحقرني الشباب
ورب صنيعة قدمت فاسا فكان لغير فاعلها الثواب

ما العيان كالخبر

عرج ببغداد تعرف مثل معرفتي فما عيان امرئ للشيء كالخبر
قد احرجوني بما جاؤه من سفه فاخرجوني من ارضي على كبري
في ليل بغداد من فقد الامان به لا يستطيع امرؤ يمشي بلا خفر
وكم هنــالك نذلا في صحيفته يسبني بلســان بارز قــذر

الا انا وحدي

روض وبستان ورد وريحان
بلابل تشجو منهن الحان
تمشي زرافات حور وولدان
الكل مرتاح الكل جذلان
الناس في رغد
الا انا وحدي

تزداد آلامي عاما على عام
أهكــذا اشقى في كل ايامي
فاين آمالي واين احلامي
اذا دنا حتفي تزول آلامي
فليس لي شيء
سوى الردى بجدي

للقوم احقاد علي تزداد
كم كاد لي كيــدا للؤم اضــداد

كان قومي عن نهج الهدى حادوا

انى وان جارت علي بغداد

اهدى لها حبى

هذا الذي عندى

بنايتي انهارت تجارتي بارت

سعادتي ولت تعاستي زارت

جسارتي قلت جلادتي خارت

عصفورتي فرت حمامتي طارت

لقد اتى نحسى

وقد مضى سعدى

ما كنت في الماضي اشقى باعراض

أبلى باخفاق امنى بانقاض

بل كنت في عهد للعيش فضفاض

افديه من عهد عنه انا راضي

ياحبذا الذكرى

لذلك العهد

من قصيدة « في الغابة »

أتى غابة الليث الفتى يتعرض وللليث فيها مربض ثم مربض

فخر صريعا من سماع زئيره وما فيه عرق للسلامة ينبض

وعند هدوء الليث يفتح عينه   وعند زئير الليث للعين يغمض

تمخض من حين لآخر زاجرا   واني لادري مــا به يتمخض
محضتك نصحي ان تحيد عن الخنى   ومن كان مثلي فهو للنصح يمحض
تحاول ان تلقى من النقد شهرة   وانك لو تدري على الماء تقبض
تحاول تقويضا لما قــد بنيته   وما انا ابنيه فلا يتقوض
تحــاول اجهازاً على بلدغــة   كأنك صل من قريب ينضنض
ذممت قريضا كنت تكثر مدحه   فبعضك من لؤم لبعضك ينقض
تكلمت بالاصلاح تنتحل الهدى   وما كنت قبلا بالهدى تتمضمض
أمنك الهدى يرجى لآداب امة   وانك ذاك الجــاهل المتمحض

وانك للعــلم الذي فيّ مبغض   كما انا للجهل الذي فيك مبغض
اردت صيالي فاحتمل وقع ركلتي   وانك انت البادئ المتعرض
واني قد ادعوك يومــا بباطــل   اديبــا ولكن المروءة ترفض

في ذم الخمرة

الخمر بالعقل قد تفضي الى التلف   وقد تنال من الاموال والشرف
اذا مضى في هواها المرء لم يقف   من يدمن الخمر مغلوبا لعــادته
فانما هو بالتدريج ينتحر

من قصيدة « في آذانهم صمم »

نصحت للقوم في شعري فما سمعوا   كأنمــا القوم في آذانهم صمم
اخلصت نصحي لهم ارجو تقدمهم   فكان منهم جزائي انهم شتموا

ابديتها كلمات في نصيحتهم اضرارها لي ولكن نفعها لهم

من قصيدة « المكاتب »

تجلو المكاتب كالكواكب ما للجهالة من غياهب

تلكم كواكب ضوؤها ملء المشارق والمغارب

ياقوم اعداد المكا تب فوق اعداد الكتائب

ان الكتاب هو المعلم والمسلي والمصاحب

في العلم تخفيف لما يعرو الحياة من النوائب

في العلم توسيع لابواب التجارة والمكاسب

في العلم اصلاح المفا سد والعقائد والمذاهب

ليس الحياة سوى وغى والناس مغلوب وغالب

والعلم في هذا الجها د هو السلاح لمن يحارب

بالعلم طار المرء حتى مر من بين السحائب

بالعلم صار يكلم — الانسان آخر وهو عازب

بالعلم جاب الناس ابعاد البحار مع السباسب

العلم في الدنيا اب زاك وام للعجائب

حتام تغتر العرو بة بالاماني الكواذب

ياقوم ان العلم ثم — العلم ثم العلم واجب

بالمال

الناس لايكبرون منهم الا الذي كان ذا يسار

فانت بالمال ذو نفوذ — وانت بالمال ذواقتدار
ان كنت ترجو في البر مالا — فجب له واسع البراري
او كنت في البحر ترتجيه — فاركب له غارب البحار

كان يعد

الغرب كان يعد امر رقيه — اذ لم يكن للشرق من اعداد
ليس الذي يمشي على اقدامه — مثل الذي يجري على منطاد

من قصيدة « اشحذ سلاحك »

اشحذ سلاحك واستعد — به لمعترك الحياة
اشحذ سلاحك للدنيا — دورد غارات الغزاة
اشحذ سلاحك للبقا — ء ودرء عادية العداة
اشحذ سلاحك للدفا — ع عن الحقوق الواجبات
اشحذ سلاحك وهو علم — تقتنيه بلا فوات
علم باسرار الطبيعة — والجماعة واللغات

من قصيدة « الجهل والعلم »

الا ان ليل الجهل اسود دامس — وان نهار العلم ابيض شامس
تشق حياة مالها من مدرب — وتشقى بلاد ليس فيها مدارس
تنام بامن امة ملء جفنها — لها العلم ان لم يسهر السيف حارس
وليس كمثل العلم للمال حافظ — وليس كمثل الجهل للمال طامس
اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه — تناول ماقيد رامه وهو جالس

اذا مـا اقام العـلم رايـة امـة فليس لها حتى القيامة ناكس

الينا التفت يومامن الدهر وابتسم باوجهنـا ياعلم فالجهـل عابس

ألم تجر دفوا في جوارك دجلة فقل لى لماذا انت ياحقل يابس

يلوح لعيني حيثما كنت ناظرا معاهد علم في العراق دوارس

اقنـا اذ الاقوام طرا تقـدموا بمنزلة فيهـا الرؤوس نواكس

يهدد بغداد اختناق كأنمـا من الجهل قد سدت عليها المنافس

اقول لشعري ايها الشعر صل وجل فانت بميدان الفصاحة فارس

أغاظك ان الجهل في الناس جاهر يقول وان العلم في الاذن هامس

يمارس شعرى اليوم اصلاح امة فلله شعري اليوم ماذا يمـارس

من قصيدة « حول العلم »

العـلم ثروة امـة ويسار والجهل حرمان لها وبوار

بالعلم قد طالت فادركت المنى ايد عن الغرض الرفيع قصار

ياعلم ياكل الهداية للورى صـلى عليك الله والابرار

ياعلم قد كانت ربوعك جنة غناء تجري تحتهـا الانهار

لا توقظني ان هجعت من الكرى حتي يغرد في الصباح هزار

حاولت ان القى الحقيقة جهرة فاذا الحقيقـة دونهـا استار

لوكان للانسان رأى صائب لاتت مؤيدة له الاقـدار

ياقوم قد وعر الطريق امامكم فاذا عزمتم تسهـل الاوعار

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ حر على الوطن العزيز يغار

ان هدم العربي حوض جدوده　　سخطت عليه يعرب ونزار

من قصيدة « مالم يكن اجناد »

لاتستنيم الى العدو بلاد　　مالم يكن منها لهـا اجناد
هم للبلاد اذا اطمأنت شوكة　　وهم اذا ريعت هم الانجاد
ان لم يدافع عن حقوق بلادهم　　اهل فمالهم البلاد بلاد

علم الذي درس الحياة كفاحص　　ان الحياة تنازع وجهاد
لابحر الا تحته غواصة　　تجري وفوق سمائه منطاد

من قصيدة « الى الامام »

مافي التوقف من سلام　　فالى الامام الى الامام
ان التوقف سبة　　تزرى بانسال الكرام

ياشعب لاتنكص عن — العقبات من دون اقتحام
في النكص من حذر الردى　　ذام يعيبك اى ذام
واذا الشعوب تخاصمت　　فالحق في حد الحسام
الحر لايخشى اذا　　قال الحقيقة من ملام
مزق كبرق خاطف　　ياعلم احشاء الظلام

من قصيدة « املي ان يعود »

املي ان يعود ذاك الماضي　　غامرا لي بسيبه الفياض
ويعود الربيع غضا فامشي　　جانيا للازهار بين الرياض
وارى انوار العربي من جديد　　جاليا عيني بالوجوه الغضاض

قد رأينا الصروح منهدمات　　فاخذنا نبني على الانقاض
سيرى الناس والليالي حبالى　　ماعسى ان يلدن بعد المخاض
ايها الملك لاتخف من زوال　　انت في ذمة السيوف المواضي

يا يراع الاديب غن لشعب　　فتح العين منه بعد التغاضي
انا استنهض الشعوب بشعري　　وعسى ان يفيدها استنهاضي

الشعر

ما الشعر الا شعور جئت اعرضه　　فانقده نقدا شريفا غير ذي دخل
واحسن النقد مايرضى الجميع به　　واسوأ النقد ما يفضي الى الجدل
الشعر ماعاش دهرا بعد قائله　　وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه　　كمن تكهرب من سلك على غفل
الشعر قد قلته لما تطلبني　　ولو تنكب عني الشعر لم اقل
وقد اعود به ابان انظمه　　اذا تذكرت ايامي الى الغزل
ياشعر انك احلامي التي حسنت　　وانت ذكرى شبابي الناعم الخضل

في روضتي

اقوم في روضتي صباحا　　مستمعا نغمة الهزار
وابصر الشمس حين تبدو　　اشعة الشمس كالنضار
فانظم الشعر غير صعب　　كأنما الشعر من شعاري
شعر قد اخترته لنفسي　　والناس منه على الخيار
كأنه الحق حين يتلى　　وما على الحق من غبار

دلني ان اجيد فيه طول تعاطيه واختباري

ياضيعة الشعراء

الشعر في بغداد ليس برائج ياضيعة الشعراء في بغداد
الشعر ينهض بالشعوب الى العلا فيما يولده من استعداد
الشعر فن كالسياسة بارع قبضت ازمته يد القواد

ياشعر

ياشعر انك انت صوت ضميرى يبدبك حزنى تارة وسرورى
يا شعر انت بكاى يوم كآبتى وتبسمي ياشعر يوم حبوري
يا شعر انت ممثل قلبي الذي هو في الحياة محركي ومديري
انا انت ياشعرى وانت انا فمن يقرأك يقرأ سيرتى وشعوري
ما انت الا صيحة ارسلتها في الليل عند تكاثف الديجور
قد كنت حينا في خفائك خافيا حتى ظهرت فكان فيك ظهوري
ياشعر انت اذا وصفتك موجزا شكوى الكظيم ونفثة المصدور
مالى اراك على الاجادة في الذي توحيه منسيا من الجمهور
أفأنت في بلد اضاعك اهله ام انت بالاقبال غير جدير
أحمامة غنت بجانب دجلة لم يبق مستمع اليك فطيري
ياشعر انى سوف ادثر في الثرى ميتا وانت تعيش بعد دثوري
واسوف تقرأك العيون مجلة وتلذك الاسماع بعد عصور
بعد الغراب علي صموت عاذرا اما الهزار فليس بالمعذور

حول الشعر

لايبعث الشعر افراحا ولا الما　　مالم يكن عن شعور المرء قد نظما
ومن معايب في الفاظه سلما　　لم يقرض الشعر يوما في حقيقته
الا الألى نظموه مثلما شعروا

الناس تذعن للالفاظ تسمعها　　والابله الغر للاذعان اسرعها
موكل بقياف الظن يذرعها　　اما يقيني فآت عن مشاهدة
وفي الشهادة علم دونه الخبر

الشعر للروح مثل القوت للبدن　　وانه زينة الاقوام والمدن
والدافع الاكبر النهاض بالوطن　　نالت من الشعر ماعزت به امم
غير الذي هي منه اليوم تنتظر

في جنب النواسي

ياشعر انت سماء　　اطير فيها بفكرى
طورا اسف وطورا　　اعلو كتحليق نسر
ان لم تصور شعوري　　فلست ياشعر شعرى
من بعد موتي بحين　　سيعلم القوم قدرى
لقد وقفت حياتي　　لكم وافنيت عمرى
اود لو تحفروا في　　جنب النواسي قبرى
انى امت اليه　　وان تأخر عصرى

ابى الشعر

قد ابى الشعر ان يعيش مهانا　　بعد عز أوان يكون جبانا
واذا ضيم عند قوم عداهم　　مبدلا من ذاك المكان مكانا

احسن الشعر ما يكون عن القلب — وآلامــه لنا ترجــانا
انه بلبــل يغرد شجوا جعلوا اقفــاصا له الاوزانا
ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانسانا
وهو ان لم يعرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هــذيانا

الشعر والشاعر

بعد غمض نظرا فرأى ما نكرا
وجد البيت الذي شاده قد دثرا
ورأى البحر الذي مــده قد جزرا
حصر الشعر انا س غووا فانحصرا
فقــد الشعر بهم سمعــه والبصرا
تركوا النور وفي — الليل ساروا زمراً
واضاعوا فرصا ثم لاموا القدرا
من مشى منطلقا في ظلام عثرا
انهم قد هضموا الشعر حتى انتحرا
بعد ما مات وفي حفرة قد قبرا
قيض الله يرا عاله قــد نشرا
فنما في حقــله مخصبا وازدهرا
بعدما الشعر اختفى في عصور ظهرا
لا يجلي شاعر لم يكن مبتكرا
شاعر العصر اذا قال شعراً سحرا

هو يبني شعره مثلما قد شعرا
لا كن يطوى به لنوال قرا
كل يوم سامع انت منه غررا
عندما تسمعه فيك يبقى اثرا
كهزار قد نزا فوق غصن خضرا
وانثنى منتفضا وجثا مستترا
ثم من مجثمه هب يعطو حذرا
ثم ادنى سمعه ثم القى نظرا
ثم ثنى غردا وشدا مقتدرا
مثل خود لمست ببنان وترا
او كروح قد اتت لك تروى خبرا
فيك ياشعر انا قد صرفت العمرا
انني غير الذي قد رأوا فيك ارى
انت غصن مزهر وستحوي ثمرا

حول الشعر

الشعر حق مضاع قد انكرته البقاع
والشعر ما ولدته من الشعور الطباع
كأنه حين يجري ريح هياع لياع
لا يحسن الكذب فيه .ولا يجوز الخداع
اما القذاع فلا حبذا هناك القذاع

وكان بين فؤادي والعقل فيه نزاع
وكان حرب وضرب وغارة ودفاع
حتى أتى لقلبي نصر وقلبي شجاع
ولم ابع قط شعري فالشعر ليس يباع

ما الشعر الا متاع يغني ونعم المتاع
الشعر سر دفين ولي عليه اطلاع
والشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاع
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع
واحسن الشعر وصف للصدق فيه شياع
او فكرة هي في ذا تهما خيال وساع
اوانة من فؤاد بين ليلى يراع
او عبرة ذرفتها عين شجاها الوداع
او سلوة في تأتيها للهموم انقشاع
او دعوة كان فيها على الحقوق اجتماع
او نخوة كان فيها للقاعدين اندفاع
او زجرة كان فيها للظالمين ارتداع
او صيحة كان فيها للناكثين انصداع
او ثورة كان فيها للقاهرين اقتلاع
او حكمة كان فيها للسامعين انتفاع

او قصة طاب منها للمنصتين السماع
فيها الحقيقة تبدى جلية وتذاع
كغادة ما على وجهها الجميل قناع

من قصيدة « على قبري »

كأني من حبي لليلى ومن نوى نأت بي عن ليلى ابيت على جمر
احبك ياليلى على السخط والرضى واهواك ياليلى على الوصل والهجر
لعلك ياليلى اذا مت آسيا تمرين يوما بعد ذكري على قبري

تريدين مني الشعر يا ابنة يعرب وانك انت الشعر او قبلة الشعر
وماكل من قد غاص في البحر طالبا ليخرج منه الدر يظفر بالدر
ويزري بفحل الشعر ناس حسادة اولئك فحل الشعر ايضا بهم يزري
وهل عد يوما غير ذي عبقرية من الشعراء المستقلين في الفكر
تكاد على طول الجفاء ومضه تموت السجايا الغر في الشاعر الحر

اذا هدموا ولم يبنوا

لعمرك ليس الشعر شيئا هو الوزن ولا هو لفظ ضاق عن فهمه الذهن
بل الشعر معنى رائع يوقظ الهوى ولفظ رقيق مثلما يطلب الفن
اذا كان معنى الشعر ينظمه الفتى جميلا ورق اللفظ تم له الحسن
اذا ما به غنى المغنون هاجني فثار بما غنوا سروري او الحزن
ان الشعر لم ينهض بآداب امة اذاً خابت الآمال في الشعر والظن

شدا يتغنى العندليب بلحنه على فنن لدن فهاجني اللحن

يقولون ان الشعر محدث عاده فمن انتم حتى يكون لكم نحن
لقد جاهروا بالسب يخفون نفسهم لعمر ابي تلك السفاهة والجبن
ومن لم يزن عند التكلم نفسه فمن حقه ان لا يقام له وزن
الى اين نأوي حين يظلم ليلنا اذا هدموا ما قد بنينا ولم يبنوا

في نفس سامعه

الشعر بحر خضم لا قرار له ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
اين الذي يتقصى ما يشاهده وينظم الشعر فيه نظم مقتدر
لا يكبر الشعر ما لم تبق روعته في نفس سامعه شيئا من الاثر

بروض الشعر

ادير بروض الشعر يا قوم ابصاري فانظر اشوا كا بجانب ازهار

وليس على ليل قد اسود فحمه ملام ولكن الملام على الساري
وللشعر اما قيل بالحق قيمة وان كان في بغداد ليس له شاري
اذا لم يبث الشعر احساس اهله فليس خليقا في زمان با كبار
واحسن شعر ما يقص حقيقة على السمع او يبدي الخيال بمقدار
واحسن منه حكمة ذات روعة تدور على الافواه كالمثل الجاري

سيأتي زمان فيه للشعر دولة فتخبر فيه القوم من انا آثاري
اقول لمن يزري على الشاعر الذي له كان حق ان يكون هو الزاري
تريد من التقليد في الشعر جدة وما زند اصحاب التقاليد بالواري
لعلك لا تدري بانك واقف بليل وقد ادجى على جرف هاري

اذا كان شعري لا يلاقي حفاوة فليس على شعري هنالك من عار
بل العار كل العار يلحق امة ابت لفساد الذوق انساً بافكاري

الا العناوين

مسروقة كلها تلك المضامين وليس منها لهم الا العناوين
ما الشعر الا بمعنى فيه يرفعه وليس يكفيه ان اللفظ موزون
قد يفضل البيت ديوانا برمته وقد تقصر عن بيت دواوين
والناس ليسوا سواء في استجادته بل نزعة المرء فيما يرتضى دين

ايامه البيض ما كانت بناوتي وقد تضر به ايامي الجون

كيف انظم الشعر

واذا شرعت بنظمه للذهن فيه احصر
فاذا انظمت البيت منه اعيده واكرر
واذ رأيت اللفظ ليس كما اروم اغير
واظل اصقله الى ان تستقيم الاشطر
ويروع عيني حسنه ويبين فيه الجوهر
احسن بشعر عن شعور النفس كان يعبر
ما للاديب بقطره في الشرق قدر يذكر
اما الشقاء فحظه منه الاتم الاوفر
واقد يصادف حرمة من بعد ماهو يقبر
من بعد ما في قبره اوصاله تتبعثر

ما ذا من الكريم يرجو ميت لايشعر

رأيت السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم ار انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات كما انى رأيت له عيوبا
رأيت الحقد بعد السيف يبقى بمكنه فينتظر الوثوبا
متى ما مس حر الوجه سيف رأيت مكانه منه خضيبا
وان له جروحا مبقيات اذا التأمت بصاحبها ندوبا
وكل حكومة بالسيف تقضى فان امامها يوما عصيبا
وليس يدوم للاقوين عز فان لكل طالعة غروبا
اذا رجع الخصوم الى التقاضى فان السيف اكبرهم ذنوبا

الاعمى والبصير

واذا اسودت الليالي على النا س تساوى الاعمى بها والبصير
يا سماء العراق خانك اقما ر لليل العراق كانت تنير

ربما تذهب الرزايا خفيفا ت وقد تعقب الامور أمور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

ليس ثورات ما تشاهده بل هن في جلدة العراق بثور
خربت بالنيران فيه بيوت واستجدت مكانهن القبور
ألقوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور

انني في طلاب حق بلادي لم ارد ما اراده الجمهور

لا تخون العقول اصحابها فيما تراه وقد يخون الضمير
بعد ان ابدت السياسه في القطر عياء لا ينفع التدبير

الغرب والشرق

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير
الغرب قد اخذ الباب لنفسه والشرق لاه اهله بقشور

القوم بالامس اختيرت كبيرهم فاذا كبير القوم غير كبير
يانفس عيشي بعدهذا بالمنى حبل المنى يا نفس غير قصير

ان الصديق من الرجال هو الذي ان غبت يحفظ غيبتي كحضوري

لون الدماء

يشجي القلوب على حسن لمنظره لون الدماء التي سالت على الاسل
ما نالت النفس ماكانت تؤمله ياخيبة النفس بل ياضيعة الامل

من قصيدة « ثم انقلبوا »

قالها في اوائل الاحتلال

قد ترقت العرب بعدما ارتقى الادب
انه لنهضتها وحده هو السبب
ثم بعد ان نهضوا برهة قد انقلبوا
قد مشوا بواعرة فاعتراهم التعب

ان في العراق لنا ... ساعين الهدى نكبوا
ليس تستحق حيا ... ة جماعة خشب
لم يكن لها وزر ... لم يكن لها نشب

معشر اذا وعدوا ... في كلامهم كذبوا
او اذا بدا وهن ... من اخ لهم وثبوا
باعهم طماعية ... واشتراهم الذهب
كل ما الم بهم ... بعض ما قد اكتسبوا
ليت قومنا غضبوا ... يوم ينفع الغضب

الحريق حين دنا ... محدقا بهم جلبوا
قل لثلة صخبت ... ليس ينفع الصخب

ايها الذئب

يا ايها الذئب الخبيث ... حتام في غنمي تعيث
تأتي القطيع معجلا ... بعد الظلام ولا تريث
كم استغيث لدرء شرك بالكلاب فلا تغيث
ما ان افاد نباحهن — عليك والعدو الحثيث
في الحي لا يجرى سوى ... ما انت فاعله حديث
ياذئب حبل رجاوتي ... في ان تسالمنا رثيث

في ذم الانتحار

ليس الحياة سوي سعاده　　ترجو الورى فيها الزيارة
ما الانتحار لمستطيع — ان يعيش سوى بلاده
مـا ان يحـاوله امرؤ　　ذو مُسكـة وله اراده
ان التراب لمن ينـا　　م بحفرة بئس الوسادة
لاينبغي ان تنتهي　　بالموت في الدنيا الزهادة
هـل للذي يحيـا عـلى　　حوبائه هـذى السياده
ما ان تطوح في الحيا　　ة بنفسها حتى الجراده
المزهقون نفوسهم　　لا يقدرون على الاعاده
ليس الفرار من الدفا　　ع عن الحياة من الجلاده

اذا ماضيم ينتفض

يعيش شعب اذا ماضيم ينتفض　　من الهوان .والا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة　　تسطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا
عن كل شي اذا ضيعته عوض　　الا الحياة فما عن هـذه عوض
ينال كل امرئ مجـدا يحاوله　　لولا المصاعب دون المجد والمضض
ليس الذى جاء يمشى اليوم متئدا　　بسابق للألى من قبله ركضوا
اما الحياة التى يحيا السواد بها　　فالناس منبسط منهـا ومنقبض
اوردتها حججا كالشمس ساطعة　　والمنكرون بغير السب ما دحضوا

من قصيدة « يا بلاد استقلى »

قالها بعيد الاحتلال

يا ايدي الظلم شلي   و يا بلاد استقلى
و يا رجاء تعزز   و يا مصاعب ذلي
وانت يا راية الموطن اخفقي   واظلى
يا ارض اهلى ومالى   فداك مالى واهلى
ليس الحياة بعز   مثل الحياة بذل
قد جاء يوم بايدى فيه اكسر غلى
ان القلوب من الغيظ كالمراجل تغلى

لى غاية ابتغيها   وقد يوفق مثلى
ان لم تصل بى اليها   فلا مشت بى رجلى

اناثه والذكور

ليس يرقى الانسان الا اذا نالت رقيا اناثه والذكور
مثلما كل طائر بجناح   واحد في سمائه لا يطير

الا الهمام

يا ارض اوطانى التى احببتها   منى عليك تحية وسلام
قلت الحياة اخوة وصداقة   واذا الحياة عداوة وخصام
كل الرجال يطأطئون رؤوسهم   الا الهمام وابن ابن همام

بعد الاحبة

لادارنا بعد الاحبة في اللوى … دار ولا جيراننا جيران
الدمع يشهد ان بالاوطان لى … شغفا به لانعلم الاوطان

المجد الاثيل

أوهل يعود الى العروبة ذلك المجد الاثيل
مجد تجر له علـى … مجد تقدمه الذيول
مجد بدا كالنجم يلمع ثم اخفاه الافول
مجد له في ابطن — التأريخ قد كتبت فصول
مجد بناه الله ضخما — ثم ايـده الرسول

ومعاهد لم يبق من … آثارها الا طلول
غابت اشعة زهرها … ولكل طالعة افول

بحبال الصبر

ان الحكيم اذا مافتنة نجمت … هو الذي بحبال الصبر يتمسك
لا يرأس الناس في عصر نعيش به … الا الذى لقلوب الناس يمتلك

لسنا نبالى

اشحذ لاجل الحياة عزما … فانها حومة الجهاد
لسنا نبالى وقد نهضنا … يسالم الدهر او يعادى

بعد ان خاض

ادرك الشعب ماله من حقوق … بعد ان خاض للحقوق العجاجا

فاكتنفي حكم الذات رأساً وصدرا   بعد ان كان نطفة امشاجا

من قصيدة « ايها العلم »

انشدها في سوق عكاظ

عش هكذا في علو ايهـا العلم   فاننـا بك بعـد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاتفين لما   عش للالى في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلؤه   عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق   بان تؤيدك الاحزاب كلهم
جاءت تحييك هذا اليوم معلنة   افراحها بك فانظر هـذه الامم
ان احتقرت فان الشعب محتقر   او احترمت فان الشعب محترم
فان تعش سالما عاشت سعادته   وان تمت ماتت الآمال والهمم
هذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه   جميعه لك فاسلم ايها العلم
تتلى امامك والجمهور مستمـع   قصيدة لفظها كالماء منسجم
لشاعر عربي غير ذي عوج   على الفصاحة منه تشهد الكلم

الى اهله الحق

لقـد جاء يوم فيـه ينتبه الشرق   ويرجـع موفوراً الى اهله الحق
ان الشرق التي في الحياة اعتماده   على نفسه يوماً فقد افلح الشرق
واكبر انصار البلاد رجالها   واحسن اخلاق الرجال هو الصدق
وفي بعض من عاشرت شيء تجله   فذلك لو فتشت عنه هو الخلق
جرى الشرق شوطاً في الرهان وبعده   جرى الغرب حثيثاً فكان له السبق

يقاسي القيود الشرق والغرب مطلق | فبين كلا الصنوين هذا هو الفرق
الا فليرقع ثوبه كل من له | يد قبلما في الثوب يتسع الخرق

قد انطفأت تلك النهى قبل اعصر | وتومض احيانا كما يومض البرق
احس بان الشرق ينبض عرقه | فلو لم يكن حيا لما نبض العرق
متى ايها الصبح الجميل تبين لي | فيبيض في ليل الهموم بك الافق
اذا لم يكن سير السياسة راشدا | فما ان يفيد العنف منها ولا الرفق
يحاول ناس خوض دجلة جهدهم | وتمنعهم منه الزوابع والعمق
متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا | فقد لا يروع الليل والرعد والبرق
وان الذي يسعى لتحرير امة | يهون عليه النفي والسجن والشنق

اذا رمت عن دار المذلة رحلة | فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق
قد اسود ليلي بالسحاب فلا ارى | طريقي به الا اذا اومض البرق
فيا رب في بغداد قد كثر الاسى | ويارب في بغداد قد ضجر الخلق

الى مصر

ستحملني فوق البحار بواخر | واحمل لي فوق البواخر احزانا
ارى الناس في بغداد يحتقرونني | لاني اشبعت الحقيقة تبيانا
ولو انني شايعتهم في ضلالهم | لكان نصيبي منهم غير ما كانا
الى مصر يجذوبا اليها بقوة | وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

رب مخطوبة

ورب مخطوبة عذراء قد جهلت | ماقد تقاسي غداً من قسوة الرجل

سمراء في مقلتيها السحر مستتر والسحر ان كان حقا فهو في المقل
ترف في عنفوان من شبيبتها الى فتى لشعار النبل منتحل
مهما به احتفلت بعد الزواج فما تلقى سوى ذي غرور غير محتفل
تراه زوجا على ارغامها بطلا وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطل
له تبث هواها كي يجازيها بالمثل وهو عن الاهواء في شغل
تود لو انه كان الوفي لها فلم يخن عهدها يوما ولم يحل
وانما الطبع في الانسان غالبه بما توارث من آبائه الاول

المرأة والرجل

لقد اضاعت عنده من الحياة حقها
أقد تزوجت به ام ملكته رقها
يسومها الخسف فان تذمرت طلقها
ذلك منا اخشنه وتلك ما ارقها
وانها الروح التي بعسفه ازهقها
يجبرها ان تأتي — الكذب متى انطقها
ان صدقت كذبها او كذبت صدقها

من قصيدة النساء

ان النساء ربيع غض ونعم الربيع
وانهن رياحين للرجال تضوع
وانهن اذا ادجت الحياة شموع

وانهن ابتسامات تارة ودموع

أيحسب المرء جهلا ان النساء فقوع
او انه هو راع وانهن قطيع
ما زوجة المرء الا حصن العفاف المنيع
وجه طليق وعين يقظى وقلب ولوع
كأنها حين تبدو نجم جلاه الطلوع
كأنها حين تشدو لحناً حمام سجوع
ما اجمل الزوج يرنو على يديها الرضيع
سعادة المرء زوج يطيعها وتطيع

ضلوا واضلوا

الناس في الشرق ضلوا سبيلهم واضلوا
وبالحياة استخفوا وبالحقوق اخلوا

اقول والجد ابغي والقول جد وهزل
ان النساء من القوم للحفاوة اهل
وانهن نجوم على السلام تدل
وانهن ابتسامات للكآبة تجلو
وانهن من الله للسعادة حقل

لولا النساء لما با ن للحضارة شكل
على الشعوب برقي نسائها يستدل

اثبتن في نهضة انهن للفضل اهل
فالمرأة اليوم للمرء في الحقيقة مثل
وانها ذات عقل كما له هو عقل
وانها عنه في الفهم والحجى لاتقل
وانها لتذيع السلام حيث تحل
والعيش ان هي لم تحله فما هو يحلو

للمرأة اليوم في مجلس القضاء محل
للمرأة اليوم في البر لمان عقد وحل
للمرأة اليوم في استكشاف الحقائق شغل
للمرأة اليوم في تحسين الحضارة فضل
وانها من علو على الامور تطل
شجاعة لاتبارى وهمة لاتكل

ربتك حانية يوم انت في المهد طفل
فجئت تغصب منها الحقوق أذ انت كهل
تقول مهلا وفي المهل للسلامة قتل
انا بعصر به لا يجوز للناس مهل
جاء الزمان الذى فيه المشكلات تحل
فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

من قصيدة «يا ابنة يعرب»

في ليـلة سوداء لم ابصر بها للنجم وقدا
اخذت تعد همومها نفسي اللجوج علي عدا
اذ صورت لي نسوة بالرافدين يئرن وجدا
واستنكرت ماقد اصاب من الاسى ليلى وسعدى
وتألمت لمصاب عا تكة بزوج قد تعدى

ان الغرور لجـاهل بين النهى والعقل سدا
يبني الرجال من اللحى فخرا لانفسهم ومجدا
قد يرجع الانسان قردا مثل ماقد كان قردا
القوم يا ابنة يعرب من جهلهم وأدوك وأدا
حجبوك عن ابناء نوعك حاسبين الغي رشدا
سجنوك في بيت اريد بضيقه ليكون لحدا

الام لو رقيت لربت عن هـدى للشعب ولدا
واذا النساء ردين في شعب فان الشعب يردى

من قصيدة «ليلى بكت»

ليلى بكت مما شجاها حتى تقرح مقلتاهـا
وبكت سعادتها واحلام الصبا وبكت مناهـا
وبكت وابكت بالذى اذرته من دمع سواها
اذ زوجوها مـن فتى ما ان رأته ولا رآهـا

زفت اليه فلم تجد شيئا جميلا في فتاها

شكس الطباع يسير في سبل الحياة بمقتضاها
ان الزواج له حقوق واجبات مارعاها
فكأنما هي سلعة لقضاء حاجته اشتراها

صبرت على اخلاقه عاما فطال به شقاها
حتي براها الهم وانحلت لما قاست قواها
طلبت اليه ان يطلقها فلم يسعف مناها
ضرعت فلم يرأف بها وبكت فلم يرحم بكاها
لم تدر في اى المسالك ان مشت تلقى هداها
أتموت ام تعنو لا حكام عليها قد قضاها
واذا اتت صبرا فما ذا بعد ذلك منتهاها
ثم ارتأت ان المنون اذا به لاذت حماها
فتجرعت سما وماتت في غضير من صباها

أقام الشر ام قعد

عجل برأيك اصلاحا نؤمله فليس يذهب سعي المصلحين سدى
اما وقد جئت مصحوبا بمقدرة فلا ابالى أقام الشر ام قعدا

من قصيدة « تحية وترحيب »

حييت من زائر قدجاء مندفعا يسير منخفضا طوراً ومرتفعا

مؤملاً ان يرى بالعين ما سمعا   لقد تجرد من اوراقه الشجر
في القيظ فاليوم لاظل ولا ثمر

حييت من كاتب اثرى به الادب   عليك في الشرق تبنى فخرها العرب
قد جئت بغداد اذ بغداد تضطرب   نزلت بالروض والازهار ذاوية
في الروض والروض لا غض ولا نضر

حييت من شاعر للحق مكتئبه   لشعره الشرق التي سمع منتبه
اني فرحب اهل الرافدين به   بكيت والشعر حتى فاض دمعكما
فيا لها عبرات كلها عبر

الشعر انت وانت الشعر فيه هدى   بل شعرك الزهر في روق الربيع بدا
فطله عند غيدان الصباح ندى   ما احسن الشعر منظوما فرائده
كأنما هي في اسلاكها درر

شعر قد ازدانت الامصار قاطبة   به وقد بدت الآراء صائبة
فيه واصبحت الامثال ذاهبة   كالماء يجري من الاطواد منحدرا
فينفذ النور فيه ثم ينكسر

الشعر سيف وانت اليوم تصقله   الشعر بند وانت اليوم تحمله
الشعر روض وانت اليوم بلبله   وانت ريحانه المهدى لنا ارجا
جو العراقين من ارواحه عطر

يرحب الشعب بابن القادة العرب   بابن الدواوين والاقلام والكتب
بالعبقرية بالابداع في الادب   وبالاديب يقول الشعر مبتكرا
وليس كل اديب فيه يبتكر

ترحيب باحدهم

نزلت كما يهوى العراق على الرحب بشرفة بين المحابر والكتب
وجئت الى بغداد تبصر دجلة وتشرب من سلسال منهلها العذب
فقامت بتكريم الزجاجة امة ورحب شعب بالكياسة واللب

بغى وشام

بغى الحقيقة ناس على طاول الخيال
وشام لمع الهدى آ خرون بين الضلال

العود احمد

عرائس الروض ماست وبلبل الروض غرد
والزهر يبسم عن لؤ لؤ هناك وعسجد
اما الشقيق فياقو ت قام فوق زبرجد
والماء يجرى نميرا حيال صرح ممرد
ما بين نخل وليمو ن ناعم يتأود
ياعندليب اعد ما تلقيه فالعود احمد
اذا اعدت فاني مصفق لك باليد

من قصيدة « للاستقلال »

يلقى الخطوب ويركب الاهوالا حر يروم لقومه استقلالا
لا يطمئن الشعب بعد جهاده الا اذا لمس المراد فنالا
نزعت له نفس الى حرية ففى يقطع دونها الاغلالا .

حتى الاسود تذب عن آجامها وثابة والغيل والاشبالا
ليس الحياة سوى نضال دائم ماعاش من لايستطيع نضالا
تبغي لتلبس جدة في عصرها كل الشعوب وتنزع الاسمالا
مات البنون فكنت ابصر امهم تبكي فترسل دمعها ارسالا
لو ان هاتيك الدموع تجمدت لنحت منها للاسى تمثالا
ياقابضا لغد العراق بكفه انسيت ان لاهله آمالا

من قصيدة « سلاما سلاما »

انشدها في الحفلة التي اقيمت له احتفالا بابلاله

كبا الشعر من بعد ستين عاما فصحت اقول سلاما سلاما

مشيت الى الصيد من يعرب اصافح منهم هماما هماما
لقد جبر الله كسري بهم وقد كنت احسب كسري لزاما

من قصيدة في « منتدى التهذيب »

احبك ياليلى على السخط والرضى واهواك ياليلى على البعد والقرب
وما شط عن عيني يوما بك النوى فانك يا ليلى تقيمين في قلبي
نريد نجبو في السباق الى العلا لحاقا بمن يطوى المسافه بالوثب
متى يستفيق الشرق من رقدة له فيسرع حثحاثا ليلحق بالغرب
لكل هوى في الشرق حزب مؤيد سوى ان فيه الحق ليس بذي حزب

ولا يصل الانسان في طلب العلا الى منزل حتى يسير على الدرب
ان السحب لم تسكب على موطني الحيا غزيرا فلامني سلام على السحب

اقول لهم ها كم خذوا مني المدى فتمتد ايد يرتجفن من الرعب
وما زلت في جو من الشعر طائرا ومن عادتي ان لا اطير مع السرب

من قصيدة « في موقف الشكر »

وقد انشدها في الحفلة التي اقامها « منتدى التهذيب » تكريما له

في الروض تحكي الاقاحي ثغور غيد ملاح
اذكى الشقيق شموعا فوق الربى والبطاح
لوى البنفسج جيدا كأنه غير صاحي
والورد شبه عروس جلته ايدي الرياح
رأى الهزار قريبا وكان جم الصياح
فحل من فرح بالعناق زر الوشاح
ما اجمل الروض ترنو ازهاره في الصباح

كل الذي هو في الزهر ظاهر من رواء
آت من الشمس فيما تفيضه من ضياء

يا شمس انت ستبقين بعد ما انا اردى
ويجعل القبر يوما بيني وبينك سدا

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيا نا وابنة اللاتناهي

وشي الربيع البقيما اني احب الربيعا

اری العنادل فیه مغردات جمیعا
وجدن للشدو في فصله مجالا وسیعا
الفی البنفسج تحت — النسرین ملقی صریعا
والاقحوانة سکری والیاسمین خلیعا
أنی اذا مادعانی — الهزار کنت سمیعا
لبیك ها انا ذا منشد قریضا بدیعا

هاج الهزار شجونی ان الهزار یهیج
حتی نشجت بشعری والشعر منه نشیج

لقد سمعت هزارا في الروض یدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنین ساعة ثم طارا

یاشعر انك في الحق صورة من شعوري
وانت للناس یاشعر ترجمان ضمیری

یاشعر بالله غن کبلبل فوق غصن
اظن فیك اقتدارا جا فکن عند ظني
ان لم تقم بحقوق عني فما انت مني
یاشعر انك قیثا ری ولحنك لحني
اشرح سروری کما کنت قبل تشرح حزنی
انی لکل رجائی علیك یاشعر أبني
احسنت یاشعر احسنت بالغا ایه زدني

ياعندليب ترنم في الروض ياعندليب
اذا اطلت سكوتا فالروض ليس يطيب

شدو العنادل شعر تجيده بالتغنى
ارويه للناس عنها انا وترويه عنى

اقول للناس شعرا وليس بالشعر كسبي
ان فاتني رغد العيش اليوم فالشعر حسبى

ما ان يعبر شعري عما يجيش بصدري
ما كل ما في فؤادي على لساني يجري
وان عذري عجزي فليقبل القوم عذري
ما كنت آمل ان الايام تجبر كسرى
وانها بلقاء الاصحاب تشرح صدرى
بين الالى كرموني وقفت ابسط شكري
فليحي شعب كريم بهم قد ازداد قدري

لاشكرن سماء قد امطرتني رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

بكيت من فرح يو م زال عني الشقاء
وقد يكون لعمرى من السرور بكاء

يا برق انك يا برق عارف بنزوعي
فلا يشاماك هذا على الاقنة بدموعي

وقفت بين اناس   مثل الجبال الرواسي
ان قستهم بجبال   فلا يمين قياسي
لهم من المجد صرح   بنوه فوق اساس
جاؤا جماهير يطلو   ن بالنضار نحاسى
فالبسوني عزا   والعز خير لباس
بهم رجوت حياة   للعلم بعد اندراس
وان خير رجاء   ما كان من بعد ياس

يا علم انت سراج   يضيء ليل الحياة
وانت يا علم انت — الدليل في الظلمات

ارى النجوم فاطري   ضياءها وأجل
كانما هي حور   من السماء تطل

يا ايها القمر المستنير انك سعدي
كم كنت تطلع قبلي   وكم ستطلع بعدي

من قصيدة

قد اخضل روض الشعر حتى جدته   وحتى رأيت الزهر يبسم للزهر
واني لتعروني من الشعر هزة   كأن بجسمي كهربائية تسري

من قصيدة « عند الوداع »

وهي آخر ماقالها عند مبارحته بغداد

جرت دموعي تباعا   لما اردت الوداعا

عرفت انى سأنأى   فطار قلبي شعاعا
كرت علي همومي   فما استطعت دفاعا

صعب علي فراقي   لموطـني ورفاقي
وسوف الحق مصرا   ومصر اخت العراق
ولست اعـلم ماذا   القى بها في لحاقي
فقد الاقي سـلاما   فيها وقد لا الاقي

سموت ثم هويت   نموت ثم ذويت
قد اهتديت الى الحق تارة   وغويت
حفرت بئرا عميقا   في غيضة وطويت
طلبت ماء فلما   شربته ما ارتويت
مـا ذا مقامي بارض   لي ما وفت فاجتويت
حتم علي رحيـلي   فانني قـد نويت
انى سأبرح بيتا   اليه كنت اويت

نصفا ونصفا

كنا معاً بيننا نقسم الغرام فخفا
فكنت تحمل نصفا   وكنت احمل نصفا

من ذا يسد

تهب حيث تشاء — الصبا بغير اعتراض
فمن ذا يسد بوجه — الصبا طريق الرياض

ما استطعنا

اراد الناس ان يرقوا فحازوا   على مهل رقيهم المجيدا
ولو انا اردنا لارتقينا   ولكن ما استطعنا ان نريدا

المنقول والمعقول

قال اترك المعقول لاتأخذ به   حتى يؤيد حكمه المنقول
قلت اترك المنقول لا تعمل به   حتى يؤيد حكمه المعقول

كالكثيب الفرد

جلا ابصرت في جو سمائه   الدراج امس
وتراءى كالكثيب الفرد   فاستصغرت نفسي

النفس كهرباء

النفس في الكهرباء بهاعي   فاذا رديت فانها تردى معي
ليس الحياة سوى جماد ثائر   والى سواه ما لها من مرجع

ليلى تزورني

لقد طرقت ليلى بليل تزورني   فيا حبذا ليلى ويا حبذا الطرق
وساءلتها كيف اهتديت فلم تجب   فما بال ليلى لا يطاوعها النطق
وبعد قليل بان لي ان ما ارى   خيال تجلى لي بصوره الومق
فما تلك الاطيف ليلى وانه   شبيه بليلى ليس بينهما فرق

الى البلد الحر

اردت لهم خيراً فجازوك بالشر   كذلك يجازي الخير في غالب الامر

الى البلد الحر ارتحل غير قافل ... فقد لا يضام الحر في البلد الحر
لعلك يا ليلي اذا مت نازحا ... ستهدين من بعد سلاما الى قبري

على قلبي

وضعت يدي عند الوداع على قلبي ... لامنعه تحت الضلوع من الوثب
على الرغم مني اليوم من بعد ساعة ... سأعتاض من ليلى نزوحا عن القرب
دعيني اقبل وجنتيك فانني ... سأقضي بعيدا عنك في غربة نحبي
لقد قضت الايام بالبعد بيننا ... فطال على الايام فيما قضت عتبي
وعلك يا ليلى اذا مت نائيا ... تجلين بعد الموت ذا كرة حبي
سلام على الدنيا سلام على المنى ... سلام على بغداد والاهل والصحب

يا للفجيعه

الشمس اجمل شيء ... شاهدته في الطبيعه
تجري وما غير دفع ... من الاثير ذريعه
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبيعه
وما المجرة الا ... من الوجود وشيعه
وما الكواكب فيها ... الا شموس رفيعه
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه
وانها حين تجري ... بطيئة وسريعه
وقد تصادم شمس ... اخرى فيا للفجيعه

فزع الى الله

اليك الهي في بكاء اجيده ... قصيدا اذا ما نابني الخطب اضرع

اليك بداجى الليل في البحر ان طغى اليك اذا ما ريع قلبي افزع
عبدتك ما ادري ولا احد دري أسرك ام صدر الطبيعة اوسع
قرأت اسمك المحمود في الليل والضحى اذ الشمس تستخفى اذ الشمس تطلع
فايقنت ان الكون بالله قائم وآمنت ان الله للكون مبدع
وانك معنى والخليقة لفظه وانك حسن والطبيعة برقع

من قصيدة « عند الفراق »

انشدها في الحفلة التي اقامها نادي الاصلاح لوداعه قبل يومين من سفره الى بيروت فمصر

عانقتني ليلى لوشك الفراق فتلاقت دموعنا في العناق
في اصيل للشمل فيه شتات لدواع وللدموع تلاقي
لو يصح التشبيه قلت دموعي يتبادرن مثل خيل السباق
لم اكن قد عشقت وحدي ليلى ان ليلى كثيرة العشاق
كلكم مشتاق اليها ولكن لا تضاهي اشواقكم اشواقي
ولقد تنظرون صورة ليلى كخيال في دمعي الرقراق
تعتري جسمي هزة حين تبدو او تلاقي احداقها احداقي
انت ياليلى كل ما اتمنا — ه لنفسي ايام عمري الباقي
كنت بي برة وكانت وثوق لي بالعهد منك والميثاق

ليس بي ما يريب عند بكائي غير أني مفارق لرفاقي
ربطتني اواصر محكمات ببلادي ولن احل وثاقي
ليس لي من بعد العراق مناخ غير مصر ومصر اخت العراق
في رحيلي عن العراق الى مصر مصابي معادل لاشتياقي
لست ادري اراجع انا يوما أم لحتفي قبل الرجوع ملاقي
سوف تنسونني وتنسون عهدي وتجف الدموع في الآماق
ولقد تسمعون من مصر صوتي في قصيد تذيع في الآفاق
ليس صوت من الاعالي سيأتي مثل صوت يأتي من الاعماق

ان اعدائي في العراق كثير كلهم فيه آخذ بخناقي
سأولي ربوع بغداد ظهري تاركاً خيرها لاهل النفاق
ومن الصعب ان اداري ناسا قد تنافي اخلاقهم اخلاقي

قد رحلنا عن العراق جميعا انا والشعر والهوى باتفاق
حسن الشعر في السفار رفيقا زاكي الاصل طيبُ الاعراق
حبذا الشعر يسلم اللفظ من حشو به والمعنى من الاغراق
يشبه المعنى الساقط اللفظ خوداً رفلت في ثوب لها اخلاق
انما اكثر القريض سيفنى وقليل منه على الدهر باقي

كنت مثل الهزار اشدو بشعري كل يوم في نبعة ذات ساق
ولقد كنت قد بنيت بجهد لي عشا في مجمع الاوراق

فاحال الترياق تهــدم منه　　ما بنتــه يدي بلا اشفــاق
رب شعر انفقته في سبيــل — الحق حتى اضر بي انفــاقي
لست بالشعر ابتغي لي كسبا　　او اداري يوما به املاقي
ايها الشعر انت لست متاعا　　يشترى او يباع في الاسواق



الرباعيات

ومن القسم الثالث ما اختاره من ديوان رباعياته

يطلب العقل حسابا

ليس ما انت عليه   ايها القلب صوابا
ربما يطلب منك — العقل في يوم حسابا

تراني واراها

كنت موصولا بليلى   قبل ان شط نواها
كل يوم نتلاقى   وتراني واراها

بدموعي

ان تكن ليلى رأت مني ذنبا في ولوعي
فانا اغسل ذاك — الذنب مني بدموعي

اسمعيني

لم يكن لولاك سيري   في الرزايا بحثيث
اسمعيني لم اتمم   بعد ياليلى حديثي

اذكريني وتعالي

اذكريني وتعالى   قبلما الوقت يفوت
واحضري ساعة موتي   وانظري كيف اموت

تلعب باللآلى

تشترى ادمعها ليلى ومنها الدمع غالى
أتراها اخذت تلعب ليـلى باللآلى

الى الماضى

آه من قلب الى الما ضى كثير اللفتات
نود لو يأتى ولكن ليس ما فات بآتى

بعد ثلاث

بلغوا ليلى اذا جئتم اليها عن لسانى
انهـا بعـد ثلاث تنقضى ليست ترانى

تهزأ ليلى

اخذت تهزأ ليلى يا لقلبي بولوعى
وقست ليلى فما تعبأ ليلى بدموعى

على القرب

سعـد الناس بليلى وانا لست سعيـدا
أ اكون اليوم عن ليلى على القرب بعيـدا

ليلى غضبى

عبست ثم تولت ان ليلى اليوم غضبى
أتراهـا حسبتنى فى هواها جئت ذنبا

اخبروها

اخبروها انه ازمع في الصبح رحيلا
فاجابت سوف انساه وان كان جميلا

حبذا الصبح

حبذا الصبح به ترفع عن ليلى السدول
والصبا ان الصبا منها الى قلبي رسول

الى المرآة

اخبروها انها اليوم من الزهرة احسن
فمضت تعدو الى المرآة كيما تتيقن

لاتلومي

لاتلومي لاتلومي مغرما ضيع رشده
تطلبين الصبر منه وهو مالم يك عنده

اتراها انكرت

ارسلت بالامس ليلى نظرا نحوي شزرا
أتراها انكرت في نفسها مني امرا

يميني ويساري

عدت عن ليلى وقد اوشكت ان اقضي نحبي
فيميني فوق عيني ويساري فوق قلبي

كتمت احزانها

كتمت احزانها ليلى وفي القلب صدوع
سكتت ليلى وما ان سكتت منها الدموع

منها الصموت

يالها مسلولة يحزنني منها الصموت
هل احست انها من بعد ايام تموت

ظعنت ليلى

ظعنت ليلى عن الدا ر ولم تختر ايابا
وسألت الدار عن ليلى فما ردت جوابا

في بلادي

سئمت نفسي حياتي في بلادي يا لنفسي
ياغدي انت كيومي مثلما يومي كامسي

آه من هم

آه من هم تظل — النفس فيه وتبيت
لا تموت النفس بالهم ولا الهم يموت

في ساعة الحاجة

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
أتمنى اهلني في ساعة الحاجة قومي

الموت اولى

انا وازنت كثيرا بين موتى وبقائى
فوجدت الموت اولى من بقائى في الشقاء

لم ارد

لم ارد آه — لجهلى قوة المال — لاغنى
يوم كان المال منى قاب قوسين وادنى

لا اعود

بعد ان كنت ضنينا صرت بالدمع اجود
انا ان سافرت عن بغداد يوما لا اعود

اينما كنت

اينما كنت تأتي لى به خبز وماء
واقلتنى ارض واظلتنى سماء

عزة نفسى

رب مال هو لو شئت اقتناء عند لمسى
انما تمنعني عن نيله عزة نفسى

في تأريخهم

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد يثبت في تأريخهم دمعي سؤالا

يافؤادي

يافؤادي عاد من عا داك من بعد الوداد
واذا واليتهم يو مـا فما انت فؤادي

وداعا وداعا

ايهـا الناس وداعا لـكم مني وداعا
ايها الناس انا اليوم جدار يتداعى

الاكواخ والقصور

جمعوا من ساكني الاكواخ اموالا دثورا
واتوا في جانب الاكواخ يبنون القصورا

في جنب القصور

اجعل البأساء مقيا سا لسراء الحيـاة
وانظر الاكواخ في جنب القصور الشاهقات

ايها الشبعان

ايها الشبعان ماقو لك في الناس الجياع
أترى ان لهم في ارضهم حق المساعى

اين انت

ايهـا العدل لقد با ن عزائي يوم بنتـا
انا ادعوك ولا تأ تي فقل لي اين انتا

ايها الحق

لاتبن شيء مساء عندما الشمس تغيب
فكلانا ايها الحق — ببغداد غريب

ثكلتهم امهم

قتلوا الحق ووارواه — بقبر ثم عادوا
ثكلتهم امهم ما ذا بهذا قد ارادوا

نبشوا القبر

نبشوا القبر الذي كا ن به الحق دفينا
واذا الحق به في رقدة يغضي الجفونا

يالثدى

يالثدى قد غذت قومي جيلا بعد جيل
ولأم حضنت صحبي واهلي وقبيلي

عادة الدهر

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحال
هي ان تبيض ايا م وتسود ليالي

رضى الموت

رضى الموت وما انكر ان لاقى الحتوفا
هكذا يفعل من كا ن لعمرى فيلسوفا

رجفة ثم سكون

شيمته عندما سا   قوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها   رجفة ثم سكون

وقف الدمع

في عيون شاخصات   وقف الدمع خطيبا
يصف القلب الذى فيه   تربى والوجيبا

هي وهو

هى فوق الارض تدعو   ه بالفاظ عذاب
وهو تحت الارض لايقوى على رد الجواب

ايها المهد

ايها المهد الذي كا   نت له امى تهز
لم يكن يشبه عزى   فيك في العالم عز

حملونى

حملونى ما انا عن   حمله اليوم ضعيف
لا انا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

في بغداد

انا قد لاقيت في بغداد ضنكا اي ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

ياطبيبي

ياطبيبي جس نبضي   ثم شخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائي

الشعر شعور

انما الشعر من القا   ئل للشعر شعور
ربه معتكف في   بيته وهو يدور

كاغاريد الطيور

حبذا الشعر اذا كان مشيرا للشعور
واذا كان نزيها كأغاريد الطيور

بابي انت وامي

ايها الشعر سلوى   انت في ساعة همي
ادرأ الاحزان عني   بابي انت وامي

رب بيت

لا تطل شعرك وابذل   منك جهداً ان تجيده
رب بيت هو ان احسنت خير من قصيده

على الانقاض

هدم الجهل بيوت — الشعر من غير تأني
فاذا نحن بنينا   فعلى الانقاض نبني

كلانا غريب

انا ياشعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايهــا الشعر ببغــدا دغريب

العلم نور

تنفي بالعلم عن كل — الرؤوس الشبهات
انه نور وبالنو ر تزول الظلمات

الجهل موت

قد دعوت الشعب للعلم الى ان بح صوتي
مفهما اياه ان — الجهل موت اي موت

الليل نهار

ركب الناس قطارا فمضى يرغو القطار
واضــاؤا كهرباء فاذا الليــل نهــار

على الناس اخاف

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجاف
انا من مستقبل النا س على الناس اخاف

الحق صراح

كلفني بالحق ان اصدع والحق صراح
هل على الحر الذي يصدع بالحق جنــاح

١٩٢٦

المرأة والمرء

انما المرأة والمر ء سواء في الجداره

صلحوا المرأة فالمر أة عنوان الحضاره

اناث وذكور

يرفع الشعب فريقا ن اناث وذكور

وهل الطائر الا بجناحيه يطير

زينوا الباطل

زينوا الباطل حتى ظنه الناظر حقا

ان شعبا جهل البا طل والحق ليشقى

ما كنت اخاف

بعد ان كان وفاق حدث اليوم خلاف

ان هذا هو ما كنت على الشعب اخاف

صدقوني

صدقوني صدقوني انا لا اكذب قومي

ستلاقون من الايام يوما اي يوم

بعد الهدى

اسمحوا لي ان اقول — الحق والحق يقال

ليس في ادلاجكم بعد الهدى الا الضلال

الاخلاق

نضع الاخلاق في الاقوام حداً للمساءه
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاءه

بالسجايا

ليس تمتاز شعوب — الارض الا بالسجايا
ولقد يكثر شعب طائش منه الضحايا

لاتثق بالناس

لاتثق بالناس ماعا شرتهم الا قليلا
ربما صار عدوا لك من كان خليلا

حذري مثل وثوقي

اصحب الناس ومنهم حذرى مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

في وجه لذاتك

لاتقف في وجه لذا تك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك هذي مرتين

من خوفه

لا يكن رأيك يوما حذر الموت شتيتا
ربما مات امرؤ من خوفه من ان يموتا

في فم الدهر

سر الى اسعاف اخوا　　نك في الضيق حثيثا
فستبقى بعد حين　　في فم الدهر حديثاً

جزاء الكذب كذب

اعدل الناس هو الحا　　مد من كان يسب
يمدح القادح فيه　　وجزاء الكذب كذب

انا ايضا

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلما انت مداج　　انا ايضا انا ايضا

حاشا لك

رقد الحق فقالوا　　هلك الحق وطاشا
ايها الراقد حاشا　　لك ان تهلك حاشا

ليل من الشك

انا في ليل من الشك لاجل الحق ساري
اقل اللهم من فضلك في الليل عثاري

الذئب والخروف

يقسم الذئب الخروف — العبل قسمين و يغشى
فبنصف يتغدى　　وبنصف يتعشى

كان ضلالا

علم القوم صباحا بعد ان ذاقوا كلالا
ان ما ظنوه في الليل هدى كان ضلالا

بعد ان كانوا خرافا

قوي الرهط الالى كا نوا من الناس ضعافا
فلقد صاروا ذئابا بعد ان كانوا خرافا

ذو انتقام

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو انتقام

حبذا القانون

حبذا القانون اما سد حاجات الشعوب
واذا قصر عنها فهو من شر الخطوب

ليس لي انصراف

ليس لي عن مبدئي يو ما وان شذ انصراف
ما انا ذاك الذي من قالة الناس يخاف

لأن الليل اسود

تكتسي الاشياء لون — الليل ان جن الى غد
انها تسود في الليل لان الليل اسود

ايها الذئب

ايها الذئب لك الليل ظهـير فبـدار
انت في الليل كثير وقليل في النهار

حيث لا خوف

سر الى ارض يعيش ــ الناس فيها آمنينا
حيث لا خوف على الناس ولاهم يحزنونا

النواميس

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا اكلتـــه الاقوياء

عثراتي

عثراتي ازعجت نفسي في سير حياتي
اقل اللهم في سير حياتي عثراتي

كان صوابا

بان لي من بعد ما مزقت عن عيني الحجابا
ان ما خالته نفسي خطأ كان صوابا

لا ابالي

لا ابالي بعد ان اصبح في القـبر مقيما
ملكا لاقيت ام لا قيت شيطانا رجيما

الروح تموت

ان جسم المرء للرو ح التي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم المرء فالروح تموت

اي نفع

انت لا يسمع من بعد زمان لك صوت
اي نفع من حياة بعدها يحدث موت

سحقتها

اكثر الترب عظام من ضلوع وصدور
سحقتها ارجل الدهر واقدام العصور

سعلاة وغول

انما الوهم الذي في الرأس للجهل يجول
هو سعلاة اذا ما اظلم الليل وغول

ما ارى

ما ارى الايام بالاشياء الا دائرات
كل آت هو ماض كل ماض هو آتي

الارض والعالم

انما الارض التي تكبرها حين تراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

على الارض تطل

اخذت تطلع من مشرقها الشمس · وتعلو
انها حسناء من فوق — على الارض تطل

عنوان النهار

صدحت في آخر الليل على الدوح القماري
تقرأ الصبح وان — الصبح عنوان النهار

سيزف الورد

اشعل الروض شموعا من شقيق وعرار
سيزف الورد في الليل عروسا للهزار

ومن ديوان رباعياته

في عين ليلى

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبين
والسحر ان كان حقا فانه في العيون

تجاوبا ثم طارا

لقد سمعت هزارا في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

على الغدير

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله
هنالك بحت بحبي لها وباحت بمثله

اجتماعي وليلى

ان اجتماعي وليلى عما يريب بجل
ما في اجتماع صديقين ساعة مايخل

دموعها ودموعي

عانقتها بعد برح من الهوى والولوع
وفي العناق تلاقت دموعها ودموعي

بكت وبكيت

من الهوى وتباريحه اشتكت واشتكيت
وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

الى حي ليلى

في الليل حين يسود — الظلام وهو مخوف
امضي الى حي ليلى مسارعا واطوف

قبل الجميع

ناديت ليلى من الصبح ان سلام عليك
اني اوجه وجهي قبل الجميع اليك

لا تسل

قد اعترفت بحبي فساء ليلى اعترافي
ولا تسل عن خروجي من عندها وانصرافي

اهدي غراما

اليك اهدي غراما　　جما وقلبا نقيا
فان رددتهمـا يا　　ليلى اكون شقيا

هل كان يمكن

لقـد احبك قلبي　　حبا تملك عقلي
هل كان يمكن ان لا　　يحب مثلك مثلي

لا محالة

انى بحبك يا ليلى لا محالة هـالك
فهل سأخطر يوما　　اذا هلكت ببالك

ليتني كنت ادري

يا ليتني كنت يا ليلى في حياتي ادرى
اتذرفـين اذا مت دمعة فوق قبري

لا انت ولا انا

عن الغرام معاذ — الغرام ان اتخـلى
لا انت ترعين عهدا　　ولا انا اتسـلى

ماذا يقال

اخترت منذ زمان　　عن حي ليلى انفكاكا
ولست اعـلم ماذا　　يقال عني هنـاكا

حبذا انت يوما

على الهوى لاتلمني فلست اقبل لوما
يا يوم ليلى من الدهر حبذا انت يوما

يابرق

يا برق انك يابر ق عارف بنزوعي
فلابتسامك هذا علاقة بدموعي

يادمع

ابلغ شكاتي الى ليلى فهي ترنو اليكا
يادمع ان اتمادى عليك ثم عليكا

منازل ليلى

عفت منازل ليلى ان المنازل تعفو
هل الليالي كما كا نت الليالي ستصفو

الحزين

يرى الحزين من النا س كل شيء حزينا
فيحسب الريح ثكلى والصوت منها رنينا

بكيت ثم بكيت

على ضريح جديد يضم ليلى ارتميت
هناك فوق ثراه بكيت ثم بكيت.

لا انت ولا هي

اليوم تصدر ليلى امرا وفي الغد تلغي
لا انت تسكت عما تشكو ولا هي تصغي

في يد ليلى

الامر في يد ليلى تجود اولا تجود
وعلها ان درت انني مريض تعود

في ظل الليمون

هناك في ظل ذاك — الليمون كنا جلوسا
في خلوة نتشاكى — النوى ودهرا عبوسا

من اجل ليلى واجلى

يا نجمة الصبح من حا لق علينا اطلى
ويا نسيم تحرك من اجل ليلى واجلى

شقائي سعادة

في القلب مني لليلى محبـــة وزياده
ارى شقــائي في حبها لنفسي سعــاده

تسمع ليلى

هاجت بلابل صدري فيا بلابل هيجي
ابكي فتسمع ليلى من البعيد نشيجي

كأنى عدو

تصد عني كأني　　لها عدو عتيق
ان كان مثلي عدوا　　لها فمن ذا الصديق

عيونها وعيوني

اني لاحفظ في مجلس ليلى سكوني
الا اذا ما تلاقت　　عيونها وعيوني

حاشا له

القيت سهما من الشعر نحو ليلى فطاشا
لا يهتك الشعر ليلى حاشا له ثم حاشا

حولي الظنون

ما زلت في حي ليلى　　تحوم حولي الظنون
والناس تنظر منهم　　شزراً الي العيون

رجعت في الصبح

رجعت عن حي ليلى　　في الصبح اشكو نزوحي
كالروح من غير ظل　　والظل من غير روح

طلبت سلوا

لما تعذر لي من　　خباء ليلى الدنو
طلبت عنها سلواً　　فلم يكن لي السلو

لايجوز رجوعي

لا ترجون سلوا لي بعد هذا الولوع
لقدمشيت حثيثا فلا يجوز رجوعي

تخفين سرا

تالله انك عنى تخفين في القلب سرا
وقد بكيت فانى ارى عيونك شكرى

بوحي

قد ضقت ذرعا بكتمانك الغرام فبوحى
فان تبوحي بما تكتمينه تستريحي

الاهواك

فقدت كل ثمين لديَّ الاهواك
انى لارضى بموتي ان كان فيه رضاك

بقايا مدامعي

بكيت حين تغنت حمامة في الغصون
وقد تروت بقايا مدامعي في عيونى

تحدث عنك

كانت تغني فتشجو وكنت اصغى وابكي
كأنها حين غنت كانت تحدث عنك

أتذكرين

أتذكرين زمانا في اللهو كنا نخب
انى الى ذلك العهد ما حييت لاصبو

حم الفراق

حم الفراق فكادت نفسي تطير شعاعا
وكنت احسب نفسي قبل الفراق شجاعا

كأنهن عيون

وليـــلة تركتني سهران فيها الشجون
نجومهـا شاخصات كأنهن عيون

منازل ليلى

هذي منازل ليلى تموج فيها المروج
أأنت تصدف عنها مجانبا ام تعوج

كانت هنا ثم سارت

ليلى نأت عن عيوني ليلى نأت وتوارت
ساءلت عنها فقـــالوا كانت هنا ثم سارت

عتابها واعتذاري

قد اجتمعت وليلى من بعد شحط المزار
فطال بعد صموت عتـابها واعتذاري

يا عندليب

يا عنــدليب ترنم   في الروض يا عنــدليب
هل نبــك شجانا   معاً كلانا غريب

عند المليحة

فرحت تحسب ليلى   للود تحفــظ ودا
هل اتخذت اجبنى   عند المليحة عهدا

ما انت قلبي

يا قلب ما ابتغى ان   تلم ليلى بخطبي
فان شكوت اليهـا   يومـاً فما انت قلبي

بالسلامة

قد زارني طيف ليــلى   فرحباً وكرامـه
وسـار في الصبح عني   فقلت سر بالسـلامة

لا احول

يزورني طيف ليلى   في الليل والليل اخفى
فلا احول عنـه وجهـه   الى الصبح طرفا

في عنفوان الشباب

كانت امري كمابا   في عنفوان الشباب
بالامس فوق الحشايا   واليوم تحت التراب

خيال ليلى

قرأت من سور الحب ماقضى بهياجي
في ليلة كان فيها خيال ليلى سراجي

بكيت سنينا

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حينا
فقد بكيت من البؤس والشقاء سنينا

اشار فؤادي

لقد اشار فؤادي يا حبذا ما اشارا
ان اهجر الصحب من بعد ما جفوا والديارا

غيرمناخك

لقد سقوك دواء قد زاد داءك داء
غير مناخك ان شئت يا مريض شفاء

يانفس

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيعوك
اعززتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

ياقلب

يا قلب ما انا تالله — راجع عن زماعي
فان أمرت بعودي فانت غير مطاع

لو انهم

ماذا على القوم ماذا　لو انهم انطقوني
لو انهم اطلقوني　من بعد ما اوثقوني

ياحق

يا حق في امة هنــا كلانا　غريب
وان كل غريب　الى الغريب نسيب

لا كان امس

سمعت امس اراجيفهم　فلا كان امس
كانت لعمري سهاما　تصيب عزة نفسي

لو كان ينفع قومي

لقد سهدت وناموا　وما سهاد كنوم
اني لارضى بضري　لو كان ينفع قومي

هلا جعلت

قد ذقت يانفس حرا　وذقت يانفس بردا
هلا جعلت لآمالك الكثيرة حدا

لعلي

لقد الم ببعضي　داء سيودي بكلي
قالوا لعلـــك تشفى　منه فقلت لعلي

يا شمس

يا شمس انت ستبقين بعد ما انا اردى
ويجعل القبر يوما بيني وبينك سدا

في ظل قبري

انام في ظل قبري ان مت نوما رغيدا
من الحياة وعن ضوء ضياء الحياة بعيدا

لهفي على العمر

لهفي على العمر لهفي فقد مضى وتولى
اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

ابصر الاسى

بكت فكان يثير — البكاء منها شجوني
وكنت ابصر في دمعها الاسى بعيوني

ان البكاء احتياج

تزوجت فاتاها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج

ابي وامي

رأيت احدى اليتيمات للمقابر ترمي
سألتها فاجابت ابي هناك وامي

ان لليل صبحا

افنيت يا نفس من وزء قد اصابك برحا
يانفس صبراً على الرز ء ان لليل صبحا

لا يسمعون انيني

أن ليلا الداء في الجسم مني دفين
والناس حولي نيام لا يسمعون انيني

انظم شعورك

انظم شعورك شعرا ما الشعر الا الشعور
ان الشعور لباب وما سواه قشور

ما كل من غاص

كم فكر البعض في الشعر ثم لم يأت شعرا
ماكل من غاص في البحر كان يخرج درا

ارويه عنها

سجع الحمامة شعر تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه عني

يا حمامة

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامه
وبعد ذلك طيري مخصية بالسلامه

اقوله واجيد

اذا اردت قصيدا غراً فعندي القصيد
الشعر طوع لساني اقوله واجيد

حسبي الشعر

اقول للشعر شعري وليس بالشعر كسبي
ان اعرض الناس عني فحسبي الشعر حسبي

ما هنالك فرق

لا ينبض اليوم للشعر في المحافل عرق
كن بلبلا او غرابا فما هنالك فرق

انك سيف

اصابني من اناس عتوا ببغداد حيف
يا شعر دونك فاضرب يا شعر انك سيف

الشعر منه نشيج

هاج الغناء شجوني ان الغناء يهيج
حتى نشجت بشعري والشعر منه نشيج

قبل الجميع

تجمع العدل والحزم — والحجى ليسوسوا
وانت يا علم قبل — الجميع انت الرئيس

يا علم

يا علم انت سراج يضيء لبل الحياة
وانت يا علم انت — الدليل في الظلمات

بين الهدى والغي

بين الهدى لذويه والغي فرق عظيم
هذا نهار مضيء وذاك ليل بهيم

مد وجزر

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر
في الغرب للعلم مد في الشرق للعلم جزر

المدارس والسجون

يهذب العلم اخلاق امة ويصون
ان المدارس اما — امتلأن تخلو السجون

صديق وعدو

العلم فاحترموه لكم صديق امين
والجهل فاجتنبوه لكم عدو مبين

انتم في ضلالة

قد اهتدى الناس طرا وانتم في ضلاله
أف لكم ولما تر تضونه من جهاله

لم نستطع ان نريد

اراد نـــاس فحازوا   لهم رقيا مجـــيدا
وقـــد نكصنا لانا   لم نستطع ان نريدا

الغرب غير صديق

الغرب يلقـــاك من مكره بوجـــه طليق
يا شرق لا تأمنه   فالغرب غير صديق

الدائرات تدور

قد اذهل الشعب عن حقه الهوى والغرور
الشعب بالقصف لاهٍ   والدائرات تدور

الجند

لا يحسب الزحف غيا   جنـــد له عظموت
الجند للموت يحيـا   وللحيـــاة يموت

في ذمة السيوف

يا ملك لا تخش يوما   من هلكة وانقراض
فانما انت في   ذمة السيوف المواضي

كما تكون اكون

ان طبت طبت وان هنت يا عراق اهون
اني على كل حال   كما تكون اكون

«١٤٨»

على البلاغ

بلغت بالامس قومي   انى على البـــلاغ
ومـا عـلى اذا القو   م بعـد ذلك راغوا

ما ابرئ نفسى

بالامس جاء كلانا   وزراً فاقبح بامس
برأت نفسك منه   ومـــا ابرئ نفسى

يلهثون

تبغى لنفسك في الظل — بالنمير انتعاشا
والناس حولك في الشمس يلهثون عطـاشا

كفي

اقول للنفس كفي   عن السفاهة كفي
اذا اردت احتراما   من الجميـع فعفى

قال سلاما

اذا اهـين لبيب   بالسب قال سـلاما
وقـد يود هضيم   لو استطاع انتقاما

بعد الزواج الفراق

كم هد في الشرق بيتا   بعـد الزواج الفراق
كراهة فسباب   فركلة فطـلاق

كما تدين تدان

لانت بعد قليل كما اهنت تهان
وانت في كل امر كما تدين تدان

قامت علي القيامة

اذا كذبت فنفسي تعضني بالملامه
وان نطقت بصدق قامت علي القيامه

الحق ليس يموت

لاتسكت الحق نار للقارعات تصوت
يموت للحق خلق والحق ليس يموت

جاء اخيراً

قاسيت منك كثيراً اذ كنت ياليل تدجو
فجاء يحبو اخيرا صبح كما كنت ارجو

ما كنت آمل

ماشكرت سماء قد امطرتنا رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

هذه حسنات

ان الزمان صفاء مرء جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

وجهك اسود

بدت سحائب جون في جونا تتلبد
يا يوم بعد قليل يا يوم وجهك اسود

اخر ذهابك

ليست بذات امان في الليل تلك البطاح
اخر ذهابك اخر حتى يجيء الصباح

لعل دجلة

للبرق في حلك الليل — من بعيد وميض
لعل دجلة ان جا دها السحاب تفيض

تلك مشكلة

القلب يأمرني ان اقول والعقل ينهى
وتلك مشكلة في — الحياة اعجز عنها

ياجرتي

ياجرتي انا انهـا ك ان تمسي الحجارا
اخشى انكسارك يوما وان سلمت مرارا

ما كل حق يقال

القيتها كلمات كأنهن نبـال
قد قلت حقا ولكن ما كل حق يقال

لم يسعني السكوت

وجدت للقول وقتاً　　فلم يسعني السكوت
وفرصة سنحت لي　　فلم ادعها تفوت

اف لنفسي اف

لقد ذهبت بخفين　　ثم عدت بخف
نفسي اضاعت هداها　　اف لنفسي اف

ارجل ورؤوس

الناس مذ كانت النا　　س ارجل ورؤوس
وانما سعد قوم　　لآخرين نحوس

بغداد

بغداد مهبط روحي　　بغداد مسقط رأسي
رأيت ايام سعد　　فيها وايام نحس

افتح عيونك

قدم خروجك قبل　　الولوج وافتح عيونك
من اين تهرب قل لي　　ان اوصدوا الباب دونك

على ماكان

ترى عيون امورا　　قد لاتراها عيون
ولا يقاس علي ما　　قد كان ما سيكون

تحت الظواهر

تحت الظواهر مانر   نجيه او ما نخاف
ورب ملح اجاج   يؤتى وعذب يعاف

ايقظوني وناموا

ماذا اقول لاصحا   ب هم على كرام
من رقدة كنت فيها   قد ايقظوني وناموا

سمعت ورأيت

لاشيء لوصدقوني   مما اقول بمين
فقد سمعت باذني   وقد رأيت بعيني

دع المحال

دع المحال وكلم   بلهجة المستدل
ما كنت اقبل الا   ماليس يأباه عقلي

في القصاص حياة

اذا تساهل شعب   مشى اليه الشتات
للناس في العفوموت   وفي القصاص حياة

تراهم

ترى الكثيرين صبحا   شم العرانين شوسا
وفي المساء تراهم   يطأطئون الرؤوسا

انا الذي

ما انت ان كان خطبي   يطاق اولا يطاق
انا الذي سيجازى   دمي الذي سيراق

اردت او لم تريدي

قاطعت صحبك يا نفس فانقصي او فزيدي
سترجعين اليهم   اردت او لم تريدي

الحياة جهاد

ان الحياة جهاد   ما مثله من جهاد
ليس المسالم في قو   مه رفيع العماد

الحياة

ان الحياة لعمرى   سعادة   وشقاء
وعزة   وهوان   وضحكة   وبكاء

الحياة دروس

ان الحياة دروس   لمن يريد دروسا
قرأت فيها نعيما   وبعد ذلك بوسا

التفت فالفيت

قد التفت فالفيت الناس عند التفاتي
مدججين سراعا   الى الوغى للحياة

سئمت كل قديم

سئمت كل قـديم عرفته في حيـاتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

متع حياتك

متع حياتك وارضع دنيـا عليك تجود
فانت ان سرت عنها يومـا فلست تعود

سوف تموت

تمل ماكنت حيـا ، فانت سوف تموت
ولا تدع فرصـا تسعـد الحيـاة تفوت

في كل يوم

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيـدا
والارض تبرز للنا ظرين قبرا جديدا

الارض مقبرة

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للاموات ذات اتساع

ما الارض الا

ما الارض وهي التي تمشي فوقهـا وتدوس
الا صـدور وايد وارجـل ورؤوس

غدي ويومي وامسي

اني سـتزهق نفسي فاستقر برمسي
هناك لي يتساوى غدي ويومي وامسي

لا قبل ولا بعد

ما للزمان وجود لمن يواريه لحـد
فما هنالك قبـل ولا هنـالك بعـد

يا ايها القمر

يا ايهـا القمر المستنير انك سعـدي
كم كنت تطلع قبلي وكم ستطلع بعـدي

ود لو كان يدري

للموت اذعن لما رأى الطبيعة ضده
وود لوكان يدري ماذا سيحدث بعده

قد تموت

كم جـامع لكنوز يفنى وتبـقى الكنوز
وقـد تموت فتاة ولا تموت عجوز

وراء كل افتراض

علمت من نظر في مسائل الكون ماضي
ان الحقيقة شيء وراء كل افتراض

اذا جمعت شكوكي

ان الحقيقة تأبى   لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي   فلا تساوي يقينا

مشيت بليل

لقد مشيت بليل   داج بغير دليل
فما بعدت كثيرا   حتى ضللت سبيلي

الحقيقة والخيال

عن الحقيقة تغضى   الى الخيال تميل
ان الحقيقة شوها   ء والخيال جميل

يجوز مالا يجوز

اخو الحجى قبل ان يحمل الاداة . يروز
وعند من هو غر   يجوز ما لا يجوز

على غير عينك

يقول لي العقل لا تعتمد على غير عينك
وان ابيت فهذا   فراق بيني وبينك

الى الحقيقة

مرت خيالاتهم بي   جميلة فاستزدت
وبعدها بقليل   الى الحقيقة عدت

من الخيال

ان الخيال اساس　　لكل مجد وسؤدد
كم من يقين لقوم　　من الخيال تولد

لا تأملن

لا تأملن جديدا　　فيما به الدهر قاضي
ان الذي هو آتٍ　　مثل الذي هو ماضي

سلني عن الناس

سلني عن الناس سلني　　ينفعك مني الجواب
الناس امـا خراف　　ترعى واما ذئاب

ليس السعادة

ليس السعادة الا　　ان يقضي المرء حاجه
وان يعجل من غادة　　احب زواجه

ان السعادة

ان السعادة ان تبلغ النفوس مناها
وان تكون بمنأى　　عمن يريد اذاها

فوق ارتقائه

سيرتقي العلم فوق ارتقائه　　والفنون
حتى تحار عقول　　فيما تراه العيون

الشمس

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيا نا وابنة اللا تناهي

وجدت وما وجدت

ليس النواميس في عا لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

الزمان مكان

ان الزمان مكان في طيه نتجدد
فما غد هو يأتي بل نحن نسعى الى غد

قد فات او سيفوت

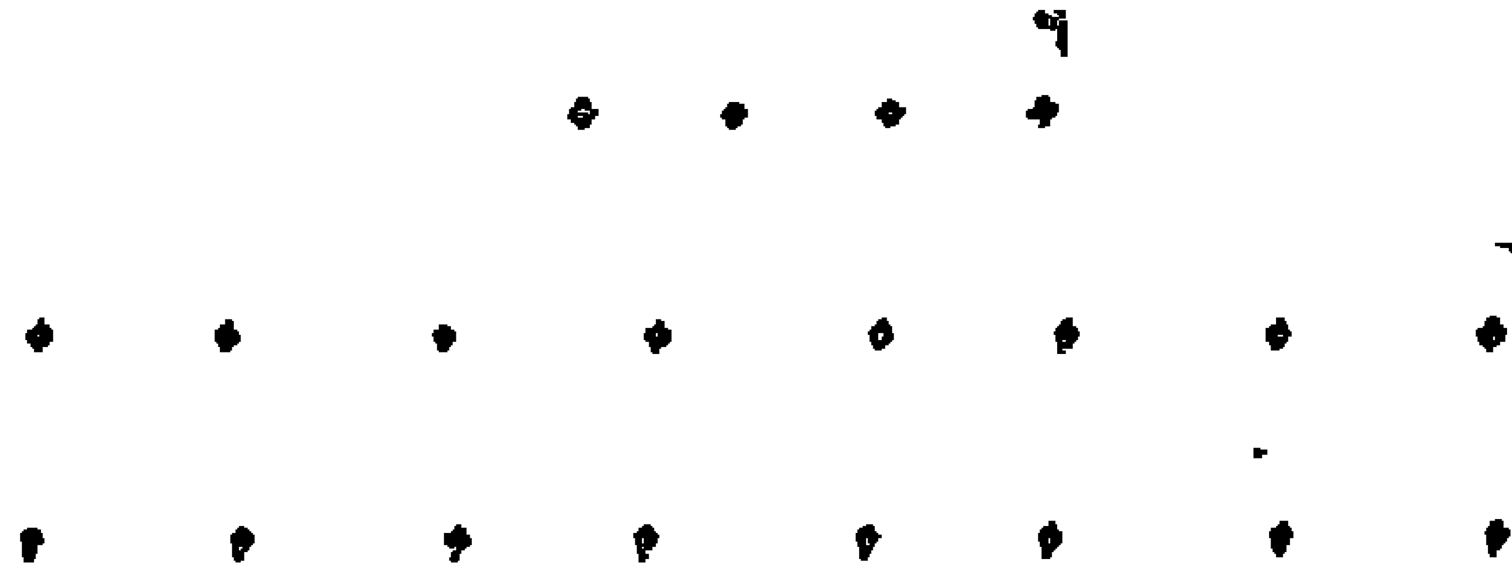
وقت المحبة مني قد فات او سيفوت
الحب بالشك يحيا وباليقين يموت

فيما نحب ونكره

انا لنغض اونر تضى ولا نتنبه
ما للارادة دخل فيما نحب ونكره

كحبة رمل

ما الارض بين شموس ضمن الفضاء الفساح
الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح



ذرة فوق ذرة

ما الارض في حجمها الا ذرة في المجره
وانت انت على الارض ذرة فوق ذره

ما ذا وراءك

انى ليدهش لبي اعماق بعدك هذا
فيا طبيعة قولي ماذا وراءك ماذا

تحرك وسكون

غير الذي كان من قبل كائنا لا يكون
وليس في الكون الا تحرك وسكون

ما كان في الظن

ما كان في الظن ان الانسان يوما يطير
وانه هو حقا على الهواء امير

كشارع رصفوه

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجره
كشارع رصفوه بالف مليون دره

من الجنان تطل

اري النجوم فاطري جمالها واجل
كأنما هي حور من الجنان تطل

قبل الوداع

شاهدت في الروض عند الاصيل لمع الشعاع
قد جاء يلثم ثغر — الازهار قبل الوداع

ومن ديوان رباعياته

يوم جاءت

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع
يوم اشكو الجوى فتصغي واشكو فتسمع

حبذا ذلك الحديث

حدثتني عن الغرا م وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

ايها الحب

ايها الحب كنت لي قبلما كنت للبشر
قبلما كنت للكواكب والفجر والقمر

انا والليل والاسى

نتشاكى ثلاثة انا والليل والاسى
وعسى ان نرى الصبا ح مضيئا لنا عسى

يا حمامة الدوح

ساجلت في شجونها فوق دوح كثاكل
ساجلي يا حمامـة الدوح احسنت ساجلي

جاء نحسها

يبست آه دوحتي ثم ما اخضر عودها
تلك قد جاء نحسها وتولى سعودها

ارحميني

ارحميني فانني لانتحار محاول
انني بعد ساعة لقتيـل وقاتل

اسمعي وانظري

اسمعي قلبي الذي هو للحب يخفق
وانظري دمعي الذي هو بالحزن ينطق

اتحراك

اتحراك في الصبا ح اذا لاح والفلق
في المساء الذي يلم وفي النجم والشفق

ما انت منهم

انتحر واترك الحيا ة لقوم تنعموا
ان يجز ان يعيش نا س فما انت منهم

حبذا الموت

ربنا خذ اليك ار　　واحنا فهي في اذى
حبذا الموت للخلاص من الهم حبذا

الى مشانق

دفعوها الى مشا　　نق فيها منونها
تنظر الموت فوقها　　شاخصات عيونها

بعيون الكواكب

نكس الدهر رأسنا　　قاهراً للنوائب
ورأي الليل يأسنا　　بعيون الكواكب

ساعديني

ايها النفس ساعديني على الدهر والغير
ساعديني على القضا　　ء اذا جاء والقدر

في جنب دجلة

انا للشعر في العرا　　ق اديب مجدد
انا في جنب دجلة　　عندليب يغرد

الشعر سيد

انما الشعر سيد　　ليس يغضى على القذى
حبذا ذلك الابا　　ء من الشعر حبذا

انا اعلنته

لم يكن مبدأ البسا طة في الشعر معلنـا
انا من بعد اعصر انا اعلنتـه انا

ياشعر

انت يا شعر خالد انا يا شعر هـالك
انت ياشعر كل ما انا في الـكون مـالك

احسبوها

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرو رتها من قبائحي

العامل الموفق

عمـل المرء عزه فهو اقوى من القدر
يلبس العامل الموفق تاجا من الظفر

يا خاطب الغنية

انت يا خاطب الغنية للمال تعشق
قد حسبناك عاقـلا واذا انت احمق

وجب اليوم

نحن تلقـاء واقـع صدق الظن اوكذب
وجب اليوم ان نقو م بما كان لا يجب

سوى النار والدم

الوغى عمت الورى كالقضاء الحتم
لا ارى حيثما التفت سوى النار والدم

رب فجر

اترك الظن جانبا واعتبر بالحقائق
رب فجر على وضا ءته غير صادق

الذئاب حولك

تتعاوى الذئاب حو لك والليل اليل
انت فيه ولو تعلقت بالنجم تؤكل

من وراء الظلام

من وراء الظلام قد جئت للنور قابسا
ايها الصبح انني قد مللت الحنادسا

في موقف الشك

نحن في موقف من — الشك والشك قاتل
ليس يهدى الى الحقيقة فيه الدلائل

اى شيء يقودها

ان نفسي تسير في وجهة لا اريدها
لست ادري وقد مشت اى شيء يقودها

خدعتنا الظواهر

ليس للكون اول ليس للكون آخر
خدعتنا عن البوا طن منه الظواهر

سنذهب

عجب لى من الحيا ة كما انت تعجب
قد اتينا ومثلما قد اتينا سنذهب

واذا الحق باطل

كل ما في حياتنا هو كالظل زائل
قلت بالحق نقتدى واذا الحق باطل

من الواهم

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتنى
فمن الواهم الذى قال في نفسه انا

حبذا لو تكشفت

ان بعضا من الظنو ن لكالفجر صادق
حبذا لو تكشفت بالتمام الحقائق

فكرة السبق

فكرة السبق قد بنت سؤددا فوق سؤدد
والمساواة قوضت كل مجد مشيد

من كثيرهم

انما الناس من تقد　　مهم في تجـدد
لاترى من كثيرهم　　حالة اليوم في غـد

الارض في المجرة

انمـا الارض في المجرة　　بين الكواكب
قطرة في خضارم　　ذرة في سباسب

لا ارى غير وحدة

لا ارى غير وحدة　　في جميع الكواكب
انمـا قـد تألفت　　كلها من كهارب

كان يدلى به

لم يكن قد اتى وجو　　دئ هذا من العدم
بل هو الحادث الذى　　كان يدلى به القـدم

ساخطات

كم نساء تثور غضبى　　على سلطـة الذكر
ساخطـات عـلى القضاء　　من الله والقدر

الارض احدى الكواكب

انما الارض هـذه　　هي احدى الكواكب
تمسح الشمس ماعلى　　وجهها من غياهب

من كثير

انثر كلا من الجوا ... هر شيء مركب
من كثير من الكها ... رب تأتي وتذهب

خلعت ولبست

خلعت بذلة الغسق ... لبست حلة الفلق
ثم لفت على الصبا ... ح وشاحا من الشفق

ومن ديوان رباعياته

رنت ليلى

رنت ليلى الى وجهي ... بالحاظ هي السحر
فاعلنت لها حبي ... بالفاظ هي الشعر

كلانا

تلاقينا تعانقنا ... كلانا ضاحك باك
كلانا واجد راض ... كلانا شاكر شاك

كان ما كان

لقد غرتني الافرا ... ح حتى عدن احزانا
وحتى انقلب الدهر ... وحتى كان ما كان

الا ياشعر

وقفت على الاسى الروحا ... وشعراً لي به يوحى
الا ياشعر انت أنين ... قلب بات مجروحا

ذكرناك

ذهبنا امس ياليلى الى روض كمغناك
فالفينا هناك الزهر غضا فذكرناك

ياليتني

الا ياليتني قبلا هلكت ولم اكن حيا
وكنت اليوم نسيا من جميع الناس منسيا

الى امسى

اراها تشتهى نفسى رجوعا بى الى امسى
فابصر تارة اخرى اناسا قد سقوا غرسى

عجلان يبتدر

سيأتيك الردى من نفسه عجلان يبتدر
فيا هذا لماذا انت قبل الوقت تنتحر

كنا قد عرفنا

ألم نك قد حسبنا كل هذا امس يانفسى
فكنا قد عرفنا ما نلاقي اليوم من امس

الحرية الحسناء

هى الحرية الحسناء قد هام بها الشعب
وما الشعب بمجزاع ولكن كبر الخطب

متنا من الياس

نريد اليوم ان نحيـا حيـاة العز كالناس
فان لم نحظ باستقلا لنا متنا من الياس

بعد ستين

هجرت الشعر معتزلا وقد مارسته حينـا
وما ذا يبتغي الشعرا ء مني بعـد ستينا

اضطرني الدهر

قد اضطرني الدهر وان الدهر يضطر
الى ان اترك الشعر فلم يتركني الشعر

ايها الشيخ

الا يا ايهـا الشيخ — الذى قد ذم دنيانا
نراك تجيء ماقـد كنت قبلا عنه تنهـانا

لانار ولاقبس

الم الليـل والغلس فـلا نار ولا قبس
خراف الحي قدهجعت وجاء الذئب يفترس

لا يعترف

ارى القيد على الار — جل والغل على الايدى
فما يعترف المـأسو ر بالغل وبالقيد

انا لا ادرى

لقد سألوا فقالوا هل لنا شيء من الامر
فقلت مجاوبا لاتسألوني انا لاادرى

القلب حساس

ولما ابصرت عينا ى ان قد حشد الناس
احس القلب بالشر وان القلب حساس

مناحات واعراس

وحرب احزنت ناسا كما قد افرحت ناسا
ترى في كل مملكة مناحات واعراسا

حصحص الحق

اقر الغرب ان الشر ق لايخضعه الرق
فقلت الآن بعد خفا ئه قد حصحص الحق

الدهر الدهارير

لقد هبت اعاصير وقد ماتت جماهير
وكم اهلك من امثا لنا الدهر الدهارير

هو لايدرى

ارى الانسان لا يعد عن عاقبة الامر
يموت المرء تدريجا ولكن هو لايدرى

ما كنت ترجو

اذا مانمت في جدث　　فلا سمع ولا صوت
وماذا كنت ترجو من　　حياة بعدها موت

حديثي اليوم

حديثي اليوم في القدم　　وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابعا　　د والاجرام والسدم

تأوبي وادلاجي

سماء ذات ابراج　　وبحر رب امواج
وارض فوقها قدطا　　ل تأوبي وادلاجي

لا ازل ولا ابد

فضاء ماله امد　　يقل حياله العدد
وليس هناك من زمن　　فلا ازل ولا ابد

لاروح ولا جسد

هناك جواهر تتحد　　هناك كهارب تحتشد
هناك قوى بها نحيا　　فلا روح ولا جسد

اساطير

هي الاكوان لايعلمها الا　　النحارير
واكثر علمهم عنها　　اساطير اساطير

لولا

ولولا دفع رب الناس — بعض الناس بالبعض
لدالت دولة الانسا ناوزالت عن الارض

كما آباؤه كانوا

لقد كان الفتى منهم كما آباؤه كانوا
فقد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

ومن رباعياته

ليلى اجمل

ان سلمى شطبة ان سعدى اشكل
ان ليلى منهما في عيوني اجمل

رب قلبين

رب قلبين معا للقاء خفقا
خلوا في جانب ساعة وافترقا

هو وهي

هو ما اجله وهى ما اجلها
قبلت منه فما كان قد قبلها

كلما بحت به

ان في قلبي لليلى هوى يضطرم
كلما بحت به عندها تبتسم

حب ليلى

حب ليلى وحده لى شغل شاغل
كل شيء بعدهـا في عيوني باطل

ايها السائل

ايها السائل من عطفه عن شجبي
الهوى ثم الهوى هو ما برح بي

حبذا انت

حبذا انت لنـا من موالٍ مبغض
من مسيئي محسن من مؤاتٍ معرض

يا فتاة العرب

لا تخافي احدا يا فتاة العرب
انا افـديك بنفسي وامـي وابي

قد لا نلتقي

امكثي في جانبي ساعـة وانطلقي
فاذا نحن افترقنا فقد لا نلتقي

ساعة البين

ساعة البين دنت يالهول الموقف
هل اذا ما خانني جلدي من مسعف

ارتحل

ارتحل عن وطن   انت فيه مهمل
انما الحر اذا   سيم خسفا يرحل

انت لا تتفق

ارتحل عن بلد   ما به من يصدق
مع ناس لؤموا   انت لا تتفق

اي خير يرتجى

اي خير يرتجى   من اناس لؤموا
من اناس اظهروا   غير ما قد كتموا

ليس فيه رغد

ان هذا بلد   ليس فيه رغد
يقع الظلم ولا   تدرأ الظلم يد

اورثوني نصبا

ان قومي اورثو   ني منهم نصبا
ليس ذنبي عند قو   مي الا الادبا

ليس في مقدرتي

ليس في مقدرتي   كتم ما بي يلحق
انا ان اسكت فان   دموعي تنطق

جثا ثم بكى

زار بالامس اب جدث ابن هلكا
فدنا من رأسه وجثا ثم بكى

اعتراني مرض

اعتراني مرض فاحتملت المرضا
ذائقا من فتكه كل يوم مضضا

لقاء الموت

للقاء الموت لى كل يوم طلب
ان موتي راحة وحياتي تعب

لا اجد

ان اردتم فاقدحوا او اردتم فاجدوا
انا في الشعر على ما مضى لا اجد

حبذا الشاعر

من يقلد غيره فهو لا يشتهر
حبذا الشاعر في شعره يبتكر

في غيبة

لا يزال الشعر في غيبة لا يلبس
انه ليس على ما تروم الانفس

اتمنى

اتمنى اوبة لحبيب راحل
ورحيلا عاجلا لثقيل نازل

لا نتفق

انت عبد للهوى انا حر مطلق
انما فاستغن عني لا نتفق

انا منها خائف

عن قريب ستهب — علينا عاصف
انها آتية انا منها خائف

بين الامم

انما القاعدة — اليوم بين الامم
هي ان لا يحقن — الدم الا بالدم

خفف الوطء

خفف الوطء فقد نال من جسمي الاذى
ليس من كان له — الامر يقسو هكذا

ليل ونهار

هدني حتى سقطت ولما انهض
كر ليل اسود ونهار ابيض

وطن مشترك

انما الارض لنا وطن مشترك
فيه نحيا اجمعين وفيه نهلك

كنت اخشى

تعبت نفسي ولم تشك من اتعابها
كنت اخشى ان تعود على اعقابها

في المستقبل

ليس عقل آخر مثل عقل اول
وكثيراً ما سنعلم في المستقبل

ومن ديوان رباعياته

زوجت بغريب

كان يهوى ليلى ابن عم لليلى فأتى خاطبا وما من مجيب
ولقد اخبروه من بعد حين ان ليلى قد زوجت بغريب

من غير ما ترضى

زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمر اخي سيئات
انها ذات رقة وهو قاس ليس هذا الفتى لتلك الفتاة

يا سماء العراق

يا سماء العراق اني مريض يا سماء العراق انت شفائي
افتحي لي من بين سحبك شقاً وانظريني بعينك الزرقاء

انا والحق

انا والحق في العراق مضاعا ن وما فيه غيرنا بمضاع
ليس يدري بما اقاسيه الا من تضاهي اوجاعه اوجاعي

ليس يغنيني

في عيون الذين انعم فيهم تقرأ العين ما تكن الصدور
ليس يغنيني قول من قد رآني هو ذا شاعر العراق الكبير

الا اذا رحلت

في بلادي على وداد بلادي انا الا اذا رحلت حقير
انا ذاك السعيد يوم اراني ليس الا مني علي امير

جيلا فجيلا

بالثدي قد جف من بعد ما قد رضعته الاجداد جيلا فجيلا
ولأم من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولا

هتاف وعويل

رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويلا
في بطون الثرى ينام رجال اغمدتهم يد المنايا نصولا

اخر المسلمين

ليس يرقى الابناء في امة ما لم تكن قد ترقت الامهات
اخر المسلمين عن امم الار ض حجاب تشقى به المسلمات

بحد الحسام

رب قوم من التحرر محر و مـين فازوا به بحد الحسام
جعل الله كل قوم تحـاشوا ان يهبوا في آخر الاقوام

احرزت فاضيعت

ليس شئ يضر با لناس كالطيش اذا دام دافعـا للحيـاة
رب اخلاق احرزت في عصور فاضيعت بالطيش في سنوات

كان العوبة

ان تخلى يوما من الخلق فيه كان ذاك الحصيف غير حصيف
واذ المرء لم يثبتـه خلق كان العوبة بايدي الظروف

لم يكن من تلازم

قد يحوز الانسان علما وفهما وهو في الوقت ذو نفاق مرائي
لم يكن من تلازم بين اخـلا ق البـرايا وعلمهم والذكاء

احلامها من الاضغاث

لا تصوب من الجماعـة رأيا ان احـلامها من الاضغاث
قلما تدرك الجماعـة ما تأ تى باعمالـا من الاحـداث

قد لا تدري

واذا ثارت الجماعة يومـا فهي قد لا تدري لماذا تثو ر
هي من نفسها تفور قليـلا وهي من بعد ما تفور تفور

لاتؤمل

لاتؤمل من الاراذل خيرا لايجيء الخبيث الا خبيثا
ومن الحمق ان تخاطب ناسا لايكادون يفقهون حديثا

ياسماء العراق

ياسماء العراق خانتك اقما ر لليل العراق كانت تنير
ألقوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور

للقوى النشيط

لايعيش الانسان في الناس مالم يتدرع لقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفوز على الارض للقوى النشيط

حبذا الشك

لايعيش الانسان الا بآمال عليها توقف الاعمال
حبذا شكه الطويل فان زايله الشك زالت الآمال

لم يتحقق

حلم المرء بالسعادة عمرا فمضى طالبا لها ثم اخفق
ليس للانسان السعادة الا املاً فيه بعد لم يتحقق

شقة الخلاف

لاتؤمل ان يكشف العقل شيئا من نواميس الكون والغامضات
بعدت شقة الخلاف كثيرا بين عقل الانسان والكائنات

عقل الانسان

كان عقل الانسان يحرز بالكون يقينا ولم يكن مرتابا
كان يعطي جواب كل سؤال وهو اليوم لايحير جوابا

كأن النجوم قلوب

ما ارى ان للوجود هدوء في السماء البعيدة الارجاء
وكأن النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء

غارة المنايا

كثرت غارة المنايا علينا أترى ان المنايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويلا

بالحقائق اشدو

انني قائل لما انا حاس انني واصف لما انا رائي
ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيال للشعراء

قرد راق

لايفرق الانسان في كونه الحيوان الا في العقل والاخلاق
اثبت العلم باكتشافاته للناس ان الانسان قرد راقي

في تنوعات الشعور

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

بعد ان كان

لست ادرى ولا الطبيعة تدرى　　كيف ابدت ام الحياة نتاجا
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا　　بعد ان كان نطفة امشاجا

تدحرجت في السماء

ان ارضا تمشي عليها وئيدا　　كرة قد تدحرجت في السماء
ايها العقل اى بدع تراه　　ان جرت في الفضاء بنت القضاء

ايها الاثير

منك يا ايها الاثير بدا الكون وما فيه بعد طول الخفاء
انت شيء وغير شيء وبانى　　كل شيء ومرجع الاشياء

الزمان سكون

قد خبرت الوجود في كل حال　　فوجدت الزمان في السكنات
قد بدا لى ان الزمان سكون　　بين ما للاجسام من حركات

ومن ديوان رباعياته

منها ومني

لقد كان من ليلى لى الحسن وحده　　ومني لليلى القلب والحب والشعر
اذا رجعت ايام ليلى كعهدها　　شكوت اليها بعض مافعل الهجر

الى تلك المشانق

تقدم الى تلك المشانق باسما　　ولاق عليها الموت مالك تجبن
تملق بها بين الزحام بجرأة　　فما هى الا رجفة ثم تسكن

لعل الفتى

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى . واطبق جفنا يستريح لدى الغمض
وما كان تحت الارض يذكر ميت لياليه اذ كان يمشي على الارض

الى مصر

ستحملني فوق البحار سفائن واحمل لى فوق السفائن احزانا
الى مصر مجذوبا اليهــا بقوة وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

يريدون

يريدون ان يخفي الجريح انينه ويسكت اهل الحق عن طلب الحق
ولكنني ابقى بحقي مطالبا الى ان يسد الموت في ساعة حلقي

الى الملأ الاعلى

لقد شخصت نحو السماء من الاسى عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلا
ومـا زفرات الحزن الا رسائل من الملأ الادنى الى الملأ الاعلى

يوم مات الحق

بكت يوم مات الحق حزنا بناته واكثر دمع الباكيات نجيــع
وابنه ابناؤه فوق قبره واكثر تأبين البنين دموع

وان بعدت مصر

ساهجر بغداداً وارحل مسرعا الى مصر في يوم وان بعدت مصر
ولو كان في بغداد حر اعزها ولكنما بغداد ليس بها حر

اذا الشعر لم يهززك

وما الشعر الا ماشعرت بوخزه   فكان له وقع وكان به فكر
اذا الشعر لم يهززك عند سماعه   فليس خليقا ان يقال له شعر

الاخلاق في الفتى

من البيئة الاخلاق تنشأ في الفتى   فتلك به في كل يوم تؤثر
اذا بيئة الانسان يوما تغيرت   فاخلاقه طبقا لها تتغير

على اخلاقها

ولم تكن الاخلاق في امة سوى   اصول لما كانت به تتكيف
وما امة الا وفي كونها لها   مصير على اخلاقها يتوقف

القانون

لقد جهلوا الشعب الذي وضعوا له   على الحدس قانونا يلي الشعب اجمعا
ولو بني القانون في امة على   تجارب من اصحابه كان انفعا

تخدر ولا تشفي

مريض من الآلام يشكو وحوله   اطباء موصوفون بالحذق والنصف
فقروا على ان يسكتوه بجرعة   تخدر اعصاب المريض ولا تشفي

اما واما

يقولون كن اما حمارا تقوده   واما على ابناء قومك جاسوسا
تنل من لدنا رفعة ومكانة   وتصبح رئيسا بعد ان كنت مرؤوسا

ارى واسمع

وقاني ربي شر كل ملمة　　وحافظني من ان اكون فريسها
ارى نارها بالعين مني تلتظي　　واسمع عن بعد باذني حسيسها

ارى الناس

ارى الناس فوق الارض الا اقلهم　　قد اختلفوا عقـلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هـذا الناس فيما يرونه　　على نفسه يوما فقـد جهل الناسا

الارض بين الكائنات

وما الارض بين الكائنات سوابحا　　سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقـيرة ذرة　　تحـاول جهلا ان تحيط بها علما

الضمير او الدين

يظنون ان المرء رب مشيئة　　وما ان له يحوى المشيئة تكوين
هـل المرء في افعاله غـير آلة　　يحركها منه الضمير او الدين

جاء آخر آخر

تدوم حيـاة المرء والمرء احمق　　فليس للب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر　　وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

تناسيت

تناسيت يا انسان انك ميت　　وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشى على الاموات في كل خطوة　　وتأكل امواتا وتلبس امواتا

اليوم والامس والغد

واني امرؤ في ديشق لايلذ لى | على فسحة الآمال الا التجدد
ذممت من الايام يانقس انهـــا | تشابه منها اليوم والامس والغد

لقد صح

لقد صح ان الضعف ذل لاهله | وان على الارض القوى مسيطر
وان اقتحام الهول اقرب مسلك | الى المجد الا انه متوعر

سخط الجماعة

ولا ترهبن الفرد في حال سخطه | عليك ومن سخط الجماعة فارهب
تلوح لعيني الجماعة دائما | كشخص قليل العقل جم التعصب

يصغي ويهجع

تولى النعاس الطفل في حضن امه | فكان يغض الطرف طورا ويرفع
تغني له اغنية النوم امه | فيصغي اليها هادئا ثم يهجـع

ومن ديوان رباعياته

عليك سلامى

ان انج ياليلى فرب فتى نجا | من كربة سوداء ذات لزام
او كانت الاخرى وتلك مظنتى | فعليك ياليلى عليك ســلامى

الجواب على البغام

عصر الشباب طويته في بقعة | تمشي عليهـا العين والآرام
وقضيت غيذان الصبا في روضة | فيهـا الجواب عـلى البغام بغام

لاروض ولا ريحان

جاء الخريف مبكراً فتجردت   في الروض من اوراقها الأفنان
قد كان ريحان وكانت روضة   واليوم لاروض ولا ريحان

احبة واعادي

انى ارى ايام حتفى قد دنت   مني وانى رائح او غادى
ان مت تحزن في العراق احبة   حينا وتفرح في العراق اعادى

على تلك الدموع

ولقد تزول الحرب عن ارض بها   شبت وتبقى فوقها الاشلاء
جرت الدموع على دماء قد جرت   وجرت على تلك الدموع دماء

انت صوت ضميرى

ياشعر انك انت صوت ضميري   يبديك حزنى تارة وسروري
يا شعر انت بكاي يوم كآبتى   وتبسمى ياشعر يوم حبوري

تلوذ بالاذناب

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة   واذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقا للتقدم صالحا   فمشوا به لكن الى الاعقاب

الغرب والشرق

الغرب كان يمد امر رقيه   اذ لم يكن للشرق من اعداد
ليس الذي يمشى على اقدامه   مثل الذي يجري على منطاد

اذا عزمتم

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئٍ　　حر على الوطن العزيز يغار
ياقوم قد وعر الطريق امامكم　　فاذا عزمتم تسهل الاوعار

من ذوي الاخلاق

ابل الرجال على اختلاف اولاً　　ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا　　واختر صديقك من ذوي الاخلاق

اذا الليالي غيرت

قد غاب عن وجه الفتى صحب الفتى　　لما المت بالفتى الارزاء
واذا الليالي غيرت سعد امرئ　　يخفى الصديق وتظهر الاعداء

متجمل وعريان

الكذب راقك انه متجمل　　والصدق ساءك انه عريان
من ساء من مرض عضال طبعه　　يستقبح الايام وهي حسان

ايام بغداد الى بغداد

أتعود بعد تصرم ونفاد　　ايام بغداد الى بغداد
فتقوم احفاد لاجداد مضوا　　وتعيد مجد اولئك الاجداد

الحبيب يزار

ياحق قد دفنوك حيا في الثرى　　يوم القضاء « فعادني استعبار »
وامضني من بعد دفنك انني　　ما زرت قبرك « والحبيب يزار »

الذين تسيطروا

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا   تخن الوجوه وغلظة الاكباد
مهما تقدم في معارفه الفتى   لم يخل من همجية الاجداد

غير عقلك وحده

رمنا حياة ما بها من حادث   واذا الحياة جميعها حدثان
ما ان يعينك غير عقلك وحده   في موقف قلت به الاعوان

الحياة

ان الحياة سعادة وشقاء   يتعاقبان وضحكة وبكاء
في قلب من يحيا على ضيق به   يأس يخيم تارة ورجاء

الدين

يلقى العقول المستدلة هازئا   دين قلوب الناس من انصاره
للدين صرح لا يفل بحجة   فالعقل منحطم على اسواره

العقل والدين

العقل بحاث يطالب اهله   بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقرراً لحقائق   والدين جاء ممثلا لرغائب

الى السروات

ما كنت احسب ان يجيء زمان   يرقى الى السروات فيه هوان
سمع الكبار من الصغار وابصروا   مما تكره الانظار والآذان

ومن ديوان رباعياته

في مقلتيها

احببتها يوم مرت وهي سافرة   الي تخلس الانظار في خجل
سمراء في مقلتيها السحر مستتر   والسحران كان حقا فهو في المقل

صارت ترميني

ان الا كف التي قد كنت آملها   للذود صارت مع الايام ترميني
امست رماح بني عمي وقد غضبوا   تنوش جسمي وكانت شرعا دوني

ابكيه ويبكيني

بقيت والحق مهجورين في نكد   نبيت في الدار ابكيه ويبكيني
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه   له وللعلم حق غير مضمون

الشعر

الشعر ما عاش دهراً بعد قائله   وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتز منه روح سامعه   كمن تكهرب من سلك على غفل

اقبل على الشعر

اقبل على الشعر ان الشعر فيه هدى   وفيه شيء اليه الروح يفتقر
لم يقرض الشعر يوما في حقيقته   الا الالى نظموه مثلما شعروا

بالاخلاق

اني ارى الناس بالاخلاق قد سبقوا   وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبـات لاخـلاق بلا سند   من العواطف والمعقول والدين

للالفاظ مقدرة

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

الجماعة والفرد

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ماجئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

قد يكون ضلالاً

ظنوا الهدى في الذي جاؤه من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يشب على علم ليرشده فانه لا يلاقي بعده رشدا

يلازم الظل

واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى

هي الحقيقة

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا وادعيها وان صاحوا وان جلبوا
اقولها غير هياب وان حنقوا وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

اخاف من انه ينفجر

للشرق ارهقت لا تخشى حزازته يا غرب انك مغرور به اشر
الشرق يشبه بركانا به حمم اخاف من انه يا غرب ينفجر

ياسرحة الماء

كن في سلوكك يا انسان معتدلا		الى متى انت للانسان تحتقر
ياسرحة الماء ان جاء الخريف غدا		فانما هذه الاوراق تنتثر

الفرد والجماعة

تأتي الجماعة من عسف اذا ملكت		ما ليس فرد من الافراد بالآتي
العسف في الفرد والتأريخ يشهد لي		اقل في الهول من عسف الجماعات

بكوا بعد ما هتفوا

كم من اناس لاحباب لهم دفنوا		ومن دموع على اجداثهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة		بكى عليهم اناس بعدما هتفوا

سوى حقيقتين

ما زال للمرء من لذات عيشته		رضى وللمرء من آلامه برم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى		حقيقتين هما اللذات والالم

يبقى البحر مضطربا

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان		زال الذى كان في احداثه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة		له تثير ويبقى البحر مضطربا

لا يسمع تأنيب البراهين

من اطمأن بدين كان يرضعه		فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة		الا الذي هو في شك من الدين

غير ما فرضوا

قد علمتني اختباراتي التي سبقت ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا
وما الاثير سوى الام التي ولدت طيف الشهود وصنوا الجوهر العرض

مقياس المقدرة

بالرغبة المرء بين الناس مقتدر لا في تفوقه في العلم والادب
مقياس مقدرة الانسان رغبته وليس للرغبات العقل بالسبب

ومن ديوان رباعياته

ساعة وساعة

تذكر العهد فتشكو الما ثم تنساه فيخفى الالم
فتراها ساعة باكية وتراها ساعة تبتسم

من ثديها وساده

قد استطاب فوق صدرها الهوى رقاده
متخذاً لنفسه من ثديها وساده

يحلم الغرام

ليلى من البيض لها قوام يحلم باحتضانه الغرام
ونظر كأنه حسام يحيد عن طريقه السلام

الوصاف

قد يجعل الوصاف غيب الشيء منك بمشهد
فتكاد تلمس ما يصوره لعينك باليد

احمق عن احمق

انها العادات لا يخلعها   غير ذاك المارق المنطلق
قد تلقاهـا تراثا سيئا   احمق عن احمق عن احمق

تلك ضرورات

قد اخطأ القائل ان التقى   والصدق والحزم ظهورات
لم تكن الاخلاق موهوبة   بل انما تلك ضرورات

رأيت السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا   ولم ار انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات   كما اني رأيت له عيوبا

يمشي بلا عين

من كان يمشي مغمضا عقله   فهو كمن يمشي بلا عين
عند الذي استولى عليه الهوى   جاز اجتماع النقيضين

على الجماجم والرفات

ما فاز بالظفر امرؤ   في الحرب الا بالثبات
تبني صروح الغالبين على الجماجم والرفات

من وجهها الاسود

دنياك هذي لها   وجهان للشهد
انت لها ناظر   من وجهها الاسود

۱۹۵

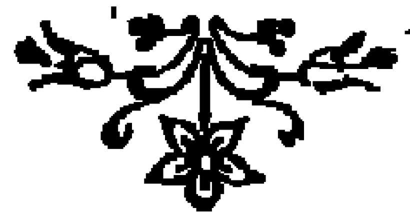
عين الفتى نافذة القلب

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كن من بغض ومن حب
قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

قدم في جزيرة

قد صار فينا العقل ذا امل من بعد ما لم يمتلك املا
العقل قد ثبتت له قدم بجزيرة في بحر ما جهلا

هذا آخر ما اختير من ديوان الرباعيات



القسم الرابع

هو ماقاله بعد رحلته الاخيرة الى مصر من قصيدة «ماغنى»
انشدها في الحفلة التي اقامها له المجمع
العلمي بدمشق

ظننت بان الشعر يغني فما اغنى ... وكم شاعر في موقفي اخطأ الظنا
لقد كان شعري يحسن اللحن ان شدا ... فما بال شعري اليوم لا يحسن اللحنا
وما اليوم عجز الشعر عن خور به ... ولكنما الاشجان لا تقبل الوزنا
كأني اليه لم امت بقربة ... ولم اك للمطبوع منه ابا وابنا
وللشعر جسم ناعم هو لفظه ... وللشعر روح ذو شعور هو المعنى
ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط ... من الملأ الاعلى الى الملأ الادنى
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحا ... فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا
وقد تسمع الاذنان جعجعة له ... ولا تشهد العينان عوض له طحنا

تناءيت عن ليلى الحقيقة مرغما ... فما جامعي دار اليها ولا مغنى
ورب قلوب لن بعد قساوة ... وعلك ياقلب الحقيقة مستثنى

ولست ابالي بعد ستين حجة ... أ ابكى الزمان العين ام اضحك السنا

على العلم شن الجهل بالامس غارة ... وكم غارة من قبلها كان قد شنا
يريدون مني ان اغني باسمهم ... واي هضيم باسم اعدائه غنى

وهل انا الا ابن لبغداد نازح ... اذا ذكروا بغداد يوما له حنا

من قصيدة « بيروت في سفرى »

انشدها في الحفلة التى اقيمت له في دار

الوجيه سعـادة السيـد بدر دمشقيه

رئيس بلدية بيروت

آباء بيروت للابناء قد غرسوا فذاق ابناء بيروت من الثمر

ان رمت تفهم معنى الشعر مكتنها فاسأل عن الشعر اهل العلم والنظر
الشعر بحر خضم لاقرار له ما كل من غاص فيه جاء بالدرر
لا يكبر الشعر مالم تبق روعته في نفس سامعه شيئا من الأثر

حلت في روضة كان الكنار بها مغرداً فوق غصن ناعم نضر
وكان يلبس ارياشا مزوقـة كأنه زهرة صفراء في الشجر
وقـد رآنى ادنو منه مسترقا ففضل الصمت فعل الخائف الحذر
نزا يطير نفورا فوق ايكته فقلت ريثك لاترهب ولاتطر
الزم مكانك لاتحـذر مقاربتى فليس منى عليك اليوم من خطر
غرد فانت اذا غردت منفجرا فجرت منى دمعا غير منفجر
لانت شاعر هذا الروض اجمعه وانت تنطق امـا قلت بالغرر

كانت حياتى في بغداد تسعد من لبانة كنت اقضيها ومن وطر
وتلك ايامي الاولى التى اختلفت عما اقاسيه من ايامى الاخر

***

من قصيدة « ما كنت ارتحل »

القاها في الحفلة التي اقامها له سعادة

الوجيه الاديب جميل بك بيهم

لولا تفاقم خطب ليس يحتمل ... ماكنت عن وطني بغداد ارتحل
اليأس بالامس من بغداد أخرجني ... واليوم جاء الى بيروت بي الامل
وكنت ارضى لقاء الموت منتحرا ... لوكان لي عن حياتي هذه بدل
يممت بيروت استشفي بطيبته ... وقلت عل جروحي فيه تندمل

ان الرجال لهم نقص بفردهم ... وانما بالنساء النقص يكتمل
هل يستطيع كما قد ينبغي عملا ... جسم اصاب لداء نصفه الشلل
انا نريد حياة لاينغصها ... تعصب ولام الناقد الهبل
من استطاع دفاعا عن حقيقته ... فانه وحده في قومه البطل

بين القلى والرضى تلفى مشابهة ... كما تشابهت العضات والقبل

من قصيدة « الصبح اجمل مابدا »

انشدها في الحفلة التي اقيمت له في

« سنترال » بيروت

وماكنت ذاك القدم يحسب ليله ... خلافا لما تأبى النواميس سرمدا

وقد كان قبل اليوم روضي قاحلا ... يعالج من شح الغمام به الصدى
وكان يعيش العندليب بمعزل ... عن الروض جم الهم اذكان اجردا

عسى ان يعود الروض غضاً كعهده ... فيرجع فيه العندليب مغردا
واني بشدو العندليب لمغرم ... فيا ذا يثير العندليب اذا شدا

وقالوا لي احد في البلاد هامها ... فقلت لهم هاتوا هاما لاحدا
وما كان في موت امرئ العزمن ردى ... ولكن حياة الصاغرين هي الردى

وابدع الواح الهوى موقف به ... نعانق للتوديع غيداء اغيدا
شدا فانبرت تشدو جوابا لشدوه ... فاحسن بما تشدو واحسن بماشدا

واني امرؤ ببغداد اول بقعة ... رضعت بها الآداب اصفى من الندى
معاذ العلا ان يرجع الشعر ناكصا ... ويجبن يوماً عن مكافحة العدى
وكم نجوة فيها الهداية ضلة ... وكم شقة فيها الضلال هو الهدى
واني على شيخوختي وزمانتي ... اريد بشعري في الحياة التجددا
ولا خير في شعر مضى اليوم عهده ... وفي شاعر ان قال قال مقلدا
وما شاعر العصر الكبير سوى الذي ... على دولة الشعر القديم تمردا
يريد اناس مني الشعر جيدا ... ويأبى الضنى ان انظم الشعر جيدا

من قصيدة « بيروت ولبنان »

انشدها في آخر الحفلة التي اقيمت

له في سنترال بيروت

بيروت روح له لبنان جثمان ... فليحي للمجد بيروت ولبنان
بيروت نسر له لبنان اجنحة ... لبنان عين لها بيروت انسان
بيروت بيت له لبنان اعمدة ... بيروت صرح له لبنان اركان

أبناء بيروت اسد في مرابضها واهل لبنان في الاطواد عقبان
لبنان صدر من الآكام اضلعه بيروت قلب له في الصدر ارنان

الناس للمال في بغداد قد عبدوا كأنما المال في بغداد اوثان
تلقى على الشر اعوانا قد اتفقوا وما على الخير في بغداد اعوان

تغيرت بعد حرب ثار ثائرها في البر والبحر اقوام وبلدان
الناس في الغرب بعد الحرب قد سعدوا والناس في الشرق بعد الحرب قد هانوا
وما الحروب باطماع كما زعموا بل الحروب انقلابات واكوان
لا ترتقي امة حتى يكون لها يوماً على سيء العادات عصيان

ان البلابل بالادواح مولعة وزينة الدوح اوراق وافنان
في الروض من بعد غارات الخريف به لا الورد ورد ولا الريحان ريحان
يغادر البلبل الغريد روضته والروض للبلبل الغريد اوطان

ومظهرين عداء لا انقضاء له كما تعادي هزار الروض غربان
سبوا وبالسب راموا الحط من ادبي كأنما السب عند النقد برهان
يزورون على القول من سفه فتسمع القول في بغداد آذان
وقد رموني بالحاد وزندقة وما رموني به زور وبهتان
اما الشباب فنشء لا يثبطهم عن نصرة الحق الحاد وايمان

انحى على الشعر ناس يبتغون له نقدا فاعوزهم ذوق وعرفان
الشعر منتقم ممن له احتقروا يدينهم عن قريب مثلما دانوا
كم ادعى القوم احسانا بما نظموا من القريض وما للقوم احسان

وقدروه بميزان له وضعوا   من العروض وهل للشعر ميزان
وما القصيد قواف جئن في نسق   كلا ولا هي الفاظ وعنوان
شوهاء فيها المعاني من برودتها   موتى عليها من الالفاظ اكفان
يعنون بالوزن واللفظ المقيم له   كأنما الشعر الفاظ واوزان
ماهزني من جميع الشعر اسمعه   سوى قريض به بث واشجان
شعر معانيه ارواح مخلدة   من الشعور لها الالفاظ ابدان
ما اجمل الشعر مبثوثا فرائده   كأنها لؤلؤ رطب ومرجان
للعندليب على الاطيار قاطبة   رئاسة عند ما يشدو وسلطان
نزا على البان غريدا كعادته   فود كل قضيب انه البان

من قصيدة « الى مصر »

لقد سرت من بغداد يدفعني الوجد   الى مصر حيث الشعر طائره سعد
الى مصر اما مصر فهي كانها   كعاب ووادي النيل في جيدها عقد
الى حيث يلقى الحر للحق ذادة   كراما فلا ضيم هناك ولا حقد
الى بلد للعلم في ارضه هدى   وللشعر مثل النجم في جوه وقد
اجوب على سيارتي الارض دونها   فيرفعني نهد ويخفضني وهد
يثبطني حب لبغداد لازب   ويدفعني شوق الى مصر مشتد
لقد ساءني اني لبغداد بارح   واني فيها لا اروح ولا اغدو

ولم تك بغداد سوى دار كربة   نهاري فيها مثل ليلي مسود
ورب عدو ليس لي من اقاله   مناص وخل ليس من هجره بد

ولا مثل يوم ظل يبكي غمامه ويضحك في طياته البرق والرعد
ذكرت به عهدا مضى فحمدته فما رد عهدا ماضيا ذلك الحمد
ولو كان عهدي باقيا لرعيته ولكن مضى عهدي فلا يرجع العهد

وكنت هزارا كل يوم بروضة على فنن اوراقه غضة اشدو
ولا مثل صاد في المجيرة بينه وبين بلوغ الماء من دجلة سد
يعالج في بغداد عيشا منغصا وينعم في بغداد اعداؤه اللد
حملت بصبر لم يخني خطوبها واني على حمل الخطوب انا الجلد

واما نساء القوم في كل بقعة فهن لهن الضيم منهم او الوأد
يقولون ان الدين يجحد رشدها لقد كذبوا فالدين ليس به جحد
ولم ينف رشد المرأة الدين نفسه ولكن غلاة الدين ليس لهم رشد
وافرط اقوام وفرط غيرهم وان طريق المفلحين هو القصد

من قصيدة « يامصر »

قالها بعد وصوله مصر

احييك يامصر الجميلة يامصر بشعر يزكيه شعوري والفكر
بشعر كتغريد العنادل مطرب اذا سمعته الاذن ينشرح الصدر
بشعر اليه النفس تلقي قيادها تخال به سحرا وليس به سحر
اذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقا ان يقال له شعر
تحية شيخ شاب اكثر رأسه ولما تشب منه الصبابة والذكر

الى بلد يلقى به الحر ذادة ويثمم في اكنافه الشاعر الحر
الى بقعة فيها الاديب مكرم وارض عليها ينبت الادب النضر
قصدت بسيري مصر حتى بلغتها ولا بد من مصر وان بعدت مصر

وان العراق اليوم كالبحر مائج به تعبث الانواء والمد والجزر
طغى ثم غاض البحر من بعد ما طغى وليس بما في نفسه يعلم البحر
وكابدت في تلك الربوع شقاوة وليلا تثير الشجو انجمه الزهر
فيالك من ليل كأن نجومه عيون الى وجهي لها نظر شزر
لقد طال حتى خلته غير منقض وحتى كأن الليل ليس له فجر
وقد ذقت حلو العيش فيه ومره الى ان تساوى في فمي الحلو والمر
ولله ما ابدوه لي من تعصب يقبحه من راض اخلاقه العصر
يلومون من يأبى سوى الحق هاديا ويرمون بالكفر امرأ ما به كفر
وضاقت بنا بغداد حتى كأنها على رحب فيها لابنائها قبر
واما احبائي هناك فقد قضوا سوى النزر منهم لو يعيش لي النزر
ذوت دوحة بالامس كانت تظلني اذا صخدتني الشمس افنانها الخضر
لقد قطعوا اغصانها وفروعها فلم يبق ذاك الفيء والورق النضر
ولو ان في بغداد حرا اعزها ولكنما بغداد ليس بها حر

على الصبر يا نفسي الكئيبة عولي فلا عسر الا سوف يعقبه يسر
ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر
تعلق باهداب الطبيعة تنتفع هنالك هنالك الجود والنائل الغمر

وان طريق المجد في كل بقعة   قريب على من سار لسكنه وعر
ولما وصلت الثغر كان لحسنه   بوجهي – وقداحييته – يبسم الثغر
وهـا انا ذا التي بمصر رعاية   فمنها لي النعمى ومني لها الشكر
وفي مصر آداب وتلك ثمارها   لابناء مصر ثم للعرب الفخر
فيامصر انت اليوم اكرم بقعة   وقاها من الاطماع ابناؤها الغر
تحررت لما شئت ان تتحرري   وليس على حال يليق بك الاسر

من قصيدة « كما يبتغي المجد »

يامصر مافيك من علم ومن ادب   فخر كما يبتغيه المجد للعرب
في ذمة العلم دون الصارم الذرب   يا مصر انك انت اليوم مملكة
ماشئت في مصر من مال ومن نشب   تنال ان كنت ذا علم وذا عمل
ان السعادة لا تأتي بلا تعب   اتعب لنفسك كي تلقى سعادتها
فالذئب ان يلق يومافرصة يثب   لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة

شكاة

نظمها قبيل سفره

قد اختلفوا ما بينهم في المنافع   كما اختلفوا في لونهم والطبائع
وفي الناس مخدوع لآخر خادع
ورب جهول لام غير مليم   وذم من الاخلاق غير ذميم
ونازع من قد كان غير منازع
وصاحب سوء قلبه مضمر غلا   اضر بمن قد كان ينفعه قبيلا
وقاطع من قد كان غير مقاطع

ويجمع فيه السباب عتاب كذاك عتاب الجاهلين سباب

فما انا ان ابعدت عنه بجازع

ارى الخزي كل الخزي في بلد الجهل واسمع سبا ليس يسمعه مثلي

أ أغمض عيني ام اسد مسامعي

سأرحل عن بغداد بعد قليل وان عز في وهني علي رحيلي

سأرحل عنها مبعدا غير راجع

عسى ان تضيء الشمس بعد دلوكها وان تطمئن النفس بعد شكوكها

كما يطمئن البحر بعد الزوابع

وضح الصباح

وهي من القصيدة التي انشدها في الحفلة التي اقامها له في داره الاستاذ العلامة احمد باشا زكي بمصر

وضح الصباح وهبت الارواح وتبينت في الاوجه الافراح

ما انضر الاغصان باكرها الحيا فجلا وجوه الزهر وهي صباح

في جنة غناء ازهر دوحها وانبث يعبق نشرها الفياح

غنت حمائمها على افنانها فاجابهن البلبل الصياح

الزهر مبثوث هنالك او هنا ولقد اطلت فوقها الادواح

وكأنما الطل السقيط سلافة وكأنما ازهارها اقداح

بغداد لي وطن اذا اشتد كربه مرت على عيني له الواح

بغداد لم تك غير دار سلامه حتى تغير اهلها واشاحوا
في كل يوم كان لي من ارضها مغدى الى امنية ومراح
وهناك اندية شدوت بها كما في الروض يشدو البلبل الصداح
بلد لبست به شبابي هاتفا ونزعته واذا الهتاف نواح

أنا واحد ممن تنغص عيشهم فمضوا يجوبون البلاد وساحوا
وعلى الاديب الحر يثقل ان يرى اوطانه يجتاحها المجتاح
انا لست من خلط المزاح بجده فالجد جد والمزاح مزاح
كذب الذين قد ادعوا بجهالة ان العراق الى العصا يرتاح
بل انه متألم في ظهره مما اتاه الجالدون جراح
والفرق ان ليس الشكاة من الاذى فيه تباح كما بمصر تباح
فهنا خضم لجة متلاطم وهناك حوض ماؤه ضحضاح
ولقد تضاهى النيل فيه دجلة جريا فماء الواديين قراح

اني امرؤ بالصدق ذو ولع فما اصبو الى جنف ولا ارتاح
حر يقول كما يظن وهل على حر يقول كما يظن جناح
امشي على وضح اليقين بليلتي حسبي اليقين وحسبي الاوضاح
للشك اشباح تلوح لجاهل فيقول ماذا تلكم الاشباح
ما مر بي ليل يروع ظلامه الا بدا صبح له وضاح
العقل يهدي المرء في ادلاجه اما سرى فكانه مصباح
ولقد يعاني المصلحون مشقة حتى يتم لامة اصلاح

ليس الحياة سوى وثى ماراضها — الا البكي بعزمه الجحجاح
اظهر بمعترك الحياة شجاعة — وتقلدن العلم فهو سلاح

من قصيدة « ثورة في الجهاد »

ما اخال الحياة غير جهاد — طاحن للشعوب والافراد
ستبيد الاجساد من بعد حين — وتبيد الارواح كالاجساد
ولعل الحياة في الاصل منها — ثورة في كهربات الجماد
ليس يدري حقيقة الكون من لم — يك في بدئه من الاشهاد
واذا صح ان يكون قديما — فهو في غنية عن الايجاد
وهو من غير مبدأ في اقتباسي — وهو من غير منتهى في اعتقادي
ما تزال الدهور تجري من الآزال — حتى تنصب في الآباد
واري ان للطبيعة وجهين — استقلاهما خفي وبادي

ولكل امرئ اذا خالط الناس طويلا — احبة واعادي

تذكرت ليلى

تذكرت ليلى وايامها — وآمال نفسي واحلامها
ولذاتها ثم آلامها — فاسبلت من ذكرها ادمعي

احال علي بعض الهوى — فلست اعالج غير الجوى
جزعت وانت رضيت النوى — فيا نفس بالله لا تجزعي

فديتك يا ليل من معصر — اقيمي على العهد واستعبري
وفي كل صبح لحبي اذكري — اذا مت يوما ولم ارجع

اذا ما اميي اتاك اذرفي دموعك يا ليل بل كفكفي
واخفي هواي عن المرجف فاني سأخفي هواك معي

شدوت مع الورق لما شدت اذ الشمس شارقة قد بدت
وقد صرعتني خطوب عدت فيا ذم من ناظر مصرعي

من قصيدة « الشعب والوطن »

الشعب والوطن الحبيب يستصرخان ولا مجيب
ياوجه ليلى كنت وضا ء فما هـذا الشحوب
ياريح رفقا فالذي تلوينه غصن رطيب
بكت العيون دما وقبل بكائها بكت القلوب

ان الالى غصبوا الحقو ق امامهم يوم عصيب
يا حق مالك في سكو ن الايل مضطربا تلوب
يا حق لا تجزع كلا نا في مواطنه غريب
اما الغريب فللغريب على اختلافهما نسيب
انا لا بعيد عنك يا وطني العزيز ولا قريب
لله ما قاسى بمو طنه من الحيف الاديب
لطمته كف قذرة وكذلك تقترف الذنوب
ولقد احاول ان اتو ب من القريض ولا اتوب
ماذا يقاسي منه شيخ قد بدا فيه المشيب
في وجهه غضبا على الايام اذ كذبت قطوب

وله بستان الطريق لحاجة فيه دبيب
يمشي الى غاياته وجلاً فتقذفه الدروب

دع ما يريبك في الامو ر الى الذي هو لا يريب

من قصيدة « اليد السوداء »

قالها بعد يوم من جرح زعيم مصر الاكبر سعد باشا زغلول

لقد جرحوا سعداً وفي شخصه الشعبا دلى غرة منه فما اكبر الذنبا
أيطعن مصراً في صميم فؤادها اناس الى مصر يمتون بالقربى
اصابت يد سوداء سعداً بطلقة فسحقا لها سحقاً وتباً لها تبا
اصابت على الاشهاد في رائع الضحى ذراعا بها سعد عن الحق قد ذبا
فافظع بما قد اوقعت من جريمة لها الشعب مستاء ومصر لها غضبى
وطار يقل البرق انباء شره فما طار حتى اقلق الشرق والغربا
الا ثكلت وغد الجريمة امه فاية نار في قلوب المنى شبا
كذلك يلقى الطيش في الغاب جذوة وليس يبالي يابسا كان او رطبا
وقد كان بعد الجرح والجرح فاغر يقابل جلداً بابتساماته الصحبا
فقد حس رعبا من جنى اذا صابه وما حس سعد من اصابته رعبا
ولو شاء سعد مزق الشعب لحمه ولكن سعداً قلبه راحم يأبى
وانك يا عبد اللطيف لشقوة ركبت بما قد جئته مركبا صعبا
ألما شكت مصر جراحا اتيتها بجرح جديد زاد كربتها كربا
أردت ابتغيها لا للذي لم تكن رأت له مصر الا ان يحررها اربا

خسرت بما قد جئت داريك فاسفا　　فليدت لك الدنيا وليست لك العقبى

وما ساس سعد مصر حتى تقدمت　　وحتى مشت تبغى تفوقها وثبا

وقد فرح الاحزاب من صحة به　　فهنأ حزب بالسلام له حزبا

أحقائق ام اوهام

أحقائق ما قد مثلن امامي　　ام ما ارى صور من الاوهام

انى الم بما اشاهد يقظة　　فاشك في عيني وفي المامي

كون جهلت علىا كتناه امره　　وجهلت فيه بداءتي وختامي

صح الوجود لعالم نحيا به　　اما الوجود فحيرة الافهام

أ انا ببحر قد طمى فقاعة　　ام انني البحر الذي هو طام

ولقد تتبعت الحياة واهلها　　فاذا الحياة كثيرة الاحلام

اليوم ليل شاب شعر قذاله　　والليل بعض حوادث الايام

ليست سعاده انفس وشقاؤها　　الا من اللذات والآلام

انا بواد ليس يؤمن سيله　　فلنبتعد عنه الى الآكام

تتقدم الاقوام فيه وخشيتي　　ان لا يدوم تقدم الاقوام

وارى البنات محجبات في الصبا　　كالزهر يخنق وهو في الاكمام

ما الله عند مصور به للورى　　جسدا سوى صنم من الاصنام

الطالعات والغاربات

النفس ليست تطمئن — الى تناهي الكائنات

ما الأرض بين فضا بها الاحصاة في فلاة
الطالعات من النجوم شبيهة بالغاربات
اقبح بقوم حقروا ازواجهم والامهات
اجهل بقوم قدرأوا فضل البنين على البنات
ليس الفتى برعاية اولى هناك من الفتاة
ليس الحياة سوى وغى قد طبقت كل الجهات
ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثبات
ان المصير اذا استكانت امة لالى الشتات
تبنى صروح الغالبين على الجماجم والرفات
متع حياتك واغتنم لذاتها قبل الفوات
يرجو وصال الحور بعد الموت قوم بالصلاة
هيهات ليس لمن تلم به المنيه من حياة

على ضوء النهى

الفيلسوف الفيلسوف هومن تريثه الصروف
هومن سمت فيه الحيا ةفلا يخاف ولا يخيف
هو من ابى ان تشمخر عليه للكبر الانوف
هو من يرى بشعاع عقل ليس تحجبه السجوف
اما الحياة فلا يكاد يفوته منها الطفيف
يسري على ضوء النهى في ليله الرجل الحصيف

المشــكلات برأيه منحلة فهو العريف
والرأى يحسم غربه ماليس تحسمه السيوف
ولقــد يموت نبوغــه من لاتساعده الظروف

الكون شيء ثابت والحادثات به تطوف
ان الطريف به تليد — والتليد به طريف
كم قدعلا السهل الوطيء — وقد هوى الجبل المنيف

ولقــد تعسفت الحيا ة فما اذلتني الصروف
ولقد اكون مصارعا لخطوبها وانا الضعيف
او مـدلجا في ليلهـا والليـل معتكر مخوف
ألاجل ان يلقى السعا دة واحد يشقى الوف
ما اشره الانسان يحرص وهو يشبعـه الرغيف

سأنام في حضن الطبيعة فهى لى الام العطوف
ماذا يفيد الشعب في حاجاته عضو مؤوف

متع حياتك قبـل ان تودي ببهجتك الحتوف
الروض لايبقى به زهر اذا جاء الخريف
النـاس امـا نعجـة بلهاء او ذئب يحيف

لهفي على الجنس اللطيف يضيمه الجنس الكثيف
مـا اتعس الحسناء يملك امرهـا الزوج العنيف

ماذا افاد الباكيا ت من الاسى الدمع الذريف

الخير ان تهوى الفتا ة فتى له حب شريف

والشر كل الشر ان يغتر بالذئب الخروف

زوجان ما اسمي مقا مهما العفيفة والعفيف

ما احسن الثوب النظيف وراءه عرض نظيف

الواصفة

انى امرؤ لا اجهر الا بما انا اشعر

لا اطمئن لغير ما انا سامع او مبصر

واشك في نبأ به يفضى الي المخبر

بل لا اصدق منه شيئا قبلما اتبصر

اما الخرافة فهى ما عنه افر وانفر

لا اقتفى اثر الغوا ني غير انى انظر

عاشرنني فرأيت كيف يعف منى المئزر

لا اكبر الاشياء ليست في العواقب تثمر

العقل من اكباره تلك السخائف اكبر

قد آلموني بالهرا ء من الكلام واكثروا

وتعصبوا حتى رموني بالمروق وكفروا

ان نابنى شر فانى منه لا اتذمر

او جاءنى خير فلا اغتر منه وابطر

ارد النمير وبعد ما اروى غليلي اصدر

انكرت ما حد الورى وجحدت ما قد انكروا
ولقد قنعت من الطعا م ببلغة تتيسر
لا كالذين على طعا م واحد لم يصبروا
او كالذين اذا تغيرت الظروف تغيروا
او كالذين اذا تجمهرت الرعاع تجمهروا
او كالذين تذللوا او كالذين تكبروا
او كالمنافق جاء يظهر غير ما هو يضمر

والشعر لست اقوله الا كما انا اشعر
ما ان اقلد من مضت قبلي عليه الاعصر
والشعر قائله بتقليد الطبيعة اجدر
ان الطبيعة مورد للظامئين ومصدر
يجد المواضيع الكبيرة عندها المتفكر
الشعر ليس سوى الذى هو للشعور يصور
والشعر بالمعنى المطا بق للحقيقة يكبر
ولقد يثير عواطفا من سامعيه ويسحر
والشعر مرآة بها صور الطبيعة تظهر
ليس القريض بطوله بل قد يفوق الاقصر
ولقد يطيل قصيده فيجيد اشعث اغبر
واذا البراعة وزنت يتقدم المتأخر

ما للاديب بعصره في الشرق قدر يذكر

اما الشقاء فحظه   منه الاتم الاوفر
ولقد يصادف عزه   من بعد ما هو يقبر
من بعد مافي قبره   اوصاله تتبعثر
ماذا من التكريم يرجو   ميت لا يشعر

الروح بعد الجسم

قد فارق الجسم يسمو بعد ماهبطا   روح به كان قبل الموت مرتبطا
لقد علا الروح بعد الجسم مرتقيا   وقد هوى الجسم بعد الروح منهبطا
وعلى لم اصب فيما نطقت به   وعلى قلت ماقد قلته غلطا
فان من مات ماتت روحه معه   وان من مات اودى ثم ماانشطا
احبس دموعك او ارسل بوادرها   فليس يرجع شيء بعدما فرطا
ياراكبا باطل الآمال عن شطط   اني اعيذك من ان تركب الشططا

ود الذي جهل الاشياء لو وصلت   منه اليدان النجوم الزهر فالتقطا
كم اسخطت جاهلا في مجلس كلمى   ولو توفر منه الحلم ماسخطا

ماكنت يوما ببغداد اخا دعة   ولا بعيشي في بغداد مغتبطا
كالعندليب شدا للناس في قفص   وعاش فيه بحبات لها التقطا

الفي الحياة بهم تجرى بلا خطط   قوم لها وضعوا من نفسهم خططا
وليس بين الفتى يوما وحاجته   ان كان ذا همة قعساء غير خطى
رأي القوي ضعافا فهو يغمطهم   ولو رأى الاقوياء الغلب ماغمطا

لا النار ولا الحديد

ارادت شعوب لا تريد واذا ارادت لا تبيد
لا النار تمنع ما ارا دته الشعوب ولا الحديد
العز في صدق العزيمة والشعوب كما تريد
ما ان يثبط عزم شعب — هم وعد او وعيد

الشعر اكبر موقظ والشعر مقصده مجيد
كل الفنون تجددت والشعر يعوزه الجديد
ماقام حتى اثقلته — من قوافيه القيود
وضعوا لجيده حدو دا وهو ليس له حدود
لا يرتقي شعب على — الادب القديم له جمود
ماضر سامعها لو اختلفت قوافيها القصيد
من كان ينظم عن شعو ر صادق فهو المجيد
والشعر يحيا نزره والشعر اكثره يبيد
والشعر ان يهتز سامعه به فله الخلود
يكبو فيلقى حتفه شعر كصاحبه بليد

القوة آفتها الغرور

يصف الحرب العالمية وفوز الحلفاء فيها

صبروا واصبروا حتى ظفروا حتى فازوا حتى ظهروا
في حرب مانشبت الا عمت وبها اشترك البشر

لاالشمس رأت ما يشبهها فيما قد مر ولا القمر
حرب لا يبصر ناظرها الا نيرانا تستعر
وكأن بها جثث القتلى اوراق الغابة تنتثر
فهناك مدافع قاصفة وهناك رصاص ينهمر
وهنـاك قنابل ناسفة وهناك قذائف تنفجر
وهناك حراب قد لمعت وهناك بطون تبتقر
وهناك وجوه ساهمـة وهناك قلوب تنفطر
وهناك جموع قد هجمت وهناك صفوف تندحر

حاز الاحلاف بحومتها ظفرا لا يشبهه ظفر
قد ساعدهم ما قد حشدو ه من الاجناد وما حشروا
وتقهقرت الاكفاء وكا نوا قبل الرجعة قد قهروا
واذا اغتر الانسان بقوته يعمى منه البصر
النحس قضى ان يندحر — الانجاد كذلك فاندحروا
والسعد قضى ان ينتصر — الاحلاف عليهم فانتصروا
الكثر قضى واذا ما الكثر قضى شيئاً امضى القدر

ان الانسان بما قد ابدعه الانسان ليفتخر
اذ طـار على طيارته في الجو يكر وينتـدر
اذ غاص على غواصته في البحر يصول ويستتر
نشر الانباء بلا سلك يزرى بالبعـد ويحتقر

بل كلم وهو بغرفته ... ناسا عن بلدته شطروا
ما اكثر ما اخترعت يده ... ان الانسان ليقتدر

وعد الاحلاف فلم يوفوا ... يوما بالوعد ولا ادكروا
كم من حر قد انذرهم ... يحتج فلم تغن النذر
شربوا من خمرة نصرتهم ... حتى ثملوا حتى سكروا
قالوا ما لم يك معقولا ... فعلوا ما لم يك ينتظر
ضغطوا يؤذون وقد جهلوا ... ان البركان سينفجر
أ اضاع القوم رويتهم ... ام قد بطروا لما انتصروا
بل ان القوة غرتهم ... والقوة آفتها الغرر

مازال الغرب بما يأتيه — يغيظ الشرق و يمتذر
فيكاد الشرق لغمته ... مما قد كابد ينتحر
واذا بقي الانسان بلا ... وطن فالموت له وطر

من قصيدة « النقد »

النقد للادب القديم ... كالنار تعلق بالهشيم
يودى بما يلقاه من ... غث هنالك اوسقيم
ينحي على ما كان مسطوراً لاصحاب الرقيم
او كان من قدم به ... ابلى من العظم الرميم
النقد صقل للنهى ... والنقد شحذ للفهوم
والنقد يهدى ضوؤه ... من سار في الليل البهيم

الحمد للنقد الكريم   وليس للنقـد اللئيم
ما احسن النقد الذى   يخلو من الحقد الذميم
النقد يقوى ان بنا   ه الناقدون على العلوم
والنقد يضعف ان بنو   ه على المظنة والرجوم

ولقد يمر على الصحيفة فاحصا مر النسيم
يأتي الرياض فيكتفي   من كل زهر بالشميم
يطري الصواب منبها   منها على الخطأ الوخيم

طفل اعمى يخاطب امه

امـاه اني ضرير   والقلب مني كسير
اعمى فلست ارى يو   ما مايراه البصـير
اني الى حاجـة لي   بلا عصـا لا اسير
اماه ماقي حياة   الطفل الضرير سرور
يا ام ان شقائي   لوتعلمين كبير
يومي وليلي سواء   كلاهمـا لاينـير
اماه اني الي ان   اراك يوم فقير
وان طرفا يرى وجه من   احب قرير
يا ام ان لم يضرني   العمى فماذا يضير
اماه هل هذه الدنيا   رحبة تستنير
وهل بها للأولى يبصرون   شيء كثير
صفي النهار فاني   ما بالنهار خبير

هل النهار يأتي بعد النهار جدير
هل الضياء جميل كما يقول البصير
وهل اذا الشمس ذرت فضوءها مستطير
وهل اذا الشمس غابت لا يلمس الارض نور
وهل هناك خفاء وهل هناك ظهور
وهل هناك سماء فيها النجوم تدور
تبدو فتلمع حينا وبعد ذاك تغور
وهل هنالك بدر كما يقال منير
وهل اذا طمس النيران ساء المصير
وهل اذا جاء فصل — الربيع تبدو الزهور
وهل جميل عليها — الفراش حين يطير
وهل يروق الى جا نب الرياض الغدير
مالي غني عن جواب يا ام اني ضرير

من قصيدة « يا حبذا الحق »

تجاهد مصر كي يعود لها الحق فان افلحت مصر فقد افلح الشرق
لمصر حقوق لا تعيش بدونها فيا حبذا مصر ويا حبذا الحق
وتحتج مصر ما افاد احتجاجها وتلزم مصر الرفق ما نجح الرفق

كلا عنصري مصر لمصر جهاده فهذا لهذا في ميادنه طبق
واحسن اخلاق الرجال جميعها هو الصدق في الاقوال ثم هو الصدق

وللبحر ابعــاد تهول ثلاثة واهول بعــد فيه للخائض العمق

أيذهب ليل فوق مصر مخيم ويأتى صباح للظـلام به محق
تأخر صبح يرقب الناس ضوءه وعل اهاب الليل عنــه سينشق
اذا لم تنـل مصر الرشيدة حقهـا فلااخصب الوادى ولاهطل الودق

في ربيع الشباب

كم لنا في تتابع الحدثان من حياة تزول قبل الاوان
ربما يهلك الفتى وهو غض في ربيع الشباب والعنفوان
ان في اكثر الاغاني نواحا هو ما نستجيده في الاغاني
وكأن البناء والهــدم مما تقتضيه طبيعــة الاكوان
وكأن السلام لم يك شيئـا داخلا في حظيرة الامكان
ماعلى ان تبقى لنا الارض مهدا من دليل يفضى الى اطمئنان
او على ان تمدنا كل وقت بقواها السماء من برهان
قد نرى للابعاد فيها حدودا غير ان الحدود للاذهان
واذا ما ارسلت طرفي اليها رجع الطرف القهقري وهو وانى
وكأن النجوم فيهـا قلوب غـير منفكة عن الخفقان

شيعوها الى مقـابر فيهـا شمل الصمت جـلة السكان
يالها من مراقد صامتات ليس في جوفهن من يقظان
تلك بنت الارض قدولدتها وغذتها من ثديها بلبان
اي بدع ترى اذا الام يوما اخذت بنتها الى الاحضان

من قصيدة « الدمع ينطق » .

وهي التي نشرت يومئذ في « السياسة »

المصرية فقامت حولها ضجة

تفجر يبكي في صموت ويشهق — وقد كاد منه الدمع بالحزن ينطق
وضم انكساراً يبعث الشجو لاعجا — الى عبرة في عينه تترقرق
اذا سألوه عن شكيته بكى — ورب بكاء صامت هو منطق
بكى وبكى ما ان يكفكف دمعه — بايديه حتى كاد بالدمع يشرق
وكان الفتى فيما اتاني عاشقا — وقد هلكت تلك التي هو يعشق
تألق نجم في سماء رجائه — وغاب اخيرا ذلك المتألق

سيبقى جديدا ليله ونهاره — وكل جديد غير ذينك يخلق

وليس يبالي ميت في حفيره — بان ضريحا فيه قد نام ضيق

وسائلة هل بعد ان يعبث البلى — باجسادنا نحيا ونرنو وننطق
فقلت مجيبا انني لست واثقا — بغير الذي حسي له يتحقق
وهيهات لا ترجى الحياة لميت — اليه البلى في قبره يتطرق
تقولين يفنى الجسم والروح خالد — فهل بخلود الروح عندك موثق
واني على علمي سعادة ميتتي — بحبل حياتي هذه متعلق
بلغت عتيا من سنين صحبتها — وما انا في يوم الى الموت شيق

تقدمنا ناس كثار الى الردي — وانا بهم من بعد حين سنلحق

سنُرقد تحت الارض والزهر بعدنا … سنطلع في الاجواء والشمس تشرق

وكم لي من رأي اذا ما بسطته … يقولون زنديق من الدين يمرق

اذا جئت كذبا فالضمير يلومني … وان قلت حقا فالمخاطب يحنق

واني رأيت الصدق احسن خلة … ولكن قليل من اذا قال يصدق

خض اللج من بحر الطبيعة سابرا … ولا تخش عند الخوض انك تغرق

آخر ما اختير من الديوان



القسم الخامس

هوما قاله بعد اوبته من مصر

من قصيدة « الى وطني اعود »

انشدها في الحفلة التي اقيمت

له في روبال سينما بمناسبة اوبته

وطني الذي فيه ولدت هو الذي فيه ابيد
عنه على شغفي به انأى وترجمني العهود
ابعدت عن وطني وها انا ذا الى وطني اعود
فشهقت في احضانه ابكي كما يبكي الوليد
اني اذا احتاج العراق فبا لحياة له اجود
ان لم اذد انا عن حقوق للعراق فمن يذود

في الشعر اطلب جدة والشعر احسنه الجديد

الغرب والشرق

الغرب يسبق في رهانه والشرق يخبط في مكانه
الغرب يمشي مطلقا والشرق يرسف في هوانه

الشباب والمشيب

ان الشباب كثيرة في شرخه احلامه
وطويلة آماله وقصيرة ايامه

ذهب الشباب فليس يو . مض بالبروق غمامه

حبذا لو تعود

ساءني ان خلت ليالي الوصال	حبذا لو تعود تلك الليالي
كان لهوى حقيقة اجتليها	وهو اليوم ليس غير خيال

كما تشاء السماء

ان جاءت الارض امرا	فالسماء القضاء
لا تفعل الارض الا	كما تشاء السماء

من قصيدة « اليك النزوع »

قالها بعد عودته من مصر

بعد ان هزني اليك النزوع	كان حتما علي هذا الرجوع
قد تسابقنا في الاياب سراعا	انا والشعر والهوى والدموع
انت يا ليلى انت بهجة دنيا	ي التي ازهرت وانت الربيع
حدثيني عما جرى لك بعدي	انني يا ليلى اليك سميع

كلما ابصرت عيوني مغنى	مثل مغناك فاض منها الدموع
كفكفي يا عين الدموع وهل انت	لدى كل منزل ينبوع
ان هذى ليست منازل ليلى	ولقد تشبه الربوع الربوع

الضعيف والقوي

ان بين الاحياء من كل جيل	لنزاعا على البقاء يجيش
الضعيف الضعيف يهلك منها	والقوى القوى منها يعيش

نام القوم

اثقل الظالمون قوما ضعافا　　وعسى ان لا يثقل الظالمونا
ولقد نام القوم عن كل حق　　وعسى ان يستيقظ النائمونا

لا ابالي

اي نفع من الحياة لشيخ　　لم يعش الا نضو داء عقام
لا ابالي أ كان موتي زؤاما　　حين يدنو ام كان غير زؤام

انها فرصة

ليس لي من لبانة في حياتي　　غير اني اراك ثم اموت
فلنقم ساعة معا نتشاكى　　انها فرصة لنا ستفوت

الكهرباء بعده

سلكت سبيل الشعر شيخا ويافعا　　وما كنت عن اوعاره اتنكب
وكنت على الاضواء انظم عقده　　وغيري في داج من الليل يحطب
واقبح شعر قيل ما كان كاذبا　　واحسن شعر قيل ما ليس يكذب
واصدق شعر انت يوما تقوله　　قريض اريض عن شعورك يعرب
شعور كأن الكهرباء بعده　　اذا مس روح السامعين تكهربوا
وان الذي يبغي من الجهل نقده　　ليشبه طفلا جاء بالنار يلعب

يقولون ليلى في صباها ترهبت　　وهل مثل ليلى في صباها ترهب
ابى الله ان تختار ليلى ترهبا　　وليلى لشعب كامل هي مأرب
ولا انس ليلى اذ دنت تعجل الخطى　　ولا عين غير النجم في الليل ترقب

واذ هي تبدي لي اعتذاراً من النوى   واذ انا اشكو ما لقيت واعتب
شفيعي الى ليلى هو الشعر وحده   وذلك دمعي من فمي يتصبب
تعالى نبرد غلتينا بقبلة   فما هي الا وقفة ثم نذهب

ولا مثل ليلى في الملاح خريدة   وان جلت في العين سعدى وزينب
اذا بسمت ليلى فدهري باسم   وان قطبت ليلى فدهري مقطب
لقد برزت تعطو فكانت كأنها   غزال بمخضل من الروض يلعب
وقد صدحت تشدو فكانت كأنها   على وتر من مزهر القلب تضرب
ولم تك ليلى في قريض اجيده   سوى وطن كل الذي فيه طيب

من قصيدة «الحق»

ما الحق حين يثور الا   كمصارع يعلو و يعلى
وهناك حزب هب يأزوه وآخر   رام ختلا
وهناك جيش لا يزا   ل محاربا وهناك قتلى
وهناك من يذكي لها   نارا ومن للنار يصلى

والحق ليس بغالب   يوما وان اصمى فابلى
هيهات ان فريقه   في الارض مازال الاقلا
والحق في بلد تأخر كان بالخذلان اولى

كم صبني غمر فلم   احمل له في الصدر غلا
يدنو يريد مساءتي   فاقول ثم اقول مهلا

لا ارتضى يوما لنفسى بعد طول الحلم جهلا

هل كنت يوم شتمت من سفهائهم للشتم اهلا

ادعو شبابي نادبا اما الشباب فقد تولى

تحلو الحياة وانما منها لمثلى الموت احلى

لولا فداحته على مفجوعة بعدى وثكلى

من مات بالداء العيا ء ولم يحس فقد ابلا

ما ان يضير الميت ان الجسم منه سوف يبلى

الشعر ماكبرت معا نيه وكان اللفظ جزلا

لا يعرف الشعر امرؤ من نظرة في الشعر عجلى

مارسته شيخا كما مارسته حدثاً وكهلا

ما ان تموت كرائم — الاقوال كلا ثم كلا

ماضيه الى المستقبل

ما للزمان الطاحن المتحول من آخر في جريه او اول

مازال يجرى دائرا مثل الرحى فيعود ماضيه الى المستقبل

الشهادة والغيب

الكون قد خفيت حقيقته لا العقل يهديني ولا القلب

قلت الشهادة سوف تنفعني فاذا الشهادة كلها غيب

من قصيدته في يوبيل

صاحب المقتطف الدكتور يعقوب صروف

تقدم القوم شوطاً بعدما وقفوا ... وفي تقدمهم هذا لك الشرف
تقدماً لك في تحقيق رغبته ... يد بها الشرق كل الشرق يعترف
لانت اهل لتكريم الالى نصبوا ... علياء قد خطبوا فيها وقد هتفوا

من الالى نسفوا الاوهام ثم بنوا ... من الجديد على انقاض ما نسفوا

جلت حقائق في الاكوان تكتبها ... للقارئين بايد ليس ترتجف
واشجع الناس كل الناس في نظري ... ذاك الذي قلبه في الحق لا يجف
يبدي الحقيقة للاقوام عارية ... وان اهانوا وان سبوا وان قذفوا
يعفون للعلم ايقافاً بشرتهم ... والعلم مستعجل يمشي ولا يقف
القوم لا يذرون الحيف ان قدروا ... والقوم لا يدرؤن الحيف ان ضعفوا
وهل رأيت ضعيفاً ليس مهتضما ... أم هل رأيت قوياً ليس يعتسف

كذاك الاثم يقترف

ان الصلاح لأمر غير منتظر ... من امة عن طريق الحق تنحرف
هناك ناس من التعليم قد حرموا ... بناتهم وكذاك الاثم يقترف

الى الماضي

ان الشباب ربيع زهره عطر ... وفيه كل امرئ عن عيشه راضي
يا حبذا العيش قد ولت اطايبه ... لو استطعنا به عوداً الى الماضي

عن الضمير يترجم

أ اذا ذهبت الى الخرافة اكرم ... واذا رجعت الى الحقيقة اشتم
لم ابغ كذبا في قريضي انه ... بالصدق في اغراضه يتقدم
الشعر ينعم بالشعور فان خلا ... منه لتقليد فما هو ينعم
والشعر ليس بنظمه ذو قيمة ... أتظن شعرا كل ما هو ينظم
ما الشعر الا بالمعاني انها ... هي كل ما يتطلب المتفهم
والشعر ليس بشاعر مالم يكن ... ان انشدوه عن الضمير يترجم
حي الجديد من القريض فانه ... اسمى من الرث القديم واوسم
وجه القديم وان تجمل عابس ... اما الجديد فوجهه متبسم
اسمعني الشعر الجديد تسرني ... انا بالجديد الغض منه مغرم
ان الجديد على حداثة عهده ... هو ما به اشدو وما اترنم
اما القديم فذلكم شيء مضى ... لاحزبه مني ولا انا منهم

لعل ليلى تندم

اخذت لحبل الود ليلى تصرم ... ولعل ليلى بعد حين تندم
ان الليالي فيك لي ما حققت ... ما كنت ياليلى به انا احلم
اسرفت في الهجران ياليلى فما ... صبري يعد ولا فؤادك يرحم
ولقد اردت لقسوة ان تهدمي ... رجلا فها انا ذلك المتهدم

من قصيدة « عنده مثل ماعندي »

القاها في حفلة جمعية النهضة

في ٢٣ نيسان سنة ١٩٢٦

ترنم يرنو العندليب الى الورد ... فايقظ ماقد نام في من الوجد
ولا غرو اما هاجني شدوه فقد ... يكون كئيبا عنده مثل ماعندي
ويحزنني اني هويت قسية ... واني لا اخفي هواها ولا ابدي
ولا خير في ود له المرء غارس ... اذا كانت البغضاء من ثمر الود
وقائلة في سورة اليأس والاسى ... وقد تربت بعد الرفاهة والرغد
اذا الشمس لم تضحك بوجهي حفية ... فلا طلعت يوما على احد بعدي
فقدت من الجلى السعادة كلها ... فويلي من الجلى وويلي من الفقد
هنالك نحسي قد بدا فلقيته ... رهيبا ولما الق من بعده سعدي
فيا ليتني اذ كنت في المهد طفلة ... وثبت الى احضان لحدي من المهد
فقلت لها لا تيأسي من رفاهة ... ولو ذي بحبل الصبر فالصبر قد يجدي
اما تبصرين الشعب ينهض حازما ... ويسرع من بعد الوقوف الى المجد

تباركت من طيف انار سراجه ... وجاء الينا في الظلام به يهدي
وهل انت ياليلى سوى وطني الذي ... صبوت اليه ثم باثثته وجدي
انا الجلد في نفسي على ان اضيمها ... واما على السلوى فما انا بالجلد
اذا كان غيا ما لبثك من هوى ... فاقسم اني لا اعود الى رشدي

يقولون لي دع ما تحاول قرضه ... جديد فاقرض نبك الجديد بين الجهد

ألم تر انصار القديم تألبوا يسومونه خسفا و ينأون في النقد
فقلت لهم اني وعدت بنصرتي له وسأوفي ما علي من الوعد

الا لاتلوموني فما انا بالذي يتوب عن الصهباء في زمن الورد

وما الفكر الا البحر فيه لئالئ وفيه الحصى فانظر لايهما يسدى
وان الأُلى لايحمدون من الحجى سوى كل موروث من الاب والجد
يحدون ابعاد السماوات ضلة وليس لابعاد السماوات من حد
وللشعر حاجات قضيت جميعها وللشعر اعباء اقوم بها وحدى
وما زلت مذ ارهفت حد يراعتي ادافع عنه صادقا سنه النقد
وانك ياشعري ستشجو فانني نزعتك من قلبي وجبتك من كبدى

يأس ورجاء

انا حتى يستبين مآلي في غد
بين يأس ابيض ورجاء اسود

الحراك ثم لاالفكاك

ان دجت ليلتي فطيفك ياليلى الى الصبح وحده مصباحى
قد تجرعت من غرامك كاسا لست منها حتى اموت بصاحى
الحراك في السماء وفيما تجتليه السماء من الواح
الحراك في الكواكب ليلا الحراك في انفلاق الصباح
الحراك في الاشعة تلقيها ذكاء على الربى والبطاح
الحراك في الربيع وفي زهر جلاه الربيع للافراح

أنحراك في البنفسج في الجو ري شذا وفي ابتسام الاقاحي
في الفراش الذي يطوف جميلا بالرياحين ناشراً للجناح
في نقوش فوق الغدير تراءى من هبوب عليه للارواح
اين ياليلي اين انت فاني
أتحراك ثم لا القاك

انني ان ذهبت يوما فما بعد ذهابي ياليل لي من رجوع
واذا ما اردت ان تجديني فانشديني في جهشة المفجوع
في هديل الحمام يسجع بالليل على غصن البان بعد هزيع
انشديني في عاصفات الرزايا انشديني في واكفات الدموع
انشديني في حادثات الليالي ونجوم يأفلن بعد طلوع
انشديني فيما تهاوى من الاو راق من ايقاع الخريف الوجيع
انشديني في كل حق مضاع لم يكن غير اهله بالمضيع
انشديني في الشعر يرسل شجوا فهو يحوى صبابتي ونزوعي
انشديني في كل لفظ رقيق انشديني في كل معني بديع
واذا مافيهن لم تجديني
فانشديني ياليل في ذكراك

دنيا جميلة

دنيا كما تبتغي النفس في الحياة جميله
شمس تضيء وجو صاف وارض خضيله
وروضة وغدير فيه الطيور نزيله

في جنب كل خليل   من الشباب خليله

تحلو الحياة على ار   ض بالمعاش كفيله
بها تحيط سماء   عريضة وطويله
وانها حين تصدى   بالقطر غير بخيله
وفي السماء نجوم   وقادة وضئيله
كأنهن زهور   تفتحت في خميله
كأنهن مرايا   من الجلاء صقيله
كل هنالك يجرى   ولا يضل سبيله

ماتلك الا شموس   تطوى الفضاء عجيله
تبدو من البعد مثل النقاط وهى جليله
وشمسنا بين اترا   بها كأم القبيله
بيضاء ترجع عنها الابصار وهى كليله
والارض للشمس في اصلها الاصيل سليله
ما احسن البر فيه الغابات خضر ظليله
ما اجمل البحر مجلواً وجهه كالوذيله
للارض من بثها اصناف الحياة فضيله
وعيبها ان ايا   منا عليها قليله
وانها ليس تخلو   من الرزايا الثقيله
كل امرئ يتسلى   عن همه بوسيله

بكاء من غير دموع

بكى وقد خانه الدمع فهو ليس يطوع
وقد يكون بكاء ولا تكون دموع

السعادة

قيل السعادة ان يد رك الفتى مايخال
وقيل بل هى ان يستريح في المرء بال
وقيل بل هى في الجسم صحة واعتدال
وقيل بل هى في سلم الترقى كمال
وقيل بل هى للنفس قوة وصيال
وقيل بل هى للصب — من حبيب وصال
وقيل بل هى ان لا تسوء للمرء حال
وقيل بل هى للهم — والشقاء زوال
وقيل بل هى من لذة لاخرى انتقال
وقيل بل عز وقيل بل هى مال
اما انا فأرى انها منى لا تنال
وانها في نظام — الحياة شئ محال

من قصيدة « أسفرى »

اسفري فالحجاب يا ابنة فهر هو داء في الاجتماع وخيم
كل شيء الى التجدد ماض فلماذا يقر هـذا القـديم

ولماذا تخفين وجهك عن نا	س يحيون الوجه وهو وسيم
عجبا للانسان يخفي عن الانســان شيئا به الخطاب يقوم
لقد اعوج بالحجاب لعمري	امر دنيانا فهو لا يستقيم
انزعيه ومزقيــه فقــد انكره العصر ناهضا والحلــوم
اسفري فالسفور للناس صبح	زاهر والحجاب ليــل بهيم
اسفري فالسفور فيه صلاح	للفريقــين ثم نفع عظيم
وارجمي كل من يلومك فيــه	ان شيطان اللائمين رجيم
لم يقل بالحجاب في شكله هذا نبي	ولا ارتضاه حكيم
هو في الشرع والطبيعة والاذ واق والعقــل والضمير ذميم

ان عقلا يرضى الحجاب بعصر	يتمطى لضيق محموم
ليس حقا لوم النساء عليــه	بل عليه قسم الرجال الملوم
هو سجن لهن من غير وزر	وهو حرمان النور وهو الهموم
ولقد تطلب العــذارى نسيما	ثم ما ان يهب ذاك النسيم
السفور السفور فالهلك للشعب	اخيراً بدونه محتوم
زعموا ان في الحجاب حفاظا	كذبوا فهو في الحقيقــة شوم
زعموا ان في السفور انثلاما	كذبوا فالسفور طهر سليم
لا يقي عفة الفتاة حجاب	بل يقيها تثقيفها والعــلوم
هذبوا ارواح العذارى لتبقى	سالمات من العذارى الجسوم

واذا ما الزواج لم يقترحــه	نظر الخــاطبــين فهو عقيم
والزواج الذي يتم عــلى غيب من الخاطبــين امر اليم
ربما كان غيره من ارادته	ربما كان غيرها من يروم

من قصيدة « وجدوا الهدى »

وهي التي القاها في المدرسة الاميركية
يوم توزيع الجوائز في ٢٨ حزيران
سنة ١٩٢٦ بدعوة من رئيسها

قد شاء ربي ان تكوني معهدا	للعلم فياضا فكنت المعهدا
اليوم اعيننا تراك كبيرة	وتراك اكبر منك منزلة غدا
لو كنت بين طيور روضك بلبلا	لهتفت ثم هتفت فيك مغردا

انى لابصر كل يوم حيثما	وجهت طرفي للتنازع مشهدا
علم وجهل كان ذلك ابيضا	منذ البداة وكان هذا اسودا
يتصارعان فتارة بجهاده	هذا واخرى ذاك يصبح سيدا
يخشى الردى ناس ولما يعلموا	ان الجهالة شر اسباب الردى

ان عاق عجزك ان تكون مجددا	للناس في يوم فكن متجددا
اما الحياة فان اردت فلاحها	فادرس مطالبها بنفسك جيدا
لا بد من مر السنين على الفتى	حتى يميز الاصدقاء عن العدى
وامرن اذا اقتضت الحياة مرونة	وحذار ثم حذار من ان تجمدا

الى جهنم

ما قلت شيئا بفمي	الا وعقلي ملهمي
انا ابن عقلي وحده	تنبئ عنى كلمي

به اهتديت في شبا ... بي مثلما في هرمي
وربما كانت امو ... ر أنا عنهن عمي
او قد رميت اسهما ... فما اصابت اسهمي

يدفعني الشيب الى ... لقاء ام قشعم
وعن قليل سأرا ... ها رمت او لم ارم
وليس بي مخافة ... من موتي المنحتم
وانما خوفي من ... شك لقلبي مؤلم
في ان اعود بعدما ... تبلى بقبري اعظمي
الى الحياة ذاكرا ... لعهدي المنصرم
مجتمعا فيها حطا ... م جسمي المنهدم
وان اقوم من ترا ... بي نابتا كالعنم
وان الابس الوجو ... د راجعا من عدمي
وان يعود الجسم مني جاريا فيه دمي
وان اخف ماشيا تحمل رأسي قدمي
وان ارى النور بعيني بعد طول الظلم
واسمع القول باذني بعد ذاك الصمم
وان اساق صاغرا بين يدي المنتقم
واحضر الحساب عن ... كبائري واللمم .
وان يكون موقفي ... موقف عاص مجرم
شاهدة بجرأتي ... يدي ورجلي وفمي

وان امر بالصرا ط فوق كبش شيظم
اركب متنه فيمشي مشية المقتحم
تمشى حثيثا فوقه فيا الهي سلم
اكاد لولا مسكي — القرنين منه ارتمى
وهو ادق من مثا ل شعرة في اللمم
وهو احد من غرا ر مشرفي مخذم
قد نصبوه فوق وا دجائش محتدم
يغلي كبركان هنا ك ثائر مضطرم
يقذف من فوهته قذائفا من حمم
والناس تحتي فيه بين كافر ومجرم
عصى فلم يصل في دنياه او لم يصم

وان اراني هاويا منه الى جهنم
وان اذم عندها بعد الهوي بجثمي
عقارب ثم افا ع اسرفت في العظم
وبينها الناس تمو ج تارة في الضرم
وتارة يغمى عليها من مضيض الالم
وان اصبح شاكيا لو نفعتني كلمي
رباه انت شئت ان تزل مني قدمي
رباه ان النار بعد اللحم تشوى اعظمي
رباه انى لا اطيق -- كل هذا فارحم

وان اكون نادما	ولات حين مندم
من كل شك كان لي	فيما مضى او مأثم
حتى اعض اصبعي	وساعدي ومعصمي

من قصيدة « مات شكري »

وشكري الفضلي هو انجب تلامذته واعلمهم مات في ١ حزيران سنة ١٩٢٦

حال بيني وبين شكري التراب	اذ قضى نحبه فجل المصاب
مات شكري فلا تحف بشكري	بعد هذا رفاقه والصحاب
مات شكري فانت ان تدع شكري	لم يجيءْ من شكري اليك جواب
مات شكري فما لشكري على الار	ض كما كان جيئة وذهاب
جر شكري من بين اهل وصحب	قدر من داء به غلاب

اشرب الدمع بعده من لهابي	ثم ما ان يزول عني اللهاب
لم يكن ما اصوبه بدموع	انه حزن في عيوني مذاب
ايها الموت قد اسأت ولكن	ايها الموت ما عليك عتاب

رحب القبر في الغداة بشكري	وعسى ان يسره الترحاب
ما انتفاع الاديب في الشرق يحيا	من حياة جميعها اتعاب
حملوه وبعد ان حملوه	دفنوه في حفرة ثم آبوا

أخذوا يحثون التراب عليـه   أعلى ذاك الوجه يحثى التراب

ليس ناس في الارض طابوا فماتوا   مثل ناس في الارض ماتوا فطابوا
أترى من فات المحاريب سبقا   كبطيء يفوته المحراب

ان للشعر في العراق لاذنا   بأطوالاً لو تبتر الاذناب
واذا الشعر لم يمارسه ناس   نبغوا لا يكون فيه انقلاب

وكأن الزمان بحر خضم   وكأن الانسان فيه حباب

انما هذه الطبيعة سفر   تتهجى عنوانه الالباب
كل حزب راض بما هو يدلى   من دليل فاين اين الصواب

ليس في العيش ما اسبح بالحمد له غير انه خلاب
قبلما تدرك الشيوخ المنايا   مات فيهم — فابنوه — الشباب
لست ادري اذا قضى الدهر فيهم   أثواب منه الردى ام عقاب

جنتي جهنمي

حبك شيء فاعلمي   بين فؤادي ودمي
طرفي بحزني ناطق   كأنما طرفي فمي
تخرج في شكل دمو   ع من عيوني كلمي
تشكو اليك غمتي   آملة ان ترحمي
لما تقوله اسمعي   وبعد ذلك احكمي

لقد ركبت موبقا   فان هلكت فاسلمي

ليس جيلاً في سما ء الحب غـير الأنجم

انى الى هواك دون العاشقين انتمي
لست سوى متيم متيم متيم
راض بما تقضينه ظلمت او لم تظلمي
فقربي او ابعدي واخرى او قدمي
ان هواك جنتي وجنتي جهنمي

صرمت حبل الوديا ليلى ولما اصرم
فان بسمت تعبسي وان عبست تبسمي
لا شيء ابقى للاسى كالامل المهـدم

بعد موتى

وعدونى سعادة بعـد موتى لصلاة اقيمهـا قبل فوت
ليتنى قبل الموت قدنلت ماقد وعدونى بنيله بعـد موتى

غدا

قالها عن لسان مريض احس بدنو اجله

غداً سألقى حمامى فتنتهى رغبـاتي
غدا سأقطع عن اسرتى واهلى صلاتى
غدا سيرجع شمل جمعته للشتات
غداً سيسلمني النا دبون للنادبات
غدا يشيع نعشى الاصحاب بالعبرات

غدا سيوضع في حفرة تضيق رفاتى
غدا سيحزن صحبى ويفرحن عداتى
وفي غد تذاوى عشيتى وغداتى
ستطلع الشمس بعدى منيرة للجهات
فلا امتع في وقفة بها نظراتى
غدا سأرقد في قبر حف بالظلمات
غدا سيحرم وجهي عذوبة النسمات
غدا سأفقد شخصي غدا سأعدم ذاتى
سأخسرن غدا قبل كل شيء حياتى
اما غد فهو يانفس لامحالة آتى

على قبر ابنها

بعد انى نزعته من جنانى بعد انى غذوته بلبانى
فارق ابنى حضنى لغير تدانى مات حتى خلا من ابنى مكانى
لهف نفسى بنى ما اشقانى ألي حضن القبر من احضانى

لا دثار ولا هناك سرير كلما اجتليه قبر صغير
مهدك اليوم اي بنى حقير نمت فيه وما الفراش وثير
انت يا ابني بان تعز جدير فلماذا واروك في التربان

ايها القبر يؤلم الصدر منى ان ارى ابنى يغفو بغير تغنى
انه فيك ليس بالمطمئن ايها القبر رد رد لي ابنى

ايها القبر ليس حضنك حضنى　　ايها القبر ليس شانك شانى

جئت اشكو بثى واشكو مصابى　　فاستمع لى يا ابنى لتعلم ما بى
واذا كنت لا ترد جوابى　　فابتسم لى بني تحت التراب
انت ان تبتسم يخف عذابى　　من شجون تعرو ومن احزان

انني الثكلى قد رماها اساها　　بنبال اصبن منها حشاهـا
وتساوى في عينهـا لشقاها　　ليلها بعد رزئهـا وضحاها
كان لى زهرة اشم شذاهـا　　فجنتها المنون من بستانى

بين كل الاجداث قبر جديد　　يرقد اليوم تحته ابني الوحيد
ساكتـا وهو البلبل الغريد　　انني لا اراه حين اريد
الـثرى بيننا حجاب شديد　　فهو عني قاص ومني دانى

عذلونى فقلت لا تعذلونى　　انا ام ثكلى اناجى شجونى
ساء بعـد ابني بالحياة ظنونى　　فدعونى ابكى مصابى دعونى
وسأبكى حتى تغور عيونى　　ثم تبقى قريحة اجفانى

الروح تموت

ليس للروح بلا جسم على الارض ثبوت
فاذا ما مات مني — الجسم فالروح تموت

من قصيدة « في حرب النقد »

ايحسن بى القعود على اليفاع　　لاضمن لى مجـانبـة القراع

لقد اربت على الستين سنى ثلاثا كابهث من السراع
فما فلت غرار العزم منى ولا فتت هنالك في ذراعى
لقد صخب الرعاع علي جهلا وليس يهمني صخب الرعاع
وكان علي يشلبهم عدو يكيد فلم اقل يوما مناع
واني للنضال وان تفشى بفودى الشيب اكثر من شجاع

اذا ما الشعر فاض به شعور يكهرب امة عند السماع
واما ان خلا منه قريض لعجز فهو من سقط المتاع
لقد مارسته خمسين عاما اروض الطبع فيه بلا انقطاع
اهذبه وانفى الكذب عنه واودعه شعورى واختراعى
سعيت ليثمر الاصلاح فيه وكادت تمنح الثمر المساعى
صعدت اكابد الاحجار صما من الوهدان فيه الى التلاع
وكنت ادوس في مشي رؤوسا قد ارتفعت تنضنض كالافاعي
وكان الشعر طفلا قبل عهدى رضيعا ثم شب عن الرضاع
فانت اذا مددت اليه طرفا حسبت الشمس تقذف بالشعاع

الاصدقاء هم الاعادى

ما الارض الا حومة للحرب تدمى والجلاد
لا الارض تبرم بالكفاح ولا السماء على الحياد
ماذا ترى بعد الحريق — سوى ركام من رماد

اما اصابك نعمة هتف الاعادي بالوداد

واذا المت نكبة   فالاصدقاء هم الاعادي

مثل الخفافيش

لا تعبأن بنقد الجاهلين فهم   مثل الخفافيش لاذوق ولا ريش
وهل يضر بشمس في السماء علت   ان تكره الشمس في الارض الخفافيش

يبتغي الشعب

يبتغي الشعب ان يسد الخروقا   يبتغي الشعب ان ينال الحقوقا
يبتغي الشعب ان يرى للمساوا   ة شمولا وان يزيل الفروقا
يبتغي الشعب ان يطالب حرا   يبتغي الشعب ان يسير طليقا
يبتغي الشعب ان يشق الى العلم   ومنه الى البقاء الطريقا
يبتغي الشعب ان يكون لديه   كل فرع من العلوم وريقا
يبتغي الشعب بالسعادة فوزا   ولآمال عنده تحقيقا
يبتغي الشعب ان يعيش رضيا   وافر العز او يموت حنيقا
انه حر لايريد وان هدد   بالموت ان يكون رقيقا
انه ادى قبل ذا ثمن استقلاله   من دم له اهريقا
انه لايود ان يتولى   امره غير من يراه شفيقا
انه لايجيز ان يذهب الامن   فيؤذى منه فريق فريقا

الشعر وما لاقاه

بعد ان كان الشعر يهدى اناسا   في سبيل الحياة ضل الطريقا
فمضى خابطا بليل بهيم   ثم اعيا فنام نوما عميقا

نام دهراً لا ينبض القلب منه   طول اعوامه فيسقي العروقا
وسقاه من الدواء طبيب   جرعةهب بعدها مستفيقا
شاهد الناس مسرعين خفافا   فعدا يسرع الخطى ليفوقا
يطلب السبق في الرهان ويأبى   ان يرى في سبيله مسبوقا
انه لاقى في الطريق جبالا   ثم لاقى سباسبا وخروقا
ثم لاقى من بعد لأى عيونا   والى جنبهن روضا انيقا
ثم لاقى مستنقعات من الغدران تحوى ضفادعا ونقيقا
ثم لاقى يماً ولاقى عليه   زورقا عند شطه موهوقا
فمضى فيه وهو يسمع للبحر زفيرا من تحته وشهيقا
يعبر البحر في جنان من الليل — على زورق يعانى الفتوقا
يحتمى بالمجذاف بين يديه   ويدارى من الفؤاد الخفوقا
يطلب الساحل الذى لا تراه   عينه قبل ان يموت غريقا
اظهر البحر الرحب في حلك الليل عداء له وكان صديقا
هو ان لم تكلأه يارب يهبط   منه بعد العذاب قعراً عميقا
أبشرخ من الشبيبة يردى   بعد ان كان بالحياة خليقا
ضل في سيره السبيل الى ان   شام في عدوة الخضم بريقا
فهناك اطمأن يشكر لله من القلب منحه التوفيقا
وجدت نفسه السلامة شيئا   طيبا فهي تشتهى ان تذوقا
وعسى ان ينال من بعد ضيق   فرجا عوض لا يعقب ضيقا

انما الشعر ما يريك بنور   منه في حلكة الحياة الطريقا .

ومن المعنى ما يفيض شعوراً　　ومن اللفظ ما يكون رقيقا

ومن الشعر ما اذا انشدوه　　هاج احساسنا في النفوس عميقا

انا ابدي فيه الحقيقة للقوم وان سموني لها زنديقا

من قصيدة « حسرات ودموع »

أتخفق آمالي وطول نزوعي　　وكل ضراعاتي وكل دموعي

وقالوا قضت ليلى وشيع نعشها　　جموع من الشبان خلف جموع

وما انطلقت الاعلى اسمك روحها　　مع الشمس لما آذنت بضروع

وقد دفنوها ذارفين دموعهم　　بقبر من الاجداث غير وسيع

وبعد قليل ليس يبقى وراءها　　سوى ارسم تشكو البلى وربوع

فلما رمى سمعي النعي بسهمه　　هويت على رأسي هوي صريع

وقمت كئيب النفس منثلم القوى　　اكفكف بالاردان فيض دموعي

وماذا حياتي بعد ليلى تفيدني　　وقد ذهبت ليلى لغير رجوع

خلا الروض لازهر يلوح ولا شذا　　كأن ربيعي فيه غير ربيع

ولو جمعوا شملي بليلى جمدته　　ولكن شملي اليوم غير جميع

لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى　　كبرق طواه الليل بعد لموع

أتجهل ان القبر ليلى تحله　　وانت ترى طوفي به وخشوعي

من قصيدة « الشعب »

ما ان ينال الشعب مجدا　　حتى يلاقي منه جهدا

قد خابت الآمال في　　شعب من الجهل استمدا

لا يهتدي الساري الى — العلياء مالم يأت وقدا
مالم يكف عن القديم — وسخفه مالم يجدا
مالم يغير ثوبه مالم يمزق ماتردى
مالم يكن عند الشدا ئد ان زحفن اليه جلدا

لا يبتني استقلاله شعب له لم يستعدا
شعب اذا لم تستبد — به حكومته استبدا
شعب يلم بشره واذا الم فلا مردا
شعب يظن الجد هزلا كله والهزل جدا
شعب يعرض للطغا م بكل يوم منه خدا
شعب الى بث الخلا ف له مراح ثم مغدى
شعب تعصب للحجا ب مشدداً حتى تعدى
شعب بنى بين النسا ء وبينه للجهل سدا
قد شل منه النصف حتى كاد منه الكل يردى

يأتي الزواج باربع ويخال ما يأتيه رشدا
و يرى هناك طلاق سلمى واجبا ليحوز سعدى
اني لاعجب كيف يلفى العيش ذو الازواج رغدا
بل كيف يجمع واحد في منزل ضدا وضدا

القوم يا ابنة يعرب من قسوة وأدوك وأدا

من قصيدة « بعد القطيعة »

اتى طيف ليلى وهو منسدل الشعر ... يواصلني بعد القطيعــة والهجر
لقاء له عيني بكت من سرورها ... وخف فؤادي منه يرقص في صدري
دنا وهو يعطو رأسـه في دنوه ... كليلى ويرنو مثلها باسم الثغر
فعانقته من شدة الوجـد باكيا ... وقبلته عشرا واكثر من عشر
وكنت ابث الطيف عتبي تارة ... واعـذره اخرى فيبسم للعـذر

وقلت على غـير انتظار اتيتني ... فهل لك من نهى وهل لك من امر
فقال مجيبا جئت من عدوة الرضى ... اسليك عما حاق بالشعر من شر
ولم ار بين النـاقدين كشلة ... يخالون ان النقد يكبر بالهجر

وهل يتساوى شاعران مكانة ... وذا شاعر الماضي وذا شاعر العصر
ابى لا اريد الشعر من احد حبى ... ولا انه يطرى ولا انه يطرى
وما كل شعر يقرع السمع لفظه ... يهيج دفين الشجو في النفس او يغرى

يريدون ان يقضوا على الشعر غيلة ... وان يدفنوه بعد ذلك في قبر
ولما رأيت الشعر قد عيث به ... يد الجهل من ناس بكيت على الشعر
وما الامر لو تدرى قريض ونقده ... ولكن قلى الغربان للبلبل الحر
رأى الروض غضاً قد تفتح زهره ... فصفق من شوق يغرد للزهر
فخفت له الغربان من كل جانب ... تزيد به الايقاع من حسد مر
يطير ربيط الجأش من فرع دوحة ... الى فرع اخرى وهي من خلفه تجرى

وبتنا على وجد ضجيعين وحدنا ... فوجه الى وجه ونحر الى نحر

وددت لوان الطيف بات بجانبي　مقيما وان الليل كان بلا فجر
علي لليلى منة وكرامة　وان ارسلت لى طيفها وهى لا تدري

كأن الجديدين اللذين تتابعا　جوادان سباقان في حلبة الدهر
كأن الفضاء الرحب بحر وما به　من النجم مبثوثا فقاقيع في البحر
وما انا غر يحسب الجو روضة　على طولهـا تجرى المجرة كالنهر
وان النجوم الزهر يلمعن حولها　ركاما اكاليل ظفرن من الزهر

من قصيدة « الا هواك »

هلك الذين صحبتهم　وبقيت منتظراً هلاكى
ماكان حقا قبل هذا — اليوم في الدنيا انهما كى
ولو امتلكت جميع ما　في الارض ماتقع امتلاكى
اصبحت شيخا غير ذى　حول على الطعن الدراك
لا يستطيب حيـاته　شيخ من الاوجاع شاكى

ثم انصرفت الى العلوم وما هنالك من حباك
حتى غـدا منهن فكرى بالكواكب ذا احتكاك
حراً يطـير الى الثريا تارة والى السماك

أمنيتى لو تسرعين — فليس ينفعني سواك
ان الحياة اسارة　من قيدها ارجوفكاكي
انى متى ما قلت هـا　ت الروح منك اقول هاك
يا موت خذ بيدي وقد　نى اتبعك بلا عراك

يا موت خذني لا يضير جماعة الموتى اشتراكي

ليلى نسيت الحادثا ت جميعها الا هواك

لو عدتني لوجدتني جسدا اشل بلا حراك

مني علي بزورة فتكون آخر ما اراك

ووددت لواني اما م الموت قد قبلت فاك

ثم اذكريني واذكري عن كل دنياي انفكاكي

ان مت يا ليلى غدا فابكي علي مع البواكي

ما في بكائك شاعرا فقد الحياة من انهتاك

من قصيدة « حقائق متفرقة »

الاقوياء من الضعاف مثل الذئاب من الخراف

ولقد تلاقى المعولا ت ببقعة وذوو الهتاف

منع الخفاف نجاتهم عبء الثقال على الخفاف

قلت القوادم عدة فاذا القوادم كالخوافي

اعجب بثوب ضيق من ذيله والصدر ضافي

لاشيء يهتك شاعرا مثل التكلف في القوافي

ما الماء في بحر طمى نزر لينقصه اغترافي

سيذم من طافوا على — الحانات عاقبة الطواف

هل في النهى من فضلة حتى تبذر في السلاف

من ذا الذي من عيشه في الارض يرضى بالكفاف

ولرب عدل كان اقسى وقعه من الاعتساف

ولقد تنام ضرورة في موطئ السيل الجراف

واذا السياسة أحوجتك فلا ينافي ما ينافي

الكون بحر غير محدود الجوانب بالضفاف

ما اكثر الغرقى به من هابط يرسو وطافي

تلك الحقيقة لي بها ولع تمكن من شغافي

من قصيدة « اللاطمة »

قد حصد الزرع الذي بسقيه قد احصدا

فساء حصده له وساء ما قد حصدا

كم راكب ضلاله يحسب انه الهدى

عار على العقاب عده الصدى من العدى

كل امرئ يسير في حياته الى مدى

ما ضرزي من كاتب على نفاق مردا

البون بين العلم والجهل لعمري بعدا

قد كان ذاك ابيضا وكان هذا اسودا

وليتجدد شاعر ما اسطاع ان يجددا

وما غراب ناعب كعندليب قد شدا

يطير في روض انيق طل زهره الندى

ما نال مجدا شاعر   على قديم جسدا
رأى الخصم طاغيا   فاختار منه الزبدا
عدا شعوره وقا   ل شعره مقلدا
كأن ما قد قاله   لصوت غيره صدى

فهاجوني بغتة   فرعتهم منفردا
كأنهم باقورة   لاقت بايل اسدا

يبكيان ويبتسمان

حبيبان بعد البين يلتقيان   على غرة يوما فيعتنقان
هما للتلاقي يبكيان بداءة   وبعد قليل منه يبتسمان

الشيخ في عين الفتاة

نشرت في السياسة الاسبوعية

ما الشيخ في عين الفتاة   مهما اطاب سوى قذاة
الشيخ يحتقر الطبيعة ان تزوج بالفتاة
هو في تزوجه بها   يلقي السلامة في الاذاة
لم تلق عيني مشهدا   كالموت في جنب الحياة
ما اتعس الحسناء في   احضان معوج القناة
واذا القلوب تقرحت   بطلت معالجة الاساة .

قد غاضني شيخ تزوج كاعبا مثل المهاة
شرس — على كبراها   نشه السنون به — وعاتي

هي كالحمامة في الودا عة وهو فظ كالبزاة
احتازها بالمال قد اعمى اباها والهبات
وجه تفيض به الصبا حة مثل زنبقة العذاة
وحواجب زج تطل على عيون ناعسات
وفم جميل فوقه انف يزين الوجه ناتي
والجيد اتلع مثلما شاهدت في ظبي الفلاة
يحلو لعينك ما لها عند السنوح من التفات
اما القوام فانه لدن كعالية القناة
ويزينها فرع الى حلك الليالي ذو مثات

فبنى عليها قاضيا من جسمها وطر البناة
حتى اذا ما ملها ابدى لها اجنف الطغاة
حنق على هذا الزوا ج الدهر من ماض وآتي
ما زال يرمقها كذئب وهي راجفة كشاة
يقسو عليها كل يو م في العشي وفي الغداة
يمضي على استخدامها بالدار في شر المهنات
فكأنها لشقائها ليست هناك سوى اداة
شتم ولطم ثم ركل ثم مختلف الاذاة
قد هاجني ما كنت اسمعه هنالك من شكاة

ووجدتها يوما بشا طئ دجلة تمضي وتاتي
وكأنها عزمت على امر يروع بلا اناة

وكأنها قد صممت ان تمتزج من الحياة

وكأنها كانت تقول باعين مغرورقات

سحقوك يا ليلى فانت اليوم لست سوى فتات

بعلي الغشمشم آخرا وابي وامي في البداة

ما ذا تفيد شكايتي والظالمون هم قضاتي

مالي صديق فوق وجه الارض اسمعه شكاتي

الدهر والانسان والاقدار كلهم عداتي

قالوا يواتيك الزمان فانهجم الهبات

اما الزمان فانه جاف لمثلي لايواتي

قد غبت يا طيف السعادة عن عيوني المخضلات

انى رأيتك يوم كنت اسير صاحبة لداتي

كالاقحوانة لم تمد لقطفها ايدي الجناة

في يقظتي اذ كنت انظر في السماء وفي سباتي

اذ كنت اعدو غرة خلف الفراش مع البنات

اذ كنت امشي للغدير — ومنه ارجع كالقطاة

اذ كنت ابسم للالى كانوا الي من الرناة

فعشقت منك الزهرة — الحسناء عابقة الشذاة

كانت هنالك فرصة لاحوزها قبل الفوات

لم انتهزها من شقاء لي وكنت على بتات

يا موت خذني عاجلا يا موت فيك ارى نجاتي
من بعد ما عانيت ما عانيته ماذا اناتي
صليت للديان ضـا رعة فما نفعت صـلاتي
يكفيك ما قاسيتـه يانفس من ايدي القساة
يا موت عجل بي اليك فقد سئمت من الحيـاة
يا موت اني فيك ار غب فأتني ان كنت تاتي
اني بلا حام فكن لي اليوم انت من الحمـاة
اكبر بداء بي يكو ن الموت فيه من الاساة

يادجلة الحمراء اطلب منك عارفـة فهـاتي
يا دجل آويني فعندك ملجأ للمحصنات
انا من نكايات الرجا ل اليك احدى اللاجئات
ولقد قصدتك بعدان اخفقت في كل الجهات
فوجدت ابواب السلا مة غير بابك موصدات
اني سأودع جوفك المخفي عن عيـنى رفاتي
اني سأدفن فيك بعـد هنيهة ذاتي بذاتي
فتكون حينئذ قد انقطعت من الدنيا صـلاتي

ان المنايا قد بدت لي في مياهك كاشرات
يا نفس مـالك ترجفـين كذا اما لك من ثبات
ورأيتها ترمي بدجـلة نفسها مثل الحصـاة

وطلبت فرصة نشلها　　فوصلت من بعد الفوات
غابت فخلت الشمس قد　　غربت برائعة الغداة
وفشا النعي فلم اجد　　غير البواكي والبكاة

قد كنت اعرف جيدا　　هذى النهاية في البداة
اني رأيت المسلمين يخاشنون المسلمات
واري النساء من الرجا　　ل يعشن غير مكرمات
واري الاماء سوافرا　　والسيدات محجبات
وهنالك الابناء قد　　مردوا فعقوا الامهات
وعدت على ازواجها　　ابناء دجلة والفرات
مجد الجهول البنت عا　　را ما لها حق الحياة
اما اللبيب فلا يرى　　فضل البنين على البنات
ياشرق انت اليوم في　　نظرى كما بالامس عاتي

من قصيدة «النقد كفاح»

انما النقد في القريض كفاح　　تثخن العاجزين عنه الجراح
والذى يفعل اليراع شبيه　　بالذي تفعل الظبى والرماح
واذا كان النقد حقداً وقذفا　　فهو للناقدين بئس السلاح
ليس يؤتي الانسان فوز اللسان　　قذر كله ووجه وقاح
واذا ما اللئيم سب كريما　　ذهبت بالسباب منه الرياح
لا يضير الاقمار يطلعن بيضا　　في الليالى من الكلاب النباح

رب نقاد كرر القول منه فهو في نقده رحى ملحاح
انكر النور مرسلا من يراعي ودليل على الضحى الاوضاح

نقد الجاهلون شعري كما تنقد عمي ذكاء وهي صراح
وهو الحق ما عليه غبار وهو الجد ليس فيه مزاح
لا تبالي بالنكر قد عيبت السنة حينا تقول فصاح
فرحوا اذ غضضت منهم فلما جئتهم زالت تلكم الافراح
ثم اشبعتهم بشعري صفعا فغدوا يهربون مني وراحوا
انهم رمد يألمون من الشمس فلو اغمضوا العيون استراحوا
واذا ما خاض الظلام جبان تتراءى لعينه اشباح

لي مكان ثبت فيه على شيخو ختي لا يجتاحه المجتاح
طلبوا ان انزاح عنه ولكن ما انا الصخرة التي تنزاح
تعرف الحق حين تلقاه عيني انما الحق وجهه وضاح
اخذوني بقولي الحق جهرا أعلى من يقول حقا جناح
لا يضل السبيل من كان يسري وله من برهانه مصباح

رب شعر يفيض منه شعور حين يتلى كما يفيض الصباح
انه يبدى للحياة تصاوير تباعا كأنها الواح
وهو مثل الربيع تبسم من از هاره الجنة الربى والبطاح
انه للعراق اجمع ملء وهو للشرق بعد ذاك طفاح

وهو عند الافراح مني هتاف　　وهو عند الاحزان مني نواح
غرد كلما تهيج يشدو　　مثلما يشدو البلبل الصيداح
في القريض الالفاظ تحكي جسوما　　والمعاني كأنها ارواح

تشخص العين في محاسن ليلى　　مالها عنها حين تبدو براح
برزت في الوشاح قد عقدته　　ثم ماست فانحل ذاك الوشاح
برزت فتنة فلا غرو اما　　حسدت حسنها الوجوه القباح
ايها الشعر لست منصرفا عنك الى ان يتم لي الاصلاح
ايها الشعر قيدوك ولا اهدأ حتى ينفك منك السراح
ليس بالشعر ما اذا انشدوه　　قاليه الاسماع لا ارتياح
ان خير القريض ماهز قوما　　فغدوا للمجد الاثيل وراحوا
خضت قمقامه وقد خاض غيري　　جدولا منه ماؤه ضحضاح

صورتي

انا للذي ماشاهدتني عينه　　خبر اكاد بصورتي اتحقق
هي ان نظرت الى ملامحها انا　　لولا الجمود وانها لا تنطق

سيرتي من صورتي

اذا نظرت صورتي　　قرأت منها سيرتي
كأن سيرتي صحيفة وراء　　صورتي

لا بد منهم

لا خير في هذه النا　　س لي ولا بد منهم

بهم تأذى حيــاتى　　ولا غنى لى عنهم

القارعة

اهب بالشيب وادكر الشبابا　　فهذا لايطيب وذاك طــابا
وما كان الشباب هناك الا　　كنجم قــد تألق ثم غابا
اذا قلبي تذكره بصــدرى　　تنزى خافقا فيه ولابا
مضى صحبى واخرنى زمانى　　كأن له على شخصى حسابا
ارى الايام مــذولى شبــابى　　على تمر حانقة غضابا
كأنى حين اذكر مامضى من　　شبابى ناظر منه شهابا
كتبت الوكة ادعو المنــايا　　وانى اليوم انتظر الجوابا

وكنت هبطت قبل سنين مصرا　　فلم اهــدأ وفضلت الايابا
ذكرت مواطنى وذكرت اهلى　　وليلى والصبابة والشبابا
وقلت لقد نأت بغــداد عني　　فليت الدهر يمنحني اقترابا
ولو انى رجعت الى بلادى　　لقبلت المنــازل والــترابا
شربت من النوى لشقاء نفسى　　شرابا ثم لم اسـغ الشرابا
ومن يشرب عــلى ظمأ حميما　　فليس بنــاقع منه اللهــابا

فراق لا اعاتب فيه ليــلى　　فليــلى ليس تحتمل العتابا
وقلت سأحمل الاعباء وحدى　　ولا اشكو شقائى والعذابا
وكانت لاتزال هناك ليــلى　　فتاة مثلما كانت كعابا
وانت مصدقى لو ان ليلى　　اماطت عن محياها النقابا

لقد سألت فآلمها سؤالي — وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل حر — فين ان يطيل بها الطلابا
وهل تخشى يد كتبت بصدق — دفاعا عن كرامتها تبابا

ويممت المواطن نائيات — احثحث من مسارعتي الركابا
ولم يك مركبي الاقطارا — جرى بالارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز — بمرجله تشق به اليبابا
سرى والليل معتكر بهيم — يجر وراءه غرفا رحابا
واسرع لامسا صدر الفيافي — يجوب السهل منها والهضابا
يشق بصدره البيداء شقا — كما صدعت بك الفلك العبابا
فاوصلني القطار الى دمشق — بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها — على سيارة مرقت ذهابا
فجئناها كذلك بعد يوم — سوى لم نلاق به الصعابا
فكنت كطائر الفي بعش — بناه حية فمضي وثابا
بها جرة لديها كان يجري — لعاب الشمس ان لها لعابا
فودت انها قبل انفلات — له لو امسكت منه الذنابى

ولما عدت بعد نوى شطون — اليها راعني وطني ورابا
رأيت معاهد الآداب فيه — من الاهمال دارسة خرابا
ذهبت الى الرياض فساءني ان — ارى عوض الهزار بها الغرابا
واني في بخائلها اعتياضا — عن التغريد استمع النعابا

رأيت السعد يخفى منه وجها   رأيت النحس يبدى منه نابا
والفيت الذئاب يذم رأسا   وذاك الرأس يمتدح الذنابا
واعجب مشهد لاقيت فيه   خراف بعدي انقلبت ذئابا
وكنت مؤملا في غير هذا   من الاحوال ان القى انقلابا

وكم لى في المواطن من عدو   رمانى بالسهام فما اصابا
اقول لهم خذوا في السهل سيروا   وخلوا لى الوعورة والهضابا
فليس لكم لدى الادلاج حول   على ان تسلكوا الطرق الصعابا
فراحوا ينشرون الكذب عني   ومن سفه يكيلون السبابا
ولم يأبه بما قالوه الا   غبى او سفيه قد تغابى

رأى الاعداء شيخا اقعدته   سنوه ان يحاسبهم حسابا
رأوه عن الركوب اليوم يعيا   وقد ركب المسومة العرابا
فقالوا انه شيخ كسيح   فلا نخشى له ظفرا ونابا
فشنوا منهم الغارات تترى   يعدون التجدد في عابا
يريدون الوقيعة بى عداء   وان يقضوا على ادبى اغتصابا
ولكن لايزال الشيخ هذا   يقاوى بالنهى الصم الصلابا

لقد هابتك ياقلبي الاعادى   وانت فتى جدير ان تهابا
وما نظر العدى الا بعين   ابت ان تبصر الحق الصوابا
كذاك الحقد يسدل بين ناس   وبين الحق مؤتلقا حجابا

وحرب قد اثاروها عوانا   على حزب التجدد ان اهابا

فخاضوها وما اتخذوا اسلاحا　　لهم الا الشتيمة والسبابا
والا القول يعوزه دليل　　والا الزور منهم والكذابا
رموا بسهامهم ادبي وشعري　　الى ان افرغوا منها الجعابا
اشادوا بالقريض وهم اناس　　له جهلوا وكن الجهل عابا
وابدوا في الجديد لهم ظنونا　　وفيها اخطأوا الحق الصوابا
لقد ظنوا سراب القفر ماء　　وظنوا الماء بعدئذ سرابا
ولم احفل بهم حتى تمادوا　　على سفه يسيئون الخطابا
فعندئذ رفعت الكف مني　　اذب بها عن الادب الذبابا
واربأ ان اجرد من يراعي　　حساما ثم اجعله عقابا
وفي كفي اليراعة ذات حد　　تبذ به القواضب والحرابا

ولي شعر كحد السيف ماض　　اغالب فيه من يبغي الغلابا
هتفت به وكنت له زعيما　　اعيد اليه في شيبي الشبابا
الى ان ذاع في الاقطار صيتي　　فكان لحاسدي ادبي مصابا
وليس قريضهم في الذوق الا　　عجوزاً غيروا منها الثيابا

وليس يغيظني احد كغمر　　يرى في نفسه ادبا لبابا
تحفز يبتغي نقداً لشعري　　ومنه الحقد قد ملأ الاهابا
اذا ركض اليراع يريد نقدي　　رأيت هنالك العجب العجابا
رأيت جهالة ورأيت سخفا　　ورأيا لم يكن يوما صوابا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا　　فكيف يكون لو بلغ النصابا

طفا في عيلمي بعـد انتفاخ ... له فحسبته فيه حبابا
وبعد هنيهة مرت عليه ... تضاءل في الغطمطام ثم ذابا
تجرع ياحسود المـاء صردا ... فانت اليوم تلتهب التهـابا
ولم تسكت اخيرا عن رشاد ... ولكن قـد اصابك ما اصابا

تقول لذا وذاك انا بنقدى ... وان اخطأت في كلي الصوابا
احاول شهرة في الارض لاسمي ... وارجو بعـد ذلك لى ثوابا
ولا تدري بان الجهل داء ... فـلا يؤتى الفتى الا عذابا
وان اهلك فلا تفرح لهلكي ... سيمـلأ فاك انصاري ترابا

ورب منافق في الوجه اطرى ... فلما غبت اقرفني وعابا
وليس صديقك المطرى وجاها ... ولكن من يصون لك الغيابا
وقـد اقصيته عنى فوافى ... يعفر خـده وبكى ولابا
ولكن الذئاب الطلس مهما ... ارتك وداعـة تبقى ذئابا

قرضت الشعر بالشعر افتنانا ... ولم اطلب به المنن الرغابا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي ... بمن قد جاء يصدمني غلابا
جرى وجريت في بحر خضم ... وكان البحر يضطرب اضطرابا
اذن رأيت في ذهل عبابا ... اتى متدفقـا يلقى عبـابا

في ٣٠ آغستوس سنة ١٩٢٦

من قصيدة « حقائق متفرقة »

انا في الرخاء وفي الشدائد — للناظرين الي واحد
يحتاج نشل الشعب مما — ساخ فيه الى السواعد
اسس بناءك في الحيا — ة اذا بنيت على القواعد
كثرت على ان الحجاب يضر بالشعب الشواهد
من غاظـه مـاقلته — فالرأس منه والجلامـد
الدين قـد جعلوه للدنيا الغرور من المصايد
شر الكوارث مايجيء — من اختلاف في العقائد
اليوم لاتبنى لوجه — الله في الارض المعابد
ما ان يفرق جاهل — بين المصائب والفوائد
الجهل في كل العصو — رلاهله ام المفاسد
ليس الذى هو للحوادث سامـع مثل المشاهـد
الارض للانسان وا — فرة المصادر والموارد
واذا رأيت النفس في — خطر فباعد ثم باعد
ما ان تطيب لك الاقا — مة بين ذى حسد وحاقد
احفظ حياتك لاتنم — بين العقارب والاساود
ما الارض الا حومة — للحرب بين ذوى المقاصد
ولقد شجاني ما هنا — لك للدماء من المشاهد
ماذا يهم الفيلسو — ف من المثالب والمحامد
ذم الذى هو في القريض على القديم الرث جامـد

قد راق ليلا اعيني ما المجرة من فرائد
غرر النجوم الي توحي ان بدت غرر القصائد

السبرمان

ايها الشعر انت كل عزائي في ليالي حزني ويوم شقائي
ايها الشعر انت كوكب سعدي منك اما ادلجت كل ضيائي
ايها الشعر انت حجة صدق وسراجي في الليلة السوداء
ايها الشعر انت مني شعور كان حينا يدور في حوبائي
ايها الشعر انت ان رمت اصلا حا لقومي رسالتي ودعائي
ايها الشعر انت خير سلاح في يدي اتقي به اعدائي
ايها الشعر انت لي كل شيء حين يخلو من كل شيء وعائي
ايها الشعر منك شري وخيري انت دائي وانت منه دوائي
ايها الشعر يقرأ الناس بعدي فيك ان غالني الردى آرائي
انت في فرحتي غنائي وفي حز ني انيني وشهقتي وبكائي
لست ادري ان لم تكن لي دليلا أ امامي سعادتي ام ورائي
حسبوا ماقد غض منك ومارث سواء وما هما بسواء

رب اغرار يحكمون على الشعر بما عندهم من الاهواء
انني فيه قد اضأت وبصوا فتواري بصيصهم في ضيائي
لا يساوي نوراً من الشمس يأتي كل ما للنجوم من لالاء
ساء في خول يذم ويطري هو في الصبح غيره في المساء

شتموني وبعدما شتموني　　طلبوا الصفح وابتغوا اغضائي
قل لمن قد اعززتهم واهانوا　　عند شيخوختي أهذا جزائي

رب معنى هو الحقيقة توحى　　في جلال لها الى الشعراء
كل فكر يطوف بالنفس مني　　فمن الارض تارة والسماء
لم يقف بي في موقف الشك شيء　　مثل اصل الحياة في الاشياء
كل ظني ان الحياة على الار　　ض بدت من تفاعل الكيمياء
وهي ليست في كل ذلك الا　　مظهرا من مظاهر الكهرباء
ولد الكهرباء في الارض احيا　　ء بدت قبل البر في الدأماء
ولدتها من الجماد فجاءت　　تتخطى مراتب الارتقاء
ثم ان الحيوان بعد دهور　　صار انسانا ما شيئا باستواء
وقضت سنة الوراثة فيه　　ان تكون الابناء كالآباء
غير ان الحياة تلبس ما قد　　تقتضيه الحاجات في الابناء

واذا « السبرمان » جاء فلاحي يدانيه في ضروب الذكاء
انه ابن الانسان لكنه اقوى على الفتك منه في الهيجاء
يتراءى الانسان كالقرد اما　　نسبوه اليه في الاحياء
انه يملك السماء فيأتي　　كل غاراته من الاجواء
انه قد تضيق يوما به الارض فيبني عروشه في السماء
انه من اذلاله للصعوبا　　ت بآلاته قليل الشقاء
انه يأتي بالتكهارب في الجو هر اعماله بغير عناء

انه في اللقاء خلو من الرحمة ما ان يمل سفك الدماء
لضعاف العقول في الارض ويل ثم ويل من صولة الاقوياء
واذا مات المرء مات به الرو ح وحس السراء والضراء
ما لمن تحت الارض يرقد علم بالذي فوق الارض من ضوضاء
نحن قبل الوجود كنا جميعا في عماء لنا واي عماء
ما خفاء للمرء بعد ظهور كظهور للمرء بعد خفاء
ولقد كنا في الخفاء الذي مر علينا شيئا من الاشياء
ثم انا الى الظلام سنمضى بعد ما في الحياة من اضواء
ان كوناً نعيش فيه ونردي ما له من بداءة وانتهاء

من قصيدة « يا شعر »

يا شعر ثب وتجدد وعلى القديم تمرد
ياشعر ان تجمد تمت وتعيش ان لم تجمد
اخلع ثيابك عنك فهي رثيثة وتجدد
سر للامام ولا تقف يا شعر كالمتردد
يا شعر ليلك ابيض من بعد يوم اسود
يا شعر انك لاتبا ع بفضة اوعسجد
يا شعر انك كالهزا ر على قضيب املد
غرد وغرد ثم غرد يا هزار وغرد
ياشعر لا تحفل بقول الحاسد المتهدد
انى وراءك حارس لك من سهام الحسد
واذا خشيت النقد تحميك البراعة في يدي

ليس الالى يبغون وأدك بالفريق الارشد
لا تخش من نقر لاز هاق الرجاجة مجشد
اني اشدّت جمعهم عند اللقاء بمفردي

لح في سمائك طالعا كالكوكب المتوقد
اليوم حسنك فائق ولانت احسن في غد
وقل الحقيقه لا تخف من ناقد ومفنـد
قلها وان سماك بعض الجـاهلـين بملحد
ان الجهول عن الحقيقة غافل لا يهتـدي
والشمس تأذى من اشعتها عيون الارمـد
واذا اعتدى يوما عليك اخو الجهالة فاعتد

مـا ناظم لشعوره في شعره كمقلد
كلا ولا الفكر الذي هو مطلق كمقيـد

من قصيدة «كان ما لا يكون»

تقدمت المعارف والفنون فكان بمصرنا ما لا يكون
ولم تر مثل هذا القرن عين وقد سبقت من الدهر القرون
فمن طيارة في الجو تجري كما تجري على الماء السفـين
وما ركبوا متون الريح حتى اقلتهم وكان لها رنين
وتحسبها خلال السحب نسرا يبين لناظريك ولا يبين
وقد ترمى القنابل من عـلو فتندك المعاقل والحصون
ومن دبابة امـا اغارت تقول تحرك البرج المتين

لرشاشاتها نار حراق تدفق في الوغى منها المنون
ومن غواصة تخفى بيم يعب فلا تشاهدها العيون
وتقذف اسهما تنشق منها اذا انطلقت من السفن البطون
ولا سلكية هي ان تحدث بها يستمع البلد الشطون
وتبصر كل يوم خارقات فتحسب انها السحر المبين
قد انكشفت من الكون الخفايا لهم ومن الحياة به شؤون
فقد عرفوا باسباب لديهم أ انثى ام هو الذكر الجنين

علي الشرق قبل الغرب يرقى وقاد زمامه ادب ودين
وكان الغرب يومئذ بليدا لحكم الشرق من خور يدين
وعز الشرق من خلق رصين الى ان زايل الخلق الرصين
وبعدئذ تأخر من عياء كما يتأخر الفرس الحرون
تأخر بعد سبق في المعالي واني من تأخره حزين
وشاخ الشرق من حقب توالت فبانت فوق جبهته غضون
وامسى الغاب خلوا من حماة فلا اسد هناك ولا عرين
افاد من الحراك الغرب حولا وكاد الشرق يقتله السكون
ذممت الدهر فهو بلا ثبات يعز اليوم ثم غدا يهين

الجديد والقديم

من كل شيء يهوى نفسي الجديد الجديد
بين الجديد وبين القديم بون بعيد

ان الجديد حصيف ان القديم بليد
هذا يفيض شعورا وذاك فيه جمود
هـذا يجود علينا وذاك ليس يجود

ذرة فوق ذرة

انما الارض ذرة في المجره ثم اني كذرة فوق ذره
ان بين النجوم ماحجمه اكبر من حجم شمسنا الف مره

لا تعيش الشعوب بالاحلام

ان فعـل الرجال غير الكلام لا تعيش الشعوب بالاحـلام
قـد نسينا تقصيرنا ثم اكثر نا عتابا منـا على الايام
اي خير من الحياة لشعب ماله من نقض ولا ابرام
ماحياة في الشرق ذات هدوء كحياة في الغرب ذات صـدام
لا يهيج الاحساس بالنقص شيء كاحتكاك الاقوام بالاقوام
ايها الشعب ان اردت حياة فتقـدم الى الامام الامام

آمنت بالاصنام في الله ناس واناس بالله في الاصنام
ربمـا كان ما اقول من الشعر عليـه شيء من الابهـام
انمـا اترك الصراحـة فيـه لليـالي بعـدي وللايام
رب أفكار لم يذعها ذووهـا بقيت كالازهـار في الاكمام
يعبس الجاهلون في الوجه مني فاداري عبوسهم بابتسـامي

وعدوني بجنة الخلد نعمى ليت ذاك النعيم قبل الحمام

اخذ العقل يستبين هـداه   بعد ان كان خابطا في ظلام

لا يزيد البحر الخضم جـلالا   فوقه المنشـآت كالاعـلام

امـة من سـلالة القرد جاءت   تهتدي بالحجى من الآجام
طلبوا منها في الحياة سـلاما   وهي لم يعـل شأنها بسـلام
انها احرزت سيادتها بالبطش اني   توجهت والخصـام
الترقي اذا افتـكرت مليـا   في خلاف الشعوب لا في الوئام

كل حي فانمـا فيـه نقص   وبه النسـل سـائر للتمام
لا يرى للارواح عقل تروى   من وجود في خارج الاجسام
ربما كان للجمادات احسا   س ببعض اللذات والآلام

الوصمة السوداء

الفصـل جم البرد فهو شتاء   والوقت نزر الضوء فهو مساء
والرعد يقصف في سحاب اسود   والبرق مؤتلق له لألاء
والبيت كوخ من خلال شقوقة   اخذت تمر فتصخب النكباء
والكوخ من بعد العشية مظـلم   ما في جوانبـه يبص ضيـاء
وهناك ام في الفراش مريضة   وصبية في جنبها حسناء
والام تنفض جسمها الحمى وفي   نفس الصبية جهشة وبكاء
الام شاحبة تقاسي نوبة   والبنت من سغب بها صفراء

من بعد صمت طال فيه ساعة   قالت تخاطب امها « اسماء »
أماه ما الهي ابي عن عوده   فلقد شجاني من ابي الابطاء

الليل اقبل ثم لم يقبل ابي ما ان كذلك تفعل الآباء
اماه لم يرسل ابي خبزا لنا مع جبنة ما عنهما استغناء
أترينه نسي الاياب واننا جعنا وليس لمن يجوع عزاء
اماه ان الجوع يعصر مهجتي اماه ما ان لي عليه بقاء
ودنت تقبل امها ملهوفة قد نال منها الروع والاطواء
حتى اذا بسط الظلام جناحه اخذت تنوح كأنها ورقاء
والام قد عقد العياء لسانها ما ان تقول كأنها خرساء

اما ابو اسماء فالسبب الذي قد عاقه عن عوده الصهباء
سلب الدراهم من يديه بحانة آوته عند رواحه العشاء
اخذته سورتها فبات مكانه وكأنما هو صخرة صماء
وقد هده السكر الثقيل ونال من اجلاده في شربها الاخفاء
ولقد صحا في الصبح منه وهو من عمل اتاه غاويا مستاء
ما ذا اقول لزوجتي ولابنتي عند اللقاء اذا اتيح لقاء
الداء في الزوج الكسيحة مزمن قد شل منها الجسم فهو عياء
كيف انقضت بالاشقاء عليهما في الجوع تلك الليلة الليلاء
الجوع يقتل ان تمادى عضه والجوع داء والطعام دواء
ان الذي قد جئته في ليلتي هو في حياتي الوصمة السوداء

ومضى يؤم الكوخ وهو مهرول والقلب منه شك به نزاء
واجال فيه طرفه متفحصا يعروه يأس تارة ورجاء

واذا هنالك كل شيء صامت　　فهل انتهت حركاتها الاشياء
الزوج ميتة فما روح بها　　والبنت اذهب وعيها الاغماء
واستسمع المسترقون عويله　　يدعو ثبورا في المصاب فجاؤا
اما الصبية فاستردت رشدها　　وكفى لارجاع الحياة حساء
ولقد بكا الزوج الغوي على التي　　شقيت فماتت لو يفيد بكاء
ماتت فمات رخاؤها وشقاؤها　　وتساوت السراء والضراء

الحب والبغضاء

ماكنت ادري قبل سيري مدلجا　　ان الحياة مفازة شجواء
ومن الصروف على الذين تسكعوا　　في كل يوم غارة شعواء
واشد مايدعو الى العمل الفتى　　هو حبه للشيء والبغضاء
لم تجل عن كنه الحياة غموضه　　للناس من علمائها الآراء
خاضوا بها وتجاوبوا في شأنها　　ردحا كما تتجاوب الاصداء
اختر لنفسك ماتحب وترتضي　　فالارض فيها النور والظلماء

ليلى سليني

رأسي مصدوع　　عظمي مخلوع
قلبي مكسور　　روحي ملذوع
ليلى سليني
ليلى سليني

ايامي جارت آمالى انهارت
افراحي غاضت احزانى فارت
ليلى سلبتي
ليلى سلبني
قد القى يأسى نارا في نفسي
اعدائى دسوا سما في كأسى
ليلى سلبنى
ليلى سلبني
اشقانى دهري في تالي العمر
لى هم جم يغلى في صدري
ليلى سلبنى
ليلى سلبني
قلبى ما قلبي يهفو في جنبى
انى من احزا نى قاض نحبى
ليلى سلبني
ليلى سلبنى
ما ذا ادلاجى في ليلي الداجي
انى يا ليـلى لم ابلغ حاجى
ليلى سلبني
ليلى سلبني

قد افضى الطيش ان يشقى العيش
يغزونى ليلا من همي جيش
ليلى سلبنى
ليلى سلبنى
قد مض اللوم وارفض القوم
وابيضت عينى واسود اليوم
ليلى سلبنى
ليلى سلبنى
هدوا اركانى يا للحرمان
ليلى ما اشقا نى ما اشقانى
ليلى سلبنى
ليلى سلبنى
ويلاً يا ويلا ما اقوى السيلا
انى مفجوع سلبنى ليلى
ليلى سلبنى
ليلى سلبنى

حول الحقيقة

حول الحقيقة في الحياة طوافي ولها برغم الكاشحين هتافي
خالفت فيها اهل عصري كلهم متطرفا ولقد يطول خلافي

انی لقد شاهدتها في يقظتي وسواي ابصرها بطرف غافي
تبدو وتخفى في زمان واحد والناس اما مثبت او نافي
حسناء ما قلبي الذي ارهفته عمرا لوصف جمالها بالكافي
وقفت كما يقف الخيال بمشرف فعرفتها من ظرفها الخطاف
برزت خيال الشك سافرة وقد لعب الجنوب بثوبها المفهاف
برزت بثوب رق فوق قوامها وانشق عن صدر وعن اكتاف
برزت كعاباً في وشاح ضيق عقدته معطوفا ودرع ضافي
السحر كل السحر في انظارها والسر كل السر في الاعطاف
ولقد ولعت بها لاول نظرة ولقد تنشب حبها بشغافي

وعدوت مقتربا ومن ذا قادر اذ كنت مندفعا على ايقافي
فشهدت من كثب بضاضة جسمها وبياضه من ثوبها الشفاف
وهتفت مبتهجا بها من بعدما صافحتها فتبسمت لهتافي
الناس اعداء لها قد بالغوا في نقدها وانا الصديق الوافي
قد ازعجوها حين لم تحفل بهم بالكذب من حقد وبالارجاف
قد غرني منها التبسم طاهرا حتى نسيت مكانتي ومطافي
فسألت الحف وصلها فتبرمت بي للسؤال وغاظها الحافي
وتباعدت عني ولم تنظر الى اسفي هناك ودمعي الذراف
كانت لعمري هفوة مني وما انا في سبيل الحب وحدي الهافي
فرجعت منكسر الفؤاد منكساً للرأس لا ارنو الى اطرافي

الخير كل الخير في قصد الفتى   والشر كل الشر في الاسراف
ما للطبيعة اول او آخر   فكأنها بحر بغير ضفاف
اما السماء فليس غير طرافها   ولقد بنته فوق كل طراف
والدهر لم يك غير نهر هادر   والمرء ليس سوى حباب طافي
واذا ترقبت الحباب وجدته   بعد الظهور يذوب في الرجاف
والارض في جنب النجوم كذرة   بين الحصى والرمل في الاحقاف
لا شيء الا والطبيعة امه   لكنما كنه الطبيعة خافي
ما لي باصل بدايتي ونهايتي   وحقيقتي والكون علم كافي
من اين قد جلب الزمان ذخيرتي   او اين قد جبل الزمان جبلافي

هي الطبيعة اوجدت واتلفت   ما ان هنالك خلفة وتنافي
ما اتلفت الا لتوجد فاتقا   ما احكم الايجاد في الاتلاف
الدهر يقضي ما يشاء قضاءه   من غير ما عدل ولا اجحاف
ما ان ابالي بالقيامة ان دنت   انا واحد فيها من الآلاف
أهبطت اعماق الجحيم معذبا   ام كنت في جناتها الالفاف
بل لست آمل في ظلال الدهر ان   يخضر مني العود بعد جفاف
اما الحمام فلا اود دنوه   وان اقترفت من الحياة كفافي

احمي على الحق المبين يهيشه   ناس خلوا من شيمة الانصاف
ما زلت من فوق المنابر معلنا   بفمي له بالرغم من آناف
النفس للآراء غير مصوب   الا اذا جاءت من الاسلاف

لاتحسب الاسلاف ماتوا فانهوا بل انهم يحيون في الاخلاف
قد صوب المتعصبون سهامهم لكنها طاشت عن الاهداف
ولانت تكبر في غد او بعده ما قد تراه اليوم باستخفاف
يا ذئب اما رمت صلحا بيننا بعد الخصام فلا تمت بخرافي

ليت الذي قسم الشؤون قضاؤه قسم السعادة قسمة الانصاف
ألنا من الكأس الرويه رنقها ولكم غداة بها يطاف الصافي
انا لست في الشعراء الا بلبلا يشدو على الايمون والصفصاف
ظنوا بان الشعر الفاظ لها اغلال اوزان وقيد قوافي
والشعر ليس سوى شعور ثائر في شكل نوح تارة وهتاف
ما ان يسمى في زمان شاعرا من جاء بعد الكذ بالاسفاف

صور وهيولى

صور ثم هيولى خفيت عن عيون شغلتها الصور
ما الفضاء الرحب الاعيلم والنجوم الزهر الا جزر

بعد الف عام

وهي من نوع الشعر المرسل الذي
استحدثه وقد نشرت في الهلال الاغر

كأني من قبري انبعثت وقدمضى علي من الاعوام في جوفه الف
فالفيت ان الارض قدحال وجهها بصنع الالى كانوا عليها يعيشونا
وان هنالك الهر قد ضاق عرضه بهم فبنوا فوق البحار المنازلا

ولكنما الشمس المنيرة لم تزل تضيء نهاراً ثم تغرب في الليل
وكانت بعيني السماء كعهدها منمقة في الليل بالانجم الزهر
والفيت ان الناس طراً تغيروا فما احد منهم كما كنت القاه
رؤوس كما يهوى الرقي كبيرة ترى بعيون للذكاء بها وقد
ولم تك اجساد الذين شهدتهم سوى عضلات قد عبلن واعصاب
لكل امرئ منهم جناح كطوله فينشره اما اراد ويطويه
تحركه فيما اذا شاء قوة قد ادخروها من حطام الجواهر
يطير به كالنسر في الجو حائماً وينقض منه بعد ذلك كالنسر
وفي الجو قد قامت قصور جميلة وفي الارض جنات وحور وغلمان

هم القوم اما نفسهم فكبيرة تعاف واما علمهم فهو اكبر
لهم من جمال الوجه ما لا يفوقه جمال ومن غر السجايا كريمها
وانك لو ابصرت يوما نساءهم وقفت كمن لا يملك الرشد حيرانا
عيون بها السحر المبين واوجه صباح بها ماء الشبيبة فياض
يشاركن في الكد الرجال نواشطا فيتقن ما يأتين مقتدرات
ويجلسن للابرام والنقض مثلهم ويبدين آراء قليلا عوارها
ومنهن حكام ومنهن قادة ومنهن اجناد ومنهن عمال
وليس زواج القوم الا تعاقدا يقوم به الزوجات ما بقي الحب
وتربية الاطفال راجعة الى حكومتهم في شرعها فهي الام
ولا شيخ بين القوم يشكو سعاله ويمشي على العكاز محدودب الظهر
لقد دأبوا يبغون اصلاح نسلهم وان يحصلوا منه على المثل الاعلى

ولم ار في الاحكام للقوم شدة ... ولا انهم يجزون ذا الشر بالشر
بل المرء اما جاء ما هو منكر ... يعامله الافراد منهم باعراض
وقد ملكوا في كل شيء تساويا ... سوى العقل فهو الواحد المتفاوت
وقد قسموا الارزاق بالعدل بينهم ... كما قسموا الاعمال جماء بالعدل
قد اقتسموها بانتظام ودقة ... كما اقتسمتها في الجسوم خلاياها
لهم حقهم في الزاد لا يبخسونه ... كما للخلايا الحق في قسمة الدم
وما من طعام غير ما ركبوه من ... جماد وعلم الكيمياء هو الهادي
وما احد يقني هنالك ثروة ... ولا احد يشكو هنالك من فقر

وقد غيروا اشكال الكتابة عندهم ... فلم تك فوق الطرس غير رموز
وللقوم شيء كالفنغراف عندنا ... يدون فيه كل قول ويسمع
وما لغة فيها التفاهم بينهم ... سوى جمل ليست بذات فضول
ولا امر يأتيه الفتى قبل درسه ... فيخشى لدى الاتيان عاقبة الامر
ولا موت حتف الانف للمرء بينهم ... ولا مرض يرجو الفتى منه ابلالا
قد استمسكوا في كل امر بعقلهم ... وما فكروا في الكفر يوما وفي الدين
وقد عرفوا كيف السعادة تقتنى ... وكيف ينال العز في عصمة العلم
ومن كان ذا عقل كبير فانه ... اذا شاء يجنى الخير حتى من الشر

حكومتهم شبه اشتراكية فما ... تنعم افراد وتشقى جماعات
يعيشون احراراً فليس مسيطراً ... عليهم سوى العقل المكمل بالعلم
احاطوا باسرار الطبيعة خبرة ... فلم يخف عنهم من نواميسها خافي

وقد عرفوا عفو الغريزة كل ما له نحن كنا بالروية نعرف
اذا ما ارادوا السير فالجو واسع واما ارادوا المكث فالارض ميثاء
يرى بعضهم بعضا ويسمع صوته وبينهما الارض القصية تفصل
ويقرأ كل منهم فكر غيره قديرا فلا تخفى عليه السرائر
وقاسوا على بعد بهندسة لهم من النجم اقطارا تدق واقواسا
وقد رصدوا بعض الشعاع بآلة لهم فارتهم في النجوم الخوافيا
هناك علوم قد جهلنا اصولها وعلم بناء الكون ارفعها شانا
وقد عرفوا الشيء الكثير من الذي باعماقها عنا السماء لها تخفي
وما كان من تلك الكواكب آهلا وما لم يكن منهن بعد بذي اهل
وقد راسلوا منها الذي هو آهل فما كان منه في الاجابة ابطاء
وقد وسعوا علم الحياة فزادهم وقوفا على الاسرار من لغز الكون
واسهل شيء عندهم ان يحولوا الى احد الجنسين من كان راغبا
وان يجعلوا بعض الاناث ذكورة وان يجعلوا بعض الذكور اناثا
وقد علموا ما كان في الكون قبلهم وقد علموا ما فيه سوف يكون
وابدوا من اللاحي حيا بخلقهم فعاش وابقى في الحياة له نسلا
واعطوا حياة للجماد بشعة قد اكتشفوها في ضياء الكواكب

قد انصرفت انظارهم في حياتهم الى غير ما كنا له نتصور
فقد فكروا في ان تشف جسومهم فيخفوا اذا شاؤوا الخفاء عن العين
وفي ان يحوزوا قدرة ان يحولوا متى رغبوا الاجساد منهم الى قوى

فتمضي بهم الى ارادوا بسرعة ... ونرجع اجساداً كما هي قد كانت
وهم يعزم ان يهاجر بعضهم ... الى كرة المريخ عند اقترابها

واصوب ما للقوم في الارض رأيهم ... واكبر منها رأيهم في السماوات
راوا ان اصل الارض كان حجارة ... تطوف بدفع للاثير على الشمس
فانمت بما تمتصه من لبانه ... وصارت الى سيارة فوقها تحيا
وما هي ان قايستها بعوالم ... ضخمن سوى دوامة تتحرك
وقالوا بان الارض سوف تكون من ... نمو لها شمساً تضيء وتسطع
فترسل نوراً في الفضاء بنفسها ... وتجعل ليل التابعات نهارا
ومن رأيهم ان الشموس جميعها ... خلايا كما ان المجرة حيوان
وان جميع الكون في الدهر دائر ... وان نهايات الامور بدايات
وان الذي قد كان من كل ما مضى ... يكون اذا ما الدهر دار كما كانا
وان سقوط الساقطات مسبب ... لجري حثيث للاثير الى الجرم
وقالوا بدفع لا بجذب وعللوا ... به ما بهذا الكون من حركات

وللقوم اعداء اشداء مثلهم ... يقيمون خلف البحر في عدد وفر
من الصفر اما في الجلاد عديدهم ... فجم واما حقدهم فكبير
وقد نجمت بين الفريقين فتنة ... تكاد بها الارض الفضاء تضيق
وغى ما رأت عين امرئ مثلها وغى ... ذكت نارها في الجو والبر والبحر
وقفت بعيداً عنهما فوق مشرف ... اراقب ما جاءت به الحرب تمخض
فابصرت اسطولا من الجو مقبلا ... يقل جنوداً تحمل الموت داميا

فتمطر فوق البيض نار صواعق　　تهد الحصون الدارعات وتنسف
فطارت على فور اليه عصابة　　من البيض خواضون في النار والموت
وقد لبسوا شبه الدروع تصونهم　　من النار اما شبت النار تلذع
علوا غير هيابين ماقد يصيبهم　　كأنهم في واسع الجو عقبان
وطافوا به يصلونه حر نارهم　　فكنت ارى الاشلاء دامية تهوي
الى ان قضوا في حربهم بعد ساعة　　عليه بنار لا تضارعها نار
فقد نسفوه واحداً بعد واحد　　كما تنسف الاشجار في الغاب نكباء
فلم ار الا ارؤسا قد تطايرت　　شظايا واجسادا هناك تمزق

وبعدئذ هبت من البحر زعزع　　تهد فلاقاها من البر اعصار
فكنت ارى النيران في ملتقاهما　　قد اندلعت حمراء تأكل ما تلقى
وقد طلب الصفر النجاة لنفسهم　　فلفهم الاعصار من كل جانب
وارسلت البيض الدهاة اشعة　　تذيب اساطيل العداة على البحر
وفي ضوئها انقضوا عليهم بشدة　　من الجو امثال النسور القشاعم
وكان يشير القائد الفذ آمراً　　فتجتمع الاسراب او تتفرق
وكانت بايديه القوية آلة　　يصرفها في الحرب ماشاء تصريفا
اذا شد كان الليل ابيض ناصعا　　وان رد كان الليل اسود غربيبا
فلما ابادوهم تنادوا فاحرقوا　　بامر الذى قد قادهم جثث القتلى
وآبوا الى ابراجهم وقصورهم　　يغنون بعد النصر انشودة النصر
اولئك في رأيي هم السبرمان قد　　علوا فاستقلوا بالحكومة في الارض
ومن بعد ما شاهدت في صلتي بهم　　عجائب راعتني رجعت الى قبري

وماذا حياتي بين قوم تطوروا فكانوا اولى عقل يحار به عقلي .

من قصيدة « بلادي ثم بلادي »

اذا كان شيء يستحق جهادي فـذاك بلادي ثم ذاك بلادي
واني لافديهـا بنفسي وكل ما تملكته من طارف وتـلاد
لقد ذدت عنها يوم لا يحسن الفتى ذياداً وكان الشعر كل عتادي
ولولا ثباتي هد ركني سلامتي عواد على آثارهن عوادي
واني لم اركض جوادي وانيـا ليعثر خلف الوا كضين جوادي
لقد زرت قصر العز بعد احتراقه فلم ار منه غير تل رماد
ونادت تريد الغوث من اصدقائها ولم تدر ان الاصدقاء اعادي
فيا شجو يوم فيه ليلى مروعـة من الخطب تبكي مرة وتنادي

العلم وآياته

ياحبذا العلم بعد الغرس من شجر وحبذا كل مايعطيه من ثمر
الي الطبيعـة يعزو رب معرفـة ماكان يعزوه ذو جهل الى القدر
من لم يكن بشعاع العلم مهتديا فلا يفرق بين النفـع والضرر
هو السـلاح لقوم لاسـلاح لهم وخير ما يطلب اللهفان من وزر
لكل ذي حيوان مايذب به عنه ومـا كسلاح العـلم للبشر
بالعلم قـد خـلد الانسان امثلة في صفحة الدهر من آياته الكبر
بالعلم صار على الابداع مقتدرا من كان قبلا عليه غير مقتدر
بالعلم في البحر قد غاصوا بلا وجل بالعلم في الجو قد طاروا بلا حذر

بالعلم قد سمعوا من كان منتبذا وشاهدوه كمن لم ينأ بالبصر
بالعلم قد احدثوا في جوهم سحبا فارسلت هذه وبلا من المطر
بالعلم قد ارجعوا عهد الشباب الى من كان يشكو تباريحا من الكبر
بالعلم قد نفثوا في جامد كلماً فجاء ينطق بالاقوال كالبشر
وقد تشاهد في الانوار مرسلة ما انت لم تره قبلا من الصور
يموت ذو العلم من داء يلم به ولا يموت الذى يبقيه من اثر
وليس من هو يبني العلم معتمداً على العيان كمن يبني على الخبر

ما اكبر العقل يأتي ما يعالجه من الامور وراء السمع والبصر
قالوا الهيولى به الاشياء قائمة وما الهيولى سوى الاعراض والصور
ترى النجوم على بعد فتحسبها وقد بصصن ذبالات من الصغر
لاتفتكر في قناديل معلقة فتلك حطمها غاليل بالحجر
وما السماء جحيم نارها استعرت وان تراءى هناك النجم كالشرر
ولا جنان وان كانت بجرتها كشارع رصفته الحور بالدرر
بل انما تلك ابعاد قد انبسطت تجرى شموس بها افرطن في الكبر
اكبر بها ثم اكبر من عوالم قد تدحرجت في فضاء الكون كالاكر
هل للطبيعة في تحريكها زمراً من هذه النيرات الزهر من وطر
تجرى بنا في فضاء لاحدود له ارض نقيم عليها وهى في سفر
ما اصغر الارض حول الشمس دائرة واكبر الكون منبثا لمفتكر
جاءت بلادة بعض الناس مثبتة صدق القرابة بين الناس والبقر
وقد يجيئك ذو قرنين مندفعا فانت ان لم تنكب عنه في خطر

العلم في الشرق غصن لا ثمار له   والعلم في الغرب دوح وافر الثمر
لقد رقوا وانحدرنا في معارفنا   وليس من هو راق مثل منحدر

ان كانت اليد انثى في ضريبتها   فلا عتاب على الصمصامة الذكر

ماحبب العيش للانسان يرهقه   هم سوى امل في النفس بالظفر
ان الحياة على نحس بها واذى   جميلة هي في قلبي وفي بصري
يذم اكثرنا في كل منزلة   حياته ثم يرجو الطول في العمر
ولا ابالي اذا ما الموت بادرني   أ كنت في جنة ام كنت في سقر

ايلي التي باسمها اشدو واكبرها   هي « الحقيقة » منها لم انل وطري
هي الشحيحة تؤذيني بجفوتها   وهي المليحة ذات الدل والخفر
ما ان اتيتك يا ليلى لعارفة   الا رجعت بقلب منك منكسر
قد كنت في نظري بالامس فاتنة   وانت افتن منك اليوم في نظري
اما هواك فشيء لا يغيره   عصف الحوادث بي في آخر العمر
احيا واردى عليه ثم انت له   ان شئت فاحترمي او شئت فاحتقري

نظرة في الشعر

اكثر الشعر ان نظرت الى الشعر رذال لا يرتضيه الرشيد
ليس فيها من الحقيقة شيء   انما كله خيال بليد
ومن المؤلمات لي ان اراه   قد تساوى قديمه والجديد

الصباح

شق الصباح اديم الليل بالفلق   فسال منه دم قان على الافق

وفاض كالسيل لا تثنيه عارضة … فما لأنجمه بعد من الغرق
ترى بقايا نجوم الليل خافقة … تبدو هناك عليها رجفة الفرق
الليل مازال فيه باقيا رمق … واي نفع له من ذلك الرمق
وهل قضى الليل حتى صاح منتفضا … ينعاه ديك بصوت منه صهصلق

ما احسن الصبح فياضاً لناظره … يشوب ابيضه ظل من الغسق
حي الطبيعة قد ابدت محاسنها … في ظلمة ثم في الانوار تنبثق
كأنها ملك حف الجنود به … سوداً وبيضا على عرش من الشفق
وماهنالك كالشعرى التي ائتلقت … في ذروة التاج منه كل مؤتلق
اما النجوم فقد سارت قيالته … كالجيش مستعرضا يخطو على نسق

اوغادة مزقت عنها الحجاب وقد … ابدت لطيش بها شيئا من النزق
بدت كما تبتغي الاهواء سافرة … في رائع من جمال الوجه والانق
فما هناك ستار غير منهتك … ولا هناك ازار غير منفتق
بدت تشد نطاقا فوق حقوتها … من المجرة لا ينفك ذا بهق
بدت مبكرة في الصبح منبلجا … تجر اذيالها بيضا على الافق
بدت بثوب لها قد شف اسوده … من الخروم به عن ابيض يقق

الصبح يبهجني والليل يزعجني … حتي ابيت به كالنجم ذا ارق
ولست اعلم ماذا منه يقلقني … وما هنالك مايدعو الى القلق
امسى ككل امرئ دار النهار … به وهل علي اذا امسيت من رهق
ليس المساء سوى صبح يماكسه … والشمس في طفل كالشمس في شرق

امـا حياتي فجد لا يخـالطه ... شيء من الهزل او شيء من النزق
اخترت فيها سبيلا لي اسير بها ... ولم اطل وقفتي في مفرق الطرق
احيي ليالي في التفكير مكثنها ... واثبت الرأى يبدو لي على الورق
ولا اسامر ناسا من طواعيـة ... اخلاقهم لم تكن قد وافقت خلقي
قالوا السعادة للانسان طيبـة ... فقلت طيبـة جـدا ولم اذق
صحبي الالى عاشروني كلهم درجوا ... ومن شقـائي اني غـير ملتحق
شيخوخـة ثم ادواء مبرحـة ... ان الحياة لطوق ظـل في عنق

الصباح والمساء

مشهد الصباح

الصبح في الافق الشرقي قد ظهرا ... كأنمـا هو بركان قـد انفجرا
وقـد اضاء بسيل النور يرسله ... ما كان من ظلمات الليل معتكرا
الليل يجرى امام الصبح منكفئا ... والصبح من خلفه ينصب مبتدرا
وفاض حتى توارت كل طالعة ... من النجوم وما ابقت لهـا اثرا
كأنها حين عب السيل قد غرقت ... في جارف منه لما لم تجـد وزرا
والديك قد صاح من بعد انتباهته ... ينعى النجوم بنات الليل والقمرا
الصبح قد مد تغشى الارض لجته ... والليل حيث ابان الصبح قد جزرا
وقد تجاوبت القطعان ثاغية ... وغرد الطير يعلو الشوحط النضرا
والناس بعد ثواء في مراقـدهم ... هبوا وسـاروا الى غاياتهم زمرا
واحمر عند الشروق الافق ملتهبا ... وذر للشمس قرن يخطف البصرا

قد كان يوما جيلا لاسحاب به		فيسقط الثلج مقرورا او المطرا
وبعد ما الشمس في مرقاتها ارتفعت		مالت الى الغرب تبغي فيه مستترا

مشهد المساء

قد غابت الشمس الا انها تركت		وراءها شفقا في الافق مزدهرا
وقد بدت حلكة ريع النهار بها		تحكي دخانا بافق الشرق منتشرا
لقد اتى الاسود الشرقي مرتفعا		وقد مضى الابيض الغربي منحدرا
الليل قاد جيوشا من حنادسه		يغزو النهار وقد لاقاه فانتصرا
الليل اشرع مغوارا اسنته		اما النهار فولى منه واستترا
الليـل في زحفه هـذا وغارته		من النهار الذى قد غاظه ثأرا
وقد جرى كل شيء فيه مختلفا		عن الذى كان قبلا في النهار جرى
الى حضائرها القطعان قد رجعت		والطـير عاد الى اوكاره زمرا

ما اجمل الليـل مبثوثا فرائده		حول المجرة بيضا تخلب النظرا
هناك ناس رأوا في النوم راحتهم		وآخرون عليـه فضـلوا السمرا
واوقـدوا كهرباء في مراقصهم		فارسل النور وهاجا قد ازدهرا
فما ترى غـير رقص كله طرب		ولا ترى غير انثى خاصرت ذكرا
هل لذة العيش الا في مخاصرة		لقد اصاب مناه من بها ظفرا
مـا قيمـة العمر الا في سعـادته		وبعدهـا لا ابالى قل او كثرا
ولا السعادة الا ما نشاهده		هناك والعيش الا ما هناك ترى
حور وولدو اكواب تطوف بها		على الندامى عذارى تشبه الزهرا

ان كنت ترغب في الجنات دانية قطوفها طامحا ان تجنى الثمرا
او تبصر الحور اعربن الصدور وقد عزفن حتى خلبن السمع والبصرا
فما سوى تلكم القاعات زاهرة من . . . فاقض من لذاتها الوطرا
اما . . . التي قد ارهبوك بها فما سمعنا لها من شاهد خبرا
افرح بدنياك واشبع من مشاهدها فبعدها لا ترى شمسا ولا قمرا
واعمل لها بنشاط منك متخذاً من العزيمة ما لا يعرف الخورا
في نفس من كبرت منه عزيمته تقوى الارادة حتى تغلب القدرا
قلت الحقيقة في شعر شدوت به فانكروها وقالوا انه كفرا

في الشرق

لايزال الجمود في الشرق خيما لبنيه والجهل داء عميا
يحسبون الجديد شيئا ذميما ثم لا يحمدون الا القديما

تجد المرء جافيا ورفيقا في زمان وراضيا وحنيقا
فترى بعضهم لبعض صديقا ثم تلقاه للصديق خصيما

انما القوم حينما تبتليهم اخوة يأكلون لحم اخيهم
واذا ماسرحت طرفك فيهم لاترى الاهاضما اوهضيما

زهق الحق فيه فالحق مر يلحق المرء منه ما عاش شر
واذا صرح الذي هو حر في ندي به يكون اثيما

جهر ذي العلم بالحقيقة طيش   هو فرد وناصرو الجهل جيش
واذا طاب في الجهالة عيش   فمن الحمق ان تكون حكيما

يحسب الصدق منك ذو الريب افكا   والبكاء الذي بعينيك ضحكا
واذا اعوج المرء من خلق كا   ن له وارثا فلن يستقيما

قد دنوا مني يخطبون ودادي   واذا هم بعد الدنو اعادي
كان ما قد قاسيته في بلادي   من شرور المنافقين اليما

ليت ليلي البهيم يبدي صباحا   فارى النور فائضا وضاحا
كنت بالامس قد زرعت صلاحا   وارى اليوم ما زرعت هشيما

في زمان بقعة يتأوى   ذو رخاء وبائس يتلوى
يجد الناظر الذي يتروى   جنة في بلاده وجحيما

ذهبت قوتي وعشش ضعفي   صح نصفي وشل للداء نصفي
ولقد حان ان الاقي حتفي   ثم ابلى حتى ا كون رميما

بعد اني للموت افقد حسي   يتساوى غدي ويومي وامسي
لا يضير الذي ينام برمس   ليله مهما كان فيه بهيما

ان في الارض كل يوم ضحايا   للمنايا فيا افظ المنايا
انت فيها دريئة للرزايا   فمن الصعب ان تعيش سليما

ابتغي في النجوم سر الخلود   واخال الاثير اصل الوجود

ان كونا ما ان له من حدود لعظيم وسوف يبقى عظيما

ارسل الطرف نحو تلك الدراري فاراها تفيض بالانوار
واري ما اري ولست بداري حادثا كان ما اري او قديما

شغفتني ليلى الجميلة حبا وتجافت عني وما جئت ذنبا
ولقد اعطتها الطبيعة قلبا ثم ما شاءت ان يكون رحيما

الجديد والقديم

خذ بما جد تنتفع فالجديد تجد النفس عنده ما تريد
ومن الشعر لا تدلل سوى ما هو في الاصل ابن الشعور الوحيد
ان حظ السخيف منه بوار ونصيب الحصيف منه خلود
احتفظ بالجديد منه فما ان يتساوى قديمه والجديد
لا تقس ما قدرت منه ببعض بين هذا وذاك بون بعيد
ما ارى خيراً في القرائح تبقى جامدات كأنهن لحود
رب قول افاد قبل عصور وهو في هذا اليوم ليس يفيد
واذا لم يدل القصيد باحسا س فلا حبذا هناك القصيد
ولقد يجمع الذكي الذي يخترع المعنى والبليد صعيد

ومن الشعر باسم وعبوس ومن الشعر نابه وبليد
ومن الشعر صادق يتلقى ومن الشعر كاذب مردود
ومن الشعر ما يرق فيشجي سامعيه كأنه اغرود

ومن الشعر ما تخال به سحراً له في النفوس وقع شديد

حبذا الشاعر الذي ان تغنى لم يكن في غنائه تقليد
لا يكون القريض بالحر مالم تتقطع عن القريض القيود

قرض الشعر من قديم اناس وقليل من قارضيه المجيد
جد الشعر في النهاية حتى قلت يقضي عليه هذا الجمود
خنقته من الجهالة ايد قد تأوت عليه فهو شهيد
ثم اني بعثته بعد ان كا ن صريعا بالنفس منه يجود
لا ابالي اذا صدعت بشعري بالذي قال او يقول الحسود

ايها الشعر ان نكصت عن الحق فما انت ذلك الصنديد
واذا كنت اليوم تشكو من الضعف فاني انا القوي الشديد
فسأكفيك شر من جاء ينكي وبحد اليراع عنك اذود

انما وجه الحق يشبه ليلى فهو مني دانٍ وعني بعيد
ليس لي اليوم من عوارف ليلى غير طيف يمر ثم يعود

من الشعر

ليس بالشعر ما به لا يثور فيك شجو كشجوه او سرور
انما الشعر ما يهزك منه كهرباء وقد يضيئك نور
ومن الشعر ما تخال به سحراً وما السحر فيه الا الشعور

قبل المنية

دعني امتع ناظري قبل المنيـة بالربيع
دعني اشاهد مـا لزهر الروض من حسن بديع
دعني ار الشمس الجميـلة تعتلي بعد الطـلوع
دعني اعاين دفق سيـل النور في الافق الوسيع
دعني اراقب ماللما ء النهر من جرى سريع
دعني ار الارواح تلعـب في الحدائق بالفروع
دعني اصغ لترنم — العصفور في الصبح السطيع
دعني ارامق حائمـا ت الطير في الجو الرفيـع
دعني اغازل باسما ت الزهر في الروض المريع
دعني اسامر طالعـا ت الليل من بعد الهزيع
دعني اصل نظري بما تذكي المجرة من شموع
دعني امد الطرف في ليل الى البرق اللموع
دعني ابلغ دعوتي فوق المنـابر للجموع
دعني ابلل ما احب — من المشاهـد بالدموع
دعني انازع مـا بقلـبي للحيـاة من النزوع
دعني اجاذب مني — الآمال في رأب الصدوع
دعني انجز حاجتي من يقظتي قبـل الهجوع
دعني اصافح اصدقا ئي طالبا صفح الجميـع
دعني اجل نظري بها تيك المنازل والربوع

دعني اعانق طيف ليلى قبل موت لي ذريع
دعني اقبل جانبا من ذلك الجيد التليع
مالي اذا ما سرت من دنياي هذي من رجوع
اصبو الى نيل البقا ء بها ولست بمستطيع

اذا مات سلم

مضه الجرح فلم يستطع درء الالم
جرحه في جوفه يتنزى منه دم
نالت الايام من جسمه حتى انحطم
ملأت جبهته بخطوط للسأم
انها تحكي سطو رآ جرى فيها القلم
اخذت منه الشبا ب واعطته الهرم
ذهبت صحته واتى يعدو السقم
وتبدي الحزن في مقلتيه وارتسم
أهو الحظ هوى ام هو الدهر لطم

ظل يبكي املا قد بناه فانهدم
فبكى حين مشى وبكى حين جثم
وبكى حين وعى وبكى حين حلم
وبكى حين بكى وبكى حين بسم

نام عنه اهله وهو عنهم لم ينم

دنف اما الوجو　　د ففيه كالعدم

لا سلام يرتجى　　لا سرور يغتنم
هو يخشى موته　　واذا مات سلم
ليس في وشك الردى　　شدة لا تقتحم
انما يكبره　　الوهم من قدوم

عانقيني

عانقيني فبعد هذا الفراق　　ما ارى ياليلى لنا من تلاق
عانقيني فليس من بعد صدع　　الدهر بالبين شملنا من عناق
عانقيني فلست احسب انا　　نتلاقى من بعد هذا الفراق
عانقيني فقد دنا البين منا　　عانقيني فالبين مر المذاق
عانقيني فلست اعلم ماذا　　في طريقي اذا رحلت الاقي

لا تسل عني حين مدت يدا تو　　جف ليلى والدمع ملء المآقي
اذ تعانقنا ساعة وبقلبي　　حذر البين مثل نار خراق
فيد للوداع في جيد ليلى　　ويد فوق قلبي الخفاق
بقيت ايدينا ونحن حيال　　البين مشبوكة على الاعناق
ولقد اجهشنا كما تجهش الاطفال ما ان شبوا عن الاطواق
وكأن النجوم لما بكينا　　كن يبكيننا من الاشفاق
وتعاطينا قبلة هي منها　　كل زادي في رحلتي وانطلاقي

واقترفنا فيالها ساعة تأ ثيرها في نفسي الى الموت باقي

أترى انها تحافظ مثلي بعد طول النوى على الميثاق
اخذ الدهر تارة بتلابيبي خنيقا وتارة بخناقي
لست اشكو دهري وان كان دهري كل يوم يلج في ارهاقي
عل آمالي سوف تخضر من سقيي ثراها بدمعي المهراق
سل فؤادي وسل دموعي عما في فؤادي يجيش من اشواق

زرت بالامس الغاب اسمع للورقاء صوتا يأتي من الاعماق
حبذا من بنت الطبيعة شعر ليس فيه شيء من الاغراق
ذكرتني حمامة الغاب ليلى وهي تشدو في مجمع الاوراق
ايه ياهذه الحمامة زيديني فاني من زمرة العشاق
انظري رجفتي لذكري ليلى وانظري بعد رجفتي اطراقي
اهبطي ثم لاتخافي فاني لك من كل ما تخافين واقي
واشربي ياورقاء ان كنت عطشى قطرات من دمعي الرقراق
وسأشدو كما شدوت بشعر هو حزني ابثه واشتياقي

انظر الصبح باكيا كلما با ت لي الصبح مؤذنا بانفلاق
ايها الصبح انت تشبه ليلى ايها الصبح في سنى وائتلاق
كلما لحت اقرأ النور يبدو بارزاً في صحائف الآفاق
وسأردى فتحرم العين مني مشهد الشمس وهي في الاشراق
انا جسمي فان تهدم جسمي لسلم فانني غير باقي

قد لبست الحياة ثوبا قشيبا وانا منهـا اليوم في اخلاق

يعض بنانه

اصفى لمن قـد خانه فغدى يعض بنـانه
لابد من الم لمن لذع الغرام جنانه
وهى الشجون ملكنه حتى عقدن لسانه
فاذا سألت فـلا يبث لسانه اشجانه
الا الدموع فقد نطقن — بما يرى كتمانه
كالليـل يخفى سره والصبح يعلن شانه
اعجب به من مغرم اخفى الهوى وابانه

وضع اليمين على الفؤا د مسكنا خفقانه
وبكى يكفكف عبرة قـد بلت اردانه
فروت لنا منه الدمو ع فصيحة احزانه
مـا افصح الدمع الذريف ومـا اصح بيانه

الله للصب المفـا رق ما اشد حنانه
عصفت به ريح الفرا ق فزعزعت اركانه
القى عليه الدهر كلكل صرفه وجرانه.
يمضى وليس بماسك عنـد المضي عنانه
كالفلك في الدأماء يجرى فاقداً ربانه

قاسى لواعجه وقا   سى بؤسه وزمانه
واجال طرفاً بالدمو   ع مواليا هملانه
ووراء ذاك الطرف قلب لم يشأ سلوانه
بسط الغرام به لاول نظرة سلطانه
في موقف فتنت به   فتياته فتيانه
اما الحديث فقد تخبط عقله   وجنانه
وبدا له طيف السعا   دة فاقدا لمعانه
فكانما هو طيف ميت لابس اكفانه

ليلى ارادت ان يكو   ن هو الملوم فكانه
حتى اذا حق الجزا   ء تعمدت هجرانه
أتوهمت في طول طا   عته لها عصيانه
سبحان من هو للقلو   ب مقلب سبحانه
من ذا اذا اقصيته   ستقربين مكانه
لايستطيع الحر حتى في الغرام هوانه
ولقد يموت ولا يرى   في حتفه خسرانه
وسيفتح القبر الرؤو   م غداً له احضانه
هل في الردى من راحة   حتي يرى رجحانه

لليل فجر غير اني لا ارى اوانه
والفجران يكذب فاني مؤثر فقدانه .

ما ان اقول بصدقه حتى اري برهانه
حسن الشباب وقد رسمت بريشتي عنوانه
وفرغت قبل اليوم منه مودعا ريعانه

كم ذي نفاق في العرا ق يسومني عدوانه
يبدي الصداقة وهو يخفي تحتها شنآنه
لاخير في روض يزا حم شوكه ريحانه
وبه يداري للشقا ء هزاره غربانه
اما الهزار فلا محا لة هاجر اوطانه

١ نيسان سنة ١٩٢٧

من قصيدة « ارحب بالجميل »

وهي التي انشدها في الحفلة التي
اقامها في داره تكريما لصديقه
الاستاذ جميل بك بيهم

قد رحبت بك دجلة ذات الحدائق والنخيل
انزل كما نزل الندى في الصبح بالروض الخميل

الشعر بستان به الليمون ذو ظل ظليل
وكأنما الشحرور يهتف فيه للورد الجميل
وكأن سجع حمامه عتب الخليل على الخليل

الشعر حر اتفلو ه للجهالة بالكبول

للشعر فجر قد بدا في آخر الليل الطويل
والشعر في الآداب ليس مطية الرجل الجهول
والشعر لا يغتاظ الا من منافسة الدخيل

كم ظامئ وهناك ما ء ما اليه من وصول
او وارد لما يصل لكنه فوق السبيل
وهناك من قد طارفي — الاجواء بالجسم الثقيل
انا بعصر ليس فيه — المستحيل بمستحيل
صور شعورك واترك — التقليد للادب الهزيل
درست ربوع الاقدمين — فما وقوفك بالطلول
دون القديم يحول ما ارخى الزمان من السدول
ما ان يجيئك من كوا كبه سوى نور ضئيل
ان القديم كزهرة فقدت شذاها للذبول
امـا الجديد فانه ريان كالروض الخميل
وله صباح بعد ليل — الجهل فضفاض الذيول
بطل يقارع دون وجه الحق بالسيف الصقيل
والسيف ان طال القراع فليس يسلم من فلول

من قصيدة « بين المدافع والحق »

ما ان يموت الطماع حتى تموت الطباع

بين المدافع والحق — في دمشق صراع
العدل شمس ومالن لهـا يبص شعاع

ثارت فسار اليهـا من الرجال السراع
وودعوا الاهل صبحا فكان يشجي الوداع
مضوا الى الموت يحدو بهم اليه الزمـاع
ودافعوا عن حقوق لهم ونعم الدفاع
يفور وهو سخين دم هناك مضـاع
سورية اليوم ثكلى يبكي عليها اليراع
هلم نضمد جراحا يخشى عليها اتساع
تسيل منها دماء تحمر منها البقـاع
هلم نرسـل طعاما ان اليتامى جياع

الباصقة

لقد عاب شعري شاتماً لي اخرق وذو سفه في وجهه الشعر يبصق
واظهر لي عنـد اللقاء وداده عدو بما في قلبه العين تنطق
يريدون مني ان اصافح حاقدا بغير الذي ارضى به يتخلق
وما انا ذاك الغر ينسل مغمضا الى حرف احدور به الرجل تزلق
وللشعر قصر قد سمت شرفاته منيع على اللص الذي يتسلق
فقل لدعي جاء يبغي ولوجه تأخر فان الباب دونك مغلق
وليس كبيرا في قريض يبثـه قصيدا سوى حر اذا قال يصدق
متى يتولى الشعر قطع قيوده فابصر ان الشعر كالسيل مطلق

اذا رج رب الشعر بالشعر امة ... فذاك لعمري الشاعر المتفوق
من الشعر ما يشجيك عند سماعه ... فتحسب ان الشعر بالدمع يشرق
على فمه للناظرين ابتسامة ... وفي العين منه دمعة تترقرق
ومنه طروب يكثر الضحك عاليا ... فتخشى عليه انه يتمزق
و يطرب تغني العندليب مغردا ... على الدوح في البستان والدوح مورق
ولا بدع في ان تبصر الشعر مخضلا ... وللشعر عين ماؤها يتدفق
ولا خير في ارض تجف عيونها ... ولا في سماء برقها ليس يخفق
وللشعر روض طل نواره الحيا ... نزلت به مستنشقا وهو يعبق
وشعر كأن المغنطيس يمده ... به النفس اما مسها تتعلق
بدأت به والليل اسود حالك ... وارسلته والصبح ابيض مشرق
واحسن بنور فيه قد عب سيله ... فكان لديجور العماية يمحق
جديد واني بالجديد لمغرم ... اغرب فيه تارة واشرق
وما الشعر مثل الخمر حتى يروق من ... تحسوه بالاسماع منه المعتق
ولكنه معنى اذا جد سائغا ... يطيب لارواح له تتذوق
و بين الاولى قد مارسوه تفاوت ... فمنهم مسف للونى ومحلق
وما اتفق الانظار في حسن ما ترى ... على انها جمعاء للحسن تعشق
ورب فصيح كاد يذهب عصره ... فكان كنجم آفل يتألق
تواني الى ان اسفر الصبح طالعا ... فكاد بسيل فيه للنور يغرق

رآني في المضمار اسبق فسكل ... فشق عليه انه ليس يلحق
اذا هب يبغي ان يغالب مقولي ... تخبطه عضب الغرارين اذلق

فقلت له ابعدان اردت سلامة ... لجلدك عنى قبل انى احنق
يقاتل شعرى من يريد قتاله ... فيزحف منه فيلق ثم فيلق
وانى من صدري لقلبي نازع ... اذا كان من وقع الحوادث يفرق
فان سيم خسفاشب يقدح زنده ... فتحسب ان البرق في الليل يألق
وان صافحوني للوداد منحتهم ... وداداً وان خفوا الى الشر اسبق
لبست من الآداب مذ كنت يافعا ... جلابيب لا تبلى ولا تتخرق
اذا كان شعرى اسفع الوجه مظلما ... فليس على شمس الظهيرة رونق
وما الشعر ان شبهت الاغطمطم ... اذا خاضه من يجهل السبح يغرق
وكم خضت في ليل بهيم عبابه ... فكانت بي الامواج سوداء تحدق
وكنت على وشك الرسوب من الونى ... فلا البحر مطواع ولا الموج يرفق
ولكنني في السبح قد كنت ماهرا ... فافلت من شدق الردى وهو مطبق
لقد سائني في آخر اليوم مغرب ... كما سرني في آخر الليل مشرق

قضى بمروقي جاهل ذو تعصب ... فقلت اجاريه نعم انا امرق
اذا كنت بالانباء جماء مؤمنا ... فانى يامسكين مثلك احمق

وقد يتجلى طيف ليلى لناظري ... كما يتجلى الكوكب المتألق
جميلا كليلي باسم الثغر مثلها ... فارنو اليه ثم ارنو وارمق
واى امرئ يبدو له الحسن فاتنا ... فيحبس عنه عينه لا يحندق
لقد اخذت عند الوداع تلومنى ... على خيبتي ليلى وانى مطرق
وابثثتها عذري فكانت اريبها ... تكذب قولي تارة وتصدق

دعيني يا ليلى انل منك قبلة فما قليل شملنا يتفرق
لانت منى قلب يعالج خيبة وآمال نفس عوض لا تتحقق
اموت اذا ماتت بحوبائي المنى فان حياتى بالمنى تتعلق
واني لجم الشك في اننا الى لقاء اذا جد النوى نتوفق
وطال فا شجى للوداع عناقنا وفي النفس اجهاش لنا كاد يخنق
فجيد بجيد قد تلوى موشح وخد بخد قد تلهب ملصق
كلانا لهول البين تعروه هزة كلانا من الشجو الذي فيه يشهق
وليس فراق الجسم ما كان مؤلمي ولكن هي النفس الكئيبة تزهق

الشعر ينتحر

لهفي على الشعر ان الشعر ينتحر من بعد ما للمعانى كانت يبتكر
قد عالج الشعر ناس ليس يدفعهم شيء اليه سوى تقليد من غبروا
الا قليلا اجادوا في قصائدهم وبرزوا في فنون الشعر فاشتهروا
الغرب طال بنوه في معارفهم والشرق في كل شيء اهله قصروا
كانت ببغداد ارض الشعر مخصبة من الربيع الى ان اخلف المطر
وكان للشعر روض زهره عبق فجف فاليوم لا روض ولا زهر.

أسافك هو في غلوائه دمه تالله ما كان هذا منه ينتظر
قالوا بايديه يبغى سفك مهجته فاسأل الله ان لا يصدق الخبر
اكبر به نبأ في كل ناحية يكاد منه فؤاد الفن ينفطر
يسوء جمهور من مثوا بواشجة الى القريض فلا يرضى به القدر

عل الذي حبب الموت الرهيب الى ... قلب الكئيب هو الآلام والضجر
سيحزن الفن في كل البقاع على ... رزيئة الشعر والايام والبشر

ان كان للفن رأس يستقل به ... فانما الشعر فيه السمع والبصر
وللخيال سماء لا حدود لها ... وفي السماء يدور الشمس والقمر
وما المجرة في خضراء صافية ... سوى قصيدة شعر كلها غرر
وليس من امة في الارض قد نهضت ... الا وللشعر في انهاضها اثر
ما الشعر الا لسان الشعب منطلقا ... به يندد محتجا ويعتذر
والشعر ان سيم خسفا فهو منتقم ... ممن تنقصه اوكان يحتقر
وقد يثور بشعب بعد هجمته ... كأنه النار في غبياء تستعر
فتارة هو مثل القبر منطفئ ... وتارة هو كالبركان منفجر
وربما ذكر الناسين ماضيهم ... فكان مد كراً من ليس يدكر
وقد يعاب عليه الطيش منبعثا ... كأن ذلك ذنب ليس يغتفر
بين القديم وما قد جد معترك ... ومنهما البطل الجبار منتصر
خصمان ليسا سواء في كفائهما ... هذا غضير وهذا جذعه نخر
ما ان تصدق ان العلم ذو جلد ... حتى تشاهد جيش الجهل يندحر
وللجديد شواظ في حداثته ... يشوي الوجوه فلا يبقي ولا يذر
وليس من قوة كالنار مرسلة ... جراء يخرج من اطرافها الشرر
وما هنالك من سبق لمن وهنت ... اقدامهم فاذا ما ادلجوا عثروا
والفحل ان جاش شعر في قريحته ... يقوله واذا ما قال يقتدر

يشدو به عن شعور فيه مندفعـا   ولا يقلد فيه امـة غبروا
وليس بالشعر مـا تأتي به فئة   بعقل من ذهبت ايامهم فكروا

حي الشباب فقدهبوا وقد زحفوا   للذود عن ادب قد جد وانتصروا
ما ان هناك وقوف عن مكافحة   ولا نكوص ولا ريث ولاخور
سيعلم القوم اي الراسخين انا   اذا تطاحنت الآراء والفكر
يا ايها الشعر قل ماشئت منطلقا   وفي فم الناقد السبـابة الحجر
بارز جريئا اذا حقت مبارزة   فما لغير جريئ يحصل الظفر
ان الالى اعلنوا حربا على ادبي   لايغلبون وان شدوا وان كثروا
اجهز عليهم وشدد غير راحمهم   فانهم ان اصابوا غرة ثأروا
ان تعف عمن اساؤوا بعد مقدرة   فانهم عنك لايعفون ان قدروا
وثلة حفروا لي حفرة واذا   بهم قد اندفنوا في جوف ماحفروا
ومدع نظرا في النقد قلت له   اقصر فما لك في آدابه نظر
ما لي وثوق بنقـد انت تورده   فانت محترم يومـا ومحتقر
تبغى من الشعر فجاً جنى فاكهـة   وقبل أبانه لاينضج الثمر
ولا يروقك في افنانه ثمر   قد جاد من بعد انضاج به الشجر

وليلة بتهـا قمراء زاهرة   في جنب دجلة حيث الماء ينحدر
يا حبذا قمر قد سال فضته   وحبذا دجلة والليل والسمر
طال الحديث لنا فيه وطاب الى   ان اسفر الصبح كل الصبح يزدهر
وغرد الطير يعلو ناعما نضرا   فكاد يهتف ذاك الناعم النضر

ما الشعر في الحق الا صوت عاطفة　　وفيه قد يتساوى الطير والبشر
وليس بالقارضيه الشعر ذا صلة　　الا اذا نظموه مثلما شعروا

تهيج شعرا بنفسي الريح نافحة　　والروض والماء والخضراء والزهر
وقد اطوف به والصبح منبلج　　وقد اخوض به والليل معتكر
قالوا من النقد صدر الشعر منقبض　　والقول اما صواب اوهو الهذر
وهل يحس بآلام وموجدة　　بحر على شاطئيه الموج ينكسر
ام هل يدنسه اما اطاف به　　من ذي لهاث لسان والغ قذر
ما ان تموت من الانسان شرته　　الا اذا مات في حوبائه النغر

بعد المنية لانفع ولاضرر　　اما الحياة ففيها النفع والضرر
لا يخرج المرء من دنياه موبقه　　فذاك منها اليها راجعا سفر
في الكون وهو له من نفسه سبب　　يبقى الهيولى وتفني هذه الصور
ان ادعى بالهيولى العقل معرفة　　اقول للعقل انت الكاذب الاشر
وسوف يأتي زمان لا نشاهده　　يذوب كالملح فيه الشمس والقمر
المرء يهرب والايام تطلبه　　والمرء يعجز والايام تقتدر
والضعف اول ما احسست من كبري　　والموت آخر ما يأتي به الكبر

بين اختين

الصغرى

انا عصفورة الهوى　　كل صبح اغرد
انا بالصبح كلما　　اسفر الصبح اسعد

قد آن يا شقيقتي ان تفيقي من الكرى
انما الليل قد تصرم والصبح اسفرا

افتحي عينك الغضيضة يااختي افتحي
واشهدي النور طافحا بملاء الجو وافرحي

انظري فالجمال في — الصبح للعين مفعم
كل جزء من الطبيعة جذلان يبسم

دجلة بين غابتين — من النخل تهدر
انها تستثيرني حين اصغي وابصر

يبسم الزهر في حدا — ئقه للعنادل
ويهز الصبا الغصو ن بوجه الجداول

قبلنا استيقظ الهزا ر وغنى فابدعا
فاستفيقي لكي نشا ركه او لنسمعا

الكبرى

لم يكن ما ترين يا اخت صبحا قد انفجر
بل هو الضوء سائلا كلجين من القمر

انما الصبح لا يزا ل بعيدا طلوعه
حبذا الليل فيه طا ب لطرفي هجوعه

اتركيني فانما انا في النوم احلم
انصتي فالحبيب او طيفه لي يكلم

انه كان هاجرا وهو الآن زائري
فدعيني به امتع من القرب ناظري

يبسم الطيف في منا مي لي ثم يقرب
انني ان فتحت عيني فالطيف يهرب

ان وجه الحبيب خير — من الصبح ان بدا
انا لا ابتغي الضلا لة ما بان لي الهدى

فدعيني وما به انا في النوم من جذل
واتركي الصبح للألى ما لهم عنه من بدل

كان ثقيلا

انكر الناظرون الا قليلا ان للشعر الغض وجها جميلا
واستحبوا ما كان من قبل قيلا انما هؤلاء ضلوا السبيلا
ثم شاموا في الليل نجما ضئيلا

عد الى الشعر انما العود احمد وتطور في قرضه وتجدد
وعلى ذلك القديم تمرد انا لا يشجيني من الشعر ما قد
كان يشجي اهل القرون الاولى

ان أذواقَ الناس في الشعر شتى وهو الحسن ليس يقبل نعتا

نحشوه من القرائح نحتا ثم دسوا فيه الصناعات حتى
اصبح الشعر تافها مرذولا

في الصناعات للقريض تردي ولقد ساء ما تعيد وتبدي
ليس فيها ما للشعور يؤدي انها ادران له وبودي
ان ارى منها وجهه مغسولا

حي شعراً منه الشعور تدفق مثل نجم في جوه يتألق
كل ما انكروه قبلا تحقق ان يوما في صبحه حصحص الحق
على المنكرين كان ثقيلا

هو كالبحر فيه ماء صافي واراني اغترفت منه كفافي
كم له من ظواهر وخوافي ليس من كان عالما بالقوافي
مثل من كان بالقوافي جهولا

حبذا بيت الشعر لو كان سهلا وبه للشعور طيف تجلى
وبصدق في قصده قد تحلى استحبوا الغلو في الشعر الا
انني لا ارى الغلو جميلا

رب شعر للناس يحمل نارا فهو يلقي الى البعيد شرارا
وهو يبكي ليلا ويبكي نهارا ودموع القريض تحكي عذارى
ساحبات وراءهن الذيولا

غم نفسي وزاد في اتعاسي انا ارى روض الشعر جد يباس
اترى ان الغيث للروض ناسي صوح الزهر في الربيع يقاسي
نكبات الرياح ثم الذبولا

قد بدا في وجه الشقيق شحوب واراه يذوى فتأسى القلوب
انه من بواره لقريب واذا ما غنى له عندليب
كان عنه بنفسه مشغولا

كنت مذ كنت شاعرا عربيا رافعا بالقريض رأسي ابيا
وله احفظ الوداد وفيا واناجيه ظاهرا وخفيا
وبه اشدو بكرة واصيلا

ظلت عمرا بالشعر ارسل نورا و بشدوى به ابث الشعورا
هائجا حزنا تارة وسرورا فرأيت العيون للشعر زورا
ورأيت الاعناق للشعر ميلا

في حياتي ما كنت يوما جبانا وابت نفسي ان تسام الهوانا
انا للشعر قد شحذت اللسانا رب حرب للنقد شبت عوانا
لم اكن تحت نقعها اجفيلا

ما تساوت ظواهر و بواطن رب مبدٍ لي حبه وهو ضاغن
اكثر الصحب في اللقاء مداهن ان في بعضهم غرائز ما ان
تستطيع النهى لها تبديلا

انني ان هلكت والموت حق لا يرى الناس في هلاكي محقى
سوف ابقي شعري وفي الشعر صدق مثلما الشمس حين تغرب تبقى
شفقا في عرض السماء طويلا.

قد تحار الظنون

قد تحار الظنون   في امور تكون
اول الرأي شك   ثم يأتي اليقين
قد تقضت قرون   وتلتها قرون
ما لارض عليها   قد وقفنا سكون
لشعاع يوافي   من سديم شؤون
رب كون وسيع   هو فيه جنين
سبحت في زماني   بالجواء السفين
رفعتها من الريح تخف المتون
اي حد اليه   تتناهى الفنون
ينكر البعض جهلا   ما تراه العيون

جذل من حياتي   انا لولا المنون
دون حتف الفتى كل مصاب يهون

انني بعد حين   في حفير دفين
ان قلبي على مـا   سوف القى حزين
لست ادري وراء — الموت ماذا يكون
كثرت في جبيني   في مثنيي الغضون
لي الى ما تولى   من شبابي حنين
لست بالروح مني   انا وحدي الضنين

تتداعى دموعي في الهوى والشجون
ان دمعي الى ليلى بـلاغ مبـين
حبها بين لحمي وعظامي مصون
راحة في الليالي للجريح الانين
عامليني برفق منك اني قمـين
احتفاظا بقلبي ان قلبي ثمـين
حيثما كان عن حق دفاع اكون
لم احدعنه يوما مبدأ الحر دين

الحسن

انما الحسن المجرد يشبه الحسن المقيد
ما ارى بينهما فر قا كمن للحق يجحد
كل ما للحسن من لو ن فذاك اللون يحمد
ابيضا قد كان ذاك — اللون اوقد كان اسود
هو مهما كثرت اشكاله في الاصـل مفرد
لم يكن الا ظلالا ما تراه يتعـدد
كل جيل فهو قـد سبح للحسن ومجد
انمـا قـد عبدوا الله لان الحسن يعبد
فله الشاعر غنى وله البلبل غرد
وله الزاهد صلى وله العـاصي تمرد

انه يظهر في الرو　　ض اذا ما الروض ورد
وبضوء النجم في الليـل اذا لاح وصعـد
ثم في الصبح الذي منه الدياجي　　تتبـدد
انه اليوم هوى النا　　س وبالامس وفي غد
وبه الانسال ترقى　　وله الاجيال تجهـد
لم يكن لولاه فوق — الارض شعب يتردد
وهو نور يتمشى　　وهو نار تتوقد
انه يبصر بالعـين وقد يلمس باليد
انه يعرف بالذا　　ت فما ان يتحـدد
ثم بالروح فان — الروح مثل العين تشهد

بشر الناس به مو　　سى وعيسى ومحمـد
هو في الطور تجلى　　وهو في عيسى تجسـد
وهو في القرآن يتلى　　كل يوم ويردد
وهو في الشعر الى ان　　يهلك الشعر مخلد
وهو في كل جيل　　سوف يأتي يتجدد
كل حسن فهو يفنى .　　وجمال الكون سرمد
ما هو الحسن ومن ذا　　هو بالحسن تفرد
أهو الله الذي يصـفى له الحب ويعبـد

حرية الفكر

شقاء على الافكار في عصرنا الحجر ... اما كل انسان بآرائه حر
وهل فقه الشعب المريد انطلاقه ... من الاسر ان الحجر فيه هو الاسر
وهل نافع تحريره من اساره ... اذا لم يكن في رأسه حرر الفكر
واى رقي في الحياة ميسر ... لقوم بقول الحق ما ان لهم جهر
يرومون للافواه كماً بعنفهم ... وذاك لعمري ثم ذاك هو النكر
لقد اصدرت مصر الرشيدة حكمها ... لطه فنعم الحكم ما اصدرت مصر
فقد برأته بعد ان بان صدقه ... ولاح لها ان ليس في فعله وزر
وقد فعلت وهي النزيه قضاؤها ... من العدل ما يرضى به الحزم والعصر
اذا ما اضاء العلم ارجاء بقعة ... نأى الجن عنها والعفاريت والسحر
أمن رام في الحق الصراحة كافر ... وما باناس كفروا مسلما كفر
لقد شتموه حين باؤا بعجزهم ... وقالوا وما قالوه فيه هو الهجر
وقد طلبوا للدين نفعا بشتمه ... ولكنهم للدين ضروا ولم يدروا
لقد جهلوا عصر النهوض وفعله ... وقد يعلمون النزر لو نفع النزر
وقد كفروا من قبله بجهالة ... عليا ولكن عنه لم يدفع الشر
وقد ابعدوه عن وظيفته ولو ... تقاضوا الى الانصاف لانعكس الامر

يراقب كل الشرق مصر بسمعه ... ليعلم ماذا بعد فاعلة مصر
فلو خسرت مصر هدى الله سعيها ... لكان بكل الشرق يلتحق الخسر
اذا ساز من يبغي العلا في طريقه ... بعزم تساوى عنده السهل والوعر

هو الشرق قول الحق فيه جريمة «كذا فليجل الخطب وليفدح الامر»
هنا فليفض ماء العيون جميعها «وليس لعين لم يفض ماؤها عذر»
اذا الشرق لم ينقع من القطر غلة باكباده الحري فلا نزل القطر
لقد طال ليل الشرق بعد نهاره اما بعد ليل الشرق يا اولكا فجر
ترامق حر الرأي في الشرق اعين يدل على احقادها النظر الشزر
ولا بد من اخذ العزوبة حقها وان حالت الاقدار او خذل الدهر
ارى العلم روضا مجدبا في ربيعه وقد كان معشابا فهل اخلف القطر
وما البلبل الغريد للعي صامت ولكنما في الروض قد فقد الزهر
اذا سكت العدل الذي هو عاجز عن الحق في ارض فما يسكت الشعر
وان امرأ قد مسه الحيف فادحا ولم يتحرك ذائدا لهو القبر

حاجاتنا

القاها في حفلة سركس لمنفعة منكوبي غزو الاخوان في ١٦ شباط سنة ١٩٢٨

نحن في حاجة الى الاعمال لا الى زخرف من الاقوال
والى نهضة تعيد لنا المجد وسعى الى بلوغ المعالي
والى قصد كالبحار بعيد والى عزم ثابت كالجبال
ليس في بدء المرء بالشيء خير انما كل الخير في الاكمال
والى وحدة نكون بها في مأمن من تهدم وانحلال

وإذا انشق للتخاذل قوم فهنالك الوبال كل الوبال
والى جند يدرأ الحيف عنا من شعوب طامعة لاتوالي
الضعيف الضعيف للذل يحيا والقوي القوي للاذلال
لم اشاهد في كل عمري اوهى من صروح تبنى على الآمال
كتب الفوز بالبقاء على الار ض اناس تدججوا للنضال
كان هذا النضال بين بني الار ض عنيفا منذ العصور الخوالي
كان هذا النضال في كل عصر دافعا للانسان نحو الكمال
لم يفز بالسلام الا اناس قد اعدوا سلاحهم للقتال
نحن لا نبتغي سوى السلم الا انه مطلب بعيد المنال
واذا ما اختار الهزبر ربوضا فصيانة العرين بالاشبال

حبذا المصلح الذي هو في تجديده بالضجيج غير مبالي
في سبيل الاصلاح انهم لا يثنيه عنه تعصب الجهال
واذا قيض الاله طبيبا كان داء الجمود غير عضال

لقد انحط الشرق وارتفع الغر ب كنسر محلق في الاعالي
ركبوا غارب الرياح وما زلنا ردافا على ظهور الجمال
وقفوا يهتفون فوق المراقي ووقفنا نبكي على الاطلال
انهم غذوا بالمدافع تجتا ح صفوفا تجمعت للقتال
واخذنا حيالهم نتغنى بالمصاليت والقنا العسال
انما تفعل المدافع مالا يفعل السيف مرهفا والعوالي

حدثوا من نأى ولا سلك باد من وراء البحار والاجيال
حدثوه وشاهدوه كأن لم يتعمد كل تلكم الاميال
ثم غاصوا في البحر تجتل منهم امم فيه ايما اجفال

لم نهذب ابناءنا بعد الا مثلما هذبت بنيها الاوالى
قد ضربنا عن اليسر صفحا وطمحنا الى امتلاك المحال
لم يزل في الرؤوس منا مجال لعفاريت الليل والاغوال
ولو انا بالعلم لذنا لما كا ن لها في رؤوسنا من مجال
ما حياة ايامها تضاهى والليالى شبيهة بالليالى
نحن لم نحفز الشباب بتعليمهم الوثب في طريق المعالى
نحن ما علمنا ذرارينا غير اعتصام بكل رث بالى
نحن مازلنا ضاربين حجابا بين صنفى نسائنا والرجال
ولقد ارخينا عليهن اسدا لاً فسحقا لتلكم الاسدال
نحن ما زلنا نستحب طلاق — الزوج بعد استمتاعنا للملال
يخلع المرء عرسه بعد ان يقضى منها الاوطار خلع النعال
غير ذي نظرة لمن تركتهم خلفها للشقاء من اطفال
رب شعب اذا اراد رقيا ثبطته سفاهة الجهال
ايها الشعر ان نكصت فما انت كظني قبلاً من الابطال
انني ان امت فانت ستبقى ايها الشعر خالدا للجمال

لهف نفسي على شباب رماها ساعد الحيف في فم الاهوال

اخذت بالثغور تعيث بغيا فئة من سلوكها في ضلال
قد اغارت تعيث كالوحش في الارض فسادا ولا تني او تبالى
قاتلوا في عقر البيوت نياماً لم يكونوا قد شمروا للقتال
سلبوا باسم الدين اموال ناس مطمئنين بين سرب العيال
بعد قتل الرجال ممن لقوهم مثلوا بالنساء والاطفال
واخلوا بما به عاهدونا ثم لم يندموا من الاخلال
أمن الدين قتلهم ابرياء ما اساؤا وسلبهم للمال
ليس في الظن ان عاهل نجد هو راض بهذه الاعمال
انما اغراهم على ما اتوه علماء من امرهم في ضلال
كل قطر لما يجاور والى غير نجد فانه لا يوالى
طلب الخير من عمائم فيه كاغتراف للماء بالغربال
لا تؤمل سوى عقول قصار من لحى ارسلت هناك طوال
ما لما جاءه الدويش من المنكر في عصر ناهض من مثال
فلقد شن غارة ليس يأتيها سوى طائش من الحلم خالى

اضمدوا يا اهل العراق جروحا داميات شقت بايد ثقال
اسعفوا منكوبين نابهم الضر يقاسون اليوم اسوأ حال
اسعفوا اخوانا لكم قد اصيبوا بسلاح الاخوان بعد صيال

بغداد : في ١٦ شباط سنة ١٩٢٨

من قصيدة «موكب النعش»

في رثاء السيد الجليل نقيب الاشراف

عبدالرحمن وكان للمرحوم عليه عطف خاص

لقى الشعب الرزء فهو فجيع ومشى خلف النعش وهو رفيع
ما اجل النعش الذي حملته للمواراة في حفير جموع
سار في موكب عليه جلال من صموت وشيعته الدموع
انما الانفس الكبار نجوم ليس للآفلات منها طلوع
من يمت فهو يستريح ولكن حزن من فارقوا الاعز وجيع
ليس بالبدع ان يلم بشيخ كبر الداء فيه موت ذريع
غير ان الفقيد كان الى النا س حبيبا يصبو اليه الجميع
فهناك الإخلاق تحكي ربيعا ومن الرزء ان يموت الربيع
لا يلام العراق ان هو ابدى جزعا فهو الثاكل المفجوع
واذا ما ضاع الرجال بغارا ت المنايا فذكرهم لا يضيع

خطرات

مثقل بالقيود كل هذا الوجود
ما النواميس الا حلقات القيود
كل شيء امامي في غموض شديد
اول سائح آ خره في الابود

ثم كون وسيع ماله من حدود
سدم مثقلات باولات الوقود
حشوها كهرباء ماله من ركود
اي خلق مقيم في البعيد البعيد
حف بالاتناهي كل ما في الوجود
ما جديداي فيه غير بيض وسود
فوق عقلي آله غيبه كالشهود
ليس من كان يعصى عقله بالرشيد
انما آفة الشر في داء الجمود
رث ماقيل قبلا فلنقل من جديد
لست من كل رأى انا بالمستفيد
رب رأى مطاع لم يكن بالسديد

انني بعد حين ينقضي لمودي
بعد وقت قصير سيجف عودي
ليس من ظل يخشى موته بالسعيد
سوف تخفي شكوكي في ظلام اللحود
موطن فيه اقضي زمني في الرقود
ربما جر نحس لي بعض السعود
ان دهري مبيد لي ودهري معيدي

بعد ذور علينـــا   لرحاه بعيـــد

ا كثر الشر يأتي   في الزمان الشديد
من صديق حميم   او عـــدو لدود
قل من كان يرعى   حرمـــة للعهود
انني من انـــاس   ولعـــوا بالجديد
انصر الحق مهما   ضرني في قصيدي
ذلكم مبدئي ما   عنه لي من محيد

قل لمن يبتغي العز   بلبس البرود
وبشرب الرحيق الصرف   بعد الثريد
ماعلى نعمة فز   ت بها من مزيد
أ تظن العلا في   نيل عيش رغيد
كذبتك المنى ليس   العـــلا للبليد
لا ينال العلا بالقـــول   او بـــالقعود
اطلب العز عند   النار او في الحديد
واقتحام الصعوبا   ت وقطـــع القيود
او مت مبقياً خلفك   لاسم مجيد
انما الارض عطشى   لدم من شهيد

انت من نسل قرد   لا تكن بالجحود
لم يزل فيك شيء   من طباع القرود

ما تحديك الا   من تراث الجدود

لحى الله نفسي

لحى الله نفسي انها هي قربت   باهوائها اسباب تعسي وامراضي
ولست على اصلاح ماهي افسدت   بذي قدرة الا اذا رجع الماضي

سيلم المنون

سيلم المنون بالآخرينا   مثلما قد الم بالاولينا
ليس من زورة المنون مناص   كل انسان سوف يلقى المنونا
لا تخف ان تعمدتك المنايا   فستلقى منهن رفقا ولينا
واذا نحن للحياة فقدنا   لم نكن فاقدين شيئا ثمينا
ما حياتي اذا تفكرت الا   حركات سينقلبن سكونا

لم يزل نهر الدهر يجري الى مبدئه صاخبا يقل سفينا
تتلاقى الآباد دائرة في   جريه والآزال حينا فحينا
انه يفني ماحياً كل شيء   ويعيد الاشياء مهما فنينا
سوف نحيا في كل دور ونردى   ونلاقي جميع ما قد لقينا
ان من قالوا بالبقاء بتاتا   لم يكونوا في قولهم كاذبينا
لا يهمنك السنون فما في   جانب الدهر قيمة للسنينا

. . . .

انا حر في أن ادين بما قد   خلقته الاوهام اولا ادينا
جهلوا ما به صدعت من الحق فدعهم في غمرة يعمهونا

. . . .

. . . .

ان هذا دين الطبيعة فاستمسك به جيداً اذا رمت دينا

. . . .

لا تؤمل الا اذا كنت غرا ان يكون الشيء الذي لن يكونا
واذا ما طلبت غسلا لايد يك — فاني اقدم الصابونا
قد ظننا ماليس بالحق حقا وحسبنا السراب ماء معينا
واعتصمنا من الرجاء بحبل لم يكن مثلما رجونا متينا
لا يثبطك عن مناصرة الحق صياح الغوغاء والجاهلينا
ان من كان بالحقيقة مغرى لايبالي بالشتم والشاتمينا
وكأي من شاعر سيم خسفا ولقد كان باحتفاء قمينا
سرحت في العرين ابناء آوى بعد ان اخلت الاسودالعرينا
وارادوا ان استكين اليهم غير اني ابيت ان استكينا
انما يبقى الحق حقا وان اغمض عنه المكابرون العيونا

سيبقى دفينا

قد ابينا الهوان ثم رضينا واتخذنا من التزلف دينا
ان في حوبائي لذلك يأسا وسيبقى حتى أموت دفينا
اننا في جهادنا قد فشلنا فلعل الاخلاف لا يفشلونا
اننا للحياة لم نك يوما قد فقهنا فعلهم يفقهونا
ولعل الاخلاف يبنون صرحا قد فرغنا من هدمه عابثينا

ولعل الاخلاف يلقون شيئاً من هداهم فاننا قد غوينا

شقيت بالبنين بعد اشتعال — الرأس منهن امهات البنينا
قد نظرنا الى عيوب سوانا ثم انا لم ننظر العيب فينا
واتينا بكل غث هزيل وحسبنا الغث الهزيل سمينا
واذا رمنا ان نؤيد رأيا تافها اكثرنا عليه اليمينا
كل ما باهينا به وافتخرنا هو احرازنا الحضارة حينا
ليس من يجري الفلك في البحر رهوا كالذي يجري في السماء السفينا

قد رأيت التفويض في كل امر آفة المسلمات والمسلمينا
لا تؤمل سعادة فهي حظ اشباب صيد لنا يخافونا
لم تكن قد تمخضت بعد بغدا دبها فهي لا تزال جنينا
ربما غنت لي فتاة فاشجتني كأن الغناء كان انينا
واذا المرء اجهدته الرزايا ظن للحزن كل شيء حزينا
انا قد لاقيت السعادة ايا ما وقد كابدت الشقاء سنينا

سئمت حياتي

أشخص الردى اني سئمت حياتي فخذني كما قبلا اخذت لداتي
حياتي امست لا يطاق شقاؤها وفيك ارى ياموت فيك نجاتي
متاعب لا يلفى لها من نهاية وسلسلة طالت من النكبات
لقد اخذت مني لها تهن القوى وتدنو الى الارماس بي خطواتي
وقد طفقت تنبو عن الشيء اعيني وقد اخذت تحكي العشي غداتي

سأهبط قبراً جللته سكينة ... هنالك في صمت يطول سباتي
هنالك ألقى راحة من متاعبي ... هنالك حتماً تنتهي حركاتي
سأبقى عن الضوضاء فيه بمعزل ... فلا تزعج الايام عوض رفاتي
واني في قبري كتاب قد انطوى ... عن العين ما فيه من الصفحات
واني في قبري سأنسى حقيقتي ... واني في قبري سأفقد ذاتي
ولست الى مستقبلي فيه ناظرا ... ولست الى الماضي بذي لفتات
سيحزن من موتي جميع احبتي ... ويفرح من موتي جميع عداتي

يسوء الذي يهوى الحياة انتقاله ... من النور في يوم الى الظلمات
أتحسب ان النفس بعد منيتي ... تطير بهذا الجو شبه قطاة
ام النفس من بعد المنية ريشة ... تقاذفها الارواح في الفلوات
ام الروح بنت الكهرباء مصيرها ... الى هدر ان افلتت وشتات
على انني ماض اذا صاح بي الردى ... وآت وماض بعد ذاك وآتي
خلال دهور ما لها من نهاية ... كسلسلة موصولة الحلقات
وما زال هذا الكون يرجع نفسه ... فليس له من منتهى وبداة

ارى الناس قد ضلوا سبيل حياتهم ... كأن هداة الناس غير هداة
واصدق ما قد قيل في خيبة المنى ... حديث رواه الشعر عن عبراتي
اقيمت لتكريمي من القوم حفلة ... وما اكثر التكريم في الحفلات
فلما انقضت عادوا لغير جناية ... يهينونني بالذم واللعنات
وشبوا بدعوى النقد حربا لئيمة ... وقد اكثروا فيها من الحملات

تمادوا يكيلون السباب سفاهة وقـد كان يغريهم علي افـاتي
على نزعاني كان اكبر سخطهم وماذا يريد القوم من نزعاتي
وا كثر ذاك النقد منهم لجهلهم نزاع على الالفاظ والكلمات
فلما رأوا بطشي شديداً تأخروا وقد تركوا الاقلام منكسرات
فقد نكصوا عني وباؤا بخزيهم يسبون غيظـا تلكم القصبـات

لي القوم عدوا سيئـات كثيرة وتلك اذا استقصيتها حسناتي
وما الذنب لي حتى اكون مؤاخذا اذا خالفت انظارهم نظراتي
ولم يك اعجابي بشعري لحسنـه ولكنما الافـكار فيـه بناتي
على بركات الشعر كل اعتمادهم ولكن شعري غير ذي بركات
وبين رجالات القريض تفاوت ويرفع ربي بعضهم درجات

لا ابالي

قالها ماجنا

لا ابالي بمن كتب وبمن قال او خطب
وبمن جاء في القريض اذا جد بالعجب
وبمن ان دعا القوا في لبته عن كثب
وبمن عـد من فصـا حته شـاعر العرب
وبمن كان متقنـا لغة العلم والادب
وبمن حاز فضة وبمن احرز الذهب
وبمن كان معوزا وبمن كان ذا نشب

وبمن شط او دنا   وبمن دب او وثب
وبمن قام او جثا   وبمن جاء اوذهب
وبمن كان ذا رضى   وبمن كان ذاغضب

انني اليوم شاعر   وبشعري افاخر
انا في الشعر اول   انافي في الشعر آخر
طعنت في ما ترى   ثلة في الاواخر
ورثت شر نزعة   جائرا بعد جائر
اوغلت في فسادها   اسرفت في الجرائر
ومشت من عمائها   ضلة في الدياجر
قد اساؤا ولم يحسوا   بوخز الضمائر
وسعوا ان يورطو   نى باحدى الحفائر
غير اني مشيت في   مهل غير عاثر
ساءهم انني حذقت   ولما اخاطر
انما الحذق للحيا   ة اهم العناصر
انهم قد بغوا وما   بغيهم لي بضائر
ولهم كان موغر   ولهم كان ناصر
فعليهم لبغيهم   ستدور الدوائر
ليس قولي بكاذب   في زمان العجائب
طلعت في السماء احدى   أولات الذوائب

سحرتْ في طلوعهـا . من جميـع الكواكب
برزت فتنة تشق اهــاب الغياهب
قلت هل تهزئين – بالطالعات الغوارب
احذري يا سليلة –الجو شر العواقب
فاجابت تقول من بعد هز المناكب
انني حرة واعرف بالحق واجبي
ثم ولت واعرضت كالحنيق المغاضب
قلت صفحا فانني لم اكن غير عاتب

انا كالصبح صادق انـا كالبحر طاهر
لست اخشى سريرتي يوم تبلى السرائر

من قصيدة « في استاذي يعقوب صروف »

نشرت في السياسة الاسبوعية الغراء

أكوكب مصر انمـا انت آفل ويامصر انت اليوم ويحك ثاكل
قضى فيلسوف الشرق في مصر نحبه فمن ذا اناديه ومن ذا اراسل
أيعقوب انت اليوم في جوف حفرة عليك تراب قاتم وجنـادل
وكان عليهم جعل قبرك هيكلا فان قبور الاعظمين هياكل
وحقك تمثـال كما يبتغي العـلا تحج اليه نسوة وارجـل
عرت كل مصر من نعيك هزة كذلك في ارض تكون الزلازل

وقد اعلنت فيك الصحافة حزنها .   واسلام بمصر كلها والمحافل

وما كلمات كنت ترسل نارها   على خصماء الحق الا قنابل
فانت عليهم تارة متشدد   واخرى لهم ان سالموا متساهل
وان كانت الاخلاق فيهم شريرة   فما ذا عسى ان يستطيع المجامل
نشرت علوم الغرب للشرق قدرما   تساعد ايام الحياة القلائل
وبعدك اخشى ان يندد بالهدى   ضلال وان يستحقر الحق باطل
وما كنت عن قول الحقيقة صامتا   وان بات يرغو من مقالك جاهل

وللجهل اوهام — كفى الله شرها —   وما تلكم الاوهام الا سلاسل
وقد كنت ارجو ان يؤخرك الردى   فقد بقيت من غير حل مسائل

وليس عليك الحزن في الشرق وحده   ولكنه للشرق والغرب شامل
وان القلوب اليوم تغلي كأنها   وقد اسيت تحت الضلوع مراجل

اذا ظل روض العلم في الشرق مجديا   فلا غردت فوق الغصون العنادل

فيا شيخ قل لي مفصحا كيف ينقضي   غدوك في ملحودة والاصائل
وهل شاغل في القبر فكرك عالم   اواخره مجهولة والاوائل

اذا بلغ المرء الثمانين اودنا   فكل مفيد في الطبيعة قاتل
ولا بد من حتف اذا رثت القوى   وما هذه الامراض الا وسائل
وقيل يهول المرء في النزع موته   وما الموت في رأيي كما قيل هائل
وقد ظن ان الموت اكبر شقوة   وما الموت الا للسعادة كافل
فما بعد ادراك المنون خصومة   ولا بعد اشراف المنون غوائل

ومن كان ذا رأي حكيم يعده ... فما هو عند الموت بالموت حافل
وان حياة المرء شبه سفينة ... تسير به في البحر والموت ساحل

لكل امرئٍ حب الحياة غريزة ... وما في حياة بعدها الموت طائل
والقيت نفسي في حياتي تبتغي ... حصولا على امن وما هو حاصل
تود خروجا من ضلال الى الهدى ... و بين هداها والضلال مراحل
ورب فلك في الخضم تحطمت ... وفي اللج نفس للنجاة تحاول
تحاول ان تلقى هنالك ساحلا ... وقد ابعدت يا للغريق السواحل
وكان شبابي ذا مناهل ثرة ... فما جدت في الشيب تلك المناهل
صبا فشباب ثم تأتي كهولة ... فشيب لها يتلو فموت يعاجل
واسكت عما بعد امر منيتي ... كأني لما بعد المنية جاهل

لم اكن مسؤولا

اكثروا في نظم القريض الفضولا ... واطالوا اردانه والذيولا
اي خير في كثرة اللفظ منه ... تلتقي الاسماع معنى ضئيلا
ولقد حملوه اشياء حتى ... بات يشكو الضنى و يشكو النحولا
كبلوه جهالة بالقوافي ... وهو حر لا يستطيع الكبولا
واستحبوا تقليد من سبقوهم ... جاهلين في القرون الاولى
كرهوا في الحياة كل جديد ... حاسبين الجديد امرا وبيلا
واحبوا القديم جدا وان لم ... يجد ذاك القديم الا قليلا
انهم كرروا المضامين حتى ... اصبح الشعر كله منحولا

أنهم جاؤا بالمحال الذي لا يستطيع الحجى له تأويلا
انهم قد مشوا اليه بليل من جهالاتهم فضلوا السبيلا
ولقد القوه على السمع يرجو ن له خفة فكان ثقيلا
انني لا اعد ما نظموه — فارغامن روح الشعور — جيلا
انني قد نصحتهم ان يزكو ه فلم يغن ما نصحت فتيلا
واذا ما غلوا فجاؤوا بسخف لم اكن عن غلوهم مسؤولا

اكثر الشعر ميت وقليل منه يحيا فحي هذا القليلا
انما الشعر ما يؤثر في الشعب فيأتي من الامور الجليلا
وهو شيء اذا به حس روح كان عن غيره به مشغولا
انا ارهفته كسيف جراز بعد تهذيبه فكان صقيلا
ان لي فيه مثلما لنجوم — الليل في جوهن سبحا طويلا
رب بستان للقريض لفيف قد تبوأت منه ظلا ظليلا
وقريض بالامس كان هتافا وهو اليوم ليس الا عويلا
وضريح لشاعر عبقري وضع الشعر فوقه اكليلا

الحجاب والسفور

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث فقد كان حارسا كذابا
مزقيه وبعد ذلك ايضا مزقيه حتى يكون هبابا
انزعيه بقوة وطئيه واجعلي في فم الخنيق ترابا

انه قد قضى عليك بنحس كلا قلت غاب عنى آبا
ليس بالناهض المهذب شعب هو لم يجمل احترامك دابا
عجبي ان تمد نظرة انسا ن الى مثله من الناس عابا

انت للشعب كله انت ام فاذا هنت هان او طبت طابا
انما الصدر منك يحمل للطفل غذاء وحكمة وشرابا
يتلقى عليه اول درس فهو للطفل ليس الا كتابا
منك قبل الجميع وهو صبي يتلقى الفنون والآدابا
انت يا ام الشعب تنمين فيه انت اما صدقا واما كذابا
فاذا ما هذبته كان رأسا واذا ما اهملت كان ذنابى
انت يا ام الشعب وحدك تسطيعين نزع الحجاب مهما رابا
انه في الحياة اخرنا عن امم قد تقدمت احقابا
قد كفى الشعب ما به خاق منه وكفاه ما نابه واصابا

اسرف الشيب في الحجاب فجاءت تبتغي منهم الشباب حسابا
ان هذا الحجاب ان كان يرضى — الشيب فاليوم ليس يرضى الشبابا
قد اساء الشيوخ في المرأة الظن فسنوا لها الحجاب عقابا
انهم شددوا النكير عليها انهم ضيقوا عليها الرحابا
فتراهم عن الحجاب رضاة وتراهم على السفور غضابا
وارى القوم في ضلال مبين وارى القوم يخطؤون الصوابا
ضجنوا غير مشفقين المذاري في بيوت وغلقوا الابوابا

سل اذا شئت بالحقيقة علما فهناك العيون تعطي الجوابا
ما لتلك العيون منكسرات يقرأ الناظرون فيها العتابا
لم تكن تبصر السعادة الا مثلما تبصر العيون شهابا

رب حسناء ضرجوها قساة بدم كان للعروس خضابا
هي لم تقترف الى الزوج ذنبا انما كان قلبه مرتابا
فاذا خاطب الحليلة في امر له لم يكن يلين الخطابا
واذا لم يكن هنالك حب لحياة الزوجين تمسي عذابا
كان امر الزواج يوما بكف املا في فؤادها ثم خابا
ولقد سولت له النفس امرا فأتى ما اتى وكان مصابا

زعموا ان في السفور سقوطا في المهاوي وان فيه خرابا
واذا ما طالبتهم بدليل يثبت الدعوى او بمعرك سبابا
كذبوا فالسفور عنوان طهر ليس يلقى معرة وارتيابا
ان للقانعين دون الاماني رؤوسا تضارع الاذنابا
واذا ما شاهدت ماهم عليه من جمود حسبتهم اخشابا

لا تهم الرجال من هذه النا س نساء تماجج الاوصابا
هضموا حق الله في خلقه ثم ابتغوا منه رحمة وثوابا
انا في دعوتي اروم هداهم ولقد عز ما اروم طلابا
انما تقنع البراهين ناسا قد اقلت رؤوسهم البابا
وكأن الاناث كن نعاجا وكأن الذكور كانوا ذئابا

رب شيخ اربى سنوه على الستين اغرى على الزواج كعابا
ابصرت ماء في الهجير بعيداً واذا الماء ليس الا سرابا
ركضت تطلب السراب ولكن لم تجد ما به تبل اللهابا
وسقاها من عسفه الشيخ مرا ولقد ساء ما سقاها شرابا
حاجباعنها الشمس فهي كزهر قد ذوى في ربيعه ثم ذابا
ولها نظرة من الغيظ تحكي وبض برق بدا يشق السحابا
وعسى ان يفرج الله عنها ان ربي يسبب الاسبابا
حضرت في القضاء خلف حجاب فكأن الحضور كان غيابا
زاد فيها حكم القضاة عليها سأماً من حياتها واكتئابا
انني لو اتيح لي في عبادا تي لربي جعلتها محرابا
لما كنت في بث الحقيقة للنا س بنكس ولم اكن هيابا

ايها الشعب ثب اذا كنت لا تر ضى لك الموت موئلا والتبابا
سبقتك الشعوب تعدو فقل لي اين تبقى ان لم تكن وثابا
لست ارجو من ذي الجهالة ان يهجر دأبا عليه شب وشابا
امروا ان يقلد البلبل الغربان نعقاً او يهجر المنشابا
وتهوه ان يدخل الروض يوما ويغني حتى يكون غرابا
ايها العندليب لا تترنم انما الناس يبغضون النعابا

ان كل امرئ كتاب مبين ثم تطوى ايدي المنون الكتابا
انا اما لاحظت امري بقائي لست في بحر الكون الا حبابا

ليت شعري هل للخضم حباب　　بعد ان يفقد الخضم العبابا
لا تؤمل لي من جديد حياة　　بعد اني اكون يوما ترابا
انني لا اعود الا اذا عا　　د زماني وسبب الاسبابا

في بطل الجو لمبرغ

حكم النار في الهواء فطارا　　ينهب البيد ساميا والبحارا
هازئا بالجبال يحسبها في　　سيره تحته تلالا صغارا
فوق طيارة تلوح كنسر　　ملك الجو عاتيا قهارا
طار في جو بالمكاره محفو　　ف جريئا يغالب الاقدارا
ولقد صارع العواصف حتى — استطاع منها خروجه مغوارا
ورأى الجو بعد ذلك رهوا　　فمضى موغلا يعيد البدارا
يعبر البحر من عل فهو كالسهم اذا السهم اجرز استمرارا
واثقا بالركوب يعلو مطاه　　رابط الجأش لا يخاف عثارا
لو رآه آباؤنا قبل احقا　　ب لظنوه ماردا سحارا
يا له من طيار تعزم حتى　　جمع الليل طائرا والنهارا

لم يطر الا بعد ان سلط العلم قديرا على الهواء النارا
فشل الاكثرون فاعتذروا والحق صعب لا يقبل الاعذارا
ليس جنا ولا شبيها بجن　　بل جريئا بالعلم لاذ فطارا
مسلك في السماء لا الجن قبلا　　طاف يسري به ولا الانس سارا

ليس يأبى العظيم الاعظم مستقل على التقاليد ثارا
خف في واسع من الجو يطوى — الليل في سيره و يطوى النهارا
لا يرى غير الماء ازرق في الافق اذا مد نحوه الانظارا
ان نأى ظن نفسه يتنزى فوق جرف يريد ان ينهارا
اودنا شاهد الخضم رهيبا ثائر اللج تحته زخارا
صبرته على مكافحة الاهوال نفس له تعاف الصغارا
انه لوهوى لعد اولو العلم جميعا ذاك الهوي خسارا

بطل الجو قد اتى وهو لمبر غ من الامر خارقا كبارا
لم يكن في الشباب اول ماض قحم الجو وحده طيارا
قبله هموا بالعبور ولكن ما استطاعوا هنالك استمرارا
انه جاء من جراءته ما لم يجئ غيره فنال اشتهارا
في ثلاثين ساعة وثلاث من «نيويرك» نحو باريس طارا
خارقا كالشهاب في غلس الليل من الجو ثائرا موارا

سمعت في اليم المواخر منها صاخبا فوق رأسها هدارا
تارة تحت السحب تبدو واخرى كخيال وراءها تتوارى
هي في ضحوة النهار كطيف وهي سر في الليل يأبى الجهارا
ولقد شقت الزوابع هوجا لا تبالي النكباء والاعصارا
واذا لاقتها العفاريت والجنان ولت من ذعرها الادبارا

يا لها من جبارة في الاعالي حملت فوق ظهرها جبارا
وجدوها تحكي بساط سليما ن اذا صح انه قد طارا
وهي ليست الا وليدة فكر رب فكر يحير الافكارا

للكمي الغمار اما الذي كا ن جبانا فلا يخوض الغمارا
انما تركب الصعاب نفوس طمحت للعلا فكانت كبارا
واذا لم يكن طموح لنفس فهي نكس لا تركب الاخطارا

ان بين السحاب طيارة يسبق في الجو سيرها الاطيارا
مركب للانسان في عصره العشرين اعيا اختراعه الاعصارا
والذي يسلك السماء سبيلا لا يلاقي في سيره اوعارا
انما الجو صفصف للذي ير كبه فهو لا يخاف العثارا

انه في عبوره البحر رحبا حاز مجدا لنفسه وفخارا
انه ذو عزم قوي ومن كا ن له عزم يبلغ الاوطارا
هتفت باريس له واقامت حفلة بعد حفلة اكبارا
والعذارى نثرن مبتسمات حوله للحفاوة الازهارا
ولقد عز من به تحتفي في ذلك الموقف المجيد العذارى
تحسب الهاتفين من جذل فيهم سكارى وما هم بسكارى
امطروه من الثناء عليه ومن المدح وابلا مدرارا
ليس ما تم بالسلامة بدعا لفتى في الحياة يبغي اشتهارا
فسلام عليه ساعة وافى وسلام عليه ساعة طارا

قل لابناء يعرب ونزار البدار البدار ثم البدارا
ان ابناء الغرب قد خرجوا من ظلمات واستقبلوا الانوارا
ان ابناء الغرب قد احرزوا بالعلم للفتح قوة لا تبارى
فاذا انتم بالقعود رضيتم كسلا غظتم يعربا ونزارا

في ١٠ آغستوس سنة ١٩٢٧

مات سعد

انشدها في الحفلة التي اقيمت في بغداد للزعيم الاكبر سعد باشا زغلول سنة ١٩٢٧

— ١ —

مات سعد فما عسى ان تقولا فيه حتى تهز جما حفيلا
مات سعد فهل بكيت على سعد بكاء يبل منك الغليلا
مات سعد فهل من الشعر غضاً انت مهد لقبره اكليلا
مات سعد فهل رفعت اليه قبسا من وحى الضمير جميلا
مات سعد فهل رأيت لسعد في بلاد الشرق الكبير مثيلا
مات سعد فهل شهدت الثكالى مات سعد فهل سمعت العويلا
مات سعد وكان سعد بمصر علماً شاء ربه ان يطولا

— ٢ —

فجعت مصر بالزعيم الجليل بابي الشعب كله زغلول

بالرئيس الهمام بالمنقذ الاكبر للشعب في الزمان الوبيل
بطل النهضة الكبيرة في مصر رئيس الحزب القوي الحفيل
وكأني من كل بيت بمصر سامع رجع رنة وعويل
لم تكن قبل ان يلم بك المو ت اخيرا بالصارم المفلول
ما بلغت المنى لمصر ولكن كنت تمشي على سواء السبيل
كنت يا سعد في قضية مصر للألى يدلجون خير دليل

— ٣ —

انت يا سعد انت طود خطير يرجع الطرف عنه وهو حسير
انت حررت مصر الا قليلا آه لو تم ذلك التحرير
كنت للشعب في الحياة اماما فهو عما تراه ليس يحور
بعد توحيدك الموفق للاحزاب صارت الى الصلاح الامور
فمحقت الخلاف في كل مصر مثلما يمحق الحنادس نور
فوجئت مصر بالنعي فكادت ارضها من هول المصاب تمور
ما على ذاك النعش جثمان سعد بل عليه آمال قوم تسير

— ٤ —

عاقك الموت ان تحقق وعدك غير نزر وكنت تبذل جهدك
قل لنا ايها الرئيس الذي قد بان عن مصر من يسد مسدك
انما الشعب كله لك ولد فلمن بعد الموت تترك ولدك
حفر الشعب — يا اباه — جميعا يوم وافاك الموت في القلب لحدك
كنت تبني له بعزمك مجدا واجدا من وراء ذلك مجدك

بك كانت ايام مصر كاعيـا د فحالت الى ما تم بعدك

وادي النيل ما تظنيت قبلا انك الوادي سوف تفقد سعدك

— ٥ —

بين سعد ومصر جد الفراق ليس هذا الفراق مما يطاق

فبكته مصر وكل فلسطـين وسورية اسى والعراق

وبكاه الاخلاص في حب مصر وبكاه النبوغ والاخلاق

كان سعد نجما نضيء من الشر ق باضواء رأيه الآفاق

فاعتراه بعد البزوغ انطفاء فهو لا مشرق ولا براق

انما انت اليوم يامصر ثكلى مات في حضنك ابنك السباق

مات سعد ولم يمت ذكر سعد فهو باق له القلوب رواق

— ٦ —

ايها الراحـل المغـذ تمهـل من لمن قد ابقيتهم يتكفل

ما لابناء مصر يوم اضطراب — الامر الا على هداك المعول

جاءك الموت زائرا فتبسـمت له فانحنى عليك وقبل

قلت امهلني يا حمام قليلا فجهادي لمصر لم يتكمل

قال علمت الشعب ما يتقاضى فهو عما خططت لا يتحول

لا تخف من نكث له واتبعني فاتباعي بالشيخ اولى واجل

فترحلت مرغما نحو دار ليس عنها عود لمن يترحل

—٧—

ايها القبر فيك يغفو الهمام فسلام عليك ثم سلام

لك ياسعد من ضريحك مثوى ... ثم في قلب كل فرد مقام
حبذا في صميم مصر مكان ... فيه تمثالك الرفيع يقام
مثلما كنت في الحياة اماما ... انت بعد الحياة ايضا امام
واذا نحن عن علاك صمتنا ... فستشدو بذكرك الايام
كنت في البرلمان خير خطيب ... تتغذى برأيه الافهام
لم يغير من وجهك الموت شيئا ... انما انت ذلك البسام

—٨—

قد طمى في غرام مصر جنانك ... وبه قد مضى يفيض لسانك
ناطقا بالبرهان في حق مصر ... ولقد كان قاطعا برهانك
كان تحرير مصر حقا مبينا ... لم يهن في يوم به ايمانك
سدت مصراً بصدق حبك فيها ... وفشا في ربوعها سلطانك
ايها الحب لا يصورك النطق ... بل الدمع وحده ترجمانك
وتحملت في هواها هوانا ... ومن العز في هواها هوانك
اعتقالا وبعد ذلك نفيا ... لم يكن قد بلاهما جثمانك

—٩—

انما الله في السماء ارادا ... ان تكون الحياة منك جهادا
ولو ان الذي تحملته كا ... ن بطود وقد احس لمادا
لم يكن بالخفيف عبؤك لكن ... حب مصر امد منك الفؤادا
ومن الرزء ان يموت زعيم ... فيرى ذلك الزعيم جمادا
لست ارجو بلا هدى من امام ... ان تكون البلاد يوما بلادا

ايها المصلح الكبير سلام يوم القيت للسؤون القيادا
وسلام ايام كنت قريبا وسلام يوم احتملت البعادا

—١٠—

استراح الرئيس بعد العراك بعد ضرب صعب وطعن دراك
بعد اخذ يوم الجدال ورد وانسحاب عن الوغى واصطكاك
قد مشى في اعصابه حب مصرٍ مشية الكهرباء في الاسلاك
كان اقواله تدور عليها دوران النجوم في الافلاك
لم يعول على السلاح لدرء — الضيم عن مصر بل على الادراك
لا يصون الود الجميل من الجني سياج له من الاشواك
اي طرف عليك لم يك ياسعد بمصرٍ وغيرهــا بالباكي

—١١—

لم يمت في حقيقة الامر سعد انه لا يزال يخطب بعـــد
انه لا يزال يلهـج باستقـلال مصر كعهده ويجد
هو بالروح للذين بمصرٍ ينشدون استقلال مصرٍ يمد
ان في مصر اليوم من بعد سعد كل فرد للذود عن مصر سعد
كلهم ينهجون منهـج سعد كلهم فوق مالهم خط يعدو
انما حكم الذات حاجـة مصر مالها في حيــاتهــا منه بد
ذلكم حقهـا قد انتزعوه وهى اليوم اوغداً تسترد

—١٢—

المنايا تريد منا ضحايــا آه من قسوة بقلب المنايا

هي تبقي قسماً وتأخذ قسماً ثم تلهو باخذ تلك البقايا
واذا انشقت القذيفة في ارض تصيب المجاورين شظايا
ليس شيء مثل الحياة عزيزاً مع ما في بقائها من رزايا
انما هذه النعوش التي يركبها الهالكون بئس المطايا
ليس نوع الانسان الا كحيوان وليس الافراد الا خلايا
وحياة الانسان من بعد موت يتلقاه من ادق القضايا

— ١٣ —

كذبتنا الحياة فهي تداجي واري الموت واضح المنهاج
صدق الموت فهو حق اذا جاء فما من ريث ولا افراج
قد تقدمت في سبيل المنى ثم تأخرت راجعاً ادراجي
انما قد سلكت من غير هاد سبلاً في الحياة غير فجاج
اي نفع جنيته في حياتي انا من تأويبي ومن ادلاجي
غير ان الحياة طيبة والمرء فيها مهما طغى الهم راجي
لم تكن هذه الحياة سوى حرب وقد تختفي وراء العجاج

— ١٤ —

قسماً بالنجوم من نيرات في علو لها ومنطفئات
بابتسام الحياة في كل يوم وعبوس الهلاك بعد الحياة
بسرور للنفس ثم اكتئاب واجتماع للشمل ثم شتات
وبآمال امة ذات تاريخ وباليأس المر في النكبات
بشعور الاحياء من كل جيل وبفقد الشعور في الاموات

وبما للحياة من حركات والسكون الملم بالحركات
انني في شك من الامر لا ادري لماذا نمضي ، لماذا ناتي

بغداد : في ١ ايلول سنة ١٩٢٧

وما كان سعد هلكه هلك واحد

نشرت في السياسة الاسبوعية
وهي في رثاء الزعيم الاكبر
سعد باشا زغلول

لقد كان سعد خير قرم مجاهد ولكن سعدا قد مضى غير عائد
وكان لجيش الحق في مصر قائدا فخر وظل الجيش من غير قائد
وكان نصير الحق مذ كان يافعا برغم الرزايا والرقيب المراصد
ولم يعن سعدا ما عدا مصر مقصد ومقصد سعد من اجل المقاصد
واكبر ما في نفس سعد امانة الى النيل منها لم يصل كيد كائد
اصاب من المقدار مصر بطعنة فانهرها نجلاء اطول ساعد
وقد كان سعد هلكه هلك امة «وما كان سعد هلكه هلك واحد»
وقد مات سعد خالدا منه ذكره وما خير ذكر لا يكون بخالد
لقد اغمدت مصر الكبيرة سيفها وقد اسلمته للثرى والجلامد
لقد مات سعد بل لقد مات مؤئل وآمال شعب ناهض ذي مقاصد
وقد فقدت كل العروبة سعدها وما مصر الا بعض تلك الفواقد
ولم يبق من سعد لها وحياته سوى كلم فوق الطروس خوالد

ولم يبق من سعد لهاغيرذكره يلوح كطيف الكوكب المتباعد
ولم يبق من سعدعلى طول وقده سوى جسد بعد الحرارة بارد
ربما تلكم الآمال غير خرافة خدعنابهااو غير احلام هاجد

فديتك من ذي كرة قبل موته ومن جسد بعد المنيــة هامد
على الارض شادالقوم قبرك ساميا ولو قدروا شادوه فوق الفراقد
وقد تخذوا من جوفه لك مرقدا وليس يبالي ميت بالمراقد
وهل حافل بالقبر مثلك سيد له الف قبر من قلوب الاماجد
لرزئك لا شمس النهار جميلة ولا الليل بسام النجوم لشاهد
تشارك مصراليوم بغدادفي الاسى وان دموع الشعر بعض الشواهد
ستبكي على سعد عيون جوارحي وتبكي على سعد عيون قصائدي
وعصماء منها كل بيت كدمعة على الراحل المبكى من كل واحد
واني لارجوان تكون كزهرة على قبره او درة في القلائد

وقد كان فخما موكب النعش كله له مشهد ما مثله في المشاهد
وداعا لذاك النعش يوم مشوا به الى القبر في جمع من الناس حاشد
وما كنت في سيل الجماهير مبصرا سوى مطرق اوزائغ الطرف واجد
ومستعبر يبــكي وآخر جازع وآخر مغتاظ على الدهر حارد
ولا سامعا الاشهيقا لجهش والا زفيرا من حشاشة كامد
فلا صبر ما لم ينقض الدهر حكمه ومالم يكن سعد اليهم بعائد
وللحزن دمع في المصاب كلاهما اذا كبرت ويلاته غير نافد

وليست عيون الاقربين اذا طمى | مصاب باولى من عيون الاباعد
الا ارني من قد يسد مسده | ودع جرح مصر شاغلا للضوامد
لسعد عظيم في الحياة وبعدها | وفوق الكراسي ثم تحت الجلامد

وزاد جلالاً ذلك النعش لفه | براية مصر وهي اثكل فاقد
وقد حاوه والجماهير خلفه | على مدفع ضخم مكان السواعد
وما كان سعد واحدا بين امة | ولكن سعدا امة بين واحد
لقد بات ذاك الوجه في ذمة الثرى | فهل الثرى اذ ضمه غير هارد
وعل الثرى يا سعد ان عدل الثرى | يصون قليلا بعض تلك المحامد
وما هي الا رقدة الموت انها | تطول فما منها انتباه لراقد
وسير بمن قد كان عن مصر ذائدا | الى حفرة عن نفسه غير ذائد
وقد كان قبلا صاعدا غير نازل | فامسى بقبر نازلاً غير صاعد
وياقبر سعد انما انت حفرة | قد احتضنت عن مصر خير مجاهد
وياقبر سعد فيك آمال امة | فحافظ عليها ثم حافظ وهاود

وماغت عن مصر اذ الناس هوموا | يرين الكرى من عينهم بالمعاقد
ولدت لها استقلالها فهو باسم | اليك ابتسام الطفل في وجه والد
وياسعد لم تفنأ لمصر مساعدا | ومـا فتئ المقدار غير مساعد
الى ان رغمت الدهر ان يبدي الرضى | ببعض الذي طالبته من مقاصد
وكان رجاءً فيك انك قابض | عليها جميعا واحدا بعد واحد
هل الدهر يولي مصر سابق عطفه | فيوجد سعدا آخرا للشدائد

احبته في مصر الطوائف كلها　　　وذاك لان الحب فوق العقائد
فصلت عليه امة في كنائس　　　وصلت عليه امة في مساجد
وقد كان سهلاً للذين تساهلوا　　　وجلمود صخر في وجوه الجلامد
. يناضل ان كان الزمان مساعدا　　　ويربض اما كان غير مساعد
حكيم يرى للقول وقتا وموقعا　　　ليأتي ما قد قاله بالفوائد

يصوره المثال للناس كاملا　　　ان اسطاع في التمثال جم المحامد
وقد كان سعد ملء مصر وغيرها　　　وملء فم الاقوام ، ملء الجرائد
ويفعل فعل المغنطيس حديثه　　　فيجذب اشتات القلوب الشوارد
ولم تلد الايام في مصر كلها　　　شجاعا كسعد في اقتحام الشدائد
ولا مثله في مصر ذا عبقرية　　　على ما يراه جيله غير جامد
وليس ببدع في الحياة شذوذه　　　فقاعدة الافذاذ خرق القواعد

حثثت السرى في غابة الفكر موغلا　　　فشاهدت في مسراى ما لم اشاهد
وجدت بها وجه الحقيقة باردا　　　وقد كان ظني انه غير بارد
جهاد على الارض الحياة جميعها　　　فلست تلاقى فوقها من محايد
وليس لانسان من الموت مصدر　　　وان كان هذا الحوض جم الموارد
وما الناس الا كالنبات بارضهم　　　وما الموت ان شبهت الا كحاصد
واضرحة فيها الرغام وسائد　　　فما حفلت نوامها بالوسائد
وما ضرها ان لا تكون فسيحة　　　لمن سكنوا فيها سكون الجوامد
ورب جحود باللسان وقلبه　　　اذا هو ناجى قلبه غير جاحد

وكأن ترى من شاهد مثل غائب ... ومن غائب في ظنه مثل شاهد

وكل امرئ يعنو اذا ما قرعته ... الى المحجج البيضاء غير المعاند

ستأتي وان لم ارض بالموت نوبتي ... فانجو به من شر اهل المكايد

ومن شر نفاث ومن شر غاسق ... ومن شر افاك ومن شر حاسد

واني سأودي مثل غيري فتنتهي ... على الارض اوطاري وكل مقاصدي

ولست براج بعد موتي — اذا انى — حياتي في المريخ او في عطارد

في ٣ ايلول سنة ١٩٢٧

الحياة تداجي

في رثاء الزعيم الاكبر سعد باشا زغلول

كذبتنا الحياة فهي تـداجي ... وارى الموت واضح المنهاج

صدق الموت فهو حق اذا جا ... ء فما من ريث ولا افراج

قد تقدمت في سبيل المنى ثم ... تأخرت راجعـا ادراجي

انمـا قد سلكت من غير هادٍ ... سبلا في الحياة غير فجاج

اي نفع جنيته في حياتي ... انا من تأويبي ومن ادلاجي

باختياري لم انتهج ثم لا اد ... ري الى اين بي سيفضي انتهاجي

غير ان الحيـــاة طيبة والمرء فيها مهمـا طغى الهم راجي

واذا كان العدل حقا فقل لي ... ما وجود الذئاب بين النعـاج

لم تكن هذه الحياة سوى حر ب وقد تختفي وراء العجاج
وترى نفسي في الفناء بقـاء حبذا لو به يتم اندمـاجي
فمتى تظهر الحقيقة بيضا ء فتمحو ما حاق بي من دياجي

لا يزال الحكيم يلقى اموراً غامضات كأنهن احاجي
وهو في عجزه يفكر في الشمس وفي سيرها وفي الابراج
هل من العيب انه لم يكن في بدئه غير نطفة امشاج

انني طالمـا احتججت على المو ت ولكن لما يفدني احتجاجي
قلت للنفس حين همت بسير لا تسيري فانما الليل داجي
واذا لم يكن من السير بد فاستعيني من لوعتي بسراج
جلل مـا اصاب مصر فيا للبـلد الثا كل ابنـه المهتاج
آه ياسعد انت كنت لمصر عند خوف الاحداث خير سياج
من تراه يقوم بعدك بالامر فمصر اليه ذات احتياج
اي مصباح بعـد رأيك ياسعد لمصر عند الليالي الدواجي
انني مبصر على البعد ماء وعسى ان يكون غير اجاج

كبر الحزن في العراق لسعد فهو في مأتم على البعد شاجي
شاركت بغداد الكنانة فيه فهي في لهف مثلها وهياج
ايها القلب جل رزؤك فاخفق انت من حر ناره غير ناجي
واراني لموت سعـد غريقـا في خضم من الاسى عجاج
أترى بعده سفينة مصر في الرزايا تقوى على الامواج

كان سعد لسان صدق لمصر   وبنيهـا ودرة للتـاج
كان سعد في جوها كلما احلو   لك امر كالكوكب الوهاج
يقرع الحادثات ما قرعته   صارما شابها كثـير اللجاج

ولقد فاجأ النعي صباحا   مصر فارتجت مصر اي ارتجاج
مات سعد فيالنكبة مصر   ولدمع من عينها ثجاج
كسر الموت يوم اودى بسعد   قاسيا قلب مصر كسر الزجاج
ولقد عاد صبح مصر مساء   بعد ان كان مؤذنا بانبـلاج
انما تلك الروح حين تسامت   ذكرتني بليـلة المعراج
ان سعداً لمصر ، مصر لسعد   كشقيقين في الهوى والتناجي
قد تغذى كلاهما بلبان — النيل حتى تشابهـا في المزاج

لا تخافي الازعاج يامصر يوما   انت لا تخلقين بالازعاج
لك سعد يامصر قد خط منها   جاً فمن سار فوقه فهو ناجي
ليس في مصر كلها اليوم من يمشي على غـير ذلك المنهاج
لم يمت سعد فهو ما زال حيا   في قلوب الرجال والازواج
جمع الله اهل مصر جميعـا   حول سعد على اختلاف المزاج
ولقد كان النعش يومئذ في   سـيره مشرفا على الافواج
موكب لا يرى الذي يجتليه   منه الا تلاطم الامواج
وكأن العمائم البيض في المو   كب بحر من زئبق رجراج
والطرابيش بينها وهي تذسا   ب تباعا تحكي دم الاوداج

من شجي ومعول وجزوع وبكي وواله ومشاجي
شيعت نعشه الرفيع جموع فجموع بدمعها الثجاج
فسقاك الحيا وان لم تكن يا قبر سعد اليه بالمحتاج

في ٥ ايلول سنه ١٩٢٧

رثاء سعد

في الزعيم الاكبر سعد باشا زغلول

مات سعد فما عسى ان تقولا فيه حتى تهز جمعا حفيلا
مات سعد فهل بكيت على سعد بكاء يبل منك الغليلا
مات سعد فهل من الشعر غضاً انت مهد لقبره اكليلا
مات سعد فهل رفعت اليه قبساً من وحى الضمير جميلا
مات سعد فهل رأيت لسعد في بلاد الشرق الكبير مثيلا
مات سعد فهل شهدت الثكالى مات سعد فهل سمعت العويلا
مات سعد وكان سعد بمصر علماً شاء ربه ان يطولا

قد قضى الله ان تقاسى مصر فقد سعد وان تكون ثكولا
لم يفضل سعدا على غير سعد غير صدق له ابى ان يحولا
لم تشاهد عيون مصر كسعد عبقرياً منذ القرون الاولى
ان فيه المصاب افجع شبا نا واشجى شيبا وابكى كهولا
لبست مصر في السياسة من آ رائه البيض غرة وحجولا
مادجا ليل مصر الا وسعد كان فيه لاهلها قنديلا

كلما سار اهل مصر بليل　　كان سعد لاهل مصر دليلا
علم ان رفعت طرفك يوما　　لترى الفرع منه عاد كليلا
رب يوم لمصر قد كنت فيه　　وهي عزلاء صارما مسلولا
خاطبا في الجموع تسحر بالنطق قديرا قلوبها والعقولا
ورددت استقلال مصر اليها　　بعد طول الجهاد الا قليلا

اغمدت مصر سيفها بعد ان الفت به من طول القراع فلولا
وبكاك النيل الذي شق مصرا　　سيله والخليل يبكي الخليلا
ان يوما رحلت عن مصر فيه　　كان يوما على بنيها ثقيلا
انما الناس في سياسة مصر　　صور كلهم وانت الهيولى
قد وجدت القرآن اهدى كتاب　　واحترمت التوراة والانجيلا
انت يا سعد في سياسة مصر　　كنت فردا وكنت وحدك جيلا
انت قد كنت قطب آمال شعب　　يتوخى الى المعالي وصولا
انت يا سعد لا ينوبك موت　　انت تحيا في قلب مصر طويلا
لست اخشى عليك يوما زوالا　　انما انت خالد لن تزولا
لك ذكر في قلب ابناء مصر　　لا يشق البلى اليه سبيلا
كنت تأتي الامور معتدلا في　　السير لا طائشا ولا اجفيلا
واذا ما غلا هنالك رهط　　لم تكن عن غلوهم مسؤولا
انما قد احببت مصر بصدق　　ثم لم تبغ عن هواها حويلا
ولقد كان ذلك الحب في قلبك من كل غاية مغسولا

ولقد جرت يا سماء على الار ض اخيراً وجئت امرا وبيلا
فجعلت الذليل منا عزيزا وجعلت العزيز منا ذليلا
انني لست قائلا بالتساوي فهو لو قلت لم يكن معقولا
ما التساوي الا خيال بعيد ان في الناس عالما وجهولا
انما ارجو منك في الحكم عدلا ولما قد سننته تعديلا
فلماذا يكون شعب سميناً ولماذا يكون شعب هزيلا

لم تكن بدعة قضية مصر قد اطالوا اردانها والذيولا
ربما تحدث السياسة تغييراً ولكن الحكم يبقى ثقيلا
انما تكسر الشعوب بايديها اباة اغلالها والكبولا

احفلي بالرئيس يامصر ميتاً ليس خطب الجليل الا جليلا
قوضي يا اهرام اعمدة العز فسعد عن مصر شاء الرحيلا
ايها الروض ما لازهارك اليو م تقاسي نصوحا وذبولا
كنت الفي الغصون عندك قبلا مورقات يلقين ظلا ظليلا
فلماذا تجردت ولماذا لا يهب النسيم فيك بليلا

حملوا نعشه على عجل المد فع في موكب فسار ثقيلا
والجماهير خلف ذلك يمشو ن رويدا فيملأون السبيلا
تحسب الناس في الطريق وراء — النعش لما استقل ينأى سيولا
دفنوا من سعد مساءً بقبر شرفا باذخا ومجداً اثيلا
اصبحت مصر فهي من بعد سعد لا ترى آملا ولا مأمولا

انما الموت سنة الله في النا س فما ان ترى لها تبديلا

ليس دمعا مافاض ملأ عيني انه قلبي ينبغي ان يسيلا
وسأبكي سعدا نهارا وليلا ثم ابكيه بكرة واصيلا
آه ياسعد ان كل بكائي ليس يغني من المصاب فتيلا
الاسى قد مض العراق كمصر ليس هذا لتلك الا مثيلا
لم يكن في رزء الم بمصر ما به يشعر العراق قليلا
انا مهد شعري الى قبر سعد وعسى ان ينال شعري قبولا
اجمل الشعر قصة الرزء فيه فخذوا من دموعي التفصيلا

في ٧ ايلول سنة ١٩٢٧

افول القمر

قد مال يأفل بعد الموهن القمر كدمعة من عيون الليل تنحدر
اوغادة جعلت من فوق شرفتها تهوي الى البحر زخاراً فتنتحر

البحر كان يغني وهو منبسط والليل يصغي اليه وهو منقبض
والريح تلطم وجه الماء عاتية والموج يصخب من غيظ و يعترض

وكانت الريح فوق اليم ثائرة والموج عند لقاء الشط ينكسر
كأنما الليل اذ ريعت سكينته يعاتب البحر همساً وهو يعتذر

ما راعني فيه الا صوت باكية يعلو فيشجي و يعلو ثم ينخفض
وراءه رجفة صماء فاجئة كأنها طائر في الليل ينتفض

هنالك الروح انت والخضم طغى　　ومن عل فيه التي نفسه القمر
وقد جربت لاالقاها فاسألها　　فخانني السمع عند الجري والبصر

في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧

نشيد « يا بلادي »

اسفر الصبح جميلا　　وتفشى وتنفس
ولقد جن طويلا　　قبله الليل وعسعس

يا بلادي يابلادي　　حبذا انت بلادا
لك اخلصت ودادي　　فاقبلي مني الودادا

انت ان ثارت شجوني　　لي بسلوان كفيله
انت ان اغفت عيوني　　مهد احلامي الجميلة

لك نخل وظلال　　فيك ارواح الجنان
لك بالبحر اتصال　　فيك يجري الرافدان

منك لحمي وعظامي　　ودم يسقي عروقي
بك قد نلت مرامي　　فيك قد صنت حقوقي

بك عزي فيك انسي　　منك حولي في جدالي
وسأفديك بنفسي　　وباهلي وبمالي

فيك اجداث جدودي　　تتراءى نخرات
منك احرزت وجودي　　بك قد نلت حياتي

كنت لولاك شريدا   ليس لي في الارض مأوى
لم ازل فيك سعيدا   اشرب العذب واروى

انا مجل بك بر   انت لي ام حنون
انا حر انا حر   لك ارعى واصون

اسعدي انت فاني   لك ارضى بشقائي
بك اشدو واغني   في صباحي ومسائي

حبذا ليلك تبدى   زهرها فيه السماء
حبذا يومك مهدى   ضوءها فيه ذكاء

لك ياارض بلادي   بعد ربي الملكوت
لك ادعو وانادي   لك احيا واموت

لك يامنبت غرسي   نزعاتي رغباتي
لك يامسقط رأسي   بدواتي عبداوتي

ملك الشعب فيصل   ساس بالرأي الحصيف
فعلى التاج المعول   وعلى العرش المنيف

يا ابا الشعب سلام   يا ابا الشعب عليكا
انما الشعب حسام   ذو مضاء في يديكا

في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٢٧

تبني وتهدم

هي النفس للآمال تبني وتهدم ... وتقدم تحقيقاً لها ثم تحجم
متى ينجلي صبح اليقين لناظري ... فقد جنني ليل من الشك مظلم
واني لارجو في نهاري راحة ... ولكن نهاري من ليالي اشأم
لعلك ياقلبي تنير مسالكي ... فان الذي يبديه عقلي مبهم

لقد ود لي طول الحياة احبتي ... وطول حياتي ما به اتبرم

وقد ساءني ان يشدو الطير صادحا ... واني لا اشدو ولا اترنم
وليس يضير المرء يوما شقاؤه ... اذا كان من بعد الشقاء سينعم
وهل ضائري ان يعبس الليل داجيا ... اذا كان لي من بعده الصبح يبسم
وقد تمست نفس امرئ لا يصيبها ... اذى فهي من فقد الاذى تتألم

وللبوم حتى يبدأ الليل شمسه ... وللليل حتى يسفر الصبح انجم

بحضرة ليلى لا كلام لوامق ... هنالك غير الدمع لا يتكلم
وانك ان ارهفت سمعك منصتا ... لتسمع آمالا هناك تحطم

لقد غاظهم

ولقد غاظ في القريض فريقا ... عن اساليبهم شذوذي و بعدي
انهم طاروا كالعصافير اسرا ... باً واني اطير كالصقر وحدي

ايها العقل

ايها العقل هل ترى لي حياة بعد ان يقطع البلى اوصالي
قد قضت سنة الطبيعة فينا ان يعيش الآباء في الانجال
هل توالى الانسال في النوع الا لبقاء الانواع في الانسال
وارى ان للطبيعة قصدا ساميا في تعاقب الاجيال
ولقد تبصر الحقيقة عيني وهي محجوبة وراء الخيال
ليس من حقي ان اخاصم ناسا لم يكن قد بدا لهم مابدا لي
لايحل الايمان بالغيب مافي اصل هذا الوجود من اعضال
وارى ان الكون لا يتناهى وهو الكهرباء في اشكال
وابت تلكم الكواكب ان تسلك في سيرها سبيل الضلال

خيال ليلى

حيثما التفت اشاهد بعيني مثالا ذا روعة للجمال
أ بكل المشاهد الغر « ليلى» ام اراها مطبوعة في خيالي
طيف ليلى يلوح لي في نجوم — الليل والصبح والضحى والظلال
وسأبقى من صبوتي باسم ليلى هاتفا في الغدو والآصال
وكأني من حبها في قيود ثقلت راسف وفي اغلال
وعسى ان انال يوما رضاها وعسى ان ترق يوما لحالي
لست شيئا خيال ليلى وليلى كل شيء مما احب حيالي
خففي ياليلى من الهجر شيئا انه فوق طاقتي واحتمالي

بعدما جاش في صدري

لقد اظهرت مقتا لها عند نقدها لشعري ناس كان يتهم شعري
ولست ابالي بالذين يرونه بعيداً عن المألوف من صور الفكر
تصوره عقلي والعجز ما له من السبك طبعي بعدما جاش في صدري

الحياة والموت

—١—

كل ما تبتغيه منـا الحياة هو ان لا تصيبها النكبات
وهي ان نابها الاذى فتمادى لم يطل للايلاف منها الشكاة
حسبها ان تـكون بين تضاعيف اذاها في ساعـة لذات
انها وحـدها السعادة الا انها مالهـا طويلا ثبـات
انمـا في الحياة جمع لمـا شـت وفي الموت للجميع شتات
غير ان الحياة ليست سواء فهي امـا نعم وامـا اذاة
ولها ان راقبتها من قريب حسنات ومثلها سيئات
حبذا لو كانت لصاحبها قـد غلبت سيئاتها الحسنات
انا راض عن الحياة وان حا قت اخيراً منها بي الويلات

—٢—

طب بعيش به الحياة تجود انها ان تصرمت لا تعود
اغتنمهـا فانت بعـد قليـل جثة تحتوي عليها اللحود

حبذا احلام الحياة حسانا   والاماني جنة والوعود
انما في الهواء طلقا لمن يحيا وفي نور الشمس عيش رغيد
والذي يسمع العنادل تشدو   ويرى ازهار الربيع سعيد
انت في مخصب من العيش ترعى   قل فماذا من بعد هذا تريد
كل ما قد سر الحياة صديق   لك اما ما غمها فلدود
ولقد لا تسر شيخاً حياة   هو منها ذاك القريب البعيد
واذا ما ملات ارضا ومنها   سرت تبغي اخرى فانت الرشيد
كل شيء اذا نزلت بلادا   لم تطأها قبلا فغض جديد
لا تقل للجمال في الارض حد   ليس في الارض للجمال حدود

—٣—

ابصر الدوح انه فينان   وانظر الزهر انه فتان
وارمق المورقات خضراً جلاهن من الليل عارض هتان
واسمع الورق فوق افنانها المـلد تغني كأنهن قيان
ليس ما تبصر العيون بابقى   روعة مما تسمع الآذان
وكأن الرعد المدمدم ليلا   هو ضحك الطبيعة الرنان
وكأن البرق المتلألئ فيه   هو للحسن باسما عنوان
وكأن النجوم حين تراها   لؤلؤ في السماء او مرجان
وكأن الصباح ساعة يبدو   مسفراً خود جسمها عريان
وكأن الشمس المضيئة تنو   ر تلظى في جوفه النيران

وكأن الاشياء بعد جفاء قد ارادت ان يسعد الانسان

— ٤ —

اعترت نفسي هزة الافراح حينما بان لي بياض الصباح
ولقد كان قبله الليل يدجو قابضاً للقلوب والارواح
وتلوح النخيل في عدوتي دجلة للناظرين كالاشباح
وعليها الحمام يهتف شجوا ولعل الهتاف صنو النواح
حبذا الصبح ماسحاً اظلام — الليل عن حر وجهه الوضاح
وكأن الصباح عذراء فكت عن نصيع قد بض زر الوشاح
ثم مرت بالروض تنصت فيه لاغاريد البلبل الصيداح
بسمت للاقاح بعد سلام واحتفت بالجوري بعد الاقاح
اخذت قبضة من النور فيا ضاً والقت به على الادواح

— ٥ —

ما زمان الشباب الا ربيع فيه نور يزهو ونبت يضوع
طلعت للسرور فيه نجوم ثم غابت عني فعز الطلوع
وكأن الشباب للجذل الدا ئم واللهو والهوى ينبوع
لم يزل بي الى الشباب وايا م له قد ذهبن عني نزوع
حبذا لو يكون لي بعد ان ولى شبابي يوماً اليه رجوع
ما احب الحياة عندي وان كا نت باحشائي اليوم منه صدوع
انها لا تزال مالكة تأ مرني ان اطيعها فاطيع
هي افراح مرة وهموم وابتسامات تارة ودموع

لم يحبب الي عيشي الا امل غامض الحدود وسيم

— ٦ —

كل ما حف بالحياة جميل غير ان البقاء فيها قليل
شجر باسق تغنى طيور فوق افنانه وظل ظليل
وعلى مقرب من الدوح يجري جدول سكب ماؤه سلسبيل
وبساط نسيجه الزهر قد جرت عليه من الرياح ذيول
تطلع الشمس في الصباح فتعلو في سماء زرقاء ثم تميل
فاذا ما علت يسر غدو واذا ما مالت يطيب الاصيل
نحن لولا الحياة كنا جمادا ما له احساس ولا معقول
ولعل الجمال في النفس منا وبها للخفاء عنه ذهول
وكأن الاشياء قد خلقت لي غير اني عنها بها مشغول

— ٧ —

يا حياتي انت الحقيقة عندي فيك حتى اموت نحسي وسعدي
ايها الليل انني من مكاني لسلامي الى نجومك اهدي
ايها البدر كنت تطلع قبلي ايها البدر سوف تطلع بعدي
ايها البرق في السحاب تألق انت سيف مجرد ذو فرند
ايها الصبح انت اجمل شيء لسروري جا يعيد ويبدي
ايها اليوم موسم انت فخم شغل الناس بين اخذ ورد
ايها الشعر انت اشجى غناء انا فيه ابث صادق وجدي
ليس شعر يقوله شعراء قلدوا من تقدموهم بمجدي

أنما الشعر ما اذا انشدوه　　كان يستنهض الشعوب و يهدي
او اثار الشعور في سامعيه　　مثل لحن من ذي اغاني يشدى
ولقد عاب القوم في شعر هم اني اذا ما طاروا مطرت وحدي

— ٨ —

سبقت لي سعادة وشقاء　　في حياتي وضحكة وبكاء
ولقد هونت على النفس مني　　قبل هذا ضراءها السراء
غير اني وهنت في كبري عن　　حمل ما كلفتني الاعباء
ثم اني مازلت صباً بها يغلبني يأس تارة ورجاء
انني لم ازل اشاء بقائي　　غير ان الايام ليست تشاء
ذهب الصيف والربيع سريعين وجاء الخريف ثم الشتاء
وخبت للشقاء ناري اذا البر　　د قريس وليلتي ليلاء
وسألقى منيتي عن قريب　　انني من لقائها مستاء
ما لنفسي تخشى لقاء المنايا　　ولماذا يروع هذا اللقاء
ألاني اذا هلكت عداني　　كل ما قد احبت الحوباء
واذا الارض في غد بلعتني　　لا تراني ولا اراها السماء
ابعدوا عني كل شيء فاني　　ان امت لا تفدني الاشياء

— ٩ —

ايها الموت انما انت آت　　انت يوما مجردي من حياتي
ايها الموت انت من بعد حين　　مخرجي من نور الى الظلمات
ايها الموت فيك بعد قليل　　ايها الموت تنتهي حركاتي

ما حياتي الا كسلسلة انت ستأتي في آخر الحلقات

وسيأتي يوم سأحرم فيه ... كل ما في الحياة من طيبات

وسيبلى في جوف قبري جسمي ... وستفنى ذاتي وتفنى صفاتي

انا من بعد ما سأهبط قبري ... تتساوى عشيتي وغداتي

ايها الموت انت حزن لمن قد ... صادقوني وبهجة لعداتي

انت للبعض من اجل الرزايا ... ولبعض من اكبر الحسنات

كم بطفل فجعت اماً رؤوماً ... وفجعت الابناء بالامهات

كم تخرمت بين زمر وقصف ... ليلة العرس من فتى وفتاة

— ١٠ —

عبثاً قد حاولت ان لا اموتا ... عبثاً قد رفعت حولي البيوتا

عبثاً قد جمعت خوف ضياع ... كل ما كان من اموري شتيتا

بعد تلك المسومات عرابا ... ليس بدعا ان اركب التابوتا

ينكر العقل ان تدوم حياة ... قد تقضى كتابها الموقوتا

وهو بعد اختباره موشك ان ... يتعدى في جحده الملكوتا

قد بدت لي حقائق غير اني ... شئت عن ذكر ما بدا لي السكوتا

حان لي ان اردى فتحمل نفسي ... معها اسراراً ثبتن ثبوتا

حيثما التفت اشاهد امامي ... شبح الموت مشبهاً عفريتا

فارى النار في يد تتلظى ... وارى السيف في يد اصليتا

— ١١ —

ايها الموت انما انت قاسي ... ايها الموت رأفة بالناس

ايها الموت ما لخطبك ان حا ق مرد ولا لجرحك آسي
تعتري الناس ان مررت عليهم وقفة في القلوب والانفاس
طالما قد اقمت في ردهة الدا ر المناحات موضع الاعراس
ونقلت الذين عاشوا بنعم من قصور شم الى الارماس
وكأني اذا هلكت جماد لم يكن لي شيء من الاحساس
بي لا تمشي بعد ذلك رجلي فوق ارض ولا يفكر راسي
ما لما قد بنيته من صروح للاماني فخمة من اساس

—١٢—

انت يا موت بالجميع تحيق ما نجا حتى اليوم منك فريق
انت تستهوي كل فرد فيغنى واذا ما اغنى فلا يستفيق
رب حر اذا تجاهر بالحق يقولون كافر زنديق
ايها الموت استبقني للقوافي انا يا موت بالبقاء خليق
ليس بي نازعا الى الهلك يوما نسب لي في الهالكين عريق
لست ادري اذا اتبعتك في سيري الى اين بي سيفضي الطريق
اي حزن به يحس وبرح عندما يدفن الصديق الصديق

—١٣—

انت كاللص قاحم للقصور هاتك في جراءة للستور
تنزع المثرى السعيد من الاصحاب والمال والفراش الوثير
تاركا خلفه يتامى صغاراً ونساء يلدمن بيض الصدور
ومن القصر تنقل السيد الضخم الى جوف مظلم من حفير

انت ذئب الاكواخ تخطف اطفا ل ذويها من حضنهم والحجور
نازعا للصغير من عضد الام — وللام من بنان الصغير
فرويداً ياموت انك قد اسرفت في القتل ثم في التدمير
تتنزى على الجماجم تدمى ساخراً من كرامة الجمهور
ما لما قد قضيته من مردٍ ما لما قد خططت من تغيير

—١٤—

انت داء وليس كالادواء انت رزء وليس كالارزاء
انت وحش مازال في كل يوم والغاً من شراسة في الدماء
انت اقوى نابٍ بشدق الرزايا انت امضى سيف بايدي القضاء
انت ذو سلطان على كل نفس انت في الارض حاكم والسماء
انت في الحكم مستبد فلا تنزل يوما فيه الى الآراء
انت في السهل والجبال من الار ض وفي الماء كامن والهواء
انت لا يخفى عن عيونك فرد في الدجى انت مبصر والضياء
انت باب يفضي بمن ولجوا فيه الى اللانهاية السوداء
منتهى للظهور في مسرح الكو ن لناسٍ ومبدأ للخفاء

—١٥—

نكصت عن لقائك الاقوام فاذا انت الواثب الهجام
انت جلاد الناس تسرف في القتل وانت المفاجئ الهدام
كلنا في امواج بحرك نفنى ثم لا يفني بحرك القمقام
يهلك الشيخ الهم والرجل الكا هل والطفل راضعا والغلام

لك في محقنا تمد الليالي | والليالي تمدها الايام
واذا ما اتجهت جسما سليما | كثرت من روادك الاسقام
واذا كنت نازلا بمكان | فهو موبوء ليس فيه سلام
ان داء به تموت الصعاليك كداء به يموت الهمام

—١٦—

تبلغ النفس يوم اودي مداها | لا سماء ولا نجوم اراها
واذا ما اوديت كانت حياتي | قد اتى من ايامها منتهاها
انها من حقيقتي كل شيء | كيف صبري عنها ومالي سواها
في حياتي ذاتي واما المنايا | فهي فقدانها فلا ارضاها
هويت نفسي ان اعيش وان لم | تك في يوم حرة في هواها
واذا ما نفس اقامت برمس | فقد اسود ليلها وضحاها
واذا ما بانت عن الجسم نفس | يتساوى ضلالها وهداها
ويح نفسي فانها ستلاقي | بغتةً حتفها فما اشقاها

—١٧—

لا ارى عوض الشمس بعد بواري | تتجلى في صبح كل نهار
لا ارى ما يزين جوف الليالي | من نجوم زهر ومن اقمار
لا ارى الزهر باسما في رياض | طلها قبل الصبح صوب القطار
من عرار وزنبق واقاح | وشقيق ونرجس وبهار
لا اشم الاريج تحمله الار | واح قد مست جانب الازهار
ثم لا اسمع الاغاريد تلقيها من الدوح جوقة الاطيار

وحفيف الأشجار قد مرت الريح بها في العشي والأبكار

وخرير المياه في النهر تجري وعلى وجهها ترف القماري

لا سماع ، لا رؤية ، لا شميم ، لا مذاق ، لا لمس ما في جواري

انا بعد الردى لفقدان حسي حجر جامد من الاحجار

تتوالى حوادث الدهر فوقي ثم اني في حفرتي غير داري

وستبقى آثار فكري بعدي ثم تفنى كغيرهـا آثاري

— ١٨ —

ان افارق حسي فماذا اعتياضي عن شعوري وذكريات الماضي

كلما عاودت فؤادي ذكرى ما مضى لي انتفضت اي انتفاض

وعن الآمال التي لي تبدو كنجوم من نورها في بياض

يوم كان الشباب غضا فامشي مرحا في ثوب له فضفاض

فسلام على الشباب الذي قد بان عني وعهده الفيـاض

شهق البلبـل المتيم لمـا ابصر الورد دائم الاعراض

واذا البلبل المهـان تولى فسلام على عروس الرياض

أتراني اعنو لحكم المنـايا ان ارادت اخذي بغير اعتراض

انا بالموت ان تيقنت كوني بعده واجداً حياتي راض

غير اني اشك فليتأن — الدهر في بته لمـا هو قاضي

انا بالشعر بعدان هد صرف — الدهر صرحي ابكي على الانقاض

المنايا لها سهـام واني غرض واحد من الاغراض

— ١٩ —

بعد موت لهذه الاجساد ليس يبقى منهن غير جماد
ايها الموت انت في كل حين واقف للحيـــاة بالمرصـــاد
هي تبني وانت توسع هدما انها في واد وانت بوادي
ايها الموت لا اباك لا انت — خفي عني ولا انت بادي
قد من الناس من تشاء تجده لك رخو العنان سهل القياد
رب ناس ماتوا جميعا وناس ذهبوا في ارض الهلاك بداد
وقبور بنين فوق قبـــور وبـــلاد اقمن فوق بلاد
ازف الوقت ان اصير الى ما صار قبلا امي ،ابي ، اجدادي
واخال الزمان ذا دوران فتعود الآزال في الآباد
و يعود الانسان يوما كما كا نت جمـــاعاته مـــع الافراد
انني لم اخلد الى غير حق فلماذا قد غاظهم اخلادي

— ٢٠ —

ايها الناس ان اردتم خلودا فاقتلوا الموت وادفنوه بعيدا
واجعلوا في يديه غلا ثقيلا وبرجليه مثل ذاك قيودا
واسكبوا فوقه نحاسا مذابا ورصاصا وجلمدا وحديدا
وابتنوا حوله من الصخر سورا واجعلوا السور عاليا ممدودا
ارفعوه الى السماء وردو ه الى الارض ثم كروا صعودا
وارصدوه من البعيد نهارا وارصدوه ليلا وكونوا شهودا
فعسى ان يبقى بذلك عما كان يأتيه من اذى مصدودا

—٢١—

بين ما قلت والحقيقة بعد ... ما لحيٍ من المنية بد
انها في يوم تجيء فان جا ... ءت فما ان لها يكون مرد
انها ثلمة الحياة التى قد ... وسعت وهى ثلمة لا تسد
ولعلي اذا رقدت بقبري ... بعد موتي يطيب لى فيه رقد
انني ان رقدت فيه فلا يز ... عجنى كالاحياء حر وبرد
ولعل الحياة ضرب من الفعل خفى والموت للفعل رد
او هى الكهرباء حشو الخلايا ... وهو للكهرباء منهن فقد
لم تزل هذه الطبيعة تبنى ... ولما كانت قد بنته تهد

—٢٢—

ان بين الحياة والموت حربا ... هو يبغى سحقا لها وهى تأبى
ولقد يجمع الجراثيم اجنا ... داً لها صولة فنزحف اليها
وتذود الحياة عنها بجمع ... من كرياتها وجند معبى
ويكون الصدام بين الفريقين عنيفا وتلهب النار لهبا
تلك حرب بين الخلايا واعدا ... ء الخلايا تجد طعنا وضربا
وهناك القتلى تمزق اشلا ... ءً وتلك الاشلاء تؤخذ نهبا
واذا الموت بعد ذلك الفى ... خوراً في الحياة يهجم وثبا
ولقد تحرز الحياة ظهوراً ... بعد لأي وقد تهادن غضبى
وتظل الحياة تدرأ عنها — الشر حتى تعيا فتقضى نحبا
ربما كان الموت اجدى لناس ... ركبوا مركبا من الذل صعبا

اي خير من الحياة لمات ٍ　　كل يوم فيها يعالج كربا

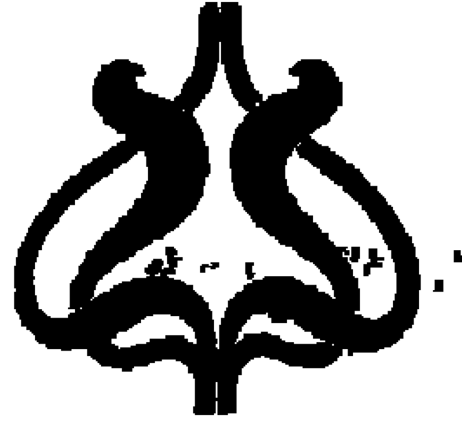
في ٢٠ مارت سنة ١٩٢٨

ارجوحة الابطال

يخاطب المشنقة

فيك اهتز فارحاً بالمعالى　　مرحباً يا ارجوحة الابطال
ان في الموت للبقاء جلالا　　انت تعلين بي لذاك الجلال
ارفعيني اليك ثم ذريني　　اتدلى معلقاً بالحبال
امل انت لى وليس بدع　　ان يكون الردى من الآمال
قد طلبت الهدى لنفسي عمرا　　ثم اني وجدته في ضلالى
حلمي كنت في هجوعى بليل　　ولدى يقظتى نهاراً خيالي
ولانت اليوم الحقيقة في رو　　عتها من قرب ٍ اراها حيالى
انت بين الجمهور مرفوعة لى　　ولافراد ٍ جاهدوا امثالى
كلما زدتني اذى زدت فخراً　　لا تكوني رحيمة في اغتيالى
انت تولينى البقاء فسحقا　　للالي يزعمون فيك زوالي
انت عن واحد لتضحية ٍ بالنفس للآخرين خير مثال
انت مأساة الشعب اجمع بعدى　　انت ذكرى التاريخ والاجيال
حبذا الوعد والوفاء به لى　　بعد شحط النوى وطول المطال
انا راض بان الاقي حتفي　　في سبيل الحياة للانسال

لا اخاف الايام في جدتي تسود حتى تكون مثل الليالي
انما الموت للحياة جدير عند كل الاقوام بالاجلال
سيرى الناس انني حين اعلو ك شجاع بالموت غير مبالي
وكأني عليك بعد قليل لم اكن للرائي سوى تمثال
لم يكن حين ابصرتك عيوني بغتةً من مخافة اجفالي
بل تذكرت انني لم اصافح بعد اصحابي للفراق وآلي
لم اودع شمس النهار التي احببتها في الغدو والآصال



فهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

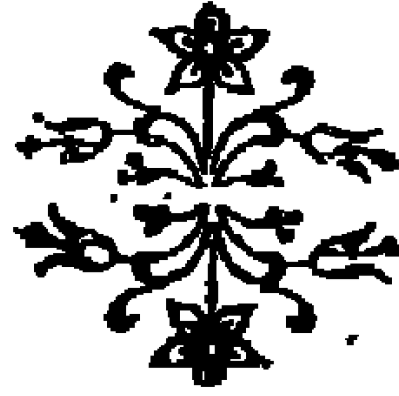
الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة



الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
ب	٩	نوراته	نوراتها
٨	٤	يسار	يساري
١٩	١٦	تمشى	تجري
٥١	١٤	الهملع	الهلع
٥٥	١٣	الله	الغيث
٦٠	٤	ذخولا	ذحولا
٦٥	٤	يدورا	يدروا
٦٥	١٥	زبرحده	زبرجده
٧٢	١٤	النسر	انسر
٧٣	١٩	رأره	رأوه
٨٢	٣	برئج	برائج
٨٨	١٧	حق	حقا
٨٩	١١	انظمت	نظمت
٩٦	٤	نمصتم	نعتصم
١٣١	٦	يحدت	يحدث
١٥٢	٢	ترنجيه	نرتجيه
١٦٧	١٦	كان	كانا
٢٠٤	١٩	قبيلا	قبلا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٦	١	سلامه	سلامة
٢٢٤	١٢	تنطق	نطق
٢٣٣	٥	الفاك	الفاك
٢٣٣	٩	انشدبني	انشديني
٢٣٥	١٤	بل عز	بل هي عز
٢٤٧	٨	للتنارع	للتنازع
٢٤٧	١١	الخقوقا	الخفوقا
٢٦٨	١	اغضابي	اغضائي
٢٧٠	١٠	فاعتد	فاعتد
٢٧٤	١١	وقد	قد
٢٨٩	٦	حي الطبيعة قد ابدت محاسنها في ظلمة ثم في الانوار تنبثق	حي الصباح الذي تمت محاسنه بظلمة ثم نور فيه منبثق
٢٩٩	١٦	سنني	سني
٣١١	١	تقبقي	تفيقي
٣٢٤	٥	بالاتنا هي	باللاتنا هي
٣٣٢	١٨	الرلازل	الزلازل
٣٤٦	٨	الود	الورد
٣٥٩	٢	لالقاها فاسألها	لالقاه فاسأله

رباعيات الخيام

الفضي

ترجمها عن الفارسية نثراً ونظماً

جميل صدقي الزهاوي

طبعت في ٢٢ مايس سنة ١٩٢٨

مطبعة الفرات * بغداد

كلمة عن الرباعيات وعمر الخيام

ان من الشعر ما هو كأمواج البحر يأتي ازرق مندفعاً فيصدم شاطيء النفس بقوة اندفاعه ويتكسر عليه مزبداً وينتفض فاذا هو ابيض جميل قد ازدان بكل الوان السماء ويستقل كل من هذه الامواج بنفسه يفصله عن غيره واد عميق هو الشهيق الذي يعقب زفير البحر العجاج يوم تهب العاصفة وان كان صدر الخضم الذي تبدو عليه هذه التنهدات واحداً .

والطبيعة تجيش في فكر الشاعر كما تجيش في البحر الزاخر فرأى نفر من شعراء الفرس في ابان دولة الشعر ان يصوروا بعض هذه الامواج في شكل رباعيات يستقل كل منها عن غيره ففعلوا واجاد من بينهم عمر الخيام اكثر من المصورين الآخرين .

عمر الخيام هو رباعياته ورباعياته هي عمر الخيام فانها امواج ذلك الفكر الواسع الثائر ولم يكبر عمر الخيام في زمانه او في هذا العصر برياضياته وطبه وسائر علومه بل كبر برباعياته الخالدة تلك التي اودعها روحه الملتهبة وخلاصة آرائه مصرحاً بحقائق كانت الاجيال التي سبقت تجبن محجمة عن التصريح بها .

نظم ذلك المفكر الكبير كل اندفاع من اندفاعات فكره في اربعة اشطر فجاءت الرباعيات كأنها دساتير للعلم والاجتماع تعرب عن حقائق شاخصة هي في عظمتها كالاعلام المنيفة وقد اكبرت الامم ما فيها من معان جليلة قد افرغت في الفاظ جميلة اكسبها الوزن موسيقى تشجي فسهل حفظها وجرت على الافواه كالامثال وهنا سبب خلودها .

ولقد ترجمت رباعيات هذا الحكيم التي هي على قدمها جديدة كالليل والنهار

الى اكثر اللغات الغربية. ولعل الغرب لم يأخذ من ادب الشرق اجل واجمل من رباعيات الخيام. اخذها وتصرف فيها تقريباً لها من ادبه فتغنى بها المغنون وتسامر المتسامرون حتى اشتهر الخيام في تلك الاصقاع البعيدة اكثر من منبته. على ان كثيراً من رباعياته ليس من الروعة بالمكان الذي يجدر بالاكبار بل هناك الرائع السمين وهناك التافه الغث ولعل الكثير مما يعزى الى هذا الحكيم هو مدسوس في رباعياته .

وقد اختلفوا في عدد ما هو له في الحقيقة من بين ما تتداوله الناس باسمه فمن زاعم انها زهاء الف وظان انها لا تتجاوز الثلاث مائة ومعتقد كاعتقادي انها مائتان تقريباً وكثير منها مغلوط فيه لتعاقب النساخ وطول العهد.

وقد رأى بعض ادباء مصر من ابناء العربية ان لا تحرم لغتنا المحبوبة هذا الاثر الجميل الذي ترجم الى اكثر اللغات الحية فترجموها (قسما منها) من الانجليزية الى العربية سباعيات وخماسيات وابعدوها عن الاصل الفارسي اضعاف ما ابعده ادباء الغرب عنه لضرورة التصرف الذي يقتضيه الوزن والقافية والنقل من لغة الى لغة. وعربها بعضهم رباعيات من الاصل الفارسي غير ان ما شاهدته من نماذجها لم يكن فيه من الروعة ما في الاصل الفارسي ولا تلك الموسيقى الشعرية

وقد ترجمها الى التركية نثراً بعض ادباء الاتراك ففقدت الموسيقى التي هي خاصة بالنظم فاحببت ان ادلي دلوي بين الدلاء فاترجمها من الاصل الفارسي رباعية برباعية واخترت منها مائة وثلاثين رباعية هي احسن رباعيات الخيام وهي التي تنم على فلسفته في الحياة ومذهبه في الاجتماع .

و وشيتها باسم فرع الشجرة الهاشمية الأعلى الحامي الاكبر للنهضة المباركة

العربية مولانا وسيدنا جلالة ملك العراق المعظم فيصل الاول حقق الله به آمال الامة العراقية وسهل لها ان تتقدم في ظل ملكه الوارف حتى تعيد مجدها الغابر ومنزلتها الرفيعه بين الامم وجعل للادب العربي في ايام شوكته دولة تضاهي في رفعتهـا دولة الادب في الغرب فتزهر في العراق الآثار الثمينة بتنشيطه وتبقى خالدة في طيات الدهر ترتلها الاجيال المقبلة مقرونة الى اسمه العظيم .

جميل صدقي الزهاوي



القسم الاول في الخمرة

الاصل الفارسي — ١

این چرخ فلك بهر هلاك من وتو   قصدی دارد بجـان پاك من وتو
برسبزه نشین و باده خور دیر نماند   تاسبزه برون دمد زخاك من وتو

ترجمته نثراً

ان هذا الفلك الدوار له قصد سيئ بروحي وروحك يريد ازهـاقهما فتبوأ العشب واشرب فوقه الخمرة اذ لا يبطئ ان ينبت العشب من ترابي وترابك .

ترجمته نظماً

اغنم العشب فهو اخضر غض   وترشف كأس الحميـا عليه
قبلما يبدو العشب اخضر غضاً   من تراب يوما تصـير اليه

الاصل الفارسي — ٢

يك جام شراب صد دل ودين ارزد   يك جرعهٔ می مملكت چين ارزد
جز بادهٔ ناب نيست در روی زمين   تلخی كه هزار بار شـيرين ارزد

ترجمته نثراً

تعدل كأس من الخمرة الف قلب ودين وتساوي جرعة منها مملكة الصين.
ليس على الارض مرة هي تفضل الف حلو سوى الخمرة .

ترجمته نظماً

اسقني كأساً فهي تعدل عندي   الف دين والف ملك وطيـد
ليس من مرة سواهـا تساوي   الف حلو في كل هـذا الوجود

الاصل الفارسي — ٣

آن جسم پياله بين بجان آبستن   ياچون سمنى بارغوان آبستن
نه نه غلطم كه ساغراز غايت لطف   آبيست با آتش روان آبستن

ترجمته نثراً

انظر الى الكأس فانها جسم قد حبل بالروح او ياسمين حبل بالورد بل هي من لطفها ماء حبل بنار سيالة .

ترجمته نظماً

انما الراح وهي في الكأس تبدى   لمعاناً روح بجسم تجلى
وكأن الكاس التي قد حوتها   ماءة بالنار المضيئة حبلى

الاصل الفارسي — ٤

بر روى نكوى ولب جوى ومل وورد   تا بتوانم عيش وطرب خواهم كرد
تا بوده ام وباشم وخواهم بودن   مي خورده ام وميخورم وخواهم خورد

ترجمته نثراً

سأطرب على الوجه الجميل ما استطعت واعيش رغداً بجانب النهر حيث الخمر والزهر . شربتها في الماضي واشربها اليوم وسوف اشربها .

ترجمته نظماً

لا اعاف السلاف مادمت حياً   قد اصاب ارتياحهم شاربوها
انني قد حسوتها قبل هذا   وكما قد حسوتها احسوها

الاصل الفارسي — ٥

می خوردن وشاد بودن آیین منست　　فارغ بودن زکفر ودین دین منست
گفتم بعروس دهر کابین توچیست　　گفتا دل خرم تو کابین منست

ترجمته نثراً

عادتي ان اشرب الخمرة واسر بها وديني ان افرغ من الكفر والدين .
سألت عروس الدهر ماهو صداقك فاجابت قلبك الجذلان .

ترجمته نظماً

اشرب الراح مدمناً ثم اني　　لا ابالي كفراً ولا ايمانا
قلت للدنيا ماصداقك قالت　　هو ان تستمر بي جذلانا

الاصل الفارسي — ٦

ما خرقهٔ زهد بر سر خم کردیم　　وزخاك خرابات تيمم كرديم
شاید بدر میکدهها در يابيم　　آن عمر كه در مدرسه ها كم كرديم

ترجمته نثراً

نحن رهنا رداء التقوى بالدن وتيممنا بتراب الحانات راجين ان نجد في ابوابها ما اضعناه من العمر في المدارس .

ترجمته نظماً

عفت زهدي وكل تلك الوساوس　　ولزمت الحانات بعد المجالس
وعسى ان اعيد فيهن عمراً　　كنت قبلا اضعته في المدارس

الاصل الفارسى — ٧

من بى مى ناب زيستن نتوانم　　بى باده كشيد بار تن نتوانم
من بنده آن دمم كه ساقى كويد　　يك جام دكر بكير ومن نتوانم

ترجمته نثراً

انا لا اقدر ان اعيش فاحمل عبء جسدي بدون خمرة صافية. ما احلى الساعة التي يقول لي فيها الساقي خذ كأسا اخرى وانا لا استطيع .

ترجمته نظماً

بالحميا احيا فياطيب يوم　　فيه عقلي من الحميا يضيع
ويقول الساقى الاهاك اخرى　　وانا للعياء لا استطيع

الاصل الفارسي — ٨

آن به كه بجام باده دل شاد كنيم　　وز آمده وكذشته كم ياد كنيم
وين عاريت روان زندانيرا　　يك لحظه ز بند عقل آزاد كنيم

ترجمته نثراً

الاحسن ان نفرح نفوسنا بكأس الحميا وان لا نلهج بما كان وما يكون وان نطلق ساعة ارواحنا السجينة من قيود العقل .

ترجمته نظماً

حبذا خمرة تحرر نفسى　　من هموم تعضها كالكبول
حيهل يا صحبي على الراح كيما　　نطلق الروح من قيود العقول

٩

الاصل الفارسي — ٩

گر باده بكوه برزنى رقص كنـد   ناقص بود انكه باده‌را نقص كند
ازباده مرا توبه چه ميفرمـايى   روحيست‌كه‌او تربيت شخص كند

ترجمته نثراً

ان سكبت الخمر عـلى الجبل رقص الجبل والذي ينقصها هو النـاقص . اتأمرني ان اتوب منها وهي تلك الروح التي تربي الانسان .

ترجمته نظماً

ان نضحت الطود الاشم بخمر   رقص الطود ناشيـا جـذلانا
انني لا اتوب ماعشت منهـا   فهي روح يهـذب الانسانا

الاصل الفارسي — ١٠

تازهره‌ومه‌درآسمان كشت پديد   بهتر زمى ناب كسى هيچ نديد
من در عجبم زمى‌فروشان كايشان   به زانچه فروشندچه‌خواهندخريد

ترجمته نثراً

منذ ظهرت الزهرة والقمر في السماء مارأى احد افضل من الخمرة الصافية. لي العجب من بائعيها . ماذا سيشترون خيراً مما يبيعون ؟

ترجمته نظماً

ماعلى هذه البسيطة خير   من عقار يلذها الشاربونا
عجب لي من بائعيها فهم   افضل مما باعوه مـا يشترونا .

الاصل الفارسي — ١١

در ميكده جز بمي وضو نتوان كرد   وين نام كه زشت شد نكو نتوان كرد
مي ده كه كنون پرده مستورىٔ ما   بدريده چنان شد كه رفو نتوان كرد

ترجمته نثراً

لايجوز الوضوء في الحانة الا بالخمرة واذا ساءت السمعة لايتيسر تحسينها . اسقنيها فان ستار عفافنا قد تمزق بصورة لاتقبل الرقع .

ترجمته نظماً

لايتم الوضوء الا بخمر   للذى للشمار في الحان يرعى
اسقنيها فان ثوب عفافي   شق حتى لايقبل الشق رقعا

الاصل الفارسي — ١٢

اى هم نفسان مرا زمى قوت كنيد   وين روى چو كهربا چو ياقوت كنيد
چون مرده شوم بمى بشوئيد مرا   وزچوب رزم تختهٔ تابوت كنيد

ترجمته نثراً

ايها الرفاق اتخذوا لي من الخمرة قوتا واجعلوا وجهي المصفر كالكهرباء احمر كالياقوت واذا مت فاغسلوني بها وانحتوا تابوتي من خشب الكرمة .

ترجمته نظماً

امنحوني من السلافة قوتا   واجعلوا وجهي يشبه الياقوتا
واذا مت فاغسلوني بخمر   وانحتوا لي من كرمة تابوتا

١١

الاصل الفارسي — ١٣

مي نوش كه عمر جاوداني اينست   خود حاصلت ازدور جواني اينست
هنكام كل ومل است ويارن سرمست   خوش باش دمي كه زندكاني اينست

ترجمته نثراً

اشرب الخمرة ففيها العيش السرمدى وهى وحدها مايبقى لك من ايام الشباب . هو زمن الورد والرفاق سكارى فطب بها هنيهة لانها هى الحياة .

ترجمته نظماً

انما العيش ان تعاقر خمرا   مالهذا الشباب فيك ثبات
هو ذا الورد والرفاق سكارى   فاغتنم شربها فذاك الحياة

الاصل الفارسي — ١٤

امروز كه نوبت جوانئ منست   مى نوشم ازانكه كامرانئ منست
عيش مكنيد اكرچه تلخست خوشست   تلخست ازانكه زندكانئ منست

ترجمته نثراً

في هذا اليوم الذى هو عهد شبابى اشرب الخمرة لان فيها مسرتى . لاتعيبوها على مرارتها فهى طيبة . هى مرة لانها حياتى .

ترجمته نظماً

انا في ميعة الشباب سأحسو   خمرة عرفها من الطيبات
لاتعيبوا تلك المرارة فيها   انها مرة كمثل حياتي

الاصل الفارسي — ١٥

تاهشيارم طرب زمن پنهانست چون مست شوم درخردم نقصانست
حاليست ميان مستى وهشيارى من شادم ازان كه زندكانى آنست

ترجمته نثراً

لاطرب لى ماكنت صاحيا واذا سكرت نقص عقلي . انما بين الصحو والسكر حالة هى وحدها لذة الحياة .

ترجمته نظماً

انني ان صحوت يزداد همى واذا ماسكرت ينقص عقلى
انما بين الصحو والسكر حال انا من غمتى بها متسلى

الاصل الفارسي — ١٦

آمد سحرى ندا زميخانهٔ ما كى رند خراباتئ ديوانهٔ ما
برخيزكه پركنيم پيمانه زمى زان پيش كه پركنند پيمانهٔ ما

ترجمته نثراً

سمعت في السحر مناديا من جانب حانتنا يقول ايها الظريف الذى دلهه بناالغرام قم نملأ الكأس من الخمرة قبل ان يملأوا منها الكأس المجبولة من طينتنا .

ترجمته نظماً

قد اتانى من حانة القوم صوت في بياض الصباح يغرى النفوسا
قائلا قم نشتف كأس الحميا قبلما يصنعون منا كؤوسا

الاصل الفارسي — ١٧

تايار شراب جانفزايم ندهد   صد بوسه فلك بدست و پايم ندهد
كو يند كه توبه كن كه وقتش آمد   چون توبه كنم تا كه خدايم ندهد

ترجمته نثراً

لا يخضع الفلك لي ما لم يسقني الحبيب خمرة مفرحة . يقولون لي تب منها فقد جاء الوقت وكيف اتوب اذا لم يرد الله ان اتوب .

ترجمته نظماً

انا ان لم احس السلافة يوما   كان للهم في فؤادي دبيب
قيل لي تب فقلت ان كان ربي   لم يشأ توبتي فكيف اتوب

الاصل الفارسي — ١٨

زان پيش كه غمهات شبيخون آرند   فرماي كه تا بادهٔ گلگون آرند
تو زر نهٔ اى غافل نادان كه ترا   درخاك نهندو باز بيرون آرند

ترجمته نثراً

قبل ان تبيتك الهموم مرهم ان يأتوك بخمرة وردية . انت لست ذهبا ايها الجاهل الغر ليدفنوك في التراب ثم يخرجوك .

ترجمته نظماً

ارتشفها ولا تؤمل وراء   الموت تشراً منع الطبيعة دونه
انت ياغمر لست بالتبر حتى   يخرجوه من بعد ما يدفنونه

الاصل الفارسي — ١٩

كويند بمن بهشت باحور خوشست　　من ميكويم كه آب انكور خوشست
اين نقد بكير ودست ازان نسيه بدار　　كاواز دهل شنيدن ازدور خوشست

ترجمته نثراً

يقولون لى الجنة والحور طيبتان وانا اقول عصير العنب هو الطيب . خذ هذا النقد وذر ذلك الوعد فان صوت الطبل من البعيد حسن .

ترجمته نظماً

قيل لى الحور في الجنان حسان　　قلت خير منها ابنة العنقود
خذ النقد ذا وذر كل وعد　　يحسن الطبل صوته من بعيد

الاصل الفارسي — ٢٠

در ياب كه ازروح جدا خواهى رفت　　در پرده اسرار خدا خواهى رفت
مى خوركه ندانى ازكجا آمده　　واخرچو روان شوى كجا خواهى رفت

ترجمته نثراً

اغتنم الوقت فانك سوف تفارق الروح وتدخل فيما وراء الاستار من اسرار الله واشرب الخمرة فانك لاتدرى من اين اتيت والى اين سوف تذهب .

ترجمته نظماً

ارتشفها فانت من بعد حين　　في حفير تحت الثرى تتغيب
لست تدري من اين جئت الى الدنيا　　ومنها يوما الى اين تذهب

الاصل الفارسي — ٢١

برگير زخود حساب اكر باخبري　　كاول توچه آوردي وآخر چه بري
كويي نخورم باده كه ميبايد مرد　　ميبايد مرد اكر خوري يانخوري

ترجمته نثراً

حاسب نفسك ان كنت لبيبا .ماذا جئت به وماذا ستأخذ معك ؟ تقول لا اشربها لاني سوف اموت . سوى تموت شربتها او لم تشربها .

ترجمته نظماً

حاسب النفس فالكياسة ان تعرف مـاذا جلبت مـاذا صرفتـا
قلت عنها اعف اذ سوف اردى　　سوف تردى شربتها او عففتا

الاصل الفارسي — ٢٢

كرمي نخوري طعنه مزن مستانرا　　كرتو به دهـد توبه كنم يزدانرا
توفخر بدين كنى كه من مى نخورم　　صد كاركني كه مى غلامست آنرا

ترجمته نثراً

ان كنت لا تشرب الخمرة فلا تطعن في شاربيها واني ان وفقني الله اتوب اليه . تقول مفتخراً انا لا اشربها وانت تأتي ماهو اكبر منها اثما .

ترجمته نظماً

انت ان لم تحس الحميا فلا تطعن بمن يحسوهـا وقـدكان حرا
تدعي الفخر في مجـانبة الخمر — وتأتي ماكان منهـا اضرا

الاصل الفارسي — ٢٣

ای دل تو باسرار معمی نرسی　　در نکتهٔ زیرکان دانا نرسی
اینجا بمی وجام بهشتی میساز　　کانجاکه بهشت است رسی یا نرسی

ترجمته نثراً

ايها القلب انت لا تصل الى اسرار الالغاز ولا تفقه نكات الاذكياء الفاهمين. اجعل لنفسك في هذه الدنيا جنة من الخمر والكأس فانك لا تدرى أتنالها في تلك ام لا تنالها.

ترجمته نظماً

اتخذ جنة لنفسك في الدنيا من الخمر واغتبط بجناها
انت لا تدرى تلك ان هي حقت　　أتراها هناك ام لا تراها

الاصل الفارسي — ٢٤

ای انکه نتیجهٔ چهار وهفتی　　در هفت وچهار دائم اندر تفتی
می خورکه هزار بار پیشت کفتم　　باز آمدنت نیست چو رفتی رفتی

ترجمته نثراً

يامن هو نتيجة اربعة عناصر وسبع سماوات الى متى انت تتألم بالتفكر فيها. اشرب الخمرة فكم قلت لك مالك من رجعة فاذا ذهبت ذهبت.

ترجمته نظماً

اشربنها فانت لست من الوسواس تنجو الا اذا ما شربتا
انت بعد الرحيل مالك عود　　فاذا ماذهبت يوما ذهبتا

الاصل الفارسي — ٢٥

تا کی غم آن خورم که دارم يانه   وين عمر بخوشدلی كذارم يانه
بركن قدح باده که معلومم نيست   کين دم که فرو برم برآرم يانه

ترجمته نثراً

حتام اقول مكتئبا — أ امتلك الشيء ام لا أ اقضى العمر في سرور ام لا — املأ كأسا من الخمرة فانى لا ادرى أ اخرج نفسى هذا من صدرى ام لا .

ترجمته نظماً

اسقنيهـا فانني لست ادرى   اى يوم فيه احل حفيري
ربما جاء الموت بين شهيق   لى على حين غفلة وزفير

الاصل الفارسي — ٢٦

ديشب زسر صدق وصفاى دل من   درميكده آن روح فزاى دل من
جامى بمن آورد كه بستان و بخور   كفتم نخورم كفت براى دل من

ترجمته نثراً

ذاك الذى يزيد روحى سروراً قدم الي في الحانة ليلة امس جزاء لصدقي واخلاصى كأسا وقال خذها واشربها فقلت لا اشربها فقال اشربها من اجل قلبي .

ترجمته نظماً

جاء بالامس من هويت بكأس   وهو يلقى علي نظرة حب
قال لى خذها من يدى واحسونها   قلت لا احسوهـا فقال لقلبي

الاصل الفارسي — ٢٧

در سر مگذار هیچ سودای محال   می خور همه سال ساغر مالامال
بادختر رز نشین وعیشی میکن   دختر بحرام به زمادر بحلال

ترجمته نثراً

لاتضع في رأسك حب المحال واشرب الخمرة كل العام باقداح مترعة .
عش رغدا مع ابنة الكرمة فان لقاء الابنة بحرام خير من لقاء الام بحلال .

ترجمته نظماً

متع النفس بابنة الكرمة الغيباء وانعم بعرفها والجمال
اقرب البنت بالحرام ولا تقرب من الام ساعة بالحلال

الاصل الفارسي — ٢٨

عمرت تا کی بخود پرستی گذرد   یادر پی نیستی وهستی گذرد
می نوش که عمری که اجل در پی اوست   آن به که بخواب یابمستی گذرد

ترجمته نثراً

الى متي يمر عمرك في عبادة نفسك او في الافتكار فيما لك وما ليس لك
اشرب الخمرة فان العمر الذى وراءه الموت يحسن ان ينقضى في الرقاد اوالسكر

ترجمته نظماً

ارتشف خمرة ولا تتفكر   في حياة مصيرها لنفاد
احرِ بالعمر -خلفه الموت- ان يصرف في حال السكر او في الرقاد

الاصل الفارسي — ٢٩

ياران بموافقت چو دیدار کنید   باید که زدوست یاد بسیار کنید
چون باده خوشگوار نوشید بهم   نوبت چو بما رسد نگونسار کنید

ترجمته نثراً

ايها الرفاق متى ماتقابلتم متوافقين فاذكروا صديقكم كثيراً واذا شربتم الخمرة السائغة وجاءت نوبتنا فاقلبوا الكأس .

ترجمته نظماً

يارفاقي ان ضمكم يوم خمر   فاذكروني في غيبتي واشربوها
واذا ما ادرتم الكأس فيه   واتت منها نوبتي فاقلبوها

الاصل الفارسي ٣٠—

من مى خورم وهر كه چومن اهل بود   مى خوردن او نزد خدا سهل بود
مى خوردن من اوزازل ميدانست   كر من نخورم علم خدا جهل بود

ترجمته نثراً

انا اشرب الخمرة ومن كان مثلي اهلا لشربها فان شربه اياها ليس بمعصية كان الله يعلم منذ الازل اني سوف اشربها فان لم اشربها كان علمه جهلا .

ترجمته نظماً

علم الله قبل خلقي اني   اشرب الخمر ثم لا اتخلى
فاذا ما منعت نفسي منها   كان بي علم الله من قبل جهلا

الاصل الفارسي — ٣١

من باده خورم وليك مستي نكنم الا بقدح دراز دستي نكنم
داني غرضم زمي برستي چه بود تا همچو توخويشتن برستي نكنم

ترجمته نثراً

انا اشرب الخمرة ولكن لا اعربد ولا اطيل الى غير الكأس يدي أتدري لماذا اعبدها ذلك لئلا اعبد مثلك نفسي .

ترجمته نظماً

انا بالراح وحدها مأنسي لا امد اليمين الا لكأس
ان اكن اعبد الحميا فما اعبد يوماً للجهل مثلك نفسي

الاصل الفارسي — ٣٢

كرصلح نيايم زجهان جنك اينك ورنام نكو نباشدم ننك اينك
جام مي لعل ارغوان رنك اينك آنكس كه نميخورد سروسنك اينك

ترجمته نثراً

ان لم اجد صلحا مع الناس فلتكن الحرب وان ساءت سمعتي فلتسوء . ها هي ذي كأس خمرة ارجوانية فمن لا يشربها فرأسه والحجارة .

ترجمته نظماً

انما الناس ان ابوا معي الصلح فاني على الوغى ذو جساره
انها خمرة عتاق فمن لم يحتسها فرأسه والحجاره

الاصل الفارسي — ٣٣

ای مفتئ شهر ازتو پرکارتریم   با این همه مستی زتو هشیار تریم
توخون کسان خوری وماخون رزان   انصاف بده کدام خونخوار تریم

ترجمته نثراً

يامفتي البلد نحن اتقى منك ومع كل سكرنا هذا اصحى منك . انت تشرب دم الناس ونحن نشرب دم الكروم فقل منصفا اينا افتك .

ترجمته نظماً

ايهـا المفتي نحن اتقى واصحى   منك لانقسو مثلما انت تقسو
انت تحسو دم الانام وانا   لدم الكرم وهو في الجام نحسو

الاصل الفارسي — ٣٤

ابرآمـد و بازبر سرسبزه گریست   بی بادهٔ ارغوان نمیبـاید زیست
امروز کهاین سبزه تماشاکهماست   تاسبزهٔ خاك ما تماشاکه کیست

ترجمته نثراً

جاء السحاب و بكى ثانية فوق العشب . لا يجوز ان نعيش بدون خمرة ارجوانية. ان هذا العشب مشهد لنا اليوم وهل من يدرى لمن سوف يكون العشب الذى ينبت من ترابنا مشهداً.

ترجمته نظماً

انظر العشب الغض واشرب عليه   خمرة تنسى شـار بيهـا الشجونا
ليت شعرى اذا بدا العشب يوما   من ترابنا فمن هم الناظرونا

الاصل الفارسي — ٣٥

پیری دیدم بخانهٔ خماری   گفتم نکنی زرفتگان اخباری
گفتامی خورکه همچومابسیاری   رفتند وکسی بازنیامد باری

ترجمته نثراً

ابصرت شيخا في دار خمار فقلت له الا تخبرني عن الماضين . قال اشرب الخمرة فان كثيرين من امثالنا ذهبوا ولم يرجع منهم مرة احد .

ترجمته نظماً

كنت يوما سألت شيخا عن الما   ضين والشيخ نضو سكر يميد
قال لي اشرب كأسا فان كثيراً   مثلنا قد مضوا ولما يعودوا

الاصل الفارسي — ٣٦

گویند بهشت وحور وکوثر باشد   جوی می وشیر وشهد وشکر باشد
یك جام بده بیاد آن ای ساقی   نقدی ز هزار نسیه بهتر باشد

ترجمته نثراً

يقولون هناك جنة وحور وكوثر وانهار من خمر ولبن وعسل . عاطني ايها الساقي على ذكرها كأسا فان النقد الواحد خير من الف نسيئة .

ترجمته نظماً

ارتشفها ولا يغرك وعد   بجنان خضر وحور وولد
فذر الوعد واحسب النقد غنما   ان نقداً احب من الف وعد

الاصل الفارسي — ٣٧

جامى ومبى وساقئ برلب كشت بهتر ز بهشتى كه خبر بودش رشت
مشنو سخن بهشت ودوزخ ازكس كه رفته بدوزخ وكه آمد ز بهشت

ترجمته نثراً

خير من الجنة التى وعدتها كأس وخمرة وساق في جنب روضة . لاتسمعن من احد حديث الجنة والجحيم . من ذا ذهب الى الجحيم ومن ذا جاء من الجنة؟

ترجمته نظماً

لاتفكر في جنة وجحيم واطردن الاوهام عنك بكأس
من ترى زج في الجحيم ومن ذا جاء يوما من جنة الفردوس

الاصل الفارسي — ٣٨

بردار پياله وسبو اى دلجو بركرد بكرد سبزه زار ولب جو
كين چرخ بسى قد بتان مهرو صد بار پياله كرد وصد بار سبو

ترجمته نثراً

ايها الحبيب اصطحب كأسا وابريقا وحم حول الروض في جانب النهر فان هذا الفلك كثيراً ماجعل من قوام الغيد الحسان كؤوسا وجعل منه اباريق .

ترجمته نظماً

اصطحب ابريقا وكاسا ويمم روضة زهرها يسر النفوسا
رب قد لمن ليفاء رود صار ابريقا ثم صار كؤوسا

الاصل الفارسي — ٣٩

از درس علوم جمله بگریزی به　　واندر سر زلف یار آویزی به
زان پیش که روزگار خونت ریزد　　تو خون صراحی بقدح ریزی به

ترجمته نثراً

الاولى ان تهرب من درس العلوم كافة وان تتعلق بشعر غانية حسناء وان تسفح دم الابريق في القدح قبل أن يسفح الدهر دمك .

ترجمته نظماً

اطو كشحاً عن العلوم جميعا　　اي نفسع من العلوم اتانا
ثم اوسع دم الاباريق سفكا　　قبل ان يسفك الزمان دمانا

الاصل الفارسي — ٤٠

تا باز شنا ختم من این پای ز دست　　این چرخ فرومایه مرا دست ببست
افسوس که در حساب خواهند نهاد　　عمری که مرا بی می و معشوقه گذشت

ترجمته نثراً

غل الفلك يدي منذ ميزت رجلي عن يدي . وأغماه فسيحسبون من عمري زماناً مرلي بغير خمرة وخايلة .

ترجمته نظماً

خمرة ان واصلتها ارتاح فكري　　واذا ماهجرتها ضاق صدري
انني اخشى ان يعدوا زماناً　　لم اذق فيه طعمها من عمري

الاصل الفارسي — ٤١

چون عهده نميكند كسى فردارا ‏ خوش‌دار دمى اين دل پرسودارا
مى نوش بنور ماه ايماه كه ماه ‏ بسيار بتابدو نيابد مارا

ترجمته نثراً

افرح نفسك الكئيبة ايها الحبيب فان احدا لايضمن الغد واشرب الخمرة على ضوء القمر فان هذا القمر سوف يطلع كثيراً ولا يرانا .

ترجمته نظماً

طلع البدر فاشربن على اضوائه خمرة تسر الجنانا
فكثيراً ماسوف يطلع هذا — البدر من بعدنا وليس يرانا

الاصل الفارسي — ٤٢

اين قافلهٔ عمر عجب ميكذرد ‏ در ياب دمى كه باطرب ميكذرد
ساقى غم فرداى قيامت چه‌خورى ‏ پيش آر پيالهٔ كه شب ميكذرد

ترجمته نثراً

تمر قافلة العمر السير بصورة عجيبة فاغتنم ساعة تطرب فيها . ايها الساقى ماذا تخشى من القيامة . ناولني كاسا فان الليل على وشك المضي .

ترجمته نظماً

ايها الساقى ليس بالوقت مهل ‏ فاغتنم فرصة المسرة واطرب
اى شئ من القيامة تخشى ‏ هات كأسا فالليل قدكاد يذهب

الاصل الفارسي — ٤٣

خورشيد كند صبح بر بام افكند كيخسرو روز باده در جام افكند
مي خور كه منادئ سحر كه خيزان آوازهٔ اشربوا در ايام افكند

ترجمته نثراً

قذفت الشمس بحبل الصبح على السطح وصب ملك النهار خمرته في الجام. اشرب السلافة فان صوت المنادى الذى تعود الانتباه في الاسحار التى دويا في الايام ان اشربوا .

ترجمته نظماً

مدت الشمس الحبل للآكام ثم صبت سلافها في الجام
ولقد نادى بالصبوح المنادى ملقيا للدوي في الايام

الاصل الفارسى — ٤٤

كويند كه ماه روزه نزديك رسيد من بعد بكرد باده نتوان كرديد
در آخر شعبان بخورم چندان مى كاندر رمضان مست بيفتم تا عيد

ترجمته نثراً

يقولون قددنا شهر رمضان فما لاحد بعد هذا ان يحوم حول الخمر اما انا فسأشرب منها في آخر شعبان مالا اصحو به من سكرتى الى يوم العيد .

ترجمته نظماً

قيل شهر الصيام امسى قريبا وستنأى عن ابنة العنقود
قلت اشفها بشعبان حتى لا أرى صاحيا ليوم العيد

٢٧

الاصل الفارسي — ٤٥

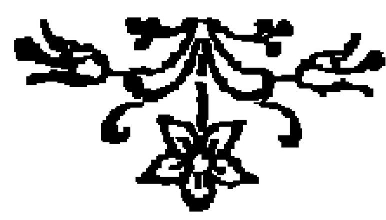
از كردش روزكار بهرى بركير   برتخت طرب نشين بكف ساغر كير
ازطاعت ومعصيت خدا مستغنيست   بارى تومراد خودز عالم بركير .

ترجمته نثراً

خذ نصيبك من حركة الدهر واطرب بكأس تمسكها بيدك . ان الله غني عن الطاعة والمعصية فلا اقل من ان تنال لذاتك في الدنيا .

ترجمته نظماً

خذ من العيش في السرور نصيبا   وتمتع بخمرة في حياتك
انما الله عن تقاك غني   فتفرغ منها الى لذاتك



القسم الثاني في الكوز

الاصل الفارسي — ٤٦

برخيز وبيا بيا براى دل ما حل كن بجمال خويشتن مشكل ما
يك كوزه مي بيار تانوش كنيم زان پيش كه كوزه ها كنند از كل ما

ترجمته نثراً

تعال تعال رعاية لخاطرنا وحل بجمالك مشكلنا . هات كوزة من الخمرة لنشرب بها قبل ان يصنعوا من طينتنا اكوازا .

ترجمته نظماً

قم وسارع الى الطلا واسقنيها ان صبرى عن الطلا لن يجوزا
هات لى كوزة لاشرب منها قبلما يصنعون منى كوزاً

الاصل الفارسي — ٤٧

اين كوزه چو من عاشق زارى بودست در بند سر زلف نكارى بودست
اين دسته كه در كردن او ميبينى دستيست كه در كردن يارى بودست

ترجمته نثراً

كانت هذه الكوزة مثلى عاشقا قد علق بفرع غانية حسناء وكانت هذه العروة في رقبتها يدا على جيد احدى الحسان .

ترجمته نظماً

لم تكن في قديمها هذه الكوزة غير المتيم المعمود
كانت العروة التى هى فيها يد صب في جيد حسناء رود

الاصل الفارسى — ٤٨

جايست كه عقل آفرين ميزندش صد بوسه زمهر برجبين ميزندش
وين كوزه كر دهر چنين جام لطيف ميسازد و باز برزمين ميزندش

ترجمته نثراً

هو جام يستحسنه العقل ومن حبه له يقبله في جبينه مائة مرة ثم ان كواز الدهر بعد ان يصنعه هكذا جيلا يضرب به الارض .

ترجمته نظماً

هو جام قد اكبر العقل مافيه من الحسن مطريا والتمام
ثم ان المتم للجام صنعا يضرب الارض كاسرا بالجام

الاصل الفارسي — ٤٩

در كارگه كوزه گرى بودم دوش ديدم دو هزار كوزه گويا وخموش
هريك بزبان حال بامن ميگفت كو كوزه گر وكوزه خر وكوزه فروش

ترجمته نثراً

كنت بالامس في مصنع كواز فرأيت الوفا من الاكواز بين ناطقة وصامتة وكان كل منها يقول بلسان حاله اين صانع الكوز ومشتريه وبائعه

ترجمته نظماً

ابصرت فوق الارض بالامس عيني كوزة قد تقادمت في الزمان
كان لي حالها يقول لهيفا اين من باعني ومن قد شراني

القسم الثالث في التذمر

الاصل الفارسي — ٥٠

ای چرخ فلك خرابی ازکینهٔ تست　　بیداد کری عادت دیرینهٔ تست
ای خاك اکر سینهٔ توبشکافند　　بس کوهرقیمتی که درسینهٔ تست

ترجمته نثراً

ايها الفلك الدوار ان البؤس من آثار حقدك والظلم قديم في شيمتك . ايتها الارض ان فتحوا صدرك وجدوا فيه كثيرا من الجواهر الثمينة .

ترجمته نظماً

يا سماء العداء فيك قديم　　كم علينا قد ورمنك الدوائر
ايها الارض كم بصدرك اما　　فتحوه قد اختفت من جواهر

الاصل الفارسي — ٥١

يزدان چو كل وجود مارا آراست　　دانست زفعل ماچه خواهد برخواست
بی حکمش نیست هر کناهی که مراست　　پس سوختن دوزخم از بهر چه خواست

ترجمته نثراً

كان الله يوم جبل طينتنا يعلم ماذا سوف يصدر منا . ليست ذنوبي بغير مشيئته فلماذا يحرقني في جهنم .

ترجمته نظماً

يوم ابدى فينا الحياة البارى　　لم يكن عنه فعلنا في توارى
شاء انا نجيء ذنبا فجئنا　　فلماذا يلقي بنا في النار

الاصل الفارسي — ٥٢

بس خون كسان كه چرخ بيباك بريخت بس كل كه برآمد زكل و پاك بريخت
برحسن وشباب اي جوان غره مشو بس غنچه ناشكفته برخاك بريخت

ترجمته نثراً

كثير تلك الدماء التي سفكها الدهر الغشوم . كثير تلك الازهار التي خرجت من الارض ثم اخذت تتبعثر بداد . لا تغترا بها الغلام بجمالك والشباب فكم من برعومة انتثرت على الارض قبل ان تنفتح .

ترجمته نظماً

قتلت هذه السماء كثيراً واتت من بعد القبيح باقبح
لا يغرنك الشباب فكم من برعم رث قبل ان يتفتح

الاصل الفارسي — ٥٣

دارنده چو تركيب طبايع آراست از بهر چه او فكندش اندركم وكاست
كرنيك آمد شكستن ازبهر چه بود ور بد آمد مرا آن بدي عيب كراست

ترجمته نثراً

لما ركب المالك الطبائع لماذا جعلها ناقصة لا تفي بالمراد . ان كانت قد جاءت جيدة فلماذا حطمها وان جاءت رديئة فالى من يعود عيبها .

ترجمته نظماً

ان يكن رب الامر جاء مليحا فلماذا يبيد تلك الملاحه
واذا كان ما اتاه قبيحا فعلى من شنار تلك القباحه

الاصل الفارسي — ٥٤

آورد باضطرابم اول بوجود جز حيرتم از حيات چيزى نفزود
رفتيم باكراه وندانيم چه بود زين آمدن ورفتن و بودن مقصود

ترجمته نثراً

اتى بي في الاول الى الوجود مضطربا ولم ازدد في الحياة الا حيرة وقد ذهبنا مكرهين فلا ندرى ماذا كان القصد من هذا الاتيان والذهاب بنا .

ترجمته نظماً

باضطرار جئنا وبالكره منا قد ذهبنا والموت شر سبيل
ليت شعرى ماذا هو القصد من اتياننا والذهاب بعد قليل

الاصل الفارسي — ٥٥

افسوس كه سرمايه زكف بيرون شد وزدست اجل بسى جگرها خون شد
كس نامد ازان جهان كه پرسم ازوى كاحوال مسافران عالم چون شد

ترجمته نثراً

وا اسفاه فقد خرج رأس المال من ايدينا ودمى كثير من الاكباد بيد الموت . لم يرجع من الآخرة احد فنسأله عن الذين سافروا من الدنيا اليها :

ترجمته نظماً

اخذتنا المنون اخذا وبيلا اى انسان لا يذوق المنونا
لم يجئنا من تلكم الدار من نسأله عن مغبة الراحلينا

الاصل الفارسي — ٥٦

رفتيم وزما زمانه آشفته بماند   با آنکه زصد کهریکی سفته بماند
افسوس که صد هزار معنئ دقيق   از بيخردی خلق ناکفته بماند

ترجمته نثراً

ذهبنا وقد عجب الدهر منامع انا من مائة لؤلؤة ثقبنا واحدة . واحسرتاه فقد بقيت الوف من المعانى الدقيقة لم نذكرها بعد اتقاء لشر الحمق .

ترجمته نظماً

قد ذهبنا وفي الحشاشة منا   حسرات لخيبة الآمال
والوف من المعانى دقاق   لم تقل بعد خيفة الجهال

الاصل الفارسي — ٥٧

از آمد نم نبود كردونرا سود   وزرفتن من جاه وجلالش تفزود
وزهيچ كسى نيز دو كوشم نشنود   كين آمدن ورفتنم از بهر چه بود

ترجمته نثراً

ما كان للفلك من مجيئى نفع ولا ازداد من ذهابى جاهه وجلاله ولم تسمع اذناى من احد ماذا كان القصد من الاتيان والذهاب بى .

ترجمته نظماً

لاحياتى فيها غناء ولا مو   تى وانى لمنهما في ارتياب
لم يقل لى امرؤ لماذا مجيئى   ولماذا بعد المجئ ذهابى

الاصل الفارسي — ٥٨

تاچندکنم عرضهٔ نادانیٔ خویش بگرفت دل من از پریشانیٔ خویش
زنار مغانه برمیان خواهم بست دانی زچه ازننك مسلمانیٔ خویش

ترجمته نثراً

الى متى اعرض جهالة نفسي . ضاق قلبي من هذا الشتات . اريد ان اشدفي وسطى زناراً مجوسية .أتدرى لماذا؟ للحياء من اسلامي .

ترجمته نظماً

كان جهلا ماخطه اقلامي فانا لائق بكل ملام
ليت لى زناراً أتدرى لماذا لحياء في النفس من اسلامى

الاصل الفارسي — ٥٩

كرمن زمئ مغانه مستم هستم ور كافر وكبر وبت پرستم هستم
هرطائفهٔ بمن كمانى دارند من زان خودم هر آنچه هستم هستم

ترجمته نثراً

ان كنت سكران من خمرة المجوس فانا ذلك اوكافرا وملحدا او وثنيا فانا ذاك . لكل طائفة ظن في اما انا فملك نفسى اكون كما اشاء .

ترجمته نظماً

كثرت في صحوى وسكرى الظنون ورمونى بالكفر والكفر دين
لا ابالى بظنهم بي فاني ملك نفسي كما اشاء اكون

الاصل الفارسی — ٦٠

کر بر فلکم دست بدی چون یزدان   برد اشتمی من این فلکرا زمیان
از نو فلك دکر چنان ساخته می   کاسوده بکام دل رسیدی انسان

ترجمته نثراً

لوکان لی کالله سلطان على الافلاك لاعدمتها وانشأت عوضا عنها افلاكا اخر تمكن الانسان من نيل مآربه براحة .

ترجمته نظماً

انا لو كنت كالاله قديرا   لهدمت السماء ركنا فركنا
ولأنشأت من جديد سماء   هى تعطى الانسان مايتمنى

الاصل الفارسي — ٦١

چون حاصل آدمی درین شورستان   جز خوردن غصه نيست يا كندن جان
خرم دل انکه ازجهان بیرون شد   آسوده کسی که خود نیامد بجهان

ترجمته نثراً

لم يكن حاصل الانسان في هذه الدنيا التى هى مثار الفتن غير الهم وعذاب الروح فطوبى لمن عجل في الرحيل عنها اولم يكن قد جاء اليها من الاول .

ترجمته نظماً

انما الدنيا دار هم وبؤس   ليس فيها غير التعاسة توجد
سعد المرء قد ترحل عنها   واستراح الذى بها ماتولد

الاصل الفارسي — ٦٢

ای گل توبروی دلربا میمانی ای مل تو بلعل جانفزا میمانی
ای بخت ستیزه کار هردم بامن بیگانه تری وآشنا میمانی

ترجمته نثراً

ایها الورد انت تشبه وجنة الحسناء وایتها الخمرة انت کیاقوتة تبهج النفس وایها الحظ المناوئ انت في کل وقت خصیم لی وتظهر بمظهر الصدیق .

ترجمته نظماً

ایها الورد انت تشبه حسنا ویاخمر انت کالیاقوت
ایها الحظ انت تعدو وتبدی خلة کالمنافق الممقوت

الاصل الفارسي — ٦٣

اي چرخ زگردش تو خورسند نیم ازادم کن که لایق بند نیم
گرمیل تو با بیخرد ونا اهلست من نیز چنان اهل وخرد مند نیم

ترجمته نثراً

ایها الفلك انا غیر فرح بدورانك . اطلقنی من القید فانی غیر جدیر به . ان كانت رغبتك في الحمقى والذين لیسوا اهلا للفضل فانا ایضا لست ذاك اللبیب الاهل .

ترجمته نظماً

ایها الدهر عشت فیك كئیبا مع الظلم منك لی ان اطیبا
ان تكن لاتمیل الا الی الحمق فانی كذاك لست لبیبا

الاصل الفارسي — ٦٤

دشمن بغلط كفت كه من فلسفيم ايزد داندكه انچه اوكفت نيم
ليكن چودرين غم آشيان آمده‌ام آخر كم ازان هم كه بدانم كه كيم

ترجمته نثراً

زعم العدو اني فلسفي وقد علم الله اني لست كما زعم ولكني اذ وجدت نفسي في دار المحنة هذه فهل اقل من ان اعرف من انا .

ترجمته نظماً

زعم القوم انني فلسفي طال في استقراء الطبيعة درسي
أ اسمى كما ادعوا فلسفيا ان تفكرت في حقيقة نفسي

الاصل الفارسي — ٦٥

هرچندكه رنك وبوى زيباست مرا چون لاله رخ وچوسرو بالاست مرا
معلوم نشد كه در طربخانهٔ خاك نقـاش ازل بهرچه آراست مرا

ترجمته نثراً

مهما كان لوني جميلا وعرفي ذكيا ووجهي كالشقيق وقوامي كالسروة لااعرف لماذا زانني النقاش الازلي .

ترجمته نظماً

لي وجـه يبدو جميـلا كورد وقوام يبدي اعتدالاً كغصن
لست ادري وكيف ادري لماذا هكذا قد زان المصور حسني

الاصل الفارسي — ٦٦

ای کاش که جای آرمیدن بودي   یا این ره دوررا رسیدن بودی
کاش از پی صدهزارسال ازدل خاك   چون سبزه امید بردمیدن بودي

ترجمته نثراً

ليت لنا مثوى للراحة او لطريقنا البعيد نهاية . ليت لنا املا في ان ننبت كالعشب من قلب الارض بعد مائة الف عام

ترجمته نظماً

ليتنا في مكاننا نستقر   ليتنا في المسير لا نستمر
ليتنا كالاعشاب ننبت اخرى   بعد الف من السنين تمر

الاصل الفارسي — ٦٧

افلاك كه جزغم نفزایند دكر   ننهند بجا تا نربایند دكر
نا آمدكان اكر بدانند كه ما   از دهر چه میكشیم نایند دكر

ترجمته نثراً

ان الافلاك اللائي لايزدننا غير الهم لايضعننا الا لينهبننا مرة اخرى ولو علم الذين لم يأتوا بعد ماذا نقاسي من الدهر لما تجشموا المجيء.

ترجمته نظماً

لم تضعنا الافلاك في الارض الا   ثم تنتا بقسوة كالبزاة
لو درى من لم يأت بعد وكيداً   ما نقاسي في هذه لا يأتي

الاصل الفارسي — ٦٨

کل کفت به ازلقاي من رو بي نيست　　چندين ستم کلابکر باري چيست
بلبل بزبان حال بااو ميکفت　　يك روز که خنديد که سالي نکريست

ترجمته نثراً

قال الورد لاوجه اجل من وجهي فلماذا يجور علي كل هـذا مستقطري فاجابه البلبل بلسان الحال قائلاً من ذا ضحك يوماً ولم يبك عاما .

ترجمته نظماً

قال لي الورد كنت　شيئا جميلا　　فاقتنوا مائي　وهو ليس جماما
انني قد بسمت في　الروض يومـا　　ثم اني بكيت　في الدار عـاما

الاصل الفارسى — ٦٩

افسوس كم نامهٔ جواني طي شد　　وين تازه بهار شادماني دي شد
آن مرغ طرب كه نام او بود شباب　　صد حيف ندانم كه كي آمد كي شد

ترجمته نثراً

والهفتاه فقد طوي كتاب الشباب وتحول ربيع السرور الى شتاء ولا ادري متي جاء الطائر الفرد الذي كان يسمى شبابا ومتى ذهب .

ترجمته نظماً

لهف نفسي على شباب تولى　　وربيع من السرور توارى
انما الطائر المسمى شبابـا　　بعدما قد اقام يهنف طـارا

الاصل الفارسي — ٧٠

آن قصر که جشید درو جام کرفت　　آهو بچه کرد وروبه آرام کرفت
بهرام که کور میکرفتی همه روز　　بنکر که چه کونه کور بهرام کرفت

ترجمته نثراً

انظر كيف ان القصر الذى كان جشيد فيه يمسك الكأس هو اليوم مولد الظباء ومأوى الثعالب وكيف ان بهرام الذى كان يتصيد الحمر الوحشية قد صاده اخيرا قبر .

ترجمته نظماً

عبرة خذ بقصر جشيد فهو — اليوم من بعد الخمر والطاس قفر
وبهرام الصائد الوحش اذ قد　　صاده في نهاية الامر قبر

الاصل الفارسي — ٧١

چون حاصل آدمی در ین جای دو در　　جز درد دل و دادن جان نیست د کر
خرم دل آنکه یك نفس زنده نبود　　وآسوده کسی که خود نزاد ازمادر

ترجمته نثراً

لم يكن حاصل الانسان من هذه الدار ذات البابين غير الالم وزهوق الروح فهنيئا لمن لم يعش ساعة وطوبى لمن لم يولد من امه .

ترجمته نظماً

ليست الدنيا غير دار شقاء　　واسى كل ساعة يتجدد
فهنيئا لكل من لم يعش فيها　　وطوبى لكل من لم يولد

الاصل الفارسي — ٧٢

دردائرهٔ وجود دير آمـده‌ايم   وز پايهٔ مردمي بزير آمـده ايم
چون عمرنه برمراد ماميگذرد   باري بدرآمدي كه سيرآمده‌ايم

ترجمته نثراً

اتينا دائرة الوجود متأخرين وانحططنا عن درجة الانسانية فليت هذا العمر الذي لا يمر بحسب هوانا قد انقضى فقد سئمناه .

ترجمته نظماً

قد تخذنا عند المجيء الاناتا   وتبـدلنا بالوفاق الشتاتا
ليت هذي الحياة تؤذن فينا   بانتهاء فقـد سئمنا الحياتا

الاصل الفارسي — ٧٣

ازآمدن ورفتن ما سودي كو   وزتار وجود عمر ما پودي كو
چندين سر و پاي نازنينان جهان   ميسوزد وخاك ميشود دودي كو

ترجمته نثراً

اي نفع من مجيئنا وذهابنا واي سدى لخيوط عمرنا كم من رؤوس وارجل للحسان تحترق وما هناك دخان .

ترجمته نظماً

فأمل الطول في الزمان حراصا   اي نفع في ان يطول الزمان
كم رؤوس وارجل لحسان   تتلظى وما هناك دخان

٤٣

الاصل الفارسي — ٧٤

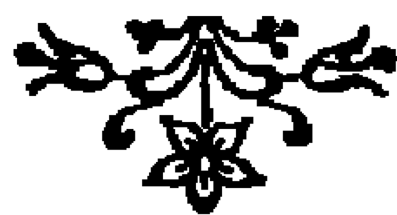
ای چرخ دلم همیشه غمناك کنی　　پیراهن خوشدلیٔ من چاك کنی
بادی که بمن وزد تو آتش کنیش　　آبی که خورم در دهنم خاك کنی

ترجمته نثراً

ايها الفلك انت في كل وقت تغم قلبي وتمزق ثوب سروري . تجعل الهواء الذي يهب علي نارا والماء الذي اشربه ترابا بفمي .

ترجمته نظماً

ايها الدهر قد اطلت شقائي　　فالى كم تسوم قلبي عذابا
تجعل الريح بي تمر شواظا　　يتلظى وماء شربي ترابا



القسم الرابع في العظة والاخلاق

الاصل الفارسي — ٧٥

پيش ازمن وتو ليل ونهاري بودست　　كردنده فلك زبهر كاري بودست
زنهار قدم بخاك آهسته بنه　　كان مردمك چشم نكاري بودست

ترجمته نثراً

كان قبلي وقبلك ليل ونهار وكان الفلك يجري الى غاية. خفف الوطء على الارض فقد كان ما تطأه انسان عين حسناء.

ترجمته نظماً

كان ليل من قبلنا ونهار　　ونجوم تلج بالدوران
رب ارض وطئتها هي كانت　　عين حسناء في قديم الزمان

الاصل الفارسي — ٧٦

اين يك دوسه روزه نوبت عمر كذشت　　چون آب بجويبار وچون باد بدشت
هركزغم دوروزه مرا ياد نكشت　　روزي كه نيامدست وروزي كه كذشت

ترجمته نثراً

ذهبت ايام العمر القليلة كالماء في الوادي والريح في الصحراء. انا لا احفل بيومين من الايام اليوم الذي لم يأت واليوم الذي مضى.

ترجمته نظماً

ذهب العمر مثل ماء بواد　　او كريح مرت على الفلوات
لم افكر في كل عمري في يو　　مين يوم مضى ويوم ياتي

الاصلي الفارسي — ٧٧

بيكانه اكرو فاكند خويش منست ورخويش جفا كند بدانديش منست
كر زهر موافقت كند ترياقست ورنوش مخالفت كند نيش منست

ترجمته نثراً

اذا وفى الغريب فهو قريبي واذا جفاني القريب فهو عدوي واذا لاءمني السم فهو درياقي واذا خالفني الدرياق فهو سمي .

ترجمته نظماً

ان وفى لي الغريب فهو قريبي اوجفاني الصديق فهو عدوي
رب سم فيــه شفـائي ودريا ق ارى الموت منه لي في دنو

الاصل الفارسي — ٧٨

بادشمن ودوست فعـل نيـكو نيكوست بدكي كند انكه نيكيش عادت وخوست
بادوست چو بد كني شود دشمن تو بادشمن اكرنيك كني كردد دوست

ترجمته نثراً

الحسن ان يعامل العدو والصديق بالحسنى وهل يأتي الشر من جبل عـلى الخير. انت ان اسأت الى الصديق جعلته عـدوك وان احسنت الى العدو جعلته صديقك

ترجمته نظماً

عامل النـاس بالولاء جميعا من يسيء فهو بالملام خليق
فاذا كدت فالصديق عــدو واذا جدت فالعدو صــديق

الاصل الفارسي — ٧٩

اي دل همه اسباب جهان خواسته گير   باغ طرب بسبزه آراسته گير
وانگاه بران سبزه شبي چون شبنم   بنشسته وبامداد بر خواسته گير

ترجمته نثراً

ايها القلب هب ان جميع اسباب الدنيا حصلت لك وان روضة افراحك قد اعشبت وانك كالطل قد بت ليلة فوق العشب ثم فارقته في الصباح.

ترجمته نظماً

ايها القلب هب ربيعك قد زين — بزهر من نرجس واقاحي
وعلى الزهر ليلة بت كالطل — وفارقته بوقت الصباح

الاصل الفارسي — ٨٠

از حادثهٔ زمان آينده مپرس   وزهرچه رسد چونيست پاينده مپرس
اين يكدمه نقد را غنيمت ميدان   از رفته مينديش وزآينده مپرس

ترجمته نثراً

لا تسل عن حادث الزمان الآتي وعن كل ما يصيبك منه لانه لا يدوم اغتنم الساعة التي انت فيها ولا تفكر فيما مضى ولا تحفل بما يأتي.

ترجمته نظماً

ما مضى فات والذي سوف يأتي   مختف في غياهب الشبهات
اغتنم وقتك الذي انت فيه   ثم لا تحتفل بماض وآت

الاصل الفارسی — ٨١

بر مفرش خاك خفتكان میبینم   در زیر زمین نهفتكان میبینم
چندانکه بصحراي عـدم مینكرم   پیش آمد كان و رفتكان میبینم

ترجمته نثراً

اری علی بساط التراب راقدین وتحته مختفین وكلما نظرت الی صحراء العدم ابصر قادمین وذاهبین .

ترجمته نظماً

انا فوق الثری اری راقدینا   واری تحت وجهها مختفینـا
والی اللا وجود ارسل طرفي   فاری القادمین والذاهبینـا

الاصل الفارسی — ٨٢

بر خیز ومخور غم جهان كذران   خوشباش ودمي بشادماني كذران
درطبع جهان اكر وفایی بودي   نوبت بتوخود نیامدی از دكران

ترجمته نثراً

لاتحمل في قلبك هم الدنيا الزائلة وطب نفسا بساعة لك تقضيها في السرور لوكان في طبيعة الدنيا وفاء لما انتقلت اليك من الآخرين

ترجمته نظماً

هی دنیا مـا ان لها من ثبات   فتمتـع بالراح بین یدیـكا
انها لو وفت لـما انتقلت قط — من الآخرین یوما الیكا

الاصل الفارسى — ٨٣

شرمت نايدازين تباهى كردن زين ترك اوامر ونواهى كردن
كيرم كه سراسراين جهان ملك توشد جز انكه رها كنى چه خواهى كردن

ترجمته نثراً

الا تخجل من هذا الطيش وعبثك بألاوامروالنواهى .هب ان الدنياصارت بأسرها لك اتستطيع في اخر الامر غير تركها للآخرين .

ترجمته نظماً

انت في الواجبات قصرت عمراً افــلا تستحي من التقصــير
هب جميع الدنيا غدا لك ملــكا أترى غير تركــها في الاخــير

الاصل الفارسي — ٨٤

دنيا بمراد رانده كـير آخرچه وين نامهٔ عمر خوانده كيرا آخرچه
كيرم كه بكام دل بماني صد سال صد سال دكر بمانده كير آخرچــه

ترجمته نثراً

هب ان الدنيا جرت كما تريد فماذا بعدذلك ؟وان صحيفة عمرك قد قرئت فماذا بعد ذلك؟وانك عشت مائةعام سعيداً فماذا بعد ذلك ؟

ترجمته نظماً

هب جميع الدنيا اتت لك عفواً وافادت وان نجمك سعد
وافترض ان قد عشت مائة عام وبلغت المــنى فمــاذا بعــد

الاصل الفارسي — ٨٥

هر ذره كه در روى زمينى بودست   خورشيد رخى زهره جبينى بودست
گرد از رخ نازنين بآزرم فشان   كان هم رخ وزلف نازنينى بودست

ترجمته نثراً

كانت كل ذرة على الارض في حينها جزء من وجه فتاة جميلة كالزهرة انفض برفق الغبار عن وجه الحسناء فانه كان وجه حسناء اخرى .

ترجمته نظماً

يا يد الماشطات حسناء روداً   مشبهاً وجهها من الحسن زهرا
الغبار انفضيه عنه برفق   فلقد كان وجه حسناء اخرى

الاصل الفارسي — ٨٦

بنگر ز صبا دامن گل چاك شده   بلبل ز جمال گل طربناك شده
در سايهٔ گل نشين كه بسيار اين گل   از خاك بر آمدست ودر خاك شده

ترجمته نثراً

انظر كيف تمزقت اذيال الورد بهبوب الصبا وكيف يطرب البلبل بجماله اجلس في ظل الورد فكثيراً ما خرج هذا الورد من التراب وعاد اليه .

ترجمته نظماً

إن هذا الورد الذي قد تفيأ   ت وقد جاء بالاريج يجود
قد بدا من هذا التراب كثيرا   وكثيرا الى التراب يعود

الاصل الفارسی — ٨٧

آنها که کهن شدندو وآنها که نوند جمله پس از آمدن یکایك بشوند
این کهنه جهان بکس نماند جاوید رفتند وروند ودیکر آیند وروند

ترجمته نثراً

العتقاء والجدد كلهم بعد ان جاؤا يذهبون واحدا بعد واحد . لاتبقى هذه الدنيا القديمة دائمة لاحد . ذهبوا وسيذهبون ثم يأتون ويذهبون .

ترجمته نظماً

انما الناس اجمعين كما قد هلك الناس قبلهم يهلكونا
أمم قد اتت فما كان لبث ثم يأتون ثم لايلبثونا

الاصل الفارسی — ٨٨

تاچند اسیر رنك وبو خواهی شد چند از پیٔ هر زشت ونکو خواهی شد
کر چشمهٔ زمزمی وکر آب حیات آخر بدل خاك فرو خواهی شد

ترجمته نثراً

الى كم انت تصبو الى اللون والرائحة وتركض وراء كل ردئ وجيد. ستغور في باطن الارض حتى لوكنت ماء زمزم او ماء الحياة .

ترجمته نظماً

كم الى اللون والروائح تصبو وتروم الاخباث والطيبات
انت يوما تغور مختفيا في — الارض حتى ان كنت ماء الحياة

الاصل الفارسی — ٨٩

ای دل جوزمانه میکند غمناکت   تا که برود زتن روان پاکت
بر سبزه نشین وخوش بزی روزی چند   زان پیش که سبزه بردمد از خاکت

ترجمته نثراً

ایها القلب قد غمك الدهر وسيفارق جسدك الروح فالاولى ان تجلس فوق العشب وتعيش رغداً عليه بضعة ايام قبل ان ينبت العشب من ترابك

ترجمته نظماً

ایها القلب مضك الدهر غمـا   انت في يوم ميت من عذابك
اتخذ مقعداً من العشب وانعم   قبلمـا ينمو نابتا من ترابك

الاصل الفارسي — ٩٠

در چشم محققان چه زیبا وچه زشت   منزلکه عارفان چه دوزخ چه بهشت
پوشیدن بیدلان چه اطلس چه پلاس   زیر سر عاشقان چه بالین وچه خشت

ترجمته نثراً

سواء في نظر المحققين الجميل والقبيح ونظر العارفين الجنة والنار ونظر الذين ماتت قلوبهم القشيب من الثياب والرث ونظر العاشقين الوسادة تحت رؤوسهم والحجر

ترجمته نظماً

في عيون المحققين سواء   اجنان مكانهم أم جحيم
حسن يسمعونه او قبيح   وجميـل يرونه او دميم

الاصل الفارسي — ٩١

تـا بتوانی رنجه مکردان کسرا　　بر آتش خشم خویش منشان کسرا
کر راحت جاود ان طمع میداري　　میرنج همیشه ومرنجان کسرا

ترجمه نثراً

لا تضرن بانسان ما استطعت ولا تجلس احداً على نار غضبك واذا اردت سلاما دائما فاقبل اذى نفسك ولا تؤذ احداً .

ترجمه نظماً

ان تحاول ان تستريح فجامل　　كل من جامل المخاصم بـذا
سالم الناس ان اردت سلامـا　　ان من يؤذي غيره يتأذى

الاصل الفارسي — ٩٢

چون نيست زهر چه هست جز باد بدست　　چون نيست زهر چه نيست نقصان وشكست
انكار كه هرچه هست در عالم نيست　　پندار كه هرچه نيست در عالم هست

ترجمه نثراً

ليس من الموجود في اليدين شيء ولا في المعدوم نقص وصدع فلك ان تفرض كل موجود في العالم معدوما وكل معدوم موجودا .

ترجمه نظماً

افرض الشيء الذي هو موجو　　د ولما تفز به مفقـودا
واحسبن الشيء الذي هو مفقو　　د وقـد رمت نيله موجودا

الاصل الفارسي — ٩٣

دانی که سفیده دم خروس سحری   هر لحظه چرا همیکند نوحه گری
یعنی که نمودند در آیینهٔ صبح   کز عمر شبي گذشت وتو بیخبری

ترجمته نثراً

اتدري لماذا ينوح الديك في كل صباح انه يقول قد مضت ليلة من عمرك وانت لاتدري .

ترجمته نظماً

انما الديك قائل بصياح   منه شبه النحيب قبل النهار
قد مضت ليلة من العمر اخرى   في غضون الكرى وماانت داري

الاصل الفارسي — ٩٤

در هردشتي که لاله زاري بودست   آن لاله زخون شهرياری بودست
هر جاکه بنفشه از زمين ميرويد   خاليست که بر روی نگاری بودست

ترجمته نثراً

ان كل شقيقة في الصحراء هي دم احد الملوك وكل بنفسجة تنبت في الرياض قد كانت خالا في وجنة احدى الحسان .

ترجمته نظماً

كان هذا الشقيق من قبل حين   دم ملك في الارض ذي سلطان
وكذا كانت البنفسجة الزر   قاء خالا بوجه احدى الحسان

الاصل الفارسي — ٩٥

با آن دوسه نادان که چنان میدانند از جهل که داناي جهان ایشانند
خرباش که از خري ایشان بمثل هرکو نه خرست کافرش میخوانند

ترجمته نثراً

كن حماراً مع الذين يزعمون لجهلهم انهم فريدو دهرهم في المعرفة فانهم يرمون بالكفر كل من لايكون على شاكلتهم حماراً

ترجمته نظماً

كن حماراً مع الألى زعموا ان لهم في كل العلوم اقتدارا
من حمير يكفرون بجهل كل انسان لا يكون حمارا

الاصل الفارسي — ٩٦

چون رزق تو آنچه عدل قسمت فرمود يك ذره نه كم شود نه خواهد افزود
آسوده زهرچه نيست ميبايد شد وازاده زهرچه هست ميبايد بود

ترجمته نثراً

قسم الخالق بالعدل الرزق فلا يزيد مثقال ذرة ولا ينقص فيجب ان تستريح من كل ما هو معدوم وتتحرر من كل ماهو موجود

ترجمته نظماً

انما الرزق لا يزيد ولا ينقص مهما ذممته او حمدتا
استرح من جميع ما لم تجده وتحرر من كل ما قد وجدتا

الاصل الفارسي — ٩٧

ازتن چو برفت جان پاك من وتو   خشتي دونهند بر مغـــاك من وتو
وانكه ز براي خشت كوردكران   در كالبدي كشند خاك من و تو

ترجمته نثراً

اذا ذهب من جسدينا روحي وروحك يضعون آجرتين اوثلاثةعلى قبرينا ثم يصبون ترابنا في قالب ليصنعوا منه آجراً لقبور الاخرين

ترجمته نظماً

ان هلكنا حثوا اعلى الوجه منا   من ثرى كانت مثلنا انســانـــا
ثم يحثون بعدما نحن نبلى   من ثرانا على وجوه سوانا



القسم الخامس في الحكمة والشك

الاصل الفارسي — ٩٨

نیکی و بدی که در نهاد بشرست   شادی وغمی که درقضاوقدرست
باچرخ مکن حواله کاندر ره عقل   چرخ ازتو هزار باربیچاره ترست

ترجمته نثراً

لا تعزون الى الفلك الخير والشر الذين هما من غريزة البشر والفرح والغم الذين هما من القضاء والقدر فانه اعجز منك الف مرة .

ترجمته نظماً

انما الهم والسرور وهذا — الخير والشر كل ذلك موعز
لا تحلها الى السماء بجهل،   انها الف مرة منك اعجز

الاصل الفارسي — ٩٩ .

دل سرحیات اگر کماهی دانست   درمرگ هم اسرار آلهی دانست
اکنون که توباخودی ندانستی هیچ   فرداچوزخودروی چه خواهی دانست

ترجمته نثراً

لو عرف المرء سر الحياة كما هي لعرف بعدالموت كذلك اسرار اللاهوت .
انت اليوم مع نفسك ولا تعرف شيئا فكيف تعرف اذا فقدت نفسك في غد .

ترجمته نظماً .

انت لوكنت بالحياة خبيرا   لعرفت الذي لدى الموت يجري
انت في هذا اليوم حي ولا تد   ري فتيلاً فكيف انت مت تدري

الاصل الفارسي — ١٠٠

آنان كه محيط فضل وآداب شدند   وزجمع كمال شمع اصحاب شدند
ره زين شب تاريك نبردند برون   كفتند فسانهٔ ودر خواب شدند

ترجمته نثراً

ان الذين احاطوا بالعلم والآداب فكانوا سرجا منيرة للاصحاب ماوجدوا طريقا للخروج من هذا الليل البهيم وفي النهاية قصوا قصة وناموا .

ترجمته نظماً

ان اهل العلوم قد قدحوا بالفكر زندا فلم يخف الظلام
لم يروا مخرجا من الليل ينجي   ولقد قصوا قصة ثم ناموا

الاصل الفارسي — ١٠١

آن عقل كه دررہ سعادت پويد   روزى صد بار خود ترا ميكويد
درياب تواين يكدمه عمرت كه نهٔ   آن تره كه بدروند وديكر رويد

ترجمته نثراً

ان العقل الذي يسير في طريق السعادة يقول لك كل يوم مائة مرة اغتنم وقتك هذا فانت لست ذلك الكراث الذي اذا حصدوه نبت مرة اخرى

ترجمته نظماً

اغتنم فرصة الحياة وخذ باللهو وانعم فالعمر ان مر مرا
لست ذاك الذي اذا حصدوه   مرة كالكراث ينبت اخرى

الاصل الفارسي — ١٠٢

تاخاك مرا بقالب آميخته اند   بس فتنه كه ازخاك برانگيخته اند
من بهتر ازين نميتوانم بودن   كز بوته مراچنين برون ريخته اند

ترجمته نثراً

كم لعبوا بالتراب حتى صوروا منه صورتي . انا لا اقدر ان اكون خيرا مني فانهم هكذا افرغوني من الكور .

ترجمته نظماً

لعبوا بالتراب دهراً الى ان   جبلوا منه في النهاية طيني
انا ما ان اكون احسن مني   فمن الكور هكذا افرغوني

الاصل الفارسي — ١٠٣

قومى متفكرند درمذهب ودين   جمعى متحيرند درشك ويقين
نا كاه منادئ درآمد زكمين   كى بيخبران راه نه آنست ونه اين

ترجمته نثراً

هناك قوم متفكرون في المذاهب والاديان وجماعة متحيرون بين الشك واليقين واذا بمناد قد خرج من مكمنه قائلا ايها الضالون ليس الطريق ذلك ولا هذا .

ترجمته نظماً

فئة في اليقين والشك هاموا . وفريق بالدين راموا لواذا
واذا صائح يقول مشيراً   ليس ذا كم هو الطريق ولا ذا

الاصل الفارسي — ١٠٤

اسرار ازلرا نه تودانی ونه من — وین حرف معمی نه توخوانی ونه من
هست ازپس پرده گفتگوی من وتو — چون پرده برافتد نه تومانی ونه من

ترجمته نثراً

لا انت تعرف اسرار الازل ولا انا . لا انت تقرأ هذا اللغز ولا انا . ان وراء الستار لحديثاً عني وعنك فاذا ارتفع الستار فلا انت تبقى ولا انا .

ترجمته نظماً

ان خلف الستار عنك وعنى — لحديثا على المسامع يلقى
فاذا ماانطوى الستار فلاانت — عليــه تبقى ولا انا ابقى

الاصل الفارسي — ١٠٥

مــا ييم خريدارمیٔ کهنه ونو — وانگاه فروشندهٔ جنت بدو جو
گفتی که پس ازمرك کجاخواهم رفت — می پیش من آروهر کجاخواهی رو

ترجمته نثراً

نحن الذين يشترون كلتا الخمرتين المعتقة والجديدة ثم يبيعون الجنة بشعيرتين تقول الى اين اذهب بعد الموت . هات لي خمرة واذهب الى حيث تشاء .

ترجمته نظماً

انا لا اشتري الجنــان بفلس — وتبيــع الدنيــا باخراك انتا
قلت من بعد الموت اين ذهابي — هات خمراً واذهب الى حيث شئتا

الاصل الفارسي — ١٠٦

در دا رهٔ کامدن ورفتن ماست　　آنرا نه بدایت نه نهایت پیداست
کس مینزند دمی در ین عالم راست　　کین آمدن از کجا و رفتن بکجاست

ترجمته نثراً

لا بداءة ولا نهاية للدائرة التي جئنا منها والتي نذهب اليها ولم تسمع اذناي من احد يقول من اين جئنا والى اين نحن ذاهبون .

ترجمته نظماً

ما لهذا الوجود من اول او　　آخر فافتكر به وتعجب
ليتني قد علمت من اين جئنا　　والى اين بعد حين سنذهب

الاصل الفارسي — ١٠٧

آغاز روان کشتن این زرین طاس　　وانجام خرابیٔ چنین نیك اساس
دانسته نمیشود بمعیار عقول　　سنجیده نمیشود بمقیاس قیاس

ترجمته نثراً

لا يعرف بآلة العقل ومقياس القياس مبدأ حركة هذا الفلك المذهب ومنتهى خراب هذا البناء الجيد الاساس .

ترجمته نظماً

ليس تدري العقول مبدأ هذا — الكون والمنتهى فيا للعقول
من سماء فيها نجوم وارض　　جمعت بين تافه وجليل

الاصل الفارسی — ١٠٨

آنها که فلک ریزهٔ دهر آرایند　　آیند و روند و باز باز آیند
در دامن آسمان و در جیب زمین　　خلقیست که تا خدا نمیرد زایند

ترجمته نثراً

ان تلك النجوم اللاتي يتكورن في الافلاك فيزين الدهر يأتين ويذهبن ثم يأتين مع الزمان وفي ذيل السماء وجيب الارض خلق يولدون مالم يمت الله .

ترجمته نظماً

امم قد بادت وعادت وبادت　　ثم عادت لا تسأم التكرارا
ان خلقاً يحيون في الارض مالم　　يمت الله يولدون مرارا

الاصل الفارسی — ١٠٩

آنها که بفکرت در معنی سفتند　　در ذات خداوند سخنها گفتند
سررشتهٔ اسرار ندانست کسی　　اول زنخی زدند وآخر خفتند

ترجمته نثراً

ان الذين احسنوا فهم المعاني تكلموا كثيرا في ذات الله ولم يعرف احد منهم السر انما هذروا اولا وناموا اخيرا .

ترجمته نظماً

قال اهل الحجى برب قدير　　واطالوا في ذاته التفكيرا
ثم لم يعرفوا حقيقته بل　　هذروا اولا وناموا اخيرا

الاصل الفارسي — ١١٠

گويند بهشت وحور عين خواهد بود   آنجا مي وشير وانگبين خواهد بود
گر ما مي ومعشوقه پرستيم رواست   چون عاقبت كار همين خواهد بود

ترجمته نثراً

يقولون هناك جنة وحور عين وخمر ولبن وعسل واذا حق ذلك فلا تثريب علينا من عبادة الخمرة والمعشوقة

ترجمته نظماً

انهم قد قالوا هناك جنان   لك فيها خمر وحور عين
فاتخذ في دنياك خمراً وحورا   مثلما في اخراك سوف يكون

الاصل الفارسي — ١١١

حكمي كه ازو محال باشد پرهيز   فرموده از وكناره گير و بگريز
من مانده ميان امر ونهيش عاجز   اين قصد چنان بود كه كج دار ومريز

ترجمته نثراً

امرني ان افر مما لا محيص لي منه وقد بقيت عاجزا بين امره ونهيه فهو كمن يقول اقلب الكأس ولا ترق ما فيها

ترجمته نظماً

امر الناس باجتناب المعاصي   وهو في الوقت نفسه يغريها
ان هذا كمن يقول اقلب الكأ   س بامري ولا ترق ما فيها

٦٢

الاصل الفارسی —١١٢

میپرسیدی که چیست این نقش مجاز   گر بز گویم حقیقتش هست دراز
نقشیست پدید آمده ازدریایی .   وانگاه شـــده بقعر آن دریا باز

ترجمته نثراً

كنت تسأل ما نقش المجاز هذا واذا قلت الحقيقة فالشرح يطول انما هو فقاعة ظهرت في وجه بحر خضم ثم رجعت اليه .

ترجمته نظماً

ان ذاك النقش الذي وقعت عينك يوما بين النقوش عليـــه
ليس الا فقاعــة ظهرت في   وجه بحر طما وآبت اليــه



القسم السادس فى العشق

الاصل الفارسي — ١١٣

سر دفــتر عالم معانى عشقست　　سر بيت قصيده جوانى عشقست
اى انكه خبر نداري ازعالم عشق　　اين نكته بدان كه زندكانى عشقست

ترجمته نثراً

العشق عنوان دفتر المعاني وبيت قصيدة الشباب . ايهـا الجاهل للعشق اعلم بان الحياة هي العشق .

ترجمته نظماً

انما العشق في الشباب جلاء　　لحياة الفتيان والفتيــات
ايها الغافل البعيد عن العشق — تعشق فالعشق كل الحيــاة

الاصل الفارسى — ١١٤

پيرانه سرم عشق تودر دام كشيد　　ورنه زكجا دست من وجام نبيـد
آن توبه كه عقل داد جانان بكرفت　　وان جامه كه صبر دوخت ايام دريد

ترجمته نثراً

في شيبي اخذني عشقك في شركه والا ما مددت يدي الى كأس الحميا . ان التوبة التي وهبني اياها العقل سلبها الحبيب وذلك الثوب الذى خاطه الصبر مزقته الايام

ترجمته نظماً

انمــا التوبة التي جاء عقـلي　　سلبتهــا حبيبتي بـالتمـام
والقميص الذي له خاط صبري　　مزقتــه حوادث الايــام

٩٤

الاصل الفارسي — ١١٥

از واقعهٔ ترا خبر خواهم کرد　　وانرا بدو حرف مختصر خواهم کرد
باعشق تودر خاك فرو خواهم شد　　بامهر توسر زخاك بر خواهم کرد

ترجمته نثراً

اريد ان افضي اليك بخبر واختصر القول في كلمتين .سأدخل التراب مع عشقك واخرج منه معه .

ترجمته نظماً

انـني الطائر الذي كل يوم　　بهوى من احب قلبي اشدو
فمع العشق في التراب سأخفى　　ومع العشق منه اظهر بعـد



القسم السابع فيما خاطب به الله

الاصلى الفارسى — ١١٦

باتفس هميشه در نبردم چه كنم وزكردهٔ خويشتن بدردم چه كنم
كيرم كه زمن در كذرانى بكرم زان شرم كه ديدي كه چه كردم چه كنم

ترجمته نثراً

انا في حرب دائمة مع نفسي اتألم من اعمالي . هبك عفوت عني بكرمك ولكن ماذا افعل بخجلي من انك رأيت ما كنت آتيه .

ترجمته نظماً

انا في حرب مرة مع نفسي انا مما قدمته ندمان
هبك يوما عفوت عني ولكن انا مما اتيته خجلان

الاصل الفارسي — ١١٧

كفتي كه ترا عذاب خواهم فرمود هركز من ازين خبر هراسم نفزود
جايي كه توى عذاب نبود آنجا وآنجاكه تونيستى كجا خواهد بود

ترجمته نثراً

قلت اني سوف اعذبك فما زادني قولك هذا خشية فان المكان الذي انت فيه لا يكون فيه عذاب واين المكان الذي انت لست فيه

ترجمته نظما

قلت اني معذب لك فارهب ليت شعري اين العذاب يكون
منك لا يخلو في الوجود مكان وانا حيثما تكون مصون

الاصل الفارسي — ١١٨

من بندهٔ عاصيم رضاى توكجاست تاريك دلم نور وصفاى توكجاست
ماراتو بهشت اكر بطاعت بخشى آن بيع بود لطف وعطاى توكجاست

ترجمته نثراً

انا عبدك العاصي فاين رضاؤك. انا المظلم قلبه فاين نورك وصفاؤك. ان كنت تهبنا الجنة بالطاعة لك كان ذلك بيعا فاين فضلك وعطاؤك

ترجمته نظماً

انا عاص فاين منك الرضاء انا داج فاين منك الضياء
انما وقفك الجنان على الطا عة بيع فاين منك العطاء

الاصل الفارسي — ١١٩

از آب وكلم سرشتهٔ من چه كنم وين پشم مرا تو رشتهٔ من چه كنم
هرنيك وبدى كه آيد ازما بوجود تو بر سر ما نوشتهٔ من چه كنم

ترجمته نثراً

انت جبلتني من ماء وطين فانا ماذا افعل ؟ وانت غزلت صوفتي فانا ماذا افعل ؟ انت كتبت علينا كل ما يظهر منا من خير وشر فانا ماذا افعل ؟

ترجمته نظماً

انت انشأتنا وشئت لنا عصيان ماقد امرتنا فعصينا
كل ماناتيه من الخير والشر فانت الذي كتبت علينا

الاصل الفارسی — ١٢٠

ناکرده گناه در جهان کیست بگو   وانکس که گنه نکرد چون زیست بگو
من بد کنم وتو بد مکافات دهی   پس فرق میان من وتو چیست بگو

ترجمته نثراً

قل لی من ذا الذی لم يذنب في دنياه؟ او من ذا استطاع ان يعيش من غير ذنب يأتيه ؟ اذا كنت تجزيني على سيئتي بسيئة فما هو الفرق بيني وبينك

ترجمته نظماً

اي انسان لم يجئ قط ذنبا   كيف عاش الذى زكا وتوقى
ان تكافئ سوئي بسوء فقل لي   اي فرق بيني وبينك يبقى .

الاصل الفارسي — ١٢١

در ره گذرم هزارجا دام نهی   گوبی کشمت اگر درو گام نهی
یك ذره زحکم توجهان خالی نیست   حکمم توکنی وعاصیم نام نهی .

ترجمته نثراً

تضع الإشراكَ في الف مكان من طريقي وتقول اذا وطئتها فاني مهلكك. لا تخلو ذرة في العالم من جبروتك. انت تجبرني وانت تسميني بالعاصي

ترجمته نظماً .

في طريقي وضعت الفا من الاشراك   حتى استحال منها مناصى
ان عصياني كان منك بجبر   فلماذا سميتني بالعاصي

الاصل الفارسی —١٢٢

کنه خردم درخور اثبات تونیست واندیشهٔ من بجز مناجات تونیست
من ذات ترا بواجبی کی دانم دانندهٔ ذات خود بجز ذات تونیست

ترجمته نثراً

ليس لكنه عقلي قابلية اثباتك.فلا افكر الا في مناجاتك . انا لااعرف ذاتككماهي انماذاتك تعرف ذاتك .

ترجمته نظماً

ان عقلي لايستطيع وان حا ول عمرا في نفسه اثباتك
انا مالي بكنه ذاتك علم انما الذات منك تعرف ذاتك

الاصل الفارسي —١٢٣

گر گوهر طاعتت نسفتم هرگز گرد گنه ازچهره نرفتم هرگز
نومید نیم زبارگاه کرمت زیرا که یکیرا دو نگفتم هرگز

ترجمته نثراً

انی وان لم اؤد حق طاعتك ولم انقض من وجهي غبار الخطيئة لست باليائس من كرمك لانی لم اقل للواحد اثنين .

ترجمته نظماً

انا يارب الرحيم وان كنت لجهلي مقدما كل شين
ليس بي يأس منك اذلم اقل للواحد الفرد في حياتي اثنين

الاصل الفارسي — ١٢٤

بر سينهٔ غم پذير من رحمت كن   بر حال دل اسير من رحمت كن
بر پاى خرابات رو من بخشاى   بر دست پياله گير من رحمت كن

ترجمته نثراً

ارحم صدري المفعم آلاما وقلبي الموثق بالهموم ورجلي الماشية الى الحانات ويدي الماسكة للكؤوس .

ترجمته نظماً

ايها الرب آثم انا فارحم   لي قلبا من خفقه ما استراحا
ثم رجلا كانت الى الحان تمشي   ويداً كانت تمسك الاقداحا

الاصل الفارسي — ١٢٥

جانها همه آب گشت ودلها همه خون   تا چيست حقيقت پس پرده درون
اى با علمت خرد رد وگردون دون   از تو دو جهان پر وتو از هر دو برون

ترجمته نثراً

ذابت الارواح ودميت القلوب لمعرفة ماهو وراء الستار . يا من في جنب علمه العقل طائش والسماء وطيئة . قد امتلأ بك العالمان وانت خارج منهما .

ترجمته نظماً

رجع العقل القهقرى عنك اعيا   وقد سار في جميع المناهج
انما هـذه العوالم طرا   منك ملأى وانت منهن خارج

٧٠

الاصل الفارسي — ١٢٦

آنم كه پديد كشتم ازقدرت تو پرورده شدم بناز در نعمت تو

صدسال بامتحان كنه خواهم كرد تاجرم منست بيش يارحمت تو

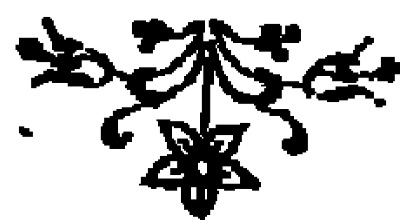
ترجمته نثراً

انا ذاك الذى ظهرت بقدرتك و ربيت بدلال في نعمتك سوف اكثر من الذنوب مائة عام لاعلم ايهما اعظم خطاياى ام رحمتك .

ترجمته نظماً

بك قدنلت يا الٓهي وجودي وانا اليوم في نعيمك ارتع

سازيدن من ذنوبي لادري أذنوبي ام عفوك الجم اوسع



القسم الثامن في مطالب شتى

الاصل الفارسي — ١٢٧

تاظن نبرى كه ازجهان ميترسم　　وزمردن وزرفتن جان ميترسم
مردن چوحقيقتست زان با كم نيست　　چون نيك نزيستم ازان ميترسم

ترجمته نثراً

لا تظنن انني اخاف الناس او اخشى المنية وزهوق الروح . الموت حقيقة لا اخشاها ولكنني اخشى كوني لم احسن العيش .

ترجمته نظماً

لا تظنن بي المخافة من ان　　يدهم الموت نازلاً بي ويغشى
انا لا اخشى الموت فالموت حق　　غير اني من سوء عيشي اخشى

الاصل الفارسي — ١٢٨

شيخى بزن فاحشه كفتا مستى　　هر لحظه بدام ديكرى وابستى
كفتا شيخا هرانچه كويى هستم　　اما توچنانچه مينمايى هستى

ترجمته نثراً

قال شيخ لمومس انت سكرى وفي كل ساعة مربوطة بخليل . فاجابت انا ايها الشيخ كما تقول فهل انت كما تظهر للناس ؟

ترجمته نظماً

قال شيخ لمومس انت سكرى　　كل يوم مربوطة بخدين
فاجابت اني كذاك فهل انت كما انت ظاهر للعيون

الاصل الفارسي — ١٢٩

این چرخ چو طاسیست نگون افتاده　　در وی همه زیرکان زبون افتاده
دردوستی شیشه وساغر نگرید　　لب بر لب ودرمیانه خون افتاده

ترجمته نثراً

ان هذه السماء كطاس مقلوبة فيها الاذكياء اذلاء. انظروا الى الصداقة بين الابريق والكأس. الشفاه فوق الشفاه و بينهما الدم

ترجمته نظماً

انظروا في صداقة الكأس والابريق مرفوعتين فوق اليدين
فشفاه على شفاه تلاقى　　ودم قانیء من الجانبين

الاصل الفارسى — ١٣٠

گردون خبری زعمر فرسودهٔ ماست　　جیحون اثري ز چشم پالودهٔ ماست
دوزخ شرری زرنج بیهودهٔ ماست　　فردوس دمی زوقت آسودهٔ ماست

ترجمته نثراً

ان الفلك خبر من عمرنا المتهدم. وجيحون اثر من عيننا المغرورقة. والجحيم شرارة من نار تعبنا. والفردوس لحظة من اوقات راحتنا.

ترجمته نظماً

الجحيم التي بها اوعدونا　　ليس الا اتعابنا الوانا
والنعيم الذي لنا وصفوه　　ليس الا ارتياحنا احيانا

ترجمها في بغداد ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٥

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	٩	فذاك	فقيها
١٥	٦	سوى	سرق
١٩	١٢	نخوم	نخورم
٣٠	١٢	يزدان	يزدان
٣٧	١٢	قماش	قماش
٤٠	١٩	لم يعيش	لم يعش
٦٨	٣	خود	تو



